کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب خلد مقر ابیا ن
محمد تقی بهبودی
نوع تالیف
۱۲۰۵۷
۱۲۰۵۷
خطی «فهرست شده»
۱۲۰۵۷

لبعضهم فی القناعة

العبد حر ان قنع والحر عبد ان قنع بالفقر یغنی ذلی ان قنع فقنع ولا تطمع فاشقی لئیم الا طمع

رابعة العدویة

احبک حبین حب الهوی وحبا لانک اهل لذاکا
فاما الذی هو حب الهوی فشغلی بذکرک عمن سواکا
واما الذی انت اهل له فکشفک للحجب حتی اراکا
فلا الحمد فی ذا ولا ذاک لی ولکن لک الحمد فی ذا وذاکا

جهت تب ربع در بادام بنویسد از جهة سه روز
هر روز یکبادام بخورد مجرب است

روز اول یرید الله ان یخفف عنکم بسم الله طاسوما
روز دوم الله یرید ان یخفف عنکم بسم الله طاسوما
روز سیم ذلک یخفف عنکم ورحمته بسم الله ابریاما مسوما

لبعضهم فی القناعة

العبد حرّ ان قنع والحرّ عبد ان قنع بالفتح بمعنی سال / بالکسر بمعنی رضی

فاقنع ولا تطمع فما شیء یشین الا الطمع

رابعة العدویة

احبک حبین حب الهوی
وحبا لانک اهل لذاکا
فاما الذی هو حب الهوی
فشغلی بذکرک عمن سواکا
واما الذی انت اهل له
فکشفک للحجب حتی اراکا
فلا الحمد فی ذا ولا ذاک لی
ولکن لک الحمد فی ذا وذاکا

جهت تب ربع در بادام بنویسد از جهت سه روز
هر روز یک بادام بخورد مجرب است
روز اول یرید الله ان یخفف عنکم بسم الله طاسوما
روز دوم الآن خفف الله عنکم بسم الله طاسوما
روز سیم ذلک تخفیف من ربکم ورحمة بسم الله ابرا ماسوما

۴٥٠

بازرسی شد ۲۷ - ۰۶

بازدید شد ۱۳۸۴

قال المحدث ... فی ... الربیع نقل ...

الصفحة قال المحدث الجزائری ... فی زهر الربیع ما لفظه عندی بخط السید الجلیل السید علی بن طاوس قدس الله روحه
وجدت ... قال الربیع لقب المنصور بابی الدوانیق لانه لما اراد حفر الخندق بالکوفة قسط علی کل رجل دانق
... فضة واخذه وصرفه فی حفر الخندق وفی خطه ایضا اول من اتخذ المنابر فی المساجد عمر بن عبد العزیز
فقال له ... واول ...
ایلدن ان الشکر ...
واحده فقال کیف ...
لئن شکرتم لازیدنکم ...

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب خلاصة الالباب
مؤلف محمد تقی ...
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر ۳۲۱۹۹
۱۲۰۵۷
۱۰۹۴۹

خطی «فهرست شده»
۱۲۰۵۷

قال في الكشاف في سورة المؤمنون عند تفسير قوله ثم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الى قوله قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ما هذا لفظه
قيل هو اخر كلام يتكلمون به ثم لا تعلم بعد ذلك الا الشهيق والزفير وهو آخر الحالات للكلب لا يقدرون ولا يتنفسون اصلا
اقول قوله الا الشهيق والزفير اشارة الى قوله تعالى في سورة هود فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق والزفير
اخراج النفس والشهيق رده دل بها على شدة كربهم وغمهم

ابحث ان ربما يقال كما ان الارض والسماوات
ما دامتا باقيتين

کتابخانه
مجلس شورای ملی

هذا کتاب ایضاح البیان فی حل مشکلات القرآن مصنفه الشیخ الزکی النبیه ابو محمد محیی السنه رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحیم

تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا وصلی الله علی نبیه الذی ارسله شاهدا وداعیا الیه باذنه وسراجا منیرا ثم علی اهل بیته الذین اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا وجعل فی صدورهم الایات البینات ظهرا وبطنا وتاویلا وتفسیرا اما بعد فیقول المحتاج الی ربه القوی محمد تقی بن حسین علی الهروی غفر الله ذنوبهما وستر عیوبهما ان القرآن کما وصفه ائمة البیان ظاهره انیق وباطنه عمیق لا تفنی عجایبه ولا تبلغ غایبه کما قیل فیه تفصیل کل شیء وتبیان کل شیء ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین منوط بمن رزق فهمه واوتی علمه ومن المعلوم ان الوصول الی بواطنه واسراره لا یمکن الا بنور من الله تعالی وبیان من اهله واما ظاهره فمن الظاهر ایضا انه لاشتماله علی مفردات مشکلة ومرکبات معضلة لا یتیسر دراکه فی الغالب الا بعد الاطلاع علی علوم کثیرة ولذا تری کثیرا من علماء الخاصة والعامة قد بذلوا جهدهم فی حل مشکلاته وفتح مقفلاته والایضاح عن مآخذه ومبانیه والافصاح عن مقاصده ومعانیه فصنفوا اصنافا مختلفة فی علم التفسیر وبذلک وان حاولوا التیسیر

یسهلوا

ویسهلوا العسیر الا ان اکثرها صنفوا فیه لا یخلو فی بعض مواضعه عن تطویل ممل وفی بعضها عن ایجاز مخل ولقد کنت فی برهة من الزمان کثیرا ما احتاج فلما ان اجمع مختصرا یتکفل لحل ما اشکل علی غالب الاذهان وینفع کثیرا من المتفقهین العاربین باللسان وکان یصرفنی عن ذلک طوارق الحدثان الی ان یسر الله تعالی بفضله ذلک المرام فجمعت هذا المختصر منتخبا مما حققه والفه جماعة من الاعلام مقتصرا فی الغالب علی زبدة ما ذکروه من غیر تعرض فیه بنقض او ابرام وان کان فی کثیر من کلماتهم فی نظر او نظر وکلام ولذا صدرت البیان غالبا بلفظة قیل وان ترکتها ایضا کثیرا مخافة التطویل وذلک ان مقصودی من جمع هذا المختصر لیس الا بیان ما اشکل من ظاهر القرآن المبین ولو علی بعض الوجوه المروية عن الائمة المعصومین او المذکورة فی کلام المحققین من المفسرین واللغویین لیکون الفطن الناظر فی ذلک مستغنیا فی مقام الظاهر عن المراجعة الی المطولات ویکون ذلک مرقاة یرقی بها الی حقایق المعانی ودقایق النکات واشرت الی الکتب التی انقل عنها کثیرا بالرمز فللمفسر الفوقی وللصافی صاد ولمجمع البحرین ع وکلما ظفت مرة تقدم وتعود ذلک من غیر تعیین موضعه فالمراد تقدمه فی تلک السورة او السورة السابقة علیها وسمیت هذا المختصر بخلاصة البیان فی حل مشکلات القرآن وها انا اشرع فی المقصود مستعینا بمفیض الخیر والجود سورة فاتحة الکتاب الصراط المستقیم فی الخبر هو الصراط المستقیم غیر المغضوب علیهم هم الیهود الذین قال الله فیهم من لعنه الله وغضب علیه والضالون هم

النصارى وكل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله
كذا عن امير المؤمنين عليه السلام سورة البقرة الم قد ورد عنهم عليهم السلام
في بيانه اخبار كثيرة منها انه حروف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن
الذي يؤلفه النبي او الامام فاذا دعا به اجيب ومنها ان هذا الكتاب الذي
انزله هو الحروف المقطعة التي منها الر وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا
بمثله ان كنتم صادقين ومنها ان معناه انا الله الملك ومنها انا الله اعلم
ذلك الكتاب يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبر به
موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل انه سيأتيكم على ما تجدونه
كذا عن تفسير الامام عليه السلام وعن الصادق عليه السلام قال كتاب علي ع
قيل اضافة الكتاب الى علي بيانية ختم عن الرضا عليه السلام الختم هو
الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها
بكفرهم بمدهم قيل يمهلهم ويملي لهم برزقه يعمهون يتحيرون ويترددون
اضاءت اي النار او انه بمعنى استضاءت وما فاعله كصيب كمطر
من صاب اذا نزل من السماء قيل شبه دين الاسلام بالمطر وشبهات الكفار
بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم
من اهل الاسلام بالصواعق يخطف يستلب بسرعة انذارا اثبتها
وامثالا وقودها حطبها مطهرة عن الصادق عليه السلام لا يحضن ولا
يحدثن ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها كذا عن علي عليه السلام
وقيل استوى الى السماء يعني قصد وكل من فرغ من شيء وعمد الى غيره

فهذا استوى اليه فسويهن قيل عدلهن مصونة عن العوج والفتور
والضمير يفسره ما بعده الاسماء عن الصادق عليه السلام انه سئل
ما ذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى رجل
تحته فقال هذا البساط مما علمه وفي رواية اخرى ملخصه ان المراد بالاسماء
حقايق المخلوقات المسماة عند قوم بالعقول وبالجملة اسباب وجود
الخلايق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها ارزقت
فانها اسماء الله تعالى عرضهم فيه اي عرض اشباح المخلوقات المسماة عند
قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء وفي الرواية
اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة باسماء هؤلاء فيه يعني باسماء الله
التي بها خلقت هذه الاشباح ابليس من ابلس اي يئس من رحمة الله
واسمه حوث كما عن الرضا قيل هو اسم اعجمي فلذا لا ينصرف وقيل عربي
رغدا اي اكلا رغدا اي واسعا كثيرا او متوسعين في العيش ازلهما
حملهما على الزلل وهو الخطاء والذنب وكان ابليس بين لحيي الحية
ادخلته الجنة اهبطوا يا ادم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس متاع
منفعة حين حين الموت كما في الخبر او يوم القيمة كما في اخر ولا منافاة
لما ورد من ان ضد فاطمة فما منه فتلقى اخذ وقيل فتاب اي رزقها
الله على ادم بتلك الكلمات فلما هو ان الشرطية وما مزيدة لتاكيد الشرط
ولذا حسن نون التاكيد يا بني اسرائيل عن الصادق عليه السلام يعقوب
هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وايل هو الله

يَظُنُّونَ يوقنون كذا عن امير المومنين عليه السلم يومًا عن الصادق عليه السلم
هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه الحديث وَاِذْ نَجَّيْنَاكُمْ
اى اذكروا اذ نجيناكم اسلافكم عَدْلٌ فداء يَسُومُونَكُمْ يكلفونكم او يبلغون
ويطلبون منكم يَسْتَحْيُونَ من الحيوة اى يستبقونهن ويخدمونهن اماء
وَفِي ذٰلِكُمْ اشارة الى الانجاء او الى صنيعهم بَلَاءٌ نعمة او محنة وَاِذْ فَرَقْنَا اى
واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض وَالْفُرْقَانَ وذلك
انه لما اكرمهم الله بالكتاب الايمان به اوحى الى موسى هذا الكتاب فلعلهم
به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المومنين والكافرين فجدد عليهم العهد
به فاتى اليت على نفسي قسما حقا لا اقبل من احد ايمانا ولا عملا الا بفرقان
موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تاخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وعليا
المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين
يقيمهم سادة الخلق وان شيعة المنتجبين له وخلفاءه نجوم الفردوس
الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقد
حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه قال فالفرقان النور المبين الذي
كان يلوح على جبين من امن بمحمد وعلي وغيرهما وشيعتهما وضدد من
جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه انتهى وَاِذْ قُلْتُمْ اسلافكم جَهْرَةً
عيانا الْغَمَامَ هو السحاب الابيض المن قيل انه الترنجبين كان يسقط على شجرهم
فيتناولونه وَالسَّلْوٰى عن ابن عباس انها طائر ابيض حسن اللون طويل
الرجلين بقدر السمانى يقع في المطر من السماء وفي صفا انها السمانى

السمانى طير معروف ع

اطيب طير كان يسترسل بنفسه فيصطادونه وعن الجوهري انها العسل رَغَدًا
واسعا بلا تعب اَلْبَابَ سُجَّدًا باب القرية ساجدين مثل الله على البنا
مثال محمد وعلي وامرهم ان يطيعوا ويعظما لذلك ويجددوا على انفسهم
بيعتهما وذكرموا لانهما وَقُولُوا حِطَّةٌ قولوا سبحدنا الله تعظيما للمثال
واعتقادنا الولاية بنقطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا رِجْزًا اى عذابا وهو في
الاصل ما يعاف عنه كالرجس عَلٰى طَعَامٍ وَاحِدٍ اى المن والسلوى
فوقها عن الباقر عليه السلم الفوم الحنطة وقيل هو الثوم اَتَسْتَبْدِلُونَ
استدعون بانا انصر فوا لا يقال الا بالشر كذا في ع يَعْتَدُونَ
يتجاوزون امر الله الى امر ابليس هَادُوا صاروا يهودا وَالصَّابِئِينَ في ع
من صبا فلان خرج من دينه الى دين آخر وعن قتادة انهم لبنوا من اهل
الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم الطُّورَ هو جبل كلم الله عليه
موسى وفي صفا ان جبرئيل آن بقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر عسكر
اسلافهم فرسخا في فرسخ ورفعها فوق رؤسهم قال لهم موسى اما ان تاخذوا
بما امرتم به واما ان القي عليكم هذا الجبل فاجمعوا الى قبوله كارهين
الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طايعا وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ عن الصادق ع
واذكروا ما في تركه من العقوبة خَاسِئِينَ مبعدين من كل خير فَجَعَلْنَاهَا
اى المسخة التي اخترناها ولعناهم بها نَكَالًا عقوبة لما بين يدي المسخة
من ذنوبهم ورد عما لم شاهدوهم بعد المسخة ولمن يسمعون بها اَنْ
تَذْبَحُوا بَقَرَةً فضربوا ببعضها المقتول الذي بين اظهركم ليقوم حيا

عاف الرجل الطعام
اى كرهه
ع

ويخبركم بقائله هُزُوًا سخرية لا فارِضٌ لا كبيرة مسنة عَوَانٌ وسط بين الكبيرة والصغيرة فاقِعٌ لَوْنُها حسنة الصفرة ليس بناصع يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لا ذَلُولٌ أمر ذلل لا اثارة الارض ولا هي تثير الدلاء للزرع مُسَلَّمَةٌ اى من العيوب كلها لا شِيَةَ فِيها اى ليس فيها لون يخالف معظم لونها من وشى الثوب اذا انمقه على لونين وَما كادُوا يَفْعَلُونَ من عظم ثمن البقرة حيث بلغ ثمنها ملأ جلدها ذهبا او خمسمائة الف دينار ولكن الحاجّ حملهم على ذلك فَادّارَأْتُمْ فاختلفتم وتدارأتم بان يدفع بعضكم ذنب القتل عن نفسه ويلقيه على آخر واصل التدرء الدفع اِضْرِبُوهُ بِبَعْضِها المضروب للميت والمجرور للبقرة فَسَتْ من القسوة وهي الصلابة وغلظ القلب وقلة الرحمة يَتَفَجَّرُ اى يتشق ويظهر ويجري لَمّا يَشَّقَّقُ قيل هو ما يقطر منه الماء دون الانهار يَخِرُّونَ يغيرونه اُمِّيُّونَ الاميّ منسوب الى الأم اى هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا يكتب اَمانِيَّ جمع امنية بمعنى التلاوة او التقدير والاستثناء منقطع اى لا يعلمون كتاب الله عن غيره ولا يميزون بينهما الا ان يقرء عليهم ويقال هذا كتاب الله او الا ما يقدرونه في انفسهم وَيْلٌ كلمة تقال عند الهلكة ويقال واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت يَكْتُبُونَ الْكِتابَ قيل يحرفون من احكام التوراة و يكتبون صفة النبيّ بخلاف ما هو به لا تُخْرِجُونَ أنفسكم اى لا يخرج بعضكم بعضا من دياركم وَإِنْ يَأْتُوكُمْ اى الذين يريدون اخراجهم وقتلهم

اُسارى فداسرهم الاعداء تُفادُوهُمْ من الاعداء باموالكم وهو جواب الشرط وَهُوَ اى اخراجهم ولما كان بينهم ان المحرم هو مفاداتهم دفعة بادأة قوله اخراجهم بَعْضَ الْكِتابِ وهو ما اوجب عليكم المفاداة بِبَعْضٍ وهو ما حرم عليكم قتلهم واخراجهم خِزْيٌ هو الذل والهوان والمقت الهلاك والبعد من الخير والفضيحة وَقَفَّيْنا اتبعنا ارسولا في اثر رسول غُلْفٌ اى محجوبة عما تقول كانها في غلاف او اوعية للعلم فكيف نجيئنا بما ليس عندنا مِنْ قَبْلُ اى من قبل ظهوره ص بالرسالة يَسْتَفْتِحُونَ يسئلون الله الفتح والظفر على اعدائهم بذكر النبيّ ص والصلوة عليه لاستشفاعهم به ويتوعدون اهل الاصنام بالنبيّ ص ويقولون ليخرجنّ نبي وليكسرنّ اصنامكم فلما خرج رسول الله ص حسدوه وكفروا به كذا في جملة من الاخبار اَنْ يَكْفُرُوا مخصوص بالذم بَغْيًا لبغيهم وحسدهم على ان ينزل الله الآية فَباؤُ مرّ الظهور مرّ ايضا وَاشْرِبُوا اى خالط قلوبهم حب العجل وتداخله كما يتداخل الصبغ الثوب وعن ابي جعفر ع ان موسى برد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذرّ في اليم فال فكان احدهم لا يقع في الماء وما يأبه من حاجة فيعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله تعالى و اشربوا الآية إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ اى ان كنتم مؤمنين بموسى وكتابه كما تزعمون لما امرهم ايمانهم به ان تكفروا به اذ الايمان به لا يأمر بهذا الكفر القبيح فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ للكاذب منكم ومن مخالفيكم وقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا لَوْ يُعَمَّرُ لو مصدرية وقيل شرطية وجوابها ومفعول يود محذوف فان اى

الآخر صِبْغَةَ اللهِ صبغنا الله صبغة او انه بدل عن ملة ابرهيم وتفسير له او المراد اتبعوا صبغة الله وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وعن الصادق عليه السلام تفسيرها بالاسلام قيل سمي صبغة لظهور اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ مَا وَلَّاهُمْ ما صرفهم عَنْ قِبْلَتِهِمُ وَسَطًا عدولا او واسطة بين الرسول و الناس شَطْرَ الْمَسْجِدِ نحو من الشاكين وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ لكل قوم ملة او شرعة ومنهاج يتوجهون اليها هُوَ مُوَلِّيهَا الله موليها اياهم بِأَنَّ بِكُمُ اللهَ الى المحشر يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام نزلت في اصحاب القائم وانهم المفقودون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا لِئَلَّا علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ قيل الاستثناء منقطع نحو ما له على حق الا التعدي والظلم يعني لكنه يتعدى ويظلم وعن ابان الاهبنا بمعنى لا يعني ولا اللهم كَمَا اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ هما جبلان بمعرفان بمكة مِنْ شَعَائِرِ اللهِ من اعلام مناسككم جمع شعيرة وهي العلامة حَجَّ اَوِ اعْتَمَرَ الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة يَنْظُرُونَ يمهلون وَلَوْ يَرَى جوابه محذوف اي لندموا اشد الندم الْأَسْبَابُ الوصلا التي كانت بينهم واصل السبب الحبل يشد بالشيء فيجذب به كَرَّةً رجعة الى الدنيا مَا الْفَيْنَا ما وجدنا يَعِقُ يصوت عن الباقر عليه السلام اي

مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم لا فهم وانما تسمع الصوت وَمَا أُهِلَّ بِهِ الاهلال رفع الصوت اي وما ذكر عند ذبحه اسم غير الله غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ عن الصادق الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وفي خبر الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي آخر الباغي باغي الصيد والعادي السارق شِقَاقٍ خلاف الْمَشْرِقَ هو قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود مَنْ آمَنَ قيل يعني به الذي ينبغي ان يهتم به بدل من امن وَالْمُوفُونَ قيل عطف على من امن وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال فِي الْبَأْسَاءِ في محاربة الاعداء وَالضَّرَّاءِ الفقر والشدة او البأساء الجوع والضراء المرض و نقصان الانفس والاموال وهما صبغتان ابنية لا مذكر لهما حِينَ الْبَأْسِ عند شدة القتال الْقِصَاصُ يعني المساواة وفي ع هو اسم للاستيفاء والمجازاة واصله اقتفاء الاثر فكان المقتص يتبع اثر الجاني فيتبع مثل فعله فِي الْقَتْلَى جمع قتيل فَاتِّبَاعٌ فليكن اتباع من العافي اي مطالبته بالدية وهي وصية المولى وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ من الجاني الى العافي وهي وصية للجاني ضمن الصادق ع ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد رضي على الدية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان خَيْرًا مالا كثيرا كما يدل عليه المروي عن امير المؤمنين ع بِالْمَعْرُوفِ قيل بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه

وقيل انه اسم لكل فضل يعرف حسنه بالشرع والعقل حنفا او اثما مثلا
عن الحق بالخطاء او التعمد كذا عن الباقر ع بينهم بين الورثة والموصى
لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق والضمير المجرور للموصل
وهو الموصى اليه كما في بعض الاخبار او الوصي كما في اخر وكلاهما واحد
يطيقونه اذا افطروا لاجل المشقة او لمرض عدم الطاقة كالحامل
المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة والذي يأخذه
العطاش فمن تطوع خيرا قيل اي زاد في مقدار الفدية شهر
رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان وبينات حال كونه
اي آيات واضحات من جملة ما هدى الله به وفرق بين الحق والباطل
من الكتب السماوية وليكملوا اي شرع لكم جملة ما ذكر لتكملوا عدة
ايام الشهر ترشدون تصيبون الحق وتهتدون اليه الرفث كني به
عن الجماع لانه قلما يخلو عن رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه
او اتى بمعنى الجماع وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء كذا قيل هن
لباس لكم قيل هو بيان سبب الاحلال وهو صعوبة اجتنابهن لشدة المخالطة
والملابسة تختانون من الخيانة وقد ورد ان الطعام والشراب
كانا محرمين في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما
بالليل والنهار وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا فانزلت هذه
الآيات وابتغوا ما اراد قيل اي اطلبوا بالمباشرة ما وضع الله النكاح له
من التناسل وكابتوا شروا المجرد للذة الخيط الابيض اي بياض الفجر

من سواد الليل كما عن الصادق ع ومن الفجر بيان للخيط الابيض
عاكفون مقيمون وقيل المراد الاعتكاف وهو ان يحبس نفسه في
المسجد الجامع للعبادة حدود الله حرماته ومناهيه ولا تقربوها بالجملة
تلقوا امرها والحكومة فيها سواقيت معالم يوقت بها الناس امورهم
من ظهورها عن الباقر عليه السلم كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم
من ابوابهم ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها
نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بها واتوا الحج عنه ع
بمعنى ان يأتي الامر من وجهه اي الامور كان وفي اخبارهم ع انتهم
البيوت وانتهم الابواب ثقفتموهم وجدتموهم والفتنة قيل المراد بها
هنا عذاب الاخرة وقيل المراد الشرك ولا تقاتلوهم اي لا تقاتلوهم
بالقتال وهتك حرمة الحرم فتنة شرك كما عن الباقر ع فان انتهوا
سمي الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة بالشهر الحرام روي انه قاتلهم
المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة وانتوا خروجهم لعمرة
القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك
وهتكه بهتكه فلا تبالوا به والحرمات الخ اي كل حرمة وهي ما يجب ان
يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فاهتكوا حرمتهم
مثله فان احصرتم منعكم خوف او عدو او مرض عن المضي اليه وانتم
محرمون بحج او عمرة كذا عنهم ع فما استيسر اي ضلكم اذا اردتم التحلل
من الاحرام ما تيسر من الهدى من بعير او بقرة او شاة محله مكانه الذي

يجب ان يحج فيه مريضا بحيث يحتاج الى الحلق فمن تمتع الخ التمتع بالعمرة
الى وقت الحج هو انه اذا احل من عمرته انتفع باستباحة ما كان محرما
عليه الى ان يحرم بالحج فما استيسر اى فعليه دم وهو شاة كما عن الصادق
كاملة عن الصادق عليه السلم الكاملة كاملها كمال الاضحية يعني لا
نقص عن الاضحية الكاملة معلومات وهي شوال وذو القعدة و
ذو الحجة كذا عن الصادق عليه السلم فرض عن الصادق عليه السلم
الفرض التلبية والاشعار والتقليد اى ذلك فعل فقد فرض الحج
رفثه عنه عم الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال
قول الرجل لا والله وبلى والله فضلا عنه عليه السلم يعني الزنا اذا
احل الرجل من احرامه وقضى نسكه فليشتر ويبع في الموسم وغيره عم
كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك افضتم دفضتم
انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة وان كنتم وانكنتم ثم افيضوا
اى ثم ليكن افاضتكم من عرفات لان من المزدلفة وذلك لما كان عليه
الخمس من التوقف عن الناس عن ان يساووهم في الموقف وقولهم نحن سكان
حرم الله فلا نخرج منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات فامرهم الله
ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه كذا قيل وعن المجمع انه اورد فيه بان ثم
للترتيب واجاب بان اصحابنا رووا ان فيهما تقديما وتاخيرا تقديرهم
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض
الناس فاذا افضتم من عرفات الخ وذكر تفسير الخ وهو ان المراد الافاضة

من المزدلفة

من المزدلفة الى منى يوم النحر لان قوله تعالى ثم افيضوا يدل على انها افاضة
ثانية واقول بالمعنى الاول بطوا الاخبار منها ما عن الصادق عليه السلم
يعني بالناس ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات و
عن الحسين عليه السلم نحن الناس كذكركم اباءكم فمن الباقر عم
كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعلقون مفاخر اباءهم واياديهم
فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر اباءهم من خلاق من نصيب
وحظ في ايام يعني ايام التشريق والذكر فيها هو التكبير عقب الصلوات
كما ورد فمن تعجل النفر من منى نافر حتى مضى في اليوم الثالث لمن اتقى الصيد
يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول كذا عن الفقيه
عن الصادق عليه السلم وعن الباقر عم انه سئل عن هذه الايات فقال انتم
والله هم ان رسول الله ص قال لا تنبت على ولاية علي الا المتقون
الالد الخصام اللدد شدة الخصومة والخصام فيل مصدر وقيل جمع خصم
بالفتح وهو الخصيم تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار
واليا الحرث الزرع بان يحرثه والنسل بان يقتل الحيوان فينقطع نسله
كذا قيل وعن الصادق ع الحرث في هذا الموضع الدين والنسل النساء
اخذته اى حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يوبق
بانفاته المهاد الفراش يمهدها ويكون دائما فيها يشري الخ يبيع نفسه
ويبذلها طلبا لرضاه تعالى في السلم في الاستسلام والطاعة وعن الصادق ع
في ولاية اخوات عن الصادق عليه السلم هي ولاية فلان وفلان

بأتيهم الله اى امر الله وبأسه في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام
من السحاب الابيض الذي فيه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان
اصعب والملئكة عن الرضا هكذا نقرأ الآن بأتيهم الله بالملئكة في
ظلل من الغمام وقضي الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه وعن الباقر ع
في هذه الاية ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في اية هو حين ينزل
في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل امة واحدة عن الباقر عليه السلم كانوا قبل
نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين
وعن ق كان الناس امة واحدة قبل نوح فاختلفوا فبعث الله النبيين
وصد قبل مبتدء لا عطف والمسجد عطف على الضمير المجرور وراو على السبيل
واليسر الفتار العفو قيل هو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له
بذله ولا يبلغ منه الجهد وقيل هو افضل المال واطيبه وعن الصادق ع
العفو هو الوسط من غير اسراف ولا اقتار فتخوانكم ومن حق الاخ ان يخالط
لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجز لكم مداخلتهم ولامة
مملوكة واصلها اموة بالتحريك والنسبة اليها اموي بالفتح وتصغيرها
اميمة باذنه بامره وتوفيقه عرضة بطلق لما يعترض دون الشيء فيحجز عنه
وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه
من انواع الخير لكم مخالفته وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم
فتبتذلوه بكثرة الحلف والشاهد على المعنيين موجود من الاخبار
ان تبروا بيان للايمان اى الامور المحلوف عليها على المعنى الاول وعلة

للنهي على الثاني اى انهاكم عنها ارادة بركم وتقونكم الخ باللغو هو ما كان
على سبق اللسان من غير ان يكون معه قصد وعقد بما كسبت اى بما
عقدتم الايمان كما في اية اخرى فان كسب القلب هو العقد والنية
يؤلون ايحلفون على ان لا يجامعوهن مضاف لهن تربصن اه انتظارها
والتوقف فيها فلا بطا لبوا بشيء فاؤا ارجعوا اليهن فؤوه عن الباقر ع
الاؤآء هي الاطهار وعن الصادق عليه السلم عدة التي تحيض وتستقيم
حيضتها ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ما خلقوا من الولد
ودم الحيض استبحا لا في العدة وابطا لا لحق الرجعة بعولتهن اه ازواجهن
احق بالرجعة اليهن في زمان التربص بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر
في الشرع ولا في عادات الناس فلا يكلفهم ما يضر لهن ولا يكلفونهن
ما يضر لهم درجة زيادة في الحق وفضيلة الطلاق مرتان اى التطليق
الرجعي اثنان فان الثالثة بائن وعن النبي ص انه سئل عن الثالثة فقال
او تسريح باحسان بمعروف اى بالمراجعة وحسن المعاشرة تسريح ابان
بطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة كما مر في الخبر او بان لا يراجعها
حتى تخرج من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق مما
من المهر فخافا الفات من الخطاب الى الغيبة ثم منها اليه او الخطاب
راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يقعان بامرهم كذا قيل حدود
الله فيما يلزمهما من وظايف الزوجية عليهما فيما اه اى على الرجل
في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المراة في اعطائه طلقها

بعد التثنية ثالثة والمستثنى طلقها الثالث للزوج الثاني فبلغن الخ
فارقن آخر عدتهن والمراد بمثله في الآية الأخيرة ظاهره وهو انقضاء
العدة فأمسكوهن راجعوهن ولا تمسكوهن آخر ولا تراجعوهن ارادة الاضرار
بهن من غير رغبة فيهن وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان تحل راجعها ثم طلقها
يفعل ذلك ثلاث فنهى الله عز وجل عن ذلك فلا تعضلوهن لا تمنعوهن والخطاب
اما لاولياء الجميع بان لا يمنعوهن بعد انقضاء العدة عن التزوج بمن
شئن من الازواج او للاولياء والناس كلهم ازكى انفع لهن اي بهذا
الحكم لهن الخ او متعلق بتعضلوهن اي لاجل ازواجهن يولدها الباء فيه
وفيما بعد للتبيية ومفعول الفعل محذوف والمراد النهي عن مضارة
المرأة الرجل ومضارة الرجل المرأة كما يدل عليه الخبر ولو جعل الفعل
مبنيا للمفعول كان المعنى ايضا كما مر الا انه يتعاكس على اللفظين و
على الوارث الخ اي على وارث المولود له بعد موته مثل ما على المولود له
من النفقة على الوارث مثل ما على الوالد فصالا فطاما عن
الرضاع قبل الحولين كذا عن الصادق عليه السلام وعشرا قبل ثاني العشر
باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله
وان كانت الايام مرادة بقي صمت عشرا عرضتم التعريض خلاف التصريح به
بكلم المرأة مما هو هم انه يريد نكاحها اكننتم سترتم واضمرتم سرا اي خلوتم
فتحبون السر لا تخلوهن معها حيث وعدها او انه كناية عن الوطي لانه مما

يلزم

ثم بشر ثم عبر به عن عقد النكاح لانه سبب فيه وعليه فهو مفعول ثان و
باقي في الخبر ما يقرب منه قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا في الخبر
هو التعريض بالخطبة على وجهها وحلها وفي اخرى تقول لها قولا جميلا
ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في
البضع وكل امر قبيح ولا تعزموا ما بالغة في النهي عن عقد النكاح في العدة
الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه لا جناح من مهر او حد
او تفرضوا الا ان تفرضوا وفرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة
غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الآية الآتية
وان لم يسم فليس لها الا المتعة كما في هذه الآية وعلى المقتر قدره اي على
الفقير الذي هو في ضيق على مقدار حاله الذي يطيقه متاعا تمتيعا
بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة يعفون اي المطلقات
بان لا يطلبن من الازواج ما يجب لهن من نصف المهر الذي بيده اه وهو
الولي الذي انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله كذا عن
الصادق عليه السلام وعن امير المومنين ع هو الزوج ومعنى عفوه عدم
استرداده فانهم كانوا يوفون المهر قبل الدخول الفضل اي لا تنسوا ان
يتفضل بعضكم على بعض فارتين داعين في قيامكم والقنوت ايضا
الطاعة والخشوع فرجالا اي فصلوا راجلين او راكبين وصية بوصون
وصية متاعا نصب بوصية او يوصون غير اخراج غير مخرجات ومعنى
الآية ان حق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا بان ينفق عليهن من

تركته ولا يخرجن من مساكنهن وفي الاخبار انها منسوخة فنسخها تربص
باقصى الاجلين اربعة اشهر وعشرا ونسخها اية الميراث ولِلْمُطَلَّقَاتِ اى لهن
متعة مطلقا واذا لم يدخل بهن او اذا لم يسم لهن مهرا او اذا لم تكن
مختلعة على اختلاف الاخبار الْمَلَأُ جماعة الاشراف اَنّٰى يَكُونُ لَهُ لزوجهم
جالوت وهو من القبط سلطه الله على بني اسرائيل لما عتوا عن امر ربهم
بعد موسى كما في الخبر التَّابُوتُ هو الذي انزله الله على موسى فوضعته فيه
امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به حتى رفعه الله تعالى
عنهم لما استخفوا به فلما بعث الله اليهم طالوت رد الله عليهم التابوت
كذا في الخبر ملخصا وقيل كان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فكانت
تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وكان قد رفع الله بعد موسى فنزلت
به الملئكة تحمله وهم ينظرون اليه سَكِينَةٌ عن الكاظم ع في الخبر انها ريح
تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان وراءحة طيبة وفي اخر انها
روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون
بَقِيَّةٌ عن الباقر عليه السلم ان بقية عصى موسى وبعض الالواح
فَصَلَ الخ انفصل بهم من بلدهم لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولما
كثر حذف مفعوله صار كاللازم اِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ استثناء من قوله فمن
شرب قالوا اى الذين اغترفوا يَظُنُّونَ يتيقنون وهم الذين لم يغترفوا كذا في
الصافي داود عن الرضا ع اوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يسوي
عليه درع موسى ع وهو رجل من بطن لاوي بن يعقوب اسمه داود بن

اسى الخبر وفي اخر ان داود لما قتل جالوت اجتمعت بنو اسرائيل عليه و
انزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له سَنَةٌ نعاس
وهو الفتور الذي يتقدم النوم وَلَا يَؤُدُهُ ولا يثقله بِالطَّاغُوتِ
اى الشيطان كما في خبر وعن قوم الذين غصبوا ال محمد حقهم وهي
ضلوت من الطغيان اصلها طغيوت اسْتَمْسَكَ الخ طلب الامساك عن
نفسه بالحبل الوثيق لَا انْفِصَامَ لَا انقطاع اَنْ اَتَاهُ لان اتاه او وقت
ان اتاه والضمير للموصول وهو نمرود قيل ابطره ايتاء الملك وحمله على
المحاجة او وضع المحاجة موضع الشكر على ايتاء الملك اُحْيِي بالعفو
عن القتل وَاُمِيتُ بالقتل فَبُهِتَ صار مبهوتا وعن ق انقطع وعلى قراءة
المعلوم ضلله اَوْ كَالَّذِي اى او رايت مثل الذي مر فحذف لدلالة
المرئ عليه لان كلتيهما كلمة تعجب ويجوز ان يحمل على المعنى كانه قيل الم تر
كالذي حاج او كالذي مر والمار هو ارميا النبي كما في جملة من الاخبار
او عزير النبي كما في اخر وعن امير المؤمنين ع ان عزيرا خرج من اهله والمرئ
حامل ولم يحمل سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعث فرجع الى اهله
ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من ايات الله
خَاوِيَةٌ الخ ساقطة حيطانها على سقوفها ثُمَّ بَعَثَهُ ثم احياه ونظر الى بعض
كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما
استوى فاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير بمرور كذا في الخبر
السنين والهاء اصلية او هاء سكت واشتقاقه من السنة على الوجهين

١٢ كذا قيل وقيل اصله بسن من الحمأ المسنون اى المتغير فابدلت النون
حرف علة كما قيل لوهاء كما في ع حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت
ولنجعلك اى نجعلنا ذلك لنجعلك اية تنشزها نرفع بعضها على بعض
للتركيب نضمهن بضم الضاد وكسرها لغتان فيه فقد جاء يصير يصور
اى املهن واضممهن اليك لئلا تأكلها فلا تلتبس عليك بعد الاحياء وقرئ
بالحركتين مع تشديد الزاء من زصى اذا جمعه وقرئ من التصرية وهو
ايضا بمعنى الجمع هذا وعن الرضا عليه السلام ان ابرهيم عليه السلم اخذ نسرا وبطا
وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال
التي حوله وكانت عشرة منهن بوع وجعل منا فيرهن بين اصابعه ثم دعاهن
باسمائهن الخ سعيا ساعيات مسرعات قول معروف رد جميل ومغفرة
عفو عن السائل اذا وجد منه ما يثقل على المسئول او نيل مغفرة من الله
بسبب الرد الجميل صفوان حجر املس وابل مطر عظيم القطر صلدا املس
نقيا من التراب ونثبيتا له عن ع عن المن والاذى وقيل اى تصديقا للذلك
ناشيا من انفسهم او ان من بعضية فان من يبذل ماله فقد ثبت بعض
نفسه لان المال شقيق الروح من بذل ماله روحه فقد ثبتها كلها وعن
الباقر عليه السلم انها تربت على ع جنة الخ بستان في موضع مرتفع فان شجر
يكون احسن وازكى وطل مطر صغير القطر يكفيها والطل يقال لما ينفع بالليل
على الشجر والنبات اعصار هي ريح تسفي ترابا ثم تطع نحو السماء كالعمود
ولا يممموا الخ لا تقصدوا الردى بالفحشاء قيل البخل والمعرب يسمى البخيل

فاحشا فنعالى هي ما انكرة اى فعم شيئا ابدا وها للفقراء اى اصدقوا صدقاتكم
للفقراء واجعلوها لهم اوصدقاتكم لهم الحصروا احصرهم الجهاد لا يستطيعون
لاشتغالهم به ضربا الخ ذهابا في الارض للكسب من التعفف من اجل
تعففهم عن السؤال بسيماهم بعلامتهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال
الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه لا يقومون من قعودهم
الا كما الا كقيام المصروع والخبط حركة على غير النهج الطبيعي وعلى غير
اتساق من المس من مس الشيطان اى من الجنون وهو متعلق بلا يقومون
اى لا يقومون من المس الذي يتهم الا كما يقوم المصروع من جنونه كذا قيل
قالوا انما الخ اى ساووا احدهما بالاخر واحل اه انكار لتسويتهم وابطال
للقياس يمحق يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي الخ
يضاعف ثوابها ويبارك فيها الخرجت منه فاذنوا اه فاعلموا من اذن بالشئ
اذا علم به والحرب من الله النار ومن الرسول القتال كذا في ع فنظرة
اى حكمه ناخير وامهال الى ميسرة الى وقت يسار وسعة تداينتم بدين تعاملتم
نسيئة ولا يأب لا يمتنع وليملل الاملال والاملاء واحد ولا يبخس منه
ولا ينقص من الحق ان تضل علة الاعتبار العدد كانه قيل ارادة ان تذكر
احديهما الاخرى ان ضلت وعن امير المومنين ع اذا ضلت احديهما
عن شهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى لا تسأموا لا تملوا ان تكتبوا الحق
صغيرا كان الحق او كبيرا الى وقت حلوله واقسط اه اقوم ان لا تشكوا
الا ان تكون الا ان تتبايعوا يدا بيد فوقكم خروج عن الطاعة لاحق

بكم فِرهانٌ جمع رهن اِصرًا حملا ثقيلا مثيل واصل الاصر الضيق والحبس
سورة آل عمران الفرقان مصدر فرق اذا فصل سمي به القرآن
لفصله بين الحق والباطل او لكونه مفصولا بعضه عن بعض وعن الصادق ع
القرآن جملة الكتاب والفرقان الحكم الواجب العمل به زَيْغٌ ميل عن الحق
ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ اَه طلبا ان يفتنوا الناس عن دينهم وطلبا ان يأولوه على
ما يشتهونه وعن الصادق ع ان الفتنة هنا الكفر كَدَأْبِ مثل خبر
محذوف او منصوب المحل بلن تغني او بالوقود اى دأبهم كداب او لن تغني
عنهم مثل ما لم تغن عن ال فرعون او توقدهم النار كما توقدهم والدأب
العادة والشان وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ المال الكثير او ملأ مسك ثور ذهبا
وقيل غير ذلك والمقنطرة بنيت منه للتاكيد اى المكملة الْمُسَوَّمَةِ المعلمة
او المرعية وَالْحَرْثِ الزرع وقيل الكسب قَائِمًا حال مؤكدة من اسم الله
بِالْقِسْطِ بالعدل وَمَنِ اتَّبَعَنِ الواو بمعنى مع او عطف على التاء في اسلمت
وَالْأُمِّيِّينَ الذين لا كتاب لهم تُولِجُ اللَّيْلَ اى تنقص من الليل وتجعل
ذلك النقصان زيادة في النهار ونظيره ما بعده مِنَ اللَّهِ من ولاية الله
بعني انه منسلخ عن ولاية الله راسا تُقَاةً اى اتقاء وقرئ تقية والتقية
والتقاة اسمان موضوعان موضع الاتقاء كذا في يَوْمَ متعلق بتود
او بمحذوف اى اذكر وتودا حال من الضمير في عملت من سوء كما في ضا
وفيه انه لا يتحد زمانا مع زمان الفعل وكانه اذا اريد حال من فاعل
تجعل باعتبار تعلقه بما عملت من سوء او خبرا لما عملت من سوء وَبَيْنَهُ بين

اليوم او بين عمل السوء أَمَدًا بَعِيدًا مسافة واسعة كذا في ع فَإِن تَوَلَّوْا
يحتمل المضي والمضارعة ذُرِّيَّةً قيل بدل من ال ابرهيم وال عمران بَعْضُهَا
يعني ان الاربعة ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض إِذْ قَالَتْ
متعلق باذكر او بقوله تعالى سميع عليم اى سميع لقولها عليم بنيتها مُحَرَّرًا
معتقا لخدمة بيت المقدس لا شغل شيء مَرْيَمَ معناه في لغتهم العابدة
وَأَنبَتَهَا مجاز من تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وَكَفَّلَهَا جعل الله
زكريا كافلا لها ضامنا لمصالحها الْمِحْرَابَ اى الغرفة التي بنيت لها او المسجد
او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت
في اشرف موضع من بيت المقدس كذا في ضا بِكَلِمَةٍ يعني عيسى كما ورد في
الخبر سَيِّدًا يسود قومه ويفوقهم حَصُورًا مبالغة في حصر النفس عن الشهوات
عَاقِرٌ لا ولد من العقر بمعنى القطع آيَةً علامة اعرف بها الحمل أَلَّا تُكَلِّمَ ان لا
تقدر على تكليم الناس وكانه قال آيتك ان يحبس لسانك لا عن الشكر رَمْزًا
اشارة عن احد هما عاجة فكان يومي براسه بِالْعَشِيِّ من الزوال او العصر الى
الغروب وَالْإِبْكَارِ من طلوع الفجر الى الضحى إِذْ يُلْقُونَ اَه عن الباقر ع يقرعون
لها حين ابت من ايها قيل يلقون اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة
في الماء يقترعون على مريم فارتد قلم زكريا وارتفع فوق الماء ورسبت
اقلام الباقين من الاحبار فِي الْمَهْدِ اى يكلم حال كونه طفلا وكهلا كلام
الانبياء من غير تفاوت بين الحالين والكهل من الرجل ما زاد على ثلثين
سنة الى اربعين وقيل من ثلثين الى تمام الخمسين كذا في ع قيل فيه دليل

على تزوله لانه رفع قيل ان يكهل وبعمله قيل عطف على يبشرك او يخلق او وجيها او مستانف ورسولا ويرسله رسولا او التقدير ويقول ارسلت رسولا باتى الخ الاكمه الذى هو لدا عنى ومصدقا عطف على رسولا او محمول على قوله بايه اى جئتكم بايه وجئتكم مصدقا وكذا قوله ولاحل اى جئتكم بايه من ربكم ولاحل لكم كذا قيل ومكروا اى الذين احس عيسى منهم الكفر ومكرهم انهم وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله ان رفعه الى السما

اذ قال ظرف لمكر او لخير الماكرين متوفيك ممتك حتف انفك لا قتلا بايديهم او قابض نفسك من الارض او ممتك عن الشهوات المانعة عن العروج الى الملكوت

من الذين من سوء جوارهم نبتهل نتباهل بان نلعن الكاذب منا يقال بهله الله لعنه وابعده من رحمته القصص فى ع القص البيان والقصص بالفتح الاسم وبالكسر جميع قصة لم تحاجون قيل تنازعت اليهود والنصارى فى ابرهيم وزعم كل فريق انه منهم فتراضوا الى رسول الله ص فنزلت و المعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى ع وكان ابرهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليهما ها حرف تنبيه انتم مبتداء هؤلاء خبره اى انتم هؤلاء الجهال الدين جهلكم انكم حاججتم اى جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه فى التورية والانجيل عنادا او تدعون ورود فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له فى كتابكم من دين ابرهيم كذا قيل وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان لانتم حنيفا مائلا عن العقايد الفاسدة مسلما منقادا لله تعالى عن ابو

المؤمنين ع لا يهوديا يصلى الى المغرب ولا نصرانيا يصلى الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد ص فى صبا يعنى كان يصلى الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد ص وما كان الخ تعريض بانهم مشركون لاشراكهم بعزيز او المسيح وردّ لادعاء المشركين انهم على ملة ابرهيم امنوا بالذى الخ اى اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار يرجعون يشكون فى دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم ان يؤتى مفعول لقوله تعالى لا تؤمنوا وقوله اعتراض بينهما او يحاجوكم عطف على ان يؤتى والواو ضمير احد لانه فى معنى الجمع والمعنى لا تظهروا لغير اهل دينكم التصديق بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم ولا التصديق بانهم يحاجونكم يوم القيمة بالحق ووجه اخر وهو ان يكون هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى خبر ان اى قل ان هدى الله ان يؤتى الخ او يحاجوكم عند ربكم فيفرعوا باطلكم بحجتهم ويدحضوا حجتكم ووجه اخر وهو ان يتعلق الكلام بما قبل كانه قيل قل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فلم ما فلم وكذبتم ما اكدتم من الامر بالايمان اول النهار والكفر اخره والمعنى ان الحسد حملكم على ذلك وقد ذكرنى توجيه الاية غير ذلك ايضا وفى صاحبى من المتشابهات التى لم يصل الينا عن اهل البيت ع شئ الا ما دمت الخ الامة دوامك على راسه نظائره بالصف فى الامتين الخ اى ليس علينا فى شان من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا

عقاب وذم بلى اى بلى عليهم سبيل فى الاميين يلوون الخ يفتلونها
بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف ربانيين الربانى منسوب الى الرب
بزيادة الالف والنون وهو الكامل سموا به لعلمهم كذا فى صافى وعن ق
اى ان عيسى لم يقل للناس انى خلقتكم وكونوا عبادا لى من دون الله و
لكن قال لهم كونوا ربانيين اى علماء بما كنتم الخ بسبب كونكم معلمين الكتاب
ودارسين له ولا يأمركم قراءة جماعة بالنصب فيكون عطفا على يقول
ولا مزيدة لتاكيد معنى النفى فى قوله تعالى ما كان لبشر وغيره زيادة على معنى
انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر باتخاذ الملئكة الآية لما اتيتكم اللام
فيه لتوطئة القسم وفى لتومن جواب القسم لان الميثاق فى معنى الايمان
وان ما شرطية ولتومن قد سد مسد جواب القسم وجواب الشرط اصرى
عهدى قالوا اى قال الانبياء وانهم اقروا بما امروا به اقرارا به
قال الله فاشهدوا بذلك على امتكم كذا عن امير المومنين ع وعن الصادق ع
قال الله للملئكة فاشهدوا اما ملاء الارض ما يملاء الارض ولو افتدى به
اى لن تقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا كذا قيل
وفى صافى يحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاقه فى سبيل الله
بملء الارض ذهبا فى الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الاخرة
من دون توقع ثواب اخر ما حرم اسرائيل اى يعقوب عن الصادق ع
ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه
على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرم

ولم يأكله قل فاتوا قيل محصل المعنى ان المطاعم لم تزل حلالا لبنى اسرائيل
ولم يحرم شئ منها غير ما حرمه اسرائيل على نفسه الى ان نزلت التورية
وحرم الله عليهم ما حرم منها لظلمهم وبغيهم كما قال تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات ما احلت لهم وحيث انكر اليهود ذلك و
اراد ابراءة ساحتهم مما نطق به القران وقالوا لسنا باول من حرمت
عليه بل كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بنى اسرائيل الى
ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله تعالى وقال قل فاتوا الآية للذى ببكة
للبيت الذى ببكة وهو الكعبة عن العلل عن الصادق ع انما سميت
بكة بكة لان الناس يتباكون فيها يعنى يزدحمون وفى رواية اخرى لبكاء
الناس حولها وعنه ع موضع البيت بكة والقرية مكة مقام اى منها
هذا نص الصادق ع انه سئل ما هذه البينات قال مقام ابراهيم حيث
قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل تبغونها الخ
تطلبون لها اعوجاجا وميلا عن الاستقامة وانتم تشهدون بانها سبيل الله
الذى ارتضاه يجعل الله اى يعهد او يدينه الاسلم او ينكابه وعن الصادق ع
نحن الحبل على شفا حفرة على طرف حفرة من نار جهنم قد اشفيتم على ان تقعوا
فيها لما كنتم عليه من الكفر انكفرتم اى يقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ
اذى ضررا يسيرا يولوكم اى ينهزمون الا بحبل اى الا معتصمين
بذمة الله وذمة المسلمين وعن الصادق ع عليكم بالسلم الحبل من الله كتاب
الله والحبل من الناس على بن ابى طالب ع سواء مستوين وما بعده

مستانف لبيانه لن تكفروا اى لن تحرموا جزاءه ولا ينقص ثوابه سمى ذلك كفرانا كما سمى توفيه الثواب شكرا لن تغنى الخ اى لن يجديهم ولن تنفعهم اموالهم ولا اولادهم بدلا من الله تعالى شيئا من النفع او لن تدفع عنهم بدلا منه تعالى شيئا من الدفع او شيئا من العذاب فيكون شيئا على الاول فى مقام المصدر وعلى الاخير مفعولا به وكذا لو قدر مضافا بعد الجار اى لثقيد حينئذ ان تدفع شيئا من عذاب الله ص ش. ورد شديد بطانة وليجة وهو الذى يعرف الرجل اسراره ثقة به شبه بطانة الثوب من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم يقال الى فى الامر اذا قصر فيه خبالا فسادا اى لا يقصرون لكم فى الفساد ما عنتم ما مصدرية والعنت شدة الضرر والمشقة انتم هؤلاء الخاطبون فى موالاة الكفار والكتاب بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم فما بالهم يحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم ان تمسسكم حسنة ان نصبكم نصر وغنيمة ونعمة من الله تعالى اذ غدوت واذكر اذ خرجت من المدينة غدوة ثبوئ الخ تهيئ لهم مقاعد مواقف واما كن اذ همت بدل من اذ غدوت او متعلق بسميع عليم ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا ولييهما ناصرها ومتولى امرها اذلة فى الخبر كانوا اذلة وفيهم رسول الله و انما ترك واشم ضعفاء وفى اخوانها انزلت واشم قليل من فوره هذا من ساعتهم هذه مسومين معلمين من التسويم الذى هو اظهار سيماء الشئ عن البائر ركانت على الملئكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر ليقطع طرفا

نهم

نصركم ليتقص منهم بقتل بعض واسر بعض بكبتهم يخزيهم او يتوب عطف على او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شئ وانما انت عبد مامور بانذارهم وجهادهم وعطف على الامر ما ضمار ان اى ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شئ اضعافا اه قيل العلة التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل منهم يربى الى اجل ثم يزيد فيه الى اجل حتى يستغرق بقليل مال المديون عرضها عن البر وهم انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل فى السراء الخ فى حالتى الرخاء والشدة والكاظمين اه الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملاتها وشددت راسها سنن وقايع سنتها الله تعالى فى الامم المكذبة ولا تهنوا لا تضعفوا عن الجهاد قرح اه بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها بعنى ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم نداولها اه نصرفها بينهم نديل لهو لاء نارة ولهو لاء اخرى وهو حال ان كان الايام خبرا وخبر ان كان وصفا وليعلم الخ نداولها ليكون كيت وكيت من المصالح و ليتميز الثابتون على الايمان من غيرهم ويتخذ الخ ويكرم ناسا منكم بالشهادة او يتخذ منكم شهودا معدلين وليمحص اه ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ويمحق يهلك والمحق نقص الشئ قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم اى لا تحسبوا ولما يعلم اى ولما يجاهد وانزل نفى العلم منزلة نفى متعلقه

لانه ينتفي بانتفائه والواو في ويعلم بمعنى الجمع والنصب باضمار ان نحو لاتاكل السمك وتشرب اللبن والمعنى ولما يقع العلم بجهاد المجاهدين منكم والعلم بصبر الصابرين الموت بالشهادة ان تلقوه ان تشاهدوه وتعرفوا شدته تنظرون تاكيد للرؤية ومشاهدين له حين قتل من قتل منكم عن الصادق ع ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي هم لاقوه يوم بدر في منازلهم رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نشهد فيه فاراهم يوم احد اياه فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله تعالى لقد كنتم الاية انقلبتم اه اي ارتددتم كفارا انكابا الخ كتب الموت كتابا موقتا ربيون قتل ربانيون اي علماء فقهاء وقتل هم الا لوف من الناس وعلى القراءة الربيون عشرة الاف وقتل نسبة الى الربة بمعنى الجماعة وهو فاعل قاتل او فاعله ضمير النبي ومعه ربيون حال منه بما ما مصدرية وما بمعنى الذي بتاويل مفعول لاشركوا نحسونهم اي تستاصلونهم وتقتلونهم قتلا ذريعا من حسه اذا ابطل حسه كذا في ع فشلتم الفشل الجبن وضعف الراي وتنازعتم حيث قال بعضهم نموت ها هنا وقال اخرون لا نخالف امر الرسول ما ارئكم من الظفر والغنيمة وجواب اذا محذوف اي منعكم نصره اذ تصعدون متعلق بصرفكم او الاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون احدا لا يقف احد لاحد ولا ينتظره يدعوكم كان يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله الى ان تفروا عن الله وعن رسوله في اخراكم في جماعتكم المتاخرة فاثابكم الخ فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم

او غما بسبب غم اذ شمتموه رسول الله صم بعضيانكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا على ما اصابكم فيما بعد فلا تحزنوا وقيل لا تحزنوا اي لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم امنة امنا نعاسا بدل منه او مفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كطلبة جمع طالب اهمتهم اوقعتهم انفسهم في الهموم قيل هذه الطائفة هم المنافقون والاولى الاعم هل لنا من الامر الخ اي من النصر والظفر نصيب فيما وعدنا لو كان الخ اي لو كان النصر لنا او الاختيار الينا ليبرز الخ لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة وليبتلي اي للامتحان فعل ما فعل وعطف على محذوف اي ليزيل ما فعل للصالح وللابتداء او على قوله لكيلا تحزنوا ليمحص لكشف ويميز بذات الصدور بخفياتها قبل اظهارها كذا في ضا وفي ع المراد وساوسها ونحوها مما لم يقع فيها وفي موضع اخر منه بنفس الصدور اي بنواطنها وخبايا نياتها ثم قال وذات الشيء نفسه وحقيقته وفي الجوامع بضمير المفاعل وهي ثانيث ذو وذو موضع لمعنى الصحبة فالمضمرات تصحب الصدور واستزلهم طلب منهم الزلل فاطلق لاخوانهم لاجلهم وفيهم غزى غازين فقتلوا ليجعل متعلق بقالوا على ان اللام للعاقبة او بلا تكونوا اي لا تكونوا امثالهم في القول والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة فيها ما مزيدة للتاكيد فظا سيئ الخلق جافيا لانفضوا لتفرقوا ان يغل ان يخون في الغنائم يقال اغل شيئا من المغنم

اذا اخذ منه خفية وقرئ للبناء للمفعول اى يخان بان يؤخذ من غنيمته شيء
غَلَّ عن الباقر ع من غل شيئا اتاه يوم القيمة فى النار ثم يكلف ان يدخل اليه
فيخرجه من النار بابآء رجع دَرَجَاتٌ ذو درجات او شبهوا بالدرجات لما
بينهم من التفاوت وعن الصادق ع الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم
والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم
اعمالهم ويرفع لهم الدرجات العلى أَفَمَنِ الهمزة للتقرير والتقرير والجملة خطف
على ما سبق من قصة احد او على محذوف اى اضللتم كذا وقلتم ولما ظرف لفعلتم
مضاف الى اصابتكم اى حين اصابتكم الخ عن الصادق ع كان المسلمون قد
اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين
فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فنزلت
مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِكُمْ عن علي ع لاخذكم الفداء من اساري بدر قبل ان يؤذن لكم وَ
لِيَعْلَمَ وليتميز الفريقان قالوا الخ استهزآء لزعمهم ان ما يفعلونه لتبر يقتال
بل القاء بالانفس الى التهلكة الَّذِينَ قالوا قيل نصب على الذم او على البدل
من الذين نافقوا او خبر لمحذوف هو هم او بدل من الضمير فى قلوبهم لِاِخْوَانِهِمْ
قيل لاجلهم وفيهم قَعَدُوا قاعدون الا خوف بدل من الذين اى يستبشرون
بان الذين تركوا خلفهم امنون يوم القيمة بشرهم الله بذلك فهم يستبشرون
به انما نملي الخ ما مصدرية والاملآء الامهال واطالة العمر وتخليتهم
وشانهم وهذا القول بدل من الموصول نائب عن المفعولين لانه مفعول
ثان لعدم اتحاده مع المفعول الاول الا اذا قدر مضاف اى لا تحسبن

الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير لانفسهم او لا تحسبن حالهم ان الاملاء
خير لانفسهم الَّذِينَ يَبْخَلُونَ اى يخل الذين يبخلون وهو مفعول اول لقوله
تعالى لا تحسبن وفاعله ان قرئ بصيغة الغيبة ضمير الرسول او من يجب
ولو جعل الموصول فاعلا فالمفعول الاول محذوف اى لا يحسبن البخلاء
بخلهم هو خيرا لهم وعلى التقادير هُوَ ضمير فصل خَيْرًا مفعول ثان
سَيُطَوَّقُونَ سيلزمون وباله الزام الطوق بِقُرْبَانٍ اى بهذه المعجزة
الخاصة وهى ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها
فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه تزجح
نحى وبعد الْغُرُورِ مصدر او جمع غار مِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ من معروفات
الامور التي يجب العزم عليها مِيثَاقَ الَّذِينَ عن الباقر ع يعني في محمد لَتُبَيِّنُنَّهُ
اى الكتاب بِمَفَازَةٍ بنجاة او ببعيد كما عن الباقر ع وهو مفعول ثان للفعل
الاول الموكد بالفعل الثاني فِيَامًا الخ اى قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم
مِنْ بَعْضٍ لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد
او لفرط الاتصال او لاتفاقهم في الدين والطاعة روى انه قال سلمة قلت
يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فنزلت الآية
ثَوَابًا في موضع المصدر الموكد اى اثابة لان الفعلين السابقين في
معنى لاثيبنهم تَقَلُّبُ اى تصرفهم في البلاد للتجارة وخروجهم من بلد الى
آخر لاصابة الحظوظ نُزُلًا حال من جنات او بمعنى مصدر مؤكد والنزل
ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة صَابِرُوا غالبوا اعداء الله في

الصبر على شدايد الحرب لا تكونوا اقل صبرا منهم رابطوا اثبتوا في الثغور
رابطين خيلكم مستعدين للغزو وعن الصادق ع اصبروا على الفرايض
وصابروا على المصايب ورابطوا على الائمة سورة النساء بث
نشر نساءلون به يسئل بعضكم بعضا بالله فيقول اسئلك بالله والارحام
واتقوا الارحام ان تقطعوها وقيل هو من قولهم اسئلك بالله وبالرحم
بناء على قراءته بالجر او عطفه على محل المجرور وعن ع تساءلون بوم
القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها رقيبا حفيظا
ولا تتبدلوا الامي ولا تستبدلوا الحرام بالحلال بان تاكلوا اموال
اليتامى مكان اموالكم او الامر الخبيث وهو اختزال اموالهم بالامر
الطيب الذي هو حفظها الى اموالكم مضمومة اليها مسوين بينهما حوبا
ذنبا عظيما فانكحوا قيل يعني ان خفتم ان لا تعدلوا في بناء النساء
اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل يتيمة ذات
مال وجمال فيرغب في نكاحها لضنها بها وتبتا يجمع عددا منهن عدد ولا يقدر
على القيام بحقوقهن وقيل معناه ان خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنا
ايضا فانكحوا ما احل لكم من النساء ولا تجمعوا حول المحرمات وعن ابي
المؤمنين ع ان بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب
والقصص اكثر من ثلث القران وانه من اسقاط المتناقضين مثنى الخ نصب
على الحال اي معدودات هذا العدد مثنين مثنين وثلاث ثلاث ورباع
اربعا واربعا والتكرير لان الخطاب للجميع كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال

وهو الف درهم بينكم درهمين درهمين وثلثة ثلثة ادنى الى ان لا تعولوا اقرب من
ان تميلوا من عال الميزان اذا مال او عال في حكمه اذا جار صدقاتهن
مهورهن نحلة من نحله كذا اذا اعطاه اياه عن طيبة من نفسه ونصبه
على المصدر لانه بمعنى الايتاء او حال من المخاطبين اي ناحلين او
من الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة الانفس او المراد انها عطية من
عند الله لهن هنيئا مريئا صفتان من هنوء الطعام ومرء اذا ساغ
من غير غص او تبيتا مقام مصدريهما او وصف بهما المصدر او جعلتا
حالا من الضمير وفي ع الهنيئ اللذيذ الذي لا اثم فيه والمريء المحمود
المامون الغائلة وقيل الهنيئ ما يلذ الانسان والمريء ما يحمد عاقبته
السفهاء عن الصادق ع هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل
فكيف يكون اموالهم اموالنا قال اذا كنت انت الوارث لهم قياما
تقومون بها وتنفقون منها ما دام القيام قياما للمبالغة فيها اجعلوها
مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تحصلوا منها ما يحتاجون اليه رشدا
عن الصادق ع ايناس الرشد حفظ المال وعنه ع في هذه الاية
اذا رايتموهم يجبون ال محمد فارفعوهم درجة اسرافا مسرفين في مبادرة
كبرهم او مفعول له اي لا تسرفوا كراهة ان يكبروا فيلزمكم الخ بالمعروف بقدر حاجته واجتزاء
سعيه نصبا نصب على الاختصاص اي اعني نصيبا او مصدر مؤكد
بمعنى قسمة مفروضة خافوا جواب لو والمراد ان من يخاف على ذريته
الضعفاء ان يضيعوا بعده ونه فليخش الله في يتامى غيره ممن الصادق

من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه
ثم تلى هذه الآية سديدا صوابا عدلا موافقا للشرع سيصلون سعيرا
سيدخلون نارا وصلى النار مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء
الالقاء فيها وسعر النار الهبها بالسعير نساء ليس معهن ذكر وكذا بوبه للابوين
المتوفى من بعد يعني هذه الانصباء بعد الامرين فريضة اى فرض الله ذلك فريضة
وان كان رجل اه وفي هذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير بها الحكم و
الكلالة القرابة والمراد بها هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي
اخوة من الاب والام او الاب فقط كذا عن المنصوبين ح وله ولكل
واحد منهما غير مضار كان يوصي بزيادة على الثلث او بدين ليس عليه
وصية مصدر مؤكد كقوله توبة الفاحشة قيل المراد بها الزنا فاستشهدوا
فاحبسوهن سبيلا قيل السبيل هو الحد اذ لم يكن مشروعا في ذلك الوقت
وهذه الآية وما بعدها منسوخان بآية الزانية والزاني فآذوهما قيل
ذموهما وعيروهما التوبة على الله اى قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه
كرها كارهات وعن الباقر ع نزلت في الرجل يحبس المرأة عند لا حاجة له
اليها وينظر موتها حتى يرثها وورد في بيان الآية اخبار اخر ايضا ولا تعضلوهن
العضل الحبس والتضييق مبينة ظاهرة عن الباقر ع كل معصية بهتانا اه
باهتين واثمين او انه مفعول له بمحذوف عن القتال جبنا افضى اى انتهى
اليه فلم يكن بينهما حاجز عن الجماع بقال افضى الرجل الى جاريته جامعها و
افضى الى الاخرى صار اليها كذا في ع شيئا اه عن الباقر ع هو الهدل المأخوذ

على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وعنة
الميثاق هي الكلمة التي عقدتم بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه
اليها الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي فكانه قيل تستحقون
العقاب بذلك الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه
وربائبكم سمي ولد المرأة من غير زوجها على زوجها ربيبا وربيبة
لانه يربيهما في غالب الامر كما يربي ولده ثم سمي بذلك وان لم يربهما
في حجوركم في بيوتكم كما في ع وليس القيد للاحتراز فان الربائب
حرام كن في الحجر او لم تكن بل قيل فائدة القيد تقوية العلة وتكميلها
وهو تشبيه الربائب بالاولاد واجراؤها مجراها والمحصنات اى حرمت
عليكم اللاتي احصنهن الزوج او الازواج وقرئ بكسر الصاد لانهن
احصن فروجهن وعن الصادق عليه السلام ذوات الازواج الا ما ملكت
من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما عن امير المؤمنين ع
واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما عن الصادق ع
واللاتي تحت العبيد فيامرهم مواليهم بالاعتزال فيستبرأوهن ثم يمسوهن
بغير نكاح كما عنه ع ايضا كتاب الله مصدر مؤكد اى كتب الله عليكم
كتابا ان تبتغوا بدل من ما وراء ذلكم او مفعول له اى بين لكم ما
يحل وما يحرم ارادة ان تطلبوا باموالكم نكاحا بصداق او شراء بثمن
مفعول تبتغوا محذوف ومحصنين حال والاحصان العفة والسفاح
الزنا فما استمتعتم به ما في معنى النساء والضمير في به راجع اليه على

اللفظ وفي فاؤهن اجودهن على المعنى والاجر المهر وفريضة مصدر
مؤكد وعن الصادق عليه السلم انما ترك فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى فاؤهن الاية ولا جناح عن الباقر عليه السلم لا باس بان تزيدها
وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل اخر بعض منها
ولا تحل للغير حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان طولا عني كما عن الباقر
اومهرا كما عن الصادق ع المحصنات اي الحرايد والله اعلم فربما كان
ايمان الامة ارجح من ايمان الحرة من بعض اسنم ومما ليكم متناسبون
نسبكم من ادم ودينكم الاسلم اخدان الاخدان الاخلاء في السر وبانى في
المائدة احصن بالتزويج بفاحشة زنا ما على المحصنات اي الحرايد
من العذاب اي الحد ذلك اي نكاح الاماء العنت الاثم الذي
يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير
لكل مشقة وضرر الا ان يكون الاستثناء منقطع ولا تقتلوا ولا
تخاطروا بانفسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه كذا عن الصادق عليه السلم
ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات نصيب اي لكل من الرجال والنساء
فضل ونصيب مما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد و
التمني موالي ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان الخ ويجوز
ان يكون في ترك ضمير لكل والوالدان الخ تفسير للموالي كانه قيل من هم فقيل
الوالدان الخ والذين عقدت اي الذين عاهدتم ايديكم نسب المهد الى
اليمين لان الرجل كان يمسح يد معاهده عند المعاهدة كذا في ع قيل كان

الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك
وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف
السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وعن الرضا ع عنى بذلك الائمة ع بهم عقد الله عز وجل ايمانكم فآتوهم
يقومون عليهم قيام الولاة على الرعية بما فضل بسبب تفضيل الرجال
على النساء فالبنات عن الباقر ع مطيعات للغيب في انفسهن واموال
ازواجهن بما حفظ الله اياهن نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن
لكم واهجروهن عن الباقر ع بحول ظهره اليها واضربوهن عنه ع انه الضرب
بالسواك شقاقا بينهما اي المخالفة والمنازعة واصله شق فاضيف
على الاتساع احسانا واحسنوا بهما احسانا عنهما ع ان رسول الله ص
احد الوالدين وعلى الاخر ذي القربى اي الذي جوارك قريبا والقريب
النسب الجنب البعيد او الاجنبي والصاحب قيل هو الذي يصحب الانسان
ويحضر نجبه بكونه رفيقه في سفر او جار املاصقا له او قاعدا الى جنبه
في مجلس مختالا متكبرا فخورا متفاخرا مثقال من الثقل ذرة هي النملة
الصغيرة وهي لكل جزء من اجزاء الهباء فكيف الخ عن الصادق ع ما ترك في
امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا
لو تسوى عن ع يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ان يكون الارض شلهم
في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا اما قالوا لرسول الله ص
فيه وقيل المعنى يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض سواء او

وعليه فالايمان جمع اليمين بمعنى القسم

يودون لو يدفنون فتسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى ولا يكتمون الله حديثا
ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم بكذا عن الصادق ع
منه سكر النوم ولا جنبا قيل استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين
احدهما اقامة الصلوة بقرينة قول عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والاخر
موضع الصلوة بقرينة ولا جنبا الخ وعن الصادق ع الحائض والجنب
لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل
من الغائط هو المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدونه للحدث فحمل كناية
عنه فتيمموا فاقصدوا صعيدا مثل هو التراب ومثل وجه الارض و
عن الصادق ع الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي يخدر عنه
الماء غير مسمع اى واسمع مدعوا عليك بلا سمعت واسمع غير مجاب
الى ما تدعو اليه ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب
حيث وضعوا ارعنا المشابه لما يتسابون به كما مر في البقرة موضع انظرنا
وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او يقولون بالسنتهم ما يضرون
من الشتم الى ما يظهرونه من التوقير نفاقا ان نطمس الطمس ازالة الصورة
ومحو التخطيط عن الجائز ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها
في ضلالها بحيث لا يفلح احدا فيلا مقدار فتيل وهو الخيط الذي في
شق النواة يضرب به المثل في الحقارة كفى به بالانتزاء بالجبت اسم
صنم في الاصل واستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق
على الشيطان وعلى كل باطل وعن الباقر ع الجبت والطاغوت فلان و

فلان للذين لاجلهم وفيهم نفيرا هي النقرة التي في ظهر النواة من صد
عنه اعرض ولم يؤمن سعيرا نارا مسعورة ع في هذه الآية هو من قولهم
سعرت النار واسعرتها اوقدتها ظليلا مشتق من الظل لتاكيد نحو ليل الل
فكيف اى كيف يكون حالهم اذا نالتهم من الله عقوبة ان اردنا بالتحاكم الى
غيرك احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط فلا اى
فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم فيما شجر بينهم اختلف حرجا ضيقا مما حكمت
به تسليما لايمانهم حذركم يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف
كانه جعل الحذر آلة التي يحفظ بها نفسه وعن الباقر ع خذوا اسلحتكم
فمتى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد
ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة ليبطئن اللام جواب قسم محذوف اى
اقسم بالله ليبطئن فان ولتخلفن عن الجهاد والابطاء هو التاخر عن الامر
فيتعدى بالباء نحو ما ابطاك عنا اى اخرك ويحتمل هنا ان يكون متعديا
اى ليبطئن غيره قال اى المبطئ كان لم تكن اعترض بين القول والمقول لتفخم
بيعون والمستضعفين يعطف على المضاف والمضاف اليه اى في خلاص المستضعفين
او في سبيلهم بتخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو او نصب على الاختصاص
اى واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين كفوا عن القتال في
بروج آمنة في قصور محصنة او مرتفعة حسنة نعمة كخصب طاعة اى اذا
امرهم بامر يقولون شاننا طاعة برزوا خرجوا بيت الخ دبروا البلاخلاف
خلاف ما قلت او خلاف ما قال لك من ضمان الطاعة اذاعوا به افشوه

الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ يستخرجونه عن الرضاء بعني الى محمد وهم الذين يستنبطون
من القران مِنْهُمْ من الرسول واولى الامر وهو بيان للموصول وقيل المعنى
يبلغونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم وعليه فالمستنبطون لهم للتبعيض
فَقَاتِلْ اى بنفسك ان تركوك وحدك ولم يساعدك احد لَا تُكَلَّفُ الا نفسك بها
شَفَاعَةً حَسَنَةً هى الدعوة التى يدفع بها عن مسلم شرا ويجلب اليه خيرا
ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء له كِفْلٌ نصيب من وزرها مساو لها فى
القدر فان الكفل النصيب والمثل مُقِيتًا الحفيظ الذى يعطى على قدر
الحاجة او المقتدر حَسِيبًا يحاسبكم على التحية وغيرها فِئَتَيْنِ حال اى
مالكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تثقفوا على كفرهم اَرْكَسَهُمْ ردهم الى كفرهم
اِلَّا الَّذِينَ الخ قيل استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اى الا الذين يصلون
وينتسبون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم حَصِرَتْ حال بتقدير
قد اى ضاقت صدورهم وانقبضت عن ان يقاتلوكم او كراهة ان يقاتلوكم
اَلسَّلَمَ الاستسلام والانقياد اَمِنِينَ قيل كانوا يظهرون الاسلام
لما منوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا رُدُّوا اُ دعوا الى الكفر والى
قتال المسلمين اُرْكِسُوا فيها عادوا اليها ثَقِفْتُمُوهُمْ تمكنتم منهم اَنْ يَصِلُونَ
ان يصلوا عليه بالدية بان يعفوا عنها مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ اى من قوم كفار
محاربين لكم وهو مؤمن فَتَحْرِيرُ قيل فعلى قاتله الكفارة اذا قتله خطاء وليس
على عاقلته لانه لا اهل شئ لانهم كفار مِيثَاقٌ عهد وذمة وليسوا اهل حرب
ضَرَبْتُمْ اى سافرتم للغزو فَتَبَيَّنُوا فاطلبوا بيان الامر ولا تعجلوا فى القتل من

غير

غير روية اَلسَّلَمَ قيل الاستسلام والانقياد وقيل تحيتكم بتحيته اهل
الاسلام مُؤْمِنًا قرئ بفتح الميم ايضا اى لا تقولوا له لا نؤمنك تَبْتَغُونَ
اى تطلبون الغنيمة التى هى حطام الدنيا مِنْ قَبْلُ اول ما دخلتم فى الاسلام
وتقومتم بكلمتى الشهادة فحقنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان
تعلم مواطاة قولكم لسنتكم فَمَنَّ اللَّهُ الخ بالاستشهاد بالايمان والاستقامة
فى الدين غَيْرُ بالرفع صفة القاعدون وبالنصب استثناء منهم اولى
والضرر المرض ونحوه المانع من الخروج دَرَجَةً انتصب لوقوعها موقع المرة
كانه قال ضعفا لهم تفضيلة نحو ضربه سوطا بمعنى ضربة اَجْرًا انتصب بفضل
لانه فى معنى اجرهم اجرا ودرجات وما بعده بدل من اجرا قيل كرر تفضيل
المجاهدين تعظيما للجهاد وترغيبا فيه قيل الاول ما خولهم فى الدنيا
والثانى ما جعل لهم فى الاخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله
والدرجات منازلهم فى الجنة وقيل القاعدون الاول الاضراء و
الثانى هم الذين اذن لهم فى التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون
الاولون من جاهد الكفار والاخرون من جاهد نفسه وقد يحمل
على تفاوت المجاهدين فان ما بين المجاهد والمجاهد كما بين السماء والارض
ظَالِمِي اَنْفُسِهِمْ فى حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة قَالُوا اى الملئكة اَلَمْ تَكُنْ
صفة للمعرف لان حرف التعريف فيه ليس لشئ بعينه نحو لقد مر على اللئيم
يستبنى جِيلَةً فى الخروج لفقرهم وعجزهم مُرَاغَمًا اى متحولا من الرغام بالفتح
وهو التراب وقيل طريقا يراغم قومه بسلوكه اى يفارقهم على رغم انوفهم

كذا في ع ان بعثتكم قيل المراد بالفتنة هنا القتال والتعرض بما يكره والقصر
في حال الخوف ثابت بهذه الآية وفي غيرها بنص السنة فيهم في اصحاب
المسافرين الخائفين فاقمت فيهم بان نؤمهم عن الصادق ع انه سئل عن صلوة
الخوف قال يقوم الامام ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة
بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما و
يصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقفون
في مقام اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم
الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى
ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه حذرهم بتيقظهم وتحرزهم كانة الة يفعلها
الغازي فيميلون عليكم ميلة واحدة فاذا اطمانتم اه قبل فاذا
استقررتم في اوطانكم فاقيموا الى فاقيموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها
موقوتا عن الباقر ع مفروضا عن الصادق ع ثابتا ولا تهنوا لا تضعفوا
في طلب القوم الذين هم اعداؤ الله واعداؤكم فانهم يالمون فالا لم
مشترك بينكم فما لكم لا تصبرون مثل صبرهم مع انكم اولى بالصبر لانكم
ترجون الظفر في الدنيا والاجر الجزيل في الاخرة بخلافهم للخائنين الخ
لاجلهم مخاصما للبراء واستغفر مما همست به من عقاب اليهودي
يروى ان اباطعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له وخباها عند رجل من
اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الى ابو طعمة فجاء
بنو ابيرق الى رسول الله ص وكلموا ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم يفعل

هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله ص ان يفعل وان يقطع
اليهودي فنزلت اذ يبيتون اه يدبرون بالليل ومنه البريء ها انتم مرتبة
في العمران وكيلا حافظا من الله نولاه اه نجعله والياما تولى من الضلال
بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره الا اناثا قيل كان لكل حي صنم
يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وقيل يقولون في اصنامهم هن بنات
الله وقيل المراد الملئكة لقولهم الملئكة بنات الله مريدا خارجا عن
الطاعة عاريا عن الخير مفروضا قيل واجبا فرضه لنفي حقه ورفايه
من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولا بليس ولامنينهم الاماني
الباطلة كطول العمر وان لا بعث ولا عقاب وليبتكن الخ قيل كانوا
يشقون اذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم
الانتفاع بها وعن الصادق ع ليقطعن الاذن من اصلها خلق الله
عنه ع يريدون دين الله وامره محيصا معدلا ومهربا في النساء في
ميراثهن وما يتلى اه في المتلو في الكتاب يفتيكم ايضا عن الباقر ع كان
اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المراة وكانوا يقولون لا يرث
الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله نعم اية الفرايض التي في اول
التورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن انتهى يتامى النساء
الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشي الى جنسه نحو ثوب خز لا تؤتونهن
لا تعطونهن الميراث ان تنكحوهن اي في نكاحهن او عن نكاحهن قيل
كان الرجل يضم اليتيمة وماله الى نفسه فان كانت جميلة تزوجها و

اكل المال وان كانت دميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرثها ٢٥
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ الخ يفتيكم في الصغار ويتلو عليكم وانوا الايتامى
اموالهم كما مر وَأَنْ تَقُومُوا ويفتيكم في ان تقوموا لهم بالعدل في انفسهم
وفي موارثهم أَنْ يُصْلِحَا ان يتصالحا بينهما باصلاحا بان تهب المراة له
بعض حقوقها وَأُحْضِرَتِ اى جعل الشح وهو البخل مع حرص حاضرا لها اذ هي
مطبوعة عليه فلا تكاد المراة تسمح باعراض الزوج ولا الرجل بامساكها
والقيام بحقوقها على ما ينبغي اذا كرهها كَالْمُعَلَّقَةِ التي ليست بذات بعل
ولا مطلقة إِنْ يَكُنِ المشهود له او المشهود عليه اى لا تمتنعوا عن اقامة
الشهادة للغني على الفقير لاستغنائه الاول وفقر الثاني ولا للفقير على
الغني تهاونا بالاول وتوقيرا للثاني او خشية منه بِهِمَا اى بالنظر لهما
وارادة مصلحتهما أَنْ تَعْدِلُوا كراهة ان تعدلوا بين الناس او ارادة
ان تعدلوا عن الحق وَإِنْ تَلْوُوا اى تبدلوا الشهادة أَوْ تُعْرِضُوا اى
تكتموها كذا عن ابي فرقيها إِذَا اه اى انه اذا وعن ابن عباس الآية
قالوا الخ لِلْكَافِرِينَ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم
وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بان بطأناهم عنكم وخيلنا لهم باضعفت به قلوبهم
بَيْنَكُمْ ايها المؤمنون وبين المنافقين سَبِيلًا حجة كما عن الرضا وان
جاز ان يغلبوهم بالقوة كَسَالَى متثاقلين جمع كسلان ونحوه وان
شئت كررت اللام كما في الصحاري يُرَاؤُنَ يقصدون بصلاتهم الرياء
مُذَبْذَبِينَ مترددين متحيرين بين الايمان والكفر يذبهم الشيطان

وقرء

وقرء بكسر الذال اى يذبذبون قلوبهم او دينهم او رايهم سُلْطَانًا الخ
حجة بينة فِي الدَّرْكِ قرئ بفتح الراء وبسكونها ايضا والاسفل منه
الطبق الذي في قعرجهنم فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت
بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض كِتَابًا روي ان جماعة
من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى
موسى بالتورية جملة فنزلت لَا تَعْدُوا اه لا تتجاوزوا في يوم السبت
ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم فِيمَا نَقْضِهِمْ ما مزيدة للتاكيد والجار متعلق
بمحذوف اى فحالفوا او نقضوا فبسبب نقضهم فعلنا بهم ما فعلنا او
متعلق بحرمنا بهما بعد وحينئذ فقوله فبظلم من الذين بدل من قوله
فبما نقضهم غُلْفٌ مرفي البقرة بُهْتَانًا وهو النسبة الى الزنا عن
الصادق عم ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا
مريم ابنة عمران الى انها حملت بعيسى برجل نجار اسمه يوسف شُبِّهَ
لَهُمْ اسند شبه الى الجار نحو خيل اليه كانه قيل ولكن وقع لهم
التشبيه او اسند الى ضمير المقتول الذي يدل عليه قوله انا قتلنا
وقد روى ما ملخصه ان اليهود لما اجمعوا على قتل عيسى عم واخبر الله
بانه يرفعه الى السماء قال عليه السلام لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى
عليه شبهي فيقتل ويصلب يكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا
الله انا فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وهم يظنون انه عيسى ه
اخْتَلَفُوا فِيهِ في عيسى في انه قتل او لم يقتل وقيل في انه اله او ابن الله

لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ الخ اى كل احد من اليهود والنصارى يؤمن بان عيسى
عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه
او المراد ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودى
ولا غيره الا امن به قبل موته او المراد ان رسول الله ص اذا رجع امن به
الناس كلهم وقد ورد الخبر بكل من هذه المعانى وفى آخر عن الصادق ع
زلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا
حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله
لقد اثرك الله علينا فى صنايعنى ان ولد فاطمة بهم المعنيون باهل الكتاب
هنا لقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وَالْمُقِيمِينَ
عطف على الموصول او نصب على المدح وَرُسُلًا وارسلنا رسلا لكن
الله قبل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما اشهد لك بهذا فنزلت خبرا لكم
ايمانا اخبركم او اصلحوا وانوا امرا اخبركم او يكن الايمان خيرا لكم
ثَلٰثَةٌ الاله ثالثة الله والمسيح ومريم انتهوا عن التثليث خيرا
لكم مرتبطين اتقانا سُبْحٰنَهُ ينزهه تنزيها من ان يكون له ولد وَكِيلًا
يكل الخلق اليه امورهم فانه الكافى للكل لا يحتاج الى ولد ولا الى معين
غيره لَنْ يَسْتَنْكِفَ لن يؤنف نورا عن الصادق ع النور ولا يزعج
وعنه ع ايضا البرهان محمد ص والنور على فِى الْكَلٰلَةِ ميراثه فَإِنْ كَانَتَا
اى فان كان من يرث بالاخوة اثنتين سورة المائدة اَوْفُوا الايفاء
والوفاء بمعنى بِالْعُقُودِ عن الصادق ع اى بالعهود بَهِيمَةُ الْأَنْعٰمِ البهيمة

كل ذات اربع من دواب البر والبحر واضافتها الى الانعام للبيان وعن الباقر ع
هى الاجنة التى فى بطون الانعام غَيْرَ حال من الضمير فى لكم حُرُمٌ جمع
حرام وهو المحرم لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللّٰهِ لاتنتهكوا حرمات الله جمع
شعيرة وهى ما جعله الله شعار الدين وعلامة من اعمال الحج وغيرها
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه وَلَا الْهَدْيَ ما اهدى الى الكعبة وَلَا
الْقَلَائِدَ ما قلد به الهدى من نعل قد صلى فيه او غيره ليعلم به انه
هدى فلا تتعرض له وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ قاصدين لزيارته وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شَنَآنُ قَوْمٍ شدة بغضهم وعداوتهم
أَنْ اى لان وهو متعلق بشنان أَنْ تَعْتَدُوا بالانتقام وهو مفعول
ثان لقوله لا يجرمنكم وَمَا أُهِلَّ رفع الصوت به لغير الله كقولهم باسم
اللات والعزى عند ذبحه وَالْمُنْخَنِقَةُ الخ عن الباقر ع اما المختنقة
فان المجوس كانوا لا يأكلون الذباح ويأكلون الميتة وكانوا يختقون
البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها وَالْمَوْقُوذَةُ كانوا يشدون
ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها وَالْمُتَرَدِّيَةُ كانوا
يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها وَالنَّطِيحَةُ كانوا
يناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوها وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ الا ما ذَكَّيْتُمْ
فكانوا يأكلون ما يأكله الذئب والاسد فحرم الله ذلك وَمَا ذُبِحَ عَلَى
النُّصُبِ كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر
الصخر فيذبحون لها وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذٰلِكُمْ فِسْقٌ قال كانوا يعملون

نظر لطفا اصابه بقرة ج

الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام
فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء
لها فالتي لها انصباء الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والرقيب
والمعلى فالفذ له سهم والتوام له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم
والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة
اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح و
الوغد وثمن الجزور على من لم يخرج من الانصباء شئ وهو القمار
فحرمه الله انتهى في صنا معنى يجزئه عشرة اجزاء اشترك فيها بين عشرة
انفس كما ذكر في حديث الجوادع لا يجزئ لحمه وفيه ايضا وقوله تعالى
الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل
الذكوة من الحشرات والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين ع وعن الرضا ع
المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكوته فكله وعن الباقر
والصادق ع ان ادنى ما يدرك به الذكوة ان تذبحه وهو يحرك اذنه
او ذنبه او يطرف عينيه وفي ع الازلام جمع زلم بفتح الزاء كجمل وضمها
كصرد وهي قداح لا ريش لها ولا نصل ثم قال وهو معنى الاستقسام بالازلام
طلب معرفة ما يقسم لهم بها وقيل هو الشطرنج والنرد اليوم يئس الذين
يوما بعينه ومعناه الان انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه
الى الشرك فلا تخشوهم ان يظهروا على دينكم الاسلام ويردوكم عن دينكم
اليوم اكملت عنهم ما انما نزلت بعد ان نصب النبي ع عليا ع علما للامة

يوم

يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع فمن اضطر الى تناول شئ من
المحرمات المذكورة فهو منفصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض
في مخمصة في مجاعة متجانف مائل وعن الباقر ع غير متعد لاثم
وما علمتم موصولة عطف على الطيبات اي وصيد ما علمتم او شرطية
وجوابها فكلوا ابن الجراح قيل هو اسب الصيد على اهلها من الكلب
والطير ولكن عن كتاب علي ع هي الكلاب وعن الصادق ع ان ما خلا
الكلب المكلب فلا يصيد بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكاته
مكلبين في ضا الكلب مؤدب الجوارح ومغريها بالصيد وفي ع
هو الذي يسلط الكلاب على الصيد والذي يعلمها مما علمكم الله قيل
مما عرفكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره
بزجره وامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه واذكروا اسم الله عليه
عند الارسال واذا ادركتم ذكاته وطعام الذين المراد به الحبوب
والبقول كما في عدة من الاخبار حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه
منهم والمحصنات واحل لكم العقد على العفايف والمحصنات من
الذين من العفايف كما عن الصادق ع والكاظم ع وعن الباقر ع
انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وبقوله ولا تنكحوا
المشركات وعن احل الله نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية
بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
قال في ضا بعد ذكرنا نقلنا ويؤيد هذا الحديث النبوي ان سورة

المائدة اخوا القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها اجورهن مهورهن
محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين مثل غير ذابين وفي صاغ غير مجاهرين
بالزنا اخدان جمع خدن بالكسر وهو الصديق يقع على الذكر والانثى
ومن في الكتاب الكريم ذكر الاخدان وهم الاصدقاء السر للزنا ه
بالايمان عن الباقر ع يعني ولاية علي ع وعن الصادق ع ترك العمل
الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية
ترك العمل حتى يدعه اجمع ولا يجرمنكم اه مر بيانه نقيبا كفيلا اميينا
شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم
وعزرتموهم نصرتموهم وقويتموهم على اعدائي خيانة او نقص او فرقة خيانة
الا قليلا لم يخونوا انصاري ادعوا نصرة الله بالاقسام بهذا الاسم
فاغرينا فالصقنا والزمنا سبل السلم طرق النجاة من عذاب الله واصل
الله سبحانه فمن يملك اه فمن يمنع من قدرته واراده شيئا ابناء الله
اشياع ابنيه عزير والمسيح على فترة على حين فترة من الارسال وانقطاع
الوحي وهو متعلق بجاءكم ان تقولوا كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا
به فقد جاءكم فلا تعتذروا اما لا يؤت من فلق البحر وتظليل الغمام
وانزال المن والسلوى وغير ذلك الارض المقدسة عن الباقر ع
يعني الشام يخافون الله او الجبارين انعم بالايمان الباب باب
قريتهم انت وربك قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة
بهما واخي اما منصوب بالعطف على نفسي او على ضمير اني اي وان اخي لا

يملك الا نفسه او مرفوع بالعطف على محل ان واسمها او على الضمير في
لا املك وجاز للفصل او مجرور بالعطف على الضمير في نفسي يتيهون اه
يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تأس فلا تحزن ان تبوءا اه مثل
معناه ان ترجع باثم قتلي واثمك الذي من اجله لم يتقبل قربانك ومثل
ان ترجع بمثل اثمي لو بسطت اليك يدي فطوعت اي وسعت له و
شجعته يبحث البحث طلب الشيء في التراب والتفحص عن الشيء والمراد
هنا حفر الارض روي انه لما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان
فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي بمخالبه ودفن
فيه صاحبه قال يا ويلتى يا ويلتى الابة يواري يستر ويخفى سوءة اخيه
عورته والمراد ستر بدنه ودفنه في الارض من اجل ذلك مثل معناه
من جنايته ذلك وقيل بسببه وعلته ومن لابتداء الغاية فان الشيء
يبتدء من سببه فسادا اي مفسدين او للفساد او المعنى بغير
فساد امر حد او في الارض بدل المعنى والرجل البري والنفي ان ينفى
من بلد الى بلد حتى يثوب الوسيلة ما يتوسل به الى ثوابه وروي
انها اعلى درجة في الجنة وانها الائمة من ولد الحسين ع ليفتدوا
متعلق بمحذوف يستدعيه لو اذ التقدير لو ثبت ان لهم ولو بنا في
حيز خبر ان نكالا عقوبة سماعون للكذب قيل اي قائلون له كما
يقال لا اسمع من فلان اي لا اقبل منه او المعنى يسمعون منك ليكذبوا
عليك سماعون لقوم اه اي يضعون لاجل اخر من اليهود لم يحضروا مجلسك

تكبرا وافراطا في البغضاء او المراد شاعون منك لاجلهم اى يعيبون لهم يحرفونه
الخ يزيلونه عن مواضعه التي وضعه الله بتغييره وحمله على غير المراد فيضعونه
بغير مواضعه بعد ان كان بمواضعه هذا الخ المحرف فاقبلوه واعملوا به
فتنته اختبار ليفضح فلن تملك الخ فلن تستطيع له من لطف الله شيئا
للسحت اى الحرام من سحته اذا استاصله لانه يسحق البركة او اعرض عن
الباقون ان الحاكم اذا اتاه اهل الدونة واهل الانجيل يحاكمون اليه كان
ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم يحكمونك وهم لا يؤمنون
بك وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق بل طلبوا ما هو
اهون عليهم وان لم يكن حكم الله بزعمهم يتولون يعرضون عن حكمك
الموافق لكتابهم بالمؤمنين بكتابهم كما يدعون اسلموا انقادوا لله
للذين متعلق بحكم والربانيون اى يحكم بها الزهاد والعلماء وعن الصادق
الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار
هم العلماء دون الربانيين ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا الاية ولم
يقل بما حملوا منه شهداء قتلى اى رقباء لئلا يغيروا فيها في التوراة
قصاص ذات قصاص فيما يمكن فيه القصاص فمن تصدق به اى عفى القصاص
قفينا الخ عقبنا على اثار النبيين الذين اسلموا ومصدقا عطف على محل
فيه هدى وموعظة منصوبان على الحال او على المفعول له ومهيمنا
قيما اى شاهدا وقيل رقيبا وقيل مؤتمنا والمهيمن من اسمائه تعالى ومعناه
القائم على خلقه باعمالهم واجالهم وارزاقهم عنكم ايها الناس شرعة

شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب
الحيوة الابدية ومنهاجا طريقا واضحا من نهج الامر اذا وضح وان احكم عطف
على الكتاب او على الحق او استئنافا اى امرنا ان احكم عن الباقر عليه السلام
انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امرهما جميعا لانهم احتكموا اليه
في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ان يفتنوك ان يضلوك
ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فيهم في موالاتهم يقولون الخ
يعتذرون بانهم يخافون ان نصيبهم دائرة من دوائر الزمان بان ينقلب
الامر ويكون الدولة للكفار جهد ايمانهم ج اى بالغوا في اليمين و
اجتهدوا وفي صحاح الايمان اغلظها قيل احكمه حكم المحال اى حلفوا بالله
مجدين مجتهدين واصله يجهدون الايمان جهدا وضع المصدر موضع
الفعل مضافا الى المفعول وجهد يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بالغ
اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين حبطت من جملة المقول او من
قول الله تعالى اذلة عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع وعز الشيء
والصادق هم ائمة المؤمنين واصحابه وعن قتادة انها نزلت في مهدي الامة
واصحابه واولها خطاب لمن ظلم ال محمد وقتلهم وغصبهم حقهم تنقمون
تنكرون وتعيبون من ذلك الذي تنقمونه يعني ان كان ذلك شرا عندكم
فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء وهي مختصة بالخير وضعت هنا موضع
العقوبة نحو فبشرهم بعذاب اليم من بدل من شر او خبر لمحذوف اى هو
وجعل اى مسخهم وعبد ومن عبد الطاغوت هو الشيطان وكل من

عبدوا من الله مكانا النسبة الى المكان للمبالغة والمراد بصيغتي التفضيل
الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين جوّوا به من عندك كما دخلوا
به اى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين لم يؤثر فيهم ما سمعوا منك قولهم
الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله مغلولة يعنون
ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا وقيل غل اليد كناية عن البخل
من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات كناية عن قلة مقتصدة مسلمة
امنت بالنبي ص فلا تأس فلا تأسف والصابئون مر في سورة البقرة وهو
مبتدء خبره محذوف اى كذلك وهو في النية متأخر عن خبر ان وهو جملة
من آمن الخ ان جعل من مبتدء وان جعل بدلا من محل ان فالخبر فلا خوف
الخ فتنة اى لا نصيبهم من الله بلاء وعذاب صموا عن الدين وعموا
عن استماع الحق كثير بدل من الضمير اذ يوفكون يكبّ يصرفون عن
استماع الحق وتأمله لا تغالوا لا تجاوزوا الذي حد لكم غير الحق صفة
للمصدر اى غلوا باطلا ما قد مضى اى زاد هم الى الاخر ان سبط مخصوص
بالذم قسيسين رؤساء في الدين والعلم رهبانا في جمع راهب
وهو الذي يظهر عليه لباس الخشية وقد كثر استعمال الراهب في متنسك
النصارى لا يؤمنون في محل النصب على الحال اى اتى شيء حصل لنا غير مؤمنين
والمبشر الخ هو كل ما تقوم عليه حق الكتاب والجوز والاضياف ما ذبحوا
لاجلهم والا زلام قداحهم التي يستقسمون بها كذا عن الباقر عليه السلام
عن النبي ص فيما طعموا من المستلذات اكلا كان او شربا كذا في ص

ليبلونكم فيه يعني في حال احرامكم حرم محرمون جمع حرام مثل ما الخ
عن الصادق ع في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي
النعامة جزور وفي البقرة بقرة ذوا عدل منكم وعن الصادق فيه ذو عدل
وعن اولهما عامة العدل رسول الله ص والامام هديا قيل حال من
جزاء او من الضمير في به بالغ الكعبة وصف له والمراد به كما في الخبر
نحره بمنى ان كان حاجا وبمكة ان كان معتمرا او عدل ذلك ما عادل
الطعام وصيلما تمييز للعدل وعدله من الصيام كما عن السجاد عليه السلام
ان تقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك
البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق الخ اى هذا الجزاء
ليذوق سوء عاقبة فعله احل لكم قيل المعنى احل لكم الاشياء
بجميع ما يصاد في البحر واحل لكم اكل المأكول منه وهو السمك وحده
متاعا مفعول له اى احل تمتيعا لكم تأكلونه طريا ولسيارتكم تزودونه
قديدا او طعامه حل لكم وللسيارة قياما للناس لمعاشهم و
مكاسبهم يستقيم به امورهم ودنياهم عن الصادق عليه السلام
من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا والاخرة اصابه والهدى ما
مر في اول السورة الخبيث انسانا او عملا او غيرها عن اشياء غير
منصرف اما لان اصله شيئاء على وزن حمراء قدمت اللام فصارت
لفعاء واما لان اصله اشياء كاصلاء حذفت الهمزة كما جمع شيء على
ان اصله شيئ كهين او شيئ كصديق وقيل جمع شيء من غير تغيير كبيت

وابيات وردّ بمنع صرفه ان ينذل الخ هو وما عطف عليه صفتان لاشيئا
عفى الله صفة اخرى اى عن اشياء عفى الله عنها ولم يكلف بها او اسئتا
اى عفى عنها سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها سألها القبيلة السائلة
التى دلت عليها مسألوا ولذا لم يعد بعن او لاشياء آخر حذف الجار وما جعل
ما شرع من بحيرة روى ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان
الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا
اذنها اى شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت
للنساء ولا سائبة اه عن الصادق ع ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت
الناقة ولدين فى بطن واحد قالوا وصيلة فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها
واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها
والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه الخبر عليكم اه من اسماء الافعال
اى الزموا اصلاح انفسكم شهادة بينكم الاشهاد الذى شرع بينكم
اثنان شهادة اثنين من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل
الكتاب فمن المجوس كذا عن الصادق ع ان انتم ارتاب الوارث منكم
وهو اعتراض به بالقسم او بالله ولو كان المقسم له فان عثر فان اطلع
وحصل العلم على انهما اه على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض
شهادتهما حتى يجئ بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين
كذا عن الصادق ع من الذين استحق عليهم الاثم اى الذين جنى جنى
عليهم وهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقربهما ومعرفتهما

وهو اما خبر محذوف كانه قيل من هما فقيل هما الاوليان او بدل من ضمير
او من الضمير فى يقومان وقرء استحق بالبناء للفاعل ومعناه من الورثة
الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يحردوهما للفتيا
بالشهادة ويظهروا بهما كذب الكاذبين لشهادتنا اى يمينينا اصدق
سمى اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما فى اللعان او نحاقها اى اقرب الى
ان يخافوا ردّ اليمين الى المستحق عليهم بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور كذبهم
وجمع اليمين لجمع الشهود يوم اذكر ماذا تو بيخ للكافرين بسؤال
الرسل عن اجابتهم عن الباقون يقول ماذا اجبتم فى اوصيائكم الذين
على امركم فيقولون لا علم لنا انما انت اعلم انما علمنا من بعدنا اذ قال بدل من يوم يجمع
وكهلا مرّ فى ال عمران تخرج الموتى من القبور حتى يشاهدهم الناس احياء
بنى اسرائيل يعنى اليهود حين هموا بقتله مائدة الخوان اذا كان
عليه الطعام من ماده اى اعطاه وهى فاعلة بمعنى مفعولة عيدا مثل
اى يكون لنا يوم نزوره عيدا وهو يوم الاحد ومن ثم اتخذ النصارى
عيدا وقيل العيد السرور العائد لاولنا اه اى لمن فى زماننا ولمن يأتى بعدنا
او للمتقدمين منا والاتباع او ياكل منها اولنا الناس كما ياكل اولهم اى ناكل
منها جميعا شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه
يوم قرئ بالنصب والمعنى حينئذ هذا الذى ذكرناه من كلام عيسى واقع
يوم ينفع سورة الانعام يعدلون يسوون به ما لا يقدر على شئ
منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح جلا عن الصادق ع

الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير
تمترون تشكون فيه وفي بعثه اياكم من قرن من اهل زمان السماء
اي المطر مدرارا ذا درة المدرار الكثير الدر ورعي السبلان تقضى الامر
اي امر هلاكهم لجعلناه رجلا لمثلناه رجلا كما مثل جبريل في صورة دحية
الكلبي فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا
قيل اي لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فانهم يقولون اذا راوا
الملك في صورة رجل هذا انسان وليس بملك فكذبوه كما كذبوا محمدا
فهذا لبس الله عليهم فحاق فاحاط ما كانوا قيل هو العذاب الذي يستهزئون
من وقوعه قل الله تقريرهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك
ليجمعنكم فوانا بعد قرن الى يوم القيمة فيجازيكم على شرككم فهو وعيد
على كفرهم او انه تقرير للرحمة والمراد حينئذ انه تعالى يمهل عباده ليتوبوا او انه
لا يعذب هذه الامة في الدنيا بل يؤخرهم الى القيمة الله شهيد يشهد
بالنبوة والجملة سادة مسد الجواب او ان الله جواب وشهيد مستانف
بتقدير هو ومن بلغ قيل يعني وانذر سائر من بلغه وعن الصادق عليه السلام
ومن بلغ اماما من ال محمد فهو بمنزلة من القران كما انذر به رسول الله
يعرفونه اي رسول الله فتنتهم عن الصادق عم يعني معذرتهم
وقيل يعني لم تكن عاقبة كفرهم الا الجحود والتبري منه وانما حلفوا على
الكذب مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة اكنة اغطية

جمع كنان وهو ما يستر الشيء وقرا هو الثقل في الاذن او ذهاب السمع كله
كذا في ع اساطير الاولين اباطيلهم واصله السطر بمعنى الخط ينهون عنه يمنعون
الناس عن القران او عن الرسول ص وينأون عنه بانفسهم اذ وقفوا حين
يوقفون على النار حتى يعاينوها او حين يطلعون عليها وجواب لو محذوف
اي لرايت امرا فظيعا ولا نكذب عطف على نرد او حال او ابتداء كلاما
وقرئ بالنصب باضمار ان على جواب التمني ومعناه ان رددنا لم نكذب
حتى غاية لكذبوا اي دام تكذيبهم الى حشرهم وقت مجيء الساعة
بغتة فجاة وهو حال اي باغتة او مصدر بمعنى يبغتهم بغتة يا حسرتنا
اي تعالى فهذا اوانك ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم لا يكذبونك
في الحقيقة بل يكذبون الله وعن الصادق ع اي لا يستطيعون ابطال
قولك وعنه ع قرء رجل على امير المؤمنين ع فانهم لا يكذبونك فقال
بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا
ياتون بباطل يكذبون به حقك لكلمات الله قيل لنوا عيد من قوله ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون نفقا منفذا
فيه الى جوف الارض باية من الارض او من السماء يؤمنون بها وجواب
الشرط محذوف اي فافعل يستمعون اي الذين يحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى
لا يسمعون اية من ربه اي مما اقترحوها ارايتكم قيل استفهام بمعنى اخبروني
حرف خطاب اكد به الضمير لا محل له من الاعراب والفعل معلق والمفعول
محذوف تقديره ارايتكم الهتكم شفعاءكم اتدعونها وفي القاموس في الحديث

ارايتكم ارايتكما وارايتكم وهي كلمة تقول العرب بمعنى اخبرني واخبراني واخبروني
والتاء مفتوحة صادقين بان الاصنام الهة فلولا الخ معناه تفي
تضرعهم كانه قيل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ما ذكروا به من البأساء و
الضراء اي تركوا الاتعاظ كل شيء من اصناف النعم مبلسون ايسون من
النجاة او متحيرون منقطعوا الحجة دابر القوم اي اخرهم ولم يترك منهم احد
يصدفون يعرضون عنها او جهرة بغتة مه اماتة ولا تطرد روي في
سبب نزوله ان رؤساء قريش قالوا لرسول الله ص لو طردت هؤلاء
الاعبد يعنون فقراء المؤمنين جلسنا اليك فقال ص ما انا بطارد
المؤمنين فقالوا فاهم عنا اذا جئناك اليك فقال نعم طمعا في ايمانهم
ما عليك هذا كقوله ان حسابهم الا على ربي وذلك انهم طعنوا في
دينهم واخلاصهم فطردهم جواب النفي وما بعد جواب النهي وكذلك
ومثل ذلك الفتن فكذبتم به اي بالبينة وتذكير الضمير على تاويل القرآن
يقضي الحق قرئ يقص اي يتبع الحق مفاتح اما جمع مفتح بفتح الميم
بمعنى المخزن او بكسرها بمعنى المفتاح يتوفاكم يقبض ارواحكم عن التصرف
بالنوم كما يقبضها بالموت ما جرحتم ما كسبتم من الاعمال يبعثكم اه قيل
ينبهكم من نومكم في النهار لتستوفوا اجالكم وقيل يبعثكم من القبور
فيه اي في شان ما قطعتم به اعماركم من نوم الليل وكسب النهار ومن
اجله ليقضى الاجل الذي سماه وضرب لبعث الموتى وجزائهم على
اعمالهم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم رسلنا ملك الموت و

اعوانه

واعوانه بلبسكم الخ قيل اي يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء ومعنى خلطهم
ان يخالطوا ويشتبكوا في مآرب القتال وعن الباقر عليه السلام هو اختلافهم
في الدين وطعن بعضكم على بعض بيذيق بعضكم بعضا به
بالقرآن او بالعذاب بوكيل يحفظ اي وكل الى امركم امنعكم من التكذيب
اجبارا استقر وقت استقرار ووقوع يخوضون بالتكذيب والطعن
فيها ينسينك النهي عن مجالستهم ذكرى اي عليهم ان يذكروهم
ويمنعوهم عن الخوض به ان تبسل قيل بالقرآن مخافة ان تسلم الى الهلاك
وترهن بسوء عملها واصل البسل المنع وان تعدل كل فداء
كالذي استهوته قيل كالذي ذهب به مردة الجن في المهامه من هوى
اذا ذهب في الارض وهو حال من الضمير في نرد حيران متحيرا اضاف الامن
الطريق ايتنا يقولون له ايتنا وهو لا يجيبهم بل يعتسف لتيه تابعا
للجن ويوماه وحين يقول لشيء من الاشياء قيل هو خبر مقدم وقوله
الحق مبتدا كقولك يوم الجمعة القتال او قوله الحق مبتدا وخبره
يوم ظرف له او انه منصوب بتحذوف اي يوم يكون الاشياء يقوم بالحق
او انه عطف على السموات وقد يجعل قوله الحق فاعلا ليكون على معنى
وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون قوله الحق ازر قرئ بالضم
على النداء ايضا قيل لا خلاف بين النسابين ان اسم ابراهيم تارخ وعن
اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه وكان عمه ونقل عنهم الاجماع على
ان آباء النبي ص الى آدم ع كان كلهم موحدين ودفعوا عنه ص انه ع قال

لم يزل يتقلى الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ولكن
عن الضاد فى عليه السلم ان ازر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود والى ان قال
ووقع ازر باهله ضلعت بابرهيم وكذلك الخ ومثل ذلك التعريف نعرف
ابرهيم ربوبية السموات والارض وملكها او عجايبها وبدايعها و
الملكوت اعظم من الملك والواو والتاء زايدتان للمبالغة وليكون
اى لنراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون فلما جن اظلم عليه وستر
بظلامه وهو عطف على واذ قال الخ وكذلك نرى الخ اعتراض
بينهما هذا ربى على الانكار والاستخبار فان ابرهيم عم كما عن الرضا
وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف
يعبد الشمس واراد بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم
ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض افل غاب بازغا
مبتدءا فى الطلوع ما تشركون اى معبودانكم فانهم خوفوا ان
الهتهم تصيبه بمكروه ولم يلبسوا ولم يخلطوا بظلم هو الشرك او
الضلال فما فوقها او الشك او لاية فلان وفلان والكل مروى
ونوحا هدينا يعنى هديناهم لتجعل الوصية فى اهل بيتهم كذا عن
الباقر عليه السلم ومن ذريته الضمير لنوح او لابرهيم داود
وهدينا
داود والیسع فى عم علم اعجم ادخل عليه اللام كما ادخل على اليزيد
ومن اباءهم فى موضع النصب عطفا على كلا اى فضلنا بعض اباءهم
بها بالنبوة والسلسة هؤلاء قيل يعنى اهل مكة افئدة الهاء للوقف

عليه الضمير للتبليغ وكذا هو وما قدروا الخ وما عرفوه حق معرفته وما
عظموه حق عظمته فى اطيس فى رواية كانوا يكتبونه فى القراطيس ثم
يبدون ما شاءوا ويخفون ما شاءوا قل الله انزله امر ان يجيب عنهم
بذلك اشعارا بان هذا الجواب هو المتعين وتنبيها على انهم بهتوا بحيث
لا يقدرون على الجواب ولتنذر عطف على ما دل عليه الوصفان
كانه قيل للبركات ولتصديق ما تقدمه وللانذار ام القرى اى مكة
سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها كانها تولدت منها غمرات الموت
شدايده من غمره الماء اذا غشاه اخرجوا الخ يقولون لهم تغليظا
اخرجوا البنا اروا احكم من اجسادكم والمراد خلصوا انفسكم من ايدينا
اى لا تقدرون اليوم الهون عن الباقر العطش يوم القيمة ولقد
جئتمونا عن اموالكم واولادكم اعزة كما فى الخبر وفرادى انفرد فرد وفريد ولا
يصرفونها تشبيها بثلث ورباع ونصب على الحال وقيل جمع فردان
كسكارى فى جمع سكران انتهى تقطع بينكم اى
تقطع وصلكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ
بالنصب اما باضمار الفاعل اى ما بينكم او بجعل الفعل بمعنى وقع
التقطع ضل ضاع وبطل فالق الحب بالنبات والنوى بالشجر وقيل اراد
الشقين اللذين فى الحنطة والنواة تؤفكون تصرفون عنه الى غيره
فالق الاصباح الاصباح مصدر سمى به الصبح والمعنى كما فى ع وصبا
شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل سكنا فى ع اى يسكن فيه الناس سكون

الزاحة حُسْبَانًا قيل على حسبان لان حساب الاوقات يعلم بسير هما مُسْتَقَرٌّ
في الرحم او فوق الارض او في القبر وَمُسْتَوْدَعٌ في الصلب او تحت الارض
او في الدنيا وعن الباقر عليه السلام المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا
ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه خُضْرًا
بتا غضا اخضر وهو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الحبة مُتَرَاكِبًا
قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل وَمِنَ النَّخْلِ خبر مقدم لقنوان ومن
طَلْعِهَا بدل منه او الخبر محذوف اى ومخرجة من طلع النخل قِنْوَانٌ اعذاق
جمع قنو وهو لفظ مشترك بين التثنية والجمع دَانِيَةٌ قريبة التناول او قريب
بعضها من بعض وَجَنَّاتٍ قيل قرئ بالرفع على معنى ومخرجة من النخل قنوان
وجنات من اعناب اى من نبات اعناب او برادو شم جنات اى مع النخل
وَالزَّيْتُونَ اى واخرج بنا به الزيتون او نصب على الاختصاص كقوله والمقيمين
الصلوة مُشْتَبِهًا بعضها متشابه في الهيئة والطعم وغيرهما وبعضها غير
متشابه اُنْظُرُوا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وَيَنْعِهِ والى
حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ضمنا ذا انتفع ولذة مصدر يَنَعَتِ الثمرة
اذا ادركت او جمع يانع اِلَّا جِنَّ بدل من شركاء او مفعول اول الخوا عن الثاني
قيل والمراد به الملئكة وقيل ابليس لان منهم من قال ان الله خالق الخير وابليس
خالق الشر وَخَلَقَهُمْ وقد خلقهم اى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن
ومن لا يخلق ليس كمن يخلق وَخَرَقُوا لَهُ واختلقوا له بَنِينَ الخ فان المشركين
قالوا الملئكة بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله وَبَنَاتٍ

حفظ مدبر لا تُدْرِكُهُ الخ لا يحيط به الاوهام كما في الخبر صافر البصيرة
البينة والدلالة التي يستبصر الشئ على ما هو به بِحَفِيظٍ احفظ اعمالكم
واجازيكم عليها وَلِيَقُولُوا اى وليقولوا درست نصرفها واللام للعاقبة
والدرس القراءة والتعلم وَلِنُبَيِّنَهُ اللام هنا على اصله والضمير للايات
باعتبار المعنى عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ مر تفصيله
وَمَا يُشْعِرُكُمْ الخ استفهام انكار اى انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها
وانتم لا تدرون بذلك وقد يجعل لا مزيدة في قراءة فتح انها وَنُقَلِّبُ الخ
قيل عطف على لا يؤمنون اى وما يشعركم انا نقلب افئدتهم عن الحق و
نطبع على قلوبهم فلا يفقهون ولا يؤمنون بالايات كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ اى عما
انزل من الايات اولا وَنَذَرُهُمْ وما يشعركم انا نخليهم وشانهم لانكفهم
عن الطغيان حتى يعمهوا فيه قُبُلًا قيل جمع قبيل بمعنى الصنف او الكفيل
اى اصنافا او جماعات او كفلاء بصحة ما بشرنا به وانذرنا او عن قبل
اى عيانا وفي الاية اشارة الى ما اقترحوا حيث قالوا لولا انزل علينا
الملئكة فاتونا بآبائنا وقالوا ايوبائي بالله والملئكة قيلا زُخْرُفَ الْقَوْلِ
الاباطيل المموهة من زخرف اذا زينه غُرُورًا مفعول له او مصدر في
موقع الحال وَلِتَصْغَى اِلَيْهِ وليميل الى ما ذكر من عداوة الشياطين للانبياء
ووسوسة بعضهم بعضا ومثله الضمير في ضلوه وهو عطف على غرورا
ان جعل علة او متعلق بمحذوف اى وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا
لِيَقْتَرِفُوا ليكتسبوا اَفَغَيْرَ اللّٰهِ اى قل لهم هذا كلمة ذيل ما تكلم به

من الحجة والاحكام والمواعيد وغيرها صِدْقًا نصب على الحال يَخْرُصُونَ
يقولون عن تخمين فكلوا امثل مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون
الحلال ويحللون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم
انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم فنزل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة
إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ ثم لما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة ظَاهِرَ
الْإِثْمِ قيل ما يعلن وما يسر او ما يعمل بالجوارح وما ينوى بالقلب كَمَنْ مَثَلُهُ
كمن صفته البقاء في الضلالة وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا اي كما جعلنا في مكة و
المعنى خليناهم وشانهم ولم نكفهم عن المكر مِثْلَ مَا الخ في رواية ان ابا جهل
قال لا اشبعه ابدا الا ان يا تينا وحي كما ياتيه فنزلت صِغَارٌ ذل وحقارة
ضَيِّقًا الخ عن الصادق ع قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسع منه و
يبصر والحرج هو الملتئم الذي لا منفذ له يسع ولا يبصر منه يَصَّعَّدُ
مبالغة في ضيق صدره بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه يَذَّكَّرُونَ
الْجِنِّ قيل اي الشياطين اسْتَكْثَرْتُمْ الخ اضللتم منهم كثيرا مِنَ الْإِنْسِ
الذين اتبعوهم اسْتَمْتَعَ الخ اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم
على الشهوات وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم اجلتنا عرفتنا
بعني القيمة قَالَ اللهُ لهم مَثْوَاكُمْ مقامكم نُوَلِّي عن الباقر عليه السلم
ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي الآية
ذَٰلِكَ اَنْ اي ارسال الرسل لان لم يكن رُسُلٌ مُنْجِرِينَ قيل انجادين من
ملكه يقال انجر في كذا اي فاته واسبقني عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ قيل على غاية

تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها عَاقِبَةُ الدَّارِ الفعلة
الحسنى التي خلق لها هذه الدار مِمَّا ذَرَأَ مما خلق الله شُرَكَاؤُهُمْ من الشياطين
او من سدنة الاصنام وهو فاعل زين وقرئ بالبناء للمفعول الذي
هو قتل واولادهم بالنصب وشركائهم بالجر باضافة قتل اليه والفصل
بينهما بغير الظرف لِيُرْدُوهُمْ ليهلكوهم بالاغواء حِجْرٌ حرام وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ
هي البحيرة والسائبة والوصيلة والحام لَا يَذْكُرُونَ في الذبح او النحر
وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم
افْرَاثًا ثلثة خَالِصَةٌ انث لان ما في معنى الاجنة او ان التاء للمبالغة
او هو مصدر كالعافية بمعنى الخالص ويشهد له قراءة خالصة جَنَّاتٍ
من الكروم مَعْرُوشَاتٍ مرفوعات على ما يحملها أُكُلُهُ اي ثمره الذي
يؤكل مِنْ ثَمَرِهِ من ثمر كل واحد من ذلك وَلَا تُسْرِفُوا بان تتصدقوا بالجميع
ولا تبقوا للعيال شيئا كما ينطق به بعض الاخبار حَمُولَةً ما وانشاء من
الانعام ما يحمل الاثقال وما ينهض من وبر وصوف وشعر الفرش
ثَمَانِيَةَ اَزْوَاجٍ بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا اثْنَيْنِ اي زوجين
فان الواحد اذا كان وحده يسمى فردا واذا كان معه غيره من جنسه فهما
زوجان يدل عليه قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى والمراد
بالاثنين في غير الابل الاهلي والوحشي وفيه المراد والنجائي كما عن الصادق ع
وقيل المراد في الجميع الذكر والانثى آلذَّكَرَيْنِ الهمزة للانكار والمراد
بالذكرين الذكر من الضان ومن المعز آمْ أُنْثَيَيْنِ بل اكنتم حاضرين حين

وصيكم الله بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة
امثال ذلك الا المشاهدة او السماع محرما طعاما محرما مسفوحا مصبوبا
سائلا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال او المختلط باللحم لا يمكن
تخليصه منه او قيفا عطف على المنصوب قبله واهل صفة له سمي بذلك
على اسم الصنم فسقا للتوغله في الفسق غير باغ آه مرتفق بفتح ذي ظفر مثل
ماله اصبع من ذابة او طائر او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء جمع حاوية
ما اختلط الخ هو شحم الالية فانه متصل بالمعصعص هل احضروا بشهدائهم
الواحد والجمع والمذكر والمونث وبنو تميم يونث ويجمع فلا تشهد فلا تصدقهم
فيه وبين لهم فساده يعدلون يجعلون له عديلا علينا يجوز ان يكون ابتداء
الكلام اي علينا بترك الاشراك من املاقي من اجل فقر ما ظهر هو الزنا
وما بطن الخيانة كذا عن الباقر عليه السلام اشده قيل قوته وهو بلوغ الحلم
وكمال العقل وهو جمع شد مثل نفس وانفس وان اي ولان وهو علة
للاتباع فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم ثم اتينا قيل عطف على وصيكم وقيل عطف
على ما تقدم من قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب تماما الخ اي اتماما للكرامة
والنعمة على من احسن القيام به او على من احسن تبليغه وهو موسى عليه السلام
او المراد تماما على الذي احسن ونبي ممن العلم والشرايع من احسن الشيء
اذا اجاد معرفته اي زيادة على علمه على وجه التتميم ان تقولوا انزلنا كراهة
ان تقولوا طائفتين اليهود والنصارى وان كنا وان كانت دراستهم قراءتهم
لغافلين لامذهبي ما هي لانها لم تكن من لغتهم كذا قيل صدف اعرض

المعصعص ج دم وستحوا ادم كذا اللغة

هل ينظرون ما ينتظرون الملئكة ملئكة الموت او العذاب ربك قيل
اتى امره بالعذاب وقيل كل ايات ربك بدلالة ما بعده او يأتي بعض ايات
في الخبر يعني بذلك العذاب يأتيهم في الدار الدنيا كما عذب القرون
الاولى يوم يأتي بعض ايات في الخبر هي طلوع الشمس من مغربها او كسبت
في الخبر المومن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته
فلم يكسب في ايمانه خيرا شيعا عن ابن عباس وصاروا احزابا
منهم قيل من اليهود والنصارى وقيل من قريش منهم او انت بريء منهم دينا بدل من
موضع قوله الى صراط اذا المعنى هداني صراطا حنيفا حال من ابرهيم ملة
اي عباد ثم وقر كله وقيل نحى وقيل ناسك حجي ولا تزر له لا تحمل نفس اثمة
اثم نفس اخرى خلائف اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن
يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيمة او خلفاء الله في ارضه تفضيحه

سورة الأعراف

المص عن الصادق عليه السلم معناه انا الله
المقتدر الصادق كتاب هو كتاب حرج منه ضيق من تبليغه لتنذر به اترك
لانذارك وذكرى بنصب اي وتذكيرا او الرفع اي هو ذكرى او الجر
اي للانذار والذكرى قليلا ما اي تتذكرون تذكرا قليلا بأسنا عذابنا
بياتا ثابتين قائلون من القيلولة فما كان دعاؤهم ما كانوا يدعون من دينهم
الا اعترافهم ببطلانه او ما كان دعاؤهم واستغاثتهم عليهم على الرسل
والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة
والوزن وزن الاعمال فمن ثقلت موازينه جمع موزون اي من رجحت

اعمالهم الموزونة التي لها قدر ووزن وهي الحسنات او جمع ميزان اي ما توزن
به حسناتهم كذا قيل وعن امير المؤمنين ع الحسنات ثقل الميزان والسيئات
خفة الميزان خلقناكم اي خلقنا اباكم ادم طينا غير مصور ثم صورناه
ثم قلنا وعن الباقر عليه السلم اما خلقناكم فطفقة ثم علقة ثم مضغة ثم
عظما ثم كسوناها لحما وامّا صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين
والرجلين الحديث ان لا تسجد قيل لا زائدة لتاكيد مدخولها وقيل الممنوع
عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد ونحوها من الجنة
او من السماء او من المنزلة التي انت عليها انظرني امهلني بما اغويتني بسبب
اغوائك اياي وهو تكليفه بما وقع به في الغي لاقعدن لاعترضن لهم على
طريق الاسلام كما يعترض العدو على الطريق ليقطعه على السائر صراطك
نصب على الظرف من بين ايديهم عن الباقر عليه السلم من امر دنياهم
ومن خلفهم امر هم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق ليبقى لورثتهم وعن
ايمانهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم
بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم انتهى مذءوما من ذامه
اذا ذمّته مدحورا مطرودا لمن اللام فيه موطئة للقسم وجوابه لاملان
وورد على من سواهما عودا انهما قيل وكانا الابريا نهما من انفسهما ولا احدهما
من الاخر ان تكونا كراهة ان تكونا فاسمهما اقسم لهما قدلهما فتر لهما الى الاكل
من الشجرة وفيه تنبيه على انه اهبطهما من درجة عالية الى دنية سافلة فان
التدلية ارسال الشيء من اعلى الى اسفل يغرر وبما غرها به من القسم طفقا

اخذا يخصفان يلزقان ورقة فوق ورقة وريشا لباس الزينة اوسع من ريش
الطير لانه لباسه وزينته ذلك من اي ازال اللباس عنهما نصب على الحال
اي اخرجهما نازعا لباسهما فاحشة فضلة مشاهية في القبح فيما بينكم
شاهدكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وروي ايضا
المشط عند كل صلوة وفي الغزالي عند لقاء كل امام وورد بغير ذلك
ايضا والاثم وهي الخمر بينها كما عن الكاظم ع والبغي قيل هو الظلم والكبر
بغير الحق تاكيد ايضا ان شرطية وما مزيدة لتاكيد معنى الشرط والفاء
وما بعده من الشرط والجزاء جزاء للشرط والمعنى فمن اتقى منكم من الكتاب
مما كتب لهم من الارزاق والاجال رسلنا ملك الموت واعوانه فاولئك اتيانا
قال الرسل ان الالهة التي كنتم تدعونها ضلوا عنا غابوا عنا ولا ينتفع
بهم قال اي الله تعالى في امم كائنين في جملة امم مصاحبين لهم والمراد كفار الامم
في النار متعلق بادخلوا ادخلت في النار اختها التي ضلت بالاقتداء بها
اداركوا تداركوا ولاحظوا في النار اختهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولاهم
لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم الرؤساء وعن الصادق عليه السلم
يعني ائمة الجور ضعفا مضاعفا لكل من الرؤساء والاتباع فما كان آباؤه
عطفوا كلا منهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل ضعف اي ضد ثبت
ان الافضل لكم علينا واتانا واياكم مساوون في الضلال واستحقاق
الضعف فذوقوا هذا قول الرؤساء للاتباع او قول الله تعالى للجميع
لا تفتح لترول البركة وصعود العمل ونحو ذلك حتى يلج اي حتى يكون ما لا يكون

ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في ثاب واسع في ثقب الابرة مهاد فراش غواش اغطية لا تكلف لك اعتراض بين المبتدآ والخبر للترغيب في الكف عن التعيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم من غل ضغن وغش وحقد مؤذن عن الرضا المؤذن امير المومنين ع ويتبعونها آه يطلبون لها الاعوجاج بالشبه التي يوهمون انها قادحة فيها وبينهما ابين الفريقين او بين الجنة والنار حجاب يمنع وصول احديهما الى الاخرى وعلى الاعراف اعراف الحجاب اى اعلاه جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك وعن الصادق عليه السلم الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها ونادوا اى اصحاب الاعراف والمراد بهم كما عن الصادق ع من كان على الاعراف مع كل نبي وكل خليفة نبي من مذنبي اهل زمانه فانهم يسلون على المحلين الذين سبقوهم الى الجنة وهم لم يدخلوها ويطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام اصحاب الاعراف عنه ع هم الانبياء والخلفاء ينادون رجالا من اهل النار ودوساء الكفار اهؤلاء اشارة الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحقرونهم بفقرهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا بقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله تعالى لهم بذلك ادخلوا الجنة انتم ولا ما كانوا وكما كانوا وما في سابقه مصدرية اى كنتيانهم وكونهم جاحدين بآياتنا على علم عالمين كيف تفصل احكامه ومطالبه الا تاويله ما يؤول اليه امره من تبين

عرف الفرس معروف ثلاثي منه الله

الكثيب الرمل المستطيل المحدود وجمع كثيب اكثبة وكثبان وكثب

صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد نسوه تركوا ترك الناسي في ستة ايام قيل في مقدار ستة ايام وعن ع في ستة اوقات وانما خلقها في تلك المدة ليظهر على الملئكة ما يحدثه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة كذا عن الرضا ع استوى اى عن الصادق عليه السلم استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء يغشى الخ يغطيه به يطلبه الخ يعقبه سريعا كالطالب لا يفصل بينهما شيء نصبا آه نصب على الحال اى ذوي تضرع وخفية وكذا قوله خوفا وطمعا نشرا بضمتين جمع ناشر اى السحاب وقرئ بالسكون على التخفيف وبفتح النون على انه مصدر في موضع الحال او مفعول مطلق فان الارسال والنشر متقاربان وبالياء المضمومة تخفيف بشر بضمتين جمع بشور بمعنى مبشر بان يدي رحمته اى قدام المطر اقلت حملت ورفعت سحابا جمع سحابة ثقالا بالماء نكدا قليلا لا عديم النفع من الله من صفاته وشدد بطشه او من جهله بالوحي او عجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اى اكذبتم وعجبتم من ان جاءكم عين على الغلو وغيره مبصرين واصله عيبن انا هم يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم خلفاء اى خلفتموهم في الارض بعدهم لانكم بالعصيان بسطة قامة وقوة عن الباقر ع كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحت الجبل بيده فيهدم منه قطعة في اسماء آه في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم فانتظروا نزول العذاب

لنشورا اى حية

ارسل ورسل كذا في الكشاف في سورة الفرقان

هذا البيضاوي وفقه الله في جعله جمع البشور وشكله الكاتب

ناقة الله اضافها الى الله تعالى لانها خلقت بلا واسطة وخرجت من صخرة ملساء آية حال عاملها ما دل عليه اسم الاشارة اى اشير اليها اية لكم جعل لكم فيها مساكن تاوون اليها بيوتا حال مقدرة لان الجبل لا يكون بيتا في حال النحت عتوا تولوا واستكبروا عن الرجفة قبل الزلزلة وقيل الصيحة التي زلزلت بها الارض واضطربوا لها جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون واصل الجثوم اللزوم في المكان تتخذون من الفواحش والخنا من السهل قصورا من الذين غبروا في ديارهم اى بقوا فيها فهلكوا مطرا عجيبا وهو امطار حجارة من سجيل ولا تنقصوه حقوقهم بعد اصلاحها بعد الاصلاح فيها اى بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم فكثركم بالنسل او بالمال فاصبروا هذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين او لتعودن اى ليكون احد الامرين في ضمنا العود بمعنى الصيرورة او ودد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر اولو كنا اى كيف نعود فيها ونحن كارهون لها بشاء الله خذلانا افتح احكم والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم من فتح المشكل اذا بينه كان لم يغنوا اى هلكوا واستوصلوا كان لم يقيموا في دارهم والمغنى المنزل اسى احزن ثم بدلنا اى بدلنا عنهم البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية عفوا كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من عفى النبات

اذا كثر قد مس اى قالوا هذه عادة الدهر فلم ينتفعوا بما كانوا عليه بياتا باتين او وقت بيات ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت للذين قيل عدى الهداية باللام لانه بمعنى التبيين اى لم يتبين للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ويرثونهم ان شأنهم هذا الشان وهو انه لو نشاء اصبناهم بجزاء ذنوبهم وهو فاعل يهد ومن قرئ نهد بالنون جعله مفعولا ظلموا بها اى فكفروا بايات او ظلموا الناس بسببها حين صدوهم عنها واذوا من امن بها حقيق علي ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء وعلى قراءة على بالتشديد فلا حاجة الى ما ذكر ونصب فارسل بحملهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي وطن اباءهم وكانوا قد استعبدهم واستخدمهم في اعمال الشاقة ونزع يده اخرجها من جيبه بيضاء بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى شديد الادمة فيما يروى ناظرون من نظرته فنظر في بكذا اذا شاوريته فاشار عليك برايه اى ماذا تشيرون ارجه الخ اى اخر واخاه واضدد بهما عنك حتى نرى رايك فيهما وتدبر امرهما وقرئ ارجه بالهمزة ايضا ياتوك بسحار الخ روى انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملات الوادي وركب بعضها بعضا تلقف تتناول وتبلع بسرعة ما يافكون ما يزورونه وقرئ ع يوهمون الانقلاب زوروا بهتانا لمكر الخ اى حيلة احدثموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطاتم على ذلك من خلافه اى من كل شق طرفا وما تنقم اه وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بايات الله وهو

اصل كل خير افرغ افض والهتك معبوداتك عن قتادة كان فرعون يعبد الاصنام
ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وقيل انه صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها
تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وعن امير المومنين ع انه قرئ والاهتك
يعني عبادتك والعاقبة والخاتمة المحمودة ال فرعون قومه الذين يتولى امرهم
اليه بالسنين بسنى القحط او السنة من الاسماء الغالبة على عام القحط
الحسنة من الخصب والسعة لنا لاجلنا ومن سخطوها يطيروا يتشاءموا
ويقولوا انما اصابتنا الا بشومهم الا انما طائرهم عند الله اى الا انما الشوم
الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله بفعلهم بهم في
الاخرة لا ما نالهم في الدنيا مهما الخ اى اى شيء ناتنا التموه علينا فما نحن لك
بمصدقين الطوفان ما طاف بهم وغشيهم عن الصادق ع هو طوفان الماء
والطاعون والقمل قيل هو كبار القردان وقيل صغار الجراد وقيل غير ذلك
مفصلات مبينات ظاهرات او فصل بينها بزمان يتمحن فيه احوالهم
الزاما للحجة عليهم الرجز العذاب عن الصادق ع انه اصابهم ثلج احمر
يروى قبل ذلك فما توافيه بما عهد الخ اى بعهده عندك وهو النبوة وهو
متعلق بادع بمعنى اسعفنا الى ما طلبنا منك من الدعاء بحق ما عندك
او بمعنى ادع الله متوسلا بعهده او انه قسم منهم وما بعده جواب له في
اليم في البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر بأنهم كانوا باتواع الخصب
من الزرع والثمار والعيون والانهار كلمة ربك هي قوله تعالى ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون دمرنا امرنا تبا

تصويرهم

قصورهم وغيرانهم وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون
من البنيان يعكفون الخ يقيمون على عبادتها مستبر اه مدمر بكسر اى الله
يهدم دينهم ويحطم اصنامهم يسومونكم يبغونكم ويكلفونكم وفي ذلكم
بلاء في الانجاء نعمة عظيمة او في العذاب محنة عظيمة اخلفني كن خليفتي
فيهم لميقاتنا لوقتنا الذي وقتنا لرجوعه وعدناه ذكا مدكوكا مفتتا
والدك والدق متقاربان وخر اه اى سقط على وجهه مغشيا عليه
في الالواح وهي زبرجدة من الجنة وفيها علم الاولين والآخرين كما في الخبر
باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام ولا فضل
وهو مثل قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم وقوله فيتبعون احسنه
عن اياتي بحذ لانهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها او المراد سلفهم
عن ابطالها وان اجتهدوا من بعدي من بعد ذهابه للميقات جسدا خالبا
من الروح خوار صوت البقر وقد مضت قصة العجل في سورة البقرة
سقط الخ كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فصير
يده مسقوطا فيها اسفا شديد الغضب او حزينا اعجلتم تركتم امر ربكم غير
تام وهو انتظار موسى حاظين لهم يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام
وبضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والفى الالواح طرحها من شدة الغضب لله
عن امير المومنين ع ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع يأخي
قيل اى بشعر راسه يأم نسبه الى الام لانه اقرب الى الاستعطاف ولانه
هو كان اخاه لابيه وامه استضعفوني ذهبوا في واتخذوني ضعيفا

مع القوم معدودا في عدادهم بالمؤاخذة ونسبة التقصير الى ومن قبلها
فعله بمعنى المفعول كالخطبة اى فيما نهج فيها وكتب من قبل ممن هلكا
وهلاكه قبل ان يرى ما راى فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك
حتى طمعوا في الرؤية هدنا تبنا من هاد اذا رجع وتاب الامي منسوب
الى الام القرى وهي مكة اصرهم مرتفى اخر البقرة وهو مثل لثقل تكليفهم
كان الاغلال عبارة عن تكاليفهم الشاقة عزروه عظموه بالذب عنه
واصل التعزير المنع النور هو على والائمة ع كما عن الصادق عليه السلم
يعدلون بينهم في الحكم لا يجورون قطعناهم صيرناهم قطعا متميز بعضهم
عن بعض اسباطا الاسباط اولاد الولد والاسباط في ولد يعقوب
بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل فانبجست اى ضرب فانفجرت وقد مرت
القصة في سورة البقرة واذ قيل الخ باضمار اذكروا القرية بيت المقدس حاضرة
البحر قريبة منه يعدون يتجاوزون حدود الله بالصيد يوم السبت
سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها
بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا منه وشرف
امة منهم جماعة منهم معذرة اى موعظتنا انها عذر الى الله ونادرة
لفرضه في النهي عن المنكر يئيس شديد عتوا عاتيا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه
كونوا عبارة عن مسخهم قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير واذ تاذن
تفعل من الايذان وهو الاعلام قيل معناه واذكر اذ عزم ربك لان العادة
على امر يحدث نفسه به واجرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذا

اجيب بما يجاب به القسم خلف بالتسكين شايع في الشر وبالتحريك في
الخير ورثوا الخ من اسلافهم الدنية عرض الخ متاع هذا الشئ الادنى يعني
الدنيا قيل هو ما كانوا ياخذون من الرشى في الاحكام وعلى تخريب الكلم
وان يأتهم اى يرجون المغفرة وهم مصرون غايدون الى مثل فعلهم
ودرسوا الخ وقرؤا ما فيه فهم فاكرون لذلك نتقنا قلعنا ورفعنا
ظلة هي ما اظلك من سقيفة او سحاب ظنوا تيقنوا اذ بيتهم
عن الباقر ع اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر
فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه واشهدهم
اى نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار
بها حتى صار وا بمنزلة الاشهاد كذا في صافي جعل هذا معنى ما ورد
عن الصادق ع انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا
سالهم اجابوا ان تقولوا كراهة ان تقولوا من بعدهم فاشد بنا بهم وذلك
لان التقليد بعد نصب الادلة على التوحيد لا يصلح عذرا نبا الذي اه
عن الباقر ع الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى
الله من اهل القبلة فانبعه فلحقه واذركه وصار قرينا وقيل فاستتبعه
لرفعناه الى منازل الابرار بسبب تلك الايات اخلد الخ اى مال الى
الدنيا اخذ لساه وحططناه فوضع موضع هذا اللازم التمثيل بالكلب
في اخس احواله الذي هو دوام اللهث ان تحمل بالزجر والطرد من الحملة
لا من الحمل والجملة الشرطية في محل النصب على الحال كانه قيل كمثل الكلب

ذليلا دائم الذلة لاهثا في الحالتين يلهث يقال لهث الكلب اذا اخرج
لسانه من حر او عطش والمراد انه لضعف فؤاده دائم اللهث بخلاف سائر
الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث والالم يلهث مثلا تفسير للبيت في
سآء القوم اى مثلهم ذرانا خلقنا اصل فان البهائم اذا زجرت او ثرت
واذا ارشدت الى طريق اهتدت وهؤلاء لا يهتدون وذروا الخ
واتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هم عليه فيسمون بها اصنامهم او
يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به سنستدرجهم
اى سنأخذهم قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستصعاد او
الاستنزال درجة بعد درجة وامهل لهم اطيل املى امهلهم باطيل ما بصاحبهم
من جنون من شئ مما يقع عليه اسم الشئ وان عسى وان مخففة اى فلا
ينظرون في الاشياء آلة لهم على كمال قدرة صانعها والا ينظرون في
اقتراب اجالهم فيبادروا الى طلب الحق بعد القرآن اى اذا لم
يؤمنوا به بعد وضوحه فباى حديث بعده يريدون ان يؤمنوا
عن الساعة الخ عن القيمة متى ارساها اوها اى اتيانها واستقرارها
لا يجليها اى لا يظهرها في وقتها ثقلت عظمت في السموات اى على اهلها
لهولها وشدتها بغتة فجاة على غفلة حفي عنها قيل اى عالم بها واصله
كان حفيا بالسؤال عنها اى استقصيت حتى علمتها وقيل ان
عنها متعلق بيسئلونك تحفى بها جاعلها حفيا حق عليها ولم
تستغله فمرت به اى استمرت بالحمل على الخفة اثقلت صارت ذات

ثقل

ثقل بكبر الولد في بطنها صالحا ولدا سويا برئيا من الآفة جعلا آتيا جعل اولادهما
على حذف المضاف وكذلك فيما اتيتهما اى لذى اولادهما بقرينة قوله تعالى
عما يشركون ومعنى اشراكهما فيما اتيتهم الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى
وعبد مناف ونحو ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعن الرضا عليه السلام
فيما اجاب به المأمون فلما اتيتهما صالحا من النسل كان ما اتيتهما صنفين
ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما اتيتهما ولم يشكرا
كشكر ابويهما لله عز وجل وعن الباقر عليه السلام ادم وحوا وانما كان شركهما شرك
طاعة وليس شرك عبادة وفي رضا ان المستفاد من حديثان معنى اشراكهما
تسميتهما اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس قد حملهما على
ذلك ما لا يخلق يعني الاصنام ان تدعوهم الخطاب للمسلمين او للمشركين
والضمير على الاول للمشركين وعلى الثاني للاصنام فلا تنظرون فلا تمهلوني في
خذ العفو اى الميسور من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم كذا في ع وعن
العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ادب رسله بذلك اى خذ منهم ما ظهر
وما تيسر قال والعفو الوسط بالعرف بالمعروف الجميل واعرض الخ ولا تمارهم
السفهاء ولا تكافهم بمثل سفههم ينزغنك بان يوسوسك على خلاف
ما امرت به فيثل النزغ والنسغ والنخس والغرز بمعنى شبه وسوسته
للناس اغراءهم على المعاصي وازعاجا بعزز الشابون بها يسوقه طائف له
منه كانها طافت بهم ودارت حولهم ولم تفارقهم تؤثر فيهم واخوانهم اى
الضمير للشياطين باعتبار تقدم الشيطان المراد به الجنس فهو كقوله اولياؤهم

الطاغوت والمراد باخوانهم هم الذين لم يتقوا بِمَقْعَدِهِمْ الضمير الاول للشياطين والثاني للاخوان اى يكون الشياطين مددا لهم ويزيدونهم في الغي ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ لا يمسكون عن اغوائهم ولا يقصر الاخوان عن الغي اجْتَبَيْتَهَا من اجتبى الشئ اذا اصطفاه اى جمعه لنفسه اى هلا جمعتها وهلا اتيت بها من قبل نفسك فليس كل ما تقوله وحيا من السماء او المراد هلا طلبتها من الله هذا القرآن بَصَائِرُ هي دلايل واضحة بها يصير الناس بصراء بعد العمى او هو بمنزلة بصائر القلوب وَإِذَا قُرِئَ يعني في الفريضة خلف الامام انصتت لقراءته ولا تقرأ شيئا كما في الخبر وفي الخبر يجب الانصات للقرآن في الصلوة وغيرها وَأَنْصِتُوا عن بعض الافاضل انى لم اجد احدا من المفسرين فرق بين الاستماع والانصات والذي يظهر ان استمع بمعنى سمع والانصات توطين النفس على السماع مع السكوت تَضَرُّعًا منضرعا وَخِيفَةً وخائفا وَدُونَ الْجَهْرِ وسكلما كلاما دون الجهر بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ اى بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت والاصال هو جمع اصيل وهو العشي كذا في ع وظاهر ان الغدو مصدر في الاصل فانه قيل هذا الكلام قال قوله غدوها شهر اى جزيها بالغدو شهر شهر ثم قال قوله بالغدو والاصال اى بالغدوات الى اخرها نقلنا سُورَةُ الْأَنْفَالِ عَنِ الْأَنْفَالِ عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشئ سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وعن المجمع قرء البجلي والباقر والصادق ع يَسْئَلُونَكَ الانفال يعني ان تعطيهم ذَاتِ بَيْنِكُمْ قيل حقيقة احوال بينكم اى اصلحوا ما بينكم من الاحوال حتى تكون احوال الفة

ومودة كَمَا أَخْرَجَكَ خبر لمحذوف اى حالهم في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب وفي خبر فالله ناصرك كما اخرجك من بيتك بِالْحَقِّ اخراجا ملتبسا بالحكمة والصلاح وَإِنَّ فَرِيقًا هو في موضع الحال اى اخرجك في حال كراهتهم فِي الْحَقِّ فيما دعوتهم اليه من ملاقات النفير والجهاد مع انجم النفير ومجادلتهم اياهم كانوا يؤثرون على ذلك تلقي العير واخذ المال الكثير مثل وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام ومعها اربعون راكبا منهم ابو سفيان فاخبر النبي ص المسلمين بذلك فاعجبهم تلقي العير فلما خرجوا بلغ اهل مكة خروجهم فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة وهم النفير ونزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما النفير فاستشار النبي ص اصحابه وهو ص يؤثر النفير وهم يؤثرون العير والقصة طويلة تَبَيَّنَ باعلام الرسول ص انهم يُنْصَرُونَ اينما توجهوا إِنَّا مَعَكُمْ اى يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم ناهيهم للقتال وَإِذْ على اضمار اذكر غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ الشوكة شدة الباس والحد في السلاح يقال شاك الرجل من باب خاف ظهرت شوكته وحدته كذا في ع وذات الشوكة التي فيها القتال كما عن الصادق ع وغير ذات الشوكة العير بِكَلِمَاتِهِ قيل بايانه المنزلة في محاربتهم لو باولياءه لِيُحِقَّ الْحَقَّ اى فعل ما فعل من حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها لاجل احقاق الحق إِذْ تَسْتَغِيثُونَ

بدل من اذ يعدكم مُرْدِفِينَ متبعين المؤمنين او بعضهم لبعض من ارداف اذا جئت بعده جَعَلَهُ اى الامداد اِذْ يُغَشِّيكُمُ الخ بدل ثان لاظهار نعمة ثالثة ومنصوب بالنصر او بما جعله الله والمعنى اذ تغشون لامنكم الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وَيُذَهِّبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ قيل بعى الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء او المراد برجز وسوسته وتخويفه اياهم من العطش وَلِيَرْبِطَ بالوثوق على لطف الله بكم به عَلَى قُلُوبِكُمْ اى بالصبر حتى لا تنوخ فى الرمل او بالربط على القلوب حتى يثبت فى المعركة بِهِ الْاَقْدَامَ بنان الاصابع او اطرافها اى جزوا رقابهم واطعنوا اطرافهم واحتمل ان يكون المراد بغوفا الاعناق اكابر القوم وبالبنان سفلتهم ذٰلِكُمْ اى الامر ذلكم او ذلكم واقع او منصوب بفعل دل عليه فَذُوقُوهُ اوبغيره مثل باشروا او عليكم ليكون الفاء عاطفة والخطاب للكفار وَاَنَّ عطف على ذلكم او نصب على انه مفعول معه اى ذوقوا العذاب العاجل مع الاجل الذى لكم فى الاخرة فوضع الظاهر موضع الضمير زَحْفًا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اى يدبون وعن ق اى يدنو بعضهم من بعض مُتَحَرِّفًا مائلا الى حرف اى طرف يريد الكر بعد الفر يخيل عدو انه منهزم وهو من مكايد الحرب مُتَحَيِّزًا اى منضما او مائلا الى جماعة من المسلمين ليستعين بهم قيل وزن متحيز متفيعل لانه متفعل لانه من حاز فيجوز فيه متفعل منه ومتحوز فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ بقوتكم يعنى ان افتخرتم بقتلهم وَمَا رَمَيْتَ يا محمد يعنى الحصى الذى رماها رسول الله ﷺ فى وجوه قريش

وقال

وقال شاهت الوجوه فانهزموا وَلِيُبْلِيَ اى وفعل ما فعل لينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ذٰلِكُمْ وَاَنَّ اى المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين اِنْ تَسْتَفْتِحُوا قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وقيل للمؤمنين وكذا القولان فيما بعده وَاِنْ تَنْتَهُوا عن الكفر او التكاسل فى القتال وَاِنْ تَعُودُوا لمحاربته او التكاسل نَعُدْ لنصرته او الانتكار وَاَنَّ اللّٰهَ قرئ بالفتح اى ولان الله مع المؤمنين كان ذلك وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا اى بملك تقليب القلوب من حال الى حال عن الصادق ع يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق خاصة بل يعمهم وغيرهم كالداهنة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وافشاء الكلمة وظهور البدع عن الصادق ع فى هذه الآية اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهى الفتنة التى فتنوا بها يَتَخَطَّفَكُمُ الخ يسلبكم المشركون من العرب يُثْخِنُوكَ يقيدوك وهو ثقوك او يثخنوك بالضرب والجرح من قولهم ضربوه حتى اثبتوه لا حراك به وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ قيل وفيهم من يستغفر وهم المسلمون وَمَا لَهُمْ اى لاحظ لهم فى ذلك وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون الخ اِنْ اَوْلِيَاؤُهُ عن الباقر ع معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون مُكَاءً صفيرا وَتَصْدِيَةً تصفيقا كذا عن الصادق ع فيهما قيل كانوا يطوفون بالبيت عُرَاةً يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرء رسول الله ﷺ فى صلوته يخلطون عليه فَبَصَّرَكَهُ فيجمعه ويضم بعضه الى بعض حتى

بئرا كما كفوله كاد وا يكونون عليه لبدا فِتْنَةٌ اى كفر وهى ناسخة لقوله
كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم كذا عن ق وَمَا أَنْزَلْنَا وبما انزلنا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل إِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ المسلمون والكفار
إِذْ بدل من يوم الفرقان بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا العدوة مثلثة شط الوادى
والدنيا والقصوى تانيث الادنى والاقصى وقياسه ان يقلب الواو
ياء كالعليا الا ان القصوى جاءت على الاصل شاذا والعدوة
الدنيا مما يلى المدينة والقصوى مما يلى مكة وَالرَّكْبُ يعنى العير التى
كان معها ابو سفيان واصحابه اَسْفَلَ فى مكان اسفل من مكانكم والفاء
فى ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف
المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهى لَوْ تَوَاعَدْتُمْ الخ انتم وهم
على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا فبطكم
قلبكم عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما فى قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم
من اللقاء ما وفقه الله لِيَقْضِيَ الخ اى دبر ذلك ليقضى امرا كان واجبا
ان يفعل من اعزاز دينه ونصر اوليائه لِيَهْلِكَ اى ليصدر كفر من كفر
وهو بدل من ليقضى فِي مَنَامِكَ فى رؤياك لَفَشِلْتُمْ لجبنتم سَلَّمَ انعم
بالسلامة من الفشل والتنازع بِرِجَالِهِمْ الخ تصديقا لرؤيا رسول الله
وتشجيعا لكم على عدوكم يُقَلِّلُكُمْ اياه لتجترءوا عليكم قبل اللقاء ثم يكثركم
بعد اللقاء ليفجأتهم الكثرة فيخافوا وتقل شوكتهم لَفُشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ خان ثم
جماعة كافرة فَاثْبُتُوا ولا تفروا رِيحُكُمْ دولتكم شبهت بالريح فى نفوذ

امرها وهبوبها وقيل لريات قط نصر الا بريح يبعثها الله بَطَرًا فخرا
جار مجرى رَئَاءَ الخ تلا فى الفريقان نَكَصَ الخ رجع المهزمى غِرَّاهُ
اى اغر المسلمون بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال الجم غفير كَدَأْبِ
اى دأب هؤلاء مثل دأب ال فرعون ودأبهم عادتهم وعلم الذى
دأبوا فيه اى داوموا عليه ذٰلِكَ اشارة الى ما حل بهم من العذاب
وَكُلٌّ من عزى ال فرعون وقتلى قريش والاية نكر للمشابهة للتاكيد
فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فان تظفر بهم فَشَرِّدْ بِهِمْ فنكل بقتلهم من وراءهم من
الكفرة حتى لا يجسر عليك بعدهم احد مِنْ خَلْفَهُمْ معاهدين فَانْبِذْ اِلَيْهِمْ فاطرح
اليهم عهدهم على طريق مستو فى العداوة بان تخبرهم بنقض العهد
اخبارا ظاهرا بينا حتى لا تهمهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تُنَابِذَهُمْ
بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة سَبَقُوا
فاتوا من ان تظفر بهم لَا يُعْجِزُونَ لا يفوتون ولا يجاوزون طالبهم عاجزا
عن ادراكهم مِنْ قُوَّةٍ من كل ما يتقوى به فى الحرب عن الصادق عليه السلام
منه الخضاب بالسواد رِبَاطِ فيل الرباط اسم للخيل التى ترتبط فى سبيل
الله تُرْهِبُونَ تخوفون وَاٰخَرِينَ اٰخَرِينَ وترهبون كفارا اخرين لا تعرفونهم
لانهم يصلون ويصومون جَنَحُوا مالوا لِلسَّلْمِ الى الصلح والاستلام
والسلم يونث ويذكر فنقضها الذى هم الحرب عن وهى منسوخة بقوله
ولا تهنوا وتدعوا الى السلم حَرِّضِ الخ بالغ فى حثهم اَسْرٰى جمع اسير
يُثْخِنَ بكثرة القتل وبالغ فيه عَرَضَ الدُّنْيَا متاعها باخذ الفداء كِتَابٌ

حكم منه سبق اثباته في اللوح باباحة الغنائم فيما اخذتم قبل الاباحة من
الفداء مما اخذ من الفداء فان كن ويمكن منهم ان اعادوا الخيانة اولياء يعز
قيل في الميراث فانهم كانوا يتوارثون بالمواخاة حتى نسخ بايتوا اولى الارحام
من ولايتهم قيل من تولية بعضهم في الميراث الا تفعلوه ان لا تفعلوا ما امرتم به من
التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا حتى في التوارث كذا قيل سورة براءة
براءة هذه براءة او انه مبتدء لتخصيصه بالوصف والى الذين خبر
والمعنى ان الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين
فسيحوا فسيروا وهو خطاب للمشركين عن الرضاع اجل الله المشركين
الذين جوز لهم السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث
وجدوا اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول
وعشرين ربيع الاخر كما في جملة من الاخبار واذان ايذان واعلام وهو
كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء الحج الاكبر في بعض الاخبار
الحج الاكبر الوقوف بعرفة ومرمى الجمار والحج الاصغر العمرة وعن امير المؤمنين
كنا نؤذن الاذان في الناس فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال
انما يسمى الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج
المشركون بعد تلك السنة ورسوله عطف على الضمير في برئ ولا تكرير
فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها
الناس الا الذين اه قيل استثناء من فسيحوا الان الاستثناء بمعنى
الاستدراك والمعنى ولكن الذين لم ينقضوا من شروط العهد شيئا

ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا الاية الاشهر الحرم التي اباح
للمشركين ان يسيحوا فيها واخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم
واحبسوهم وقيل حيلوا بينهم وبين المسجد الحرام مرصد ممر وطريق وصلوهم
به لئلا يبسطوا في البلاد استجارك استامنك ليسمع ما تدعوا اليه
من القرآن والدين فاجره فامنه مأمنه موضع امنه ان لم يسلم كيف يكون
اي محال ان يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا
في ذلك ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم
نكث فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفا
كيف الخ يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يراعوا فيكم
الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا ائمة الكفر من وضع الظاهر موضع
الضمير اي فقاتلوهم وهتموا كما سبق في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا
الاية ويتوب الله اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره ولما يعلم عن ق اي
لما يرى فاقام العلم مقام الرؤية وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم ولم
يتخذوا عطف على جاهدوا المؤمنين يعني بهم ال محمد كما عن الباقر ع
وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم كمن امن كايمان من
امن او اجعلتم اهل السقاية والعماج كمن امن في الخبر انها نزلت في
حمزة وجعفر وعلي والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة
فانزل الله وكان علي وحمزة وجعفر الذين امنوا بالله واليوم الاخر
وجاهدوا في سبيل الله اقترفتموها اكتسبتموها حنين وادبين

مكة وطائف بما رحبت بسعتها لا يجدون فيها مقرا تطمئن اليه نفوسكم
من شدة الرعب عبلة فخرا بسبب منعهم من الحرم من الذين بيان للذين
لا يؤمنون الجزية ما يقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه
عن يد مؤدية غير ممتنعة كما يقال اعطى بيده اذا انقاد صاغرون اذلاء
الذين كفروا كالقائلين بان الملائكة بنات الله اتى يؤفكون كيف يصرفون
عن الحق يظهره عن الباقر ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل
محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلعم يجي عليها بوقد الثار زان يحي شديدة على
الكنوز في كتاب الله قيل في اللوح المحفوظ او في القرآن او فيما انبئه من حكمه
وزاده حكمة وصوابا حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد وهي ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك قيل اي تحريم الاشهر
الاربعة كافة حال من الفاعل او المفعول النسيء هو مصدر نسأه اذا
اخره يقال نساه نسأ ونساء ونسيئا نحو مسه مسا ومساسا وسيبا
والمراد تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر قيل كانوا اذا جاء شهر حرام وهم
محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر و
اعتبروا مجرد العدد يحلونه الضمير للنسيء والمعنى انهم يجعلون الشهر
الحرام في سنة حلالا اذا احتاجوا الى القتال فيه ويحرمون مكانه
شهرا اخر ويقولون شهر بشهر ويحرمونه اي يتركونه على حرمته في العام
القابل اذا لم يحتاجوا ليواطئوا قيل اي ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم
اخر بدله عدة الاربعة الحرم ولا يخالفوها وقد خالفوا بتخصيص الاشهر

الحرم بالتحريم واللام متعلقة بيحرمونه او بما دل عليه مجموع الفعلين كانا
قيل فحلوا اي بمواطاة العدة وحدها ازين لهم اصله شئا فشئم اي شنا طا
مائلين الى الدنيا ولذاتها او مائلين الى الاقامة بارضكم وديارکم ثاني
اثنين احد اثنين كقوله ثالث ثلثة وهما رسول الله صم وابو بكر ونصبه
على الحال اذ هما بدل من اذ اخرجه ومن بعد بدل ثان والغار الثقب
العظيم في الجبل عليه عن الرضا ع انه قرأها على رسوله قيل له هكذا
نقرأها قال هكذا نقرأها وهكذا تنزيلها لو كان اي لو كان ما دعوا
اليه غنيمة قريبة وسفرا وسطا الشقة المسافة الشاقة يهلكون الخ
يوقعونها في الهلاك بحلفهم الكاذب وهو بدل من سيحلفون او حال
بمعنى مهلكين اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا بالاكاذيب
وهلا لا توقفت حتى يتبين لك الصادقون عن الكاذبين انما يستاذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون نهوضهم للخروج الى الغزو ولعله بانهم لو خرجوا
لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطأهم وكسلهم وخذلهم
خبالا فسادا وشرا لاوضعوا ايضاع الابل اسراعه اي لاسرعوا ركابهم
بينكم بالفساد يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف بينكم والاصل
في قلوبكم سماعون لهم عيون تمامون ليسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او
قوم يسمعون قول المناضحين ويقبلونه ويطيعونهم اذنة اي في القعود
ولا تفتني بترك الاذن في الفتنة اي العصيان والمخالفة حسنة
عن الباقر ع اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء

والشدة امرنا الذي نحن مشمولون به من الحذر والعمل بالحزم يربصون
تنتظرون الحسنيين عن قتل الغنيمة والجنة كسالى متثاقلين تزهق تبطل
وتهلك يفرقون قبل يخافون القتل والاسر فيظاهرون بالاسلام تقية
ملجأ حصنا يلجأون اليه مغارات جمع مغارة وهي الموضع الذي يغور
فيه الانسان اي يغيب ويستتر مدخلا موضع دخول لولوا اليه لاقبلوا
نحوه يجمحون يعرضون عنكم يسرعون اسراعا لا يردهم شئ كالفرس
الجموح يلمزك كيعيبك في قسمتها ولو انهم جوابه محذوف اي لكان خيرا
لهم اذن الاذن الرجل الذي يصدق كلما يسمع ويقبل قول كل احد
سمي بالعضو الذي هو آلة السماع كان جملته اذن سامعة اذن خير
تصديق لهم بانه اذن ولكن نعم الاذن يحادد يشاقق من الحد لان كلا
من المخالفين في حد غير حد صاحبه يحذر اه كانوا يستهزؤن بالاسلام
واهله وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله بالوحي فيهم عليهم الضمير فيه
وفيما بعد للمسلمين وفي قلوبهم للمنافقين ويجوز رجوع الكل الى
المنافقين نخوض عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر رجلا وقعوا على العقبة
ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول
انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله عن ابي جعفر عليه السلام لتوبتهم من بعض
تلك الذنوب لحلفهم انهم لمنكم يقبضون شحا بالخيرات والصدقات كالذين
اي انتم مثل الذين خاضوا بخلاف قولهم بنصيبهم اي تمتعوا بالحظوظ الفانية
خضتم دخلتم في الباطل كالذي كالخوض الذي خاضوه اصحاب مدين

قوم

اصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات من الائتفاك وهو القلب والصرف
وهي قرى قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت وصارت عاليها سافلها
عدن اقامة وخلود عن النبي صلى الله عليه وآله عدن دار الله التي لم ترها عين ولم
تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهدا
يقول الله طوبى لمن دخلك كلمة الكفر عن ق ما تخالفوا في الكعبتين لا
يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم هددوا الرسول صلى الله عليه وآله
في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وما نقموا وما
انكروا وما وجدوا ما بورث نقمتهم غير ان الله تعالى اغناهم
بالغنائم بعد فقرهم وحاجتهم والمعنى انهم جعلوا موضع النعمة
كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فاعقبهم فاورثهم
البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم المطوعين اصله المتطوعين اي يعيبون المتبرعين
بالصدقة والذين لا يعيبون الذين لا يجدون الا طاقتهم فيتصدقون
بالقليل فيسخرون فيستهزؤن بمقعدهم لهم بمقعودهم عن الغزو خلاف
خلفه اي بعده يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم او انه بمعنى المخالفة
فيكون حالا او مفعولا له على قعودهم قيل انه صلى الله عليه وآله كان اذا صلى على ميت
يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الامرين فيهم اولوا الطول اولوا
الفضل والسعة مع الخوالف جمع خالفة اي المتخلفة عن الباقر عليه السلام
قال مع النساء المعذرون اي المقصرون من عذر في الامر اذا توانى و
لم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او المعتذر

کتابخانه
مجلس شورای ملی

بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون
بالباطل كذبوا في ادعائهم الايمان فلم يجيبوا ولم يعتذروا اليهم
معك قلت حال من الكاف بتقدير قد من الدمع من للبيان وفي
محل النصب على التمييز اى تفيض دمعا وهو ابلغ من قولك تفيض دمعها
لان العين جعلت كانها كلها دمع فايض الا يجدوا التلا يجدوا وهو
مفعول له للمفعول له الذي هو حزنا رضوا استيناف كانه قيل ما
بالهم استاذنوا وهم اغنياء ضل رضوا الخ لن نؤمن الخ لن نصدقكم
لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم رجس لا ينفع فيهم العتاب والنصح
ولا سبيل الى تطهيرهم الاعراب في عرفهم سكان البادية خاصة ويقال
لسكان الامصار عرب وليس الاعراب جمعا للعرب بل هو مما لا واحد له
نص عليه الجوهري انتهى اجدر اى حقيق بان لا يعلموا مقدار ما غرته وحرانا
اذ لا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية الدوائر حوادث الزمان
وصلواته اى بسبب دعوته لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمتصدقين بالخير
والبركة من الهاجرين عن فج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
المخلف في الارض فمن عرفها وافرتها فهو مهاجر مردوا تمهروا فيه وسلموا
عليه تزكيهم التزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء
والبركة في المال مرجون موخرون اى موقوف امرهم من ازجاه اذا
اخره ضرارا مضارة للمؤمنين وهم اصحاب مسجد قبا ودعوا ان بنى
عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدهم

اخوتهم وقالوا ابنى مسجدا نصلى فيه ولا نخرج خبأة محمد صلى الله عليه وسلم فبنوا مسجدا
الى جنب مسجد قبا فانزلت هذه الآية وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا
يضمرونه وارصادا واعدادا لاجل من حارب قبل وهو ابو عامر الراهب
الذي كان بقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته الى ان هرب الى الشام وكان
هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعد واهذا المسجد له ليصلي فيه و
يظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الحسنى الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة
والذكر والتوسعة على المصلين لا تقم اى لا تصل فيه لمسجد هو مسجد
قبا وقيل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم من ايام وجوده على شفا
اى على الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات
والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء ويجرفه
السيول اى تذهبه والهار الهائر الذي اشرف على السقوط والتهدم
ووزنه فعل قصر عن هائر والفه ليس بالف فاعل ونظيره شال وصاث
من شانك وصانك واصلها هور وشوك وصوث فانهار به اى
فهوى به الباطل ريبة سبب شك وازدياد نفاق تقطع الخ بحيث
لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وعدا اه وعد ذلك على نفسه
وعدا ثابتا مثبتا في الكتب السالفة التائبون هم التائبون الصائمون
اى الصائمون كما في الخبر قيل فسر به لقول النبي صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصيام
وعدها اياه اما ان الضمير المستتر لابرهيم والمنفصل لابيه كما
يوافقه قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما اغني

فيما رواه ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما
لم يدع الاصنام تبرء منه وتبا العكس كما عن الصادق ع حيث نفى قول
الناس ان ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له وقال ليس هو هكذا ان ابا ابرهيم
وعد ان يسلم له فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه ولا
منافات لجواز وقوع كلا الوعدين وكون استغفار ابرهيم لشرط
باسلامه وكون المراد بالوعد في هذه الاية وعد ابيه اياه كما في ضا على
النبي عن الرضا ع انه قرء لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين وعلى الثلثة
عن الصادق ع هم كعب بن مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن امية
خلفوا اى تخلفوا عن الغزو وعن العالم عليه السلم انما نزل على الثلثة
الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب بما رحبت مع سعتها وظنوا
وعلموا من الله من سخط الله ثم تاب اى ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة
بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم او ليتوبوا ايضا فيما استقبل ان صدرت
منهم خطيئة على امتهم بانه تعالى تواب رحيم عن نفسه استدل بعض
اجلة مشايخنا الكرام جزاه الله خيرا عن الاسلم بزيادة لفظ النفس في
المقام على خلاف امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وولايته لانه عليه
نفس رسول الله ص ظمأ شئ من العطش نصب مخمصة مجاعة
ولا يطأون اه ولا يدوسون بارجلهم ويجافرجوههم واخفاف دوابهم
موضعا يغيظ الكفار وطأهم اياه نيلا يقتل او اسرا وهب يلوننكم
يقربون منكم فيهم من المنافقين يهول انكارا واستهزاء رجسا اه

عن البقرة شكا الى شكهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او
بالجهاد مع رسول الله ص فيعاينون ما ينزل عليه من النصر والتاييد
هل يريكم اى يقولون هل يريكم احد من المسلمين ان غمض وانصرفتم فانا
لا نصبر على استماعه من انفسكم من جنسكم عن ق ويقرء من انفسكم اى
من اشرفكم وقيل هو قرائة رسول الله ص وفاطمة ع سورة يونس ع الر
عن الصادق ع معناه انا الله الرؤف تلك اشارة الى ما تضمنته
السور من الايات عجبا خبر كان وما بعده اسمه قدم صدق اى سابقة
وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها تعطى
باليد واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما نالوها
بصدق القول والنية وعن الصادق ع ان معنى قدم صدق قدم
شفاعة محمد ص وفي خبر اخر هو رسول الله ص وفي اخر انه ولاية امير المؤمنين
في تستراه مرة في الاعراف وعد الله اى وعد الله وعدا حقا بالقسط بعدله
او بعدلهم في امورهم وقدره اه وقدر القمر فيه منازل او قدر سير
منازل دعواهم اه دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا الشر الذي
استعجلوه او الذي دعوا به عند ضجرهم كقولهم فامطر علينا حجارة من السما
استعجالهم اه كما يعجل لهم الخير حين استعجلوه قبل وضع استعجالهم
بالخير موضع تعجيله لهم الخير اسعافا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان
استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم لفرغ منه واهلكوا افندر اى فلا تجعل
لهم الشر ولا تفضي اليهم اجلهم وتمهلهم الزاما للحجة عليهم لجيهم

اى مضطجعا كذلك مثل ذلك التبيين بدا له بان يحل مكان اية عذاب
اية رحمة وسقط ذكر الالهة وذم عبادتها ولا ادريكم به ولا اعلمكم به على لسانى
لبثتم اه افنت فيما بينكم فاشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تغرفونى
متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهمونى باختراعه امة ولحة مرة فى سورة
البقرة اية مما اقترحوها فى الفلك فى السفن بهم بمن فيها النفات
من الخطاب الى الغيبة جاءتها جواب لاذا عاصف شديد الهبوب
احيط بهم مثل فى الهلاك دعواهم بدل من ظنوا بدل الاشتمال لان
دعاءهم من لوازم ظنهم متاع بالرفع خبر بغيكم او خبر محذوف وبالنصب
اى تتمتعون متاع الحيوة الدنيا زخرفها زينتها وازينت وتزينت
بانواع النبات فجعلناها فجعلنا زرعها شبيها بما يحصد من الزرع
من قطعه واستيصاله كان لم تغن كان لم يوجد زرعها فيما قبله
الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة على المثوبة هى التفضل قال تعالى و
يزيدهم من فضله وعن امير المؤمنين ع الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة
لها اربعة ابواب ولا يرهق لا يغشى قتر غبرة فيها سواد من الله من
عند الله او من عذابه مظلما حال من الليل ومن قرئ قطعا بالسكون
جعله صفة له مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل
بكم فزيلنا فرقنا عن قتيبة لا ازيل بين الكفار والمؤمنين
شركاؤهم قيل هم الملئكة والمسيح ومن عبدوه من دون الله من اولى
العقل وقيل الاصنام التى ينطقها الله تعالى ايانا اه بل تعبدون

الشياطين او اهوائكم الحاملة لكم على الاشراك ان كنا انا كنا نبلو
اى نختبر عمله الذى قدمه اينفعه ام يضره وقرئ تتلوا اى تتبع
او تقرء من التلو او التلاوة من السماء منهما جميعا ام يقتصر بعضكم على
جملة واحدة انهم الخ بدل من الكلمة او اراد بالكلمة العذاب وهذا
تعليل له من الحق من الاعتقاد الحق ان يفترى الخ افتراء من الخلق تفصيله
تبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم بما اه اى
بالقران قبل ان يعملوا كنه امره ويقفوا على معانيه ولما يأتهم بعد
تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اى عاقبته حتى يتبين لهم اهو
كذب ام صدق يعنى انه معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار
بالغائبات وهم يتسارعون بالتكذيب قبل النظر فى الاول وقبل
اختبار الثانى من يؤمن به فى نفسه لتدين ولكنه يعاند والمراد انه
يؤمن فى المستقبل لا يعقلون فيه تنبيه على ان حقيقة استماع
الكلام فهم المعنى المقصد وتعقله بالعقل السليم ولهذا لا يوصف به
البهائم لا يبصرون اى لا يعتبرون ولا يستبصرون لم يلبثوا فى الدنيا
او القبور واما ترينك وان نرينك قيل جوابه محذوف اى فذاك نحو ذلك
قبل ان نريك فنريكه فى الاخرة فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه
او يوم القيمة ليشهد عليهم كذا قيل وعن الباقر ع تفسيرها فى الباطن
ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من ال محمد الخبرا ايتكم اخبروني
بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم ماذا اه اما متعلق بارايتم اى

اخبروني اي شيء يستعجلون من العذاب وليس شيء منه يوجب الاستعجال
وجواب الشرط حينئذ محذوف وهو تندموا على الاستعجال او تعرفوا
الخطاء فيه او انه جواب للشرط كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني ثم
الجملة يتعلق بارايتم او انه اعتراض وجواب الشرط اثم اذا ما وقع
والمعنى ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان
الآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الآن
امنتم به وقد كنتم تستعجلون به تكذيبا واستهزاء ثم قيل عطف على
قيل المضمر قبل الآن ويستنبئونك اه يستخبرونك احق ما تقول من
الوعد والوعيد وغير ذلك وعن الباقر ع ويستنبئك اهل مكة عن
علي امام هو اي نعم بمعجزين بفائتين العذاب وهو لاحق بكم لا محالة
ولو ان اه اي ولو ان لكل نفس ظالمة ما في الدنيا على كثرتها لجعلته
فدية لها بفضل الله اه اي بهما فليفرحوا وقوله تعالى فبذلك اه تكرير
وتاكيد له ودخول الفاء لمعنى الشرط اي ان فرحوا بشيء فليخصوهما
بالفرح وعن النبي ص فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب
ارايتم اخبروني في شان في امر منه من الشان او من القرآن وما بعده بيان
له او من الله تفيضون تخوضون وتندفعون يعزب يغيب وما يتبع اما
اما نافية او استفهامية اي اي شيء يتبعونه او موصولة عطفا على من
اي ولله ما يتبعونه وشركاء على الاخيرين مفعول ليدعون وعلى الاول
اما مفعول له ومفعول ما يتبع محذوف او بالعكس والمعنى وما يتبع

من قرآن

الذين

الذين يدعون من دون الله شركاء شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها
شركاء يخرصون يقدرون تقديرا باطلا متاع اي افتراؤهم تمتع قليل
في الدنيا ومنفعة يسيرة مقامي اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي
على الدعوة فاجمعوا اه من اجمع الامر اذا عزم عليه والواو بمعنى مع اي
فاعزموا على ما تريدون مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم
لا يكن اه اي لا يكن قصدكم الى اهلاكي مستورا عليكم بل تجاهروا به
والغمة السترة او بمعنى الغم اي ثم اهلكوني لئلا يكون عيشكم
بسببي غما وهما ثم اقضوا اه اي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدونني
ولا تمهلوني توليتم اعرضتم عن تذكيري خلائف خلفاء لمن هلك
بالغرق لنلقينا لنصرفنا من قومه من قوم موسى اي من بني اسرائيل او
من قوم فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم وقال موسى لما راى خوف المؤمنين
من فرعون لا تجعلنا اه اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا
وعنهما ع لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا تبوءا يقال تبوء المكان اتخذ
مباءة اي مرجعا والمعنى اجعلا بمصر بيوتا من بيوته مباءة لقومكما و
مرجعا يرجعون اليها للعبادة قبلة اي مصلى وقيل اجعلوا بيوتكم
يقابل بعضها بعضا عن ق عن الكاظم ع لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها
اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا الاية قال امروا ان يصلوا في بيوتهم
ليضلوا اللام للعاقبة اطمس الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها
الى جهة لا ينتفع بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة واشدد اه واطبع

عليها حتى لا تنشرح للايمان دعونكما عن النبوة ودعا موسى وآمن هرون
وآمنت الملائكة قال الله قد اجيبت دعوتكما عن الصادق ع كان بين
قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة سبيل
الذين آه طريق الجهلة في عدم الوثوق والاطمينان بوعد الله ه
فاتبعهم بغيا الخ باغين وعادين الآن آلئن من الان نجيك آه
ننقذك عاريا عن الروح او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان
المرتفع لير بك بنو اسرائيل عن ق ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله
قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله تعالى البحر فلفظه به على ساحل
البحر حتى رأى ميتا آية علامة تظهر لهم عبوديتك ومهانتك
مبوأ صدق منزلا صالحا رضيا قيل هو الشام ومصر في ث آه عن الصادق ع
فوالله ما شك وما سأل فاسئل آه اى فاسئلهم بمحضر من الجهلة هل
بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق كما في
خبر عن الهادي عليه السلام فلولا آه هلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها
امنت قبل معاينة العذاب حتى ينفعها ايمانها الا آه اى لكن قوم يونس
لما امنوا اول ما رأوا امارات العذاب ولم يؤخروه الى حلوله نفعهم
ايمانهم ويجوز كون الاستثناء منفصلا اذ الجملة السابقة في معنى
النفي كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس وما نافية آه
اى لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية ثم نجي عطف على محذوف
دل عليه سابقه اى نهلك الامم ثم ننجي كذلك اى مثل ذلك الانجاء

لجميع الخلق واخبار يعقوب لاسبيل لهم اليه لايبخسون لاينقصون
شيئا من اجورهم افمن الخ اى اهو كمن يريد الحيوة الدنيا على بينة قبل
على برهان من الله على ان دين الاسلام حق ويتلوه ويتبع ذلك البرهان
شاهد من الله وهو القران وقبل البينة القران والشاهد جبرئيل
وعن على ع محمد على بينة وانا الشاهد وفى اخر وانا الشاهد وانا منه
وفى اخر وانا الشاهد له فيه وانا وه معه قيل وعليه فالبينة القران
ويتلوه من التالى وعن الحسين ع الشاهد من الله محمد وعليه فمن
كان على بينة بعم كل مؤمن ذى بصيرة فى دينه ومن قبله اى ومن
قبل القران كتاب موسى كتابا مؤتما به فى الدين وهو التوريه يتلوه
ايضا فى التصديق وفى بعض الاخبار انما نزل ويتلوه شاهد منه
اماما ورحمة ومن مثله كتاب موسى ضدة واخوا فى التاليف
منه من القران او الموعد وعن الصادق ع من ولاية على ع الاشهاد
من الملئكة والانبياء كذا قيل وعن الصادق ع هم الائمة عليهم السلم
ما كانوا اه لفرط اعراضهم عن استماع الحق وتعاميهم عن ايات الله لايبغونها
اى لايحاولونها اولا شك وبالغ تفصيله فى سورة المؤمن انتم اخبتوا
اطمانوا وخشعوا والاصم اى وكالاصم او كالاعمى الاصم وكذا منقطا
اراذلنا اخسا وناعن ق بعض القراء والساكن بادى الراى ظاهر
الراى من غير تعمق من البد واوا اول الراى من البدء والمراد ان
اتباعهم لك انما كان بلادية من غير روية ونظر فعميت فخفيت عليه

على الشيخ

على التبليغ او على اتى نذير مبين ملائوا نهم بالاقوة وبفوزونه
بقربه من ينصرنى ان من يمنعنى من انتقام الله وعذابه خزائن الله فادعى
فضلا عليكم فى الدنيا حتى تجحدوا فضلى بقولكم وما نرى لكم علينا
من فضل للذين زدرى اى فى شان من استرذلتموهم لفقرهم من زدى
عليه اذا غاباه بما تعدنا من العذاب ايانا بى عقوبة اجرامى وافترائى
فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مسكين باعيننا متلبسا باعيننا
عبر بجمع العين التى بها يحفظ الشئ عن الاختلال عن المبالغة فى الحفظ
ووحينا اليك كيف تصنعها حتى اذا اه غاية لقوله يصنع وما بينهما
حال من الضمير وحتى هى التى يبتدء بعدها الكلام فار التنور نبع
الماء فيه وارتفع كالقدر تفور فيها فى السفينة زوجين ذكرا وانثى
واهلك فى صلة اريد لامراته وبنوه ونساؤهم القول بانه من المغرقين
فيه اريد به كنعان وامراته واعلة فانهما كانا كافرين ومن عطف
على اهلك فليل فى خبر ابن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفى اخر
كان الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا بسم الله مجريها
ومرسيها فيه وجوه منها ان يكون بسم الله خبرا وما بعد مبتدءا
اى اجراؤها وارساؤها بسم الله ويكون الجملة مستانفة لا تعلق
لها بما قبلها ومنها ان يكون الجار متعلقا بمقدر يكون حالا من
الواو اى اركبوا مستمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها و
ارسائها او مكانهما على ان المجرى والمرسى للوقت والمكان او

للمصدر والمضاف محذوف وانتصابهما بذلك المقدر والارباء
الاثبات وقرئ جماعة بفتح الميم في الاول وبعض بفتحها في الثاني
ايضا من رسى اذا ثبت وعن الصادق ع اي مسيرها وموقفها في
معزل في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه وقيل في معزل عن دين ابيه
الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى او الامكان من رحمهم الله وهو
الشفيعة او ان العاصم بمعنى المعصوم او ان الاستثناء منقطع اي
لكن من رحمه الله فهو معصوم ابلعي انشفي وعن الصادق ع نزلت بلغة
الهند اشربي وفي رواية حبشية اقلعي امسكي غيض نقص قضي
الامر انجز الموعود من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت اه
استقرت والجودي جبل بالموصل بعدا اصله بعد بعدا بعيدا
لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك وامم اي وممن معك امم ممن صنا
ارادهم الكفار من ذرية من معه تلك اشارة الى قصة نوح اخاهم
احدهم كما مر في الاعراف مدرارا كثير الدر قيل دعتهم في الايمان
بكثرة المطر ونيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين لا عتراك
اصابك قيل المعنى ما نقول الا قولنا اعتراك الا بتمما الخ من اشراكهم
الهتهم من دونه اخذاه اي ما لك لها قاهر عليها تولوا اصله تتولوا
وتلك عاد اشارة الى آثارهم وقبورهم واتبعوا اي جعلنا اللعنة تابعة
لهم في الدارين قوم هود هذا البيان واعلم عادا رم مريب موقع في
الريبة او ذي ريبة غير تخسير غير ان نسبكم الى الخسران او غير ان

تخسروني في ابطال ما منحني الله به اية حال والعامل فيها معنى الاشارة
في داركم قيل في بلدكم يسمى دار الاتية بالتصرف ثلثة ايام ثم
تهلكون ومن خزي اي ومن مجيء خزي ذلك اليوم او اريد به يوم
يوم القيمة جاثمين اه ميتين كان لم يقيموا فيها احياء رسلنا يعني
الملئكة بالبشرى بشارة الولد عن الباقر ع ان هذه البشارة كانت
باسمعيل من هاجر وفي رواية انها باسحق سلاما سلمنا عليك سلاما
سلام قيل اي امركم سلام حنيذ عن الصادق ع يعني مشويا نضيجا
لا تصل الا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكره وانكره واستنكره بمعنى
اوجس الخ اضمر منهم خوفا ان يريد به مكروها فضحكت عن الباقر ع
تعجبت من قومهم وعن الصادق ع حاضت الروع اي ما اوجس من
الخيفة يجادلنا اه يجادل رسلنا في شانهم لفرط رحمه ورقة قلبه
وكان لوط ابن خالته اواه كثير الدعاء منيب راجع الى الله تعالى
بما يحب ويرضى يا ابرهيم اي قالت الملئكة يا ابرهيم سيئ بهم اه ساء
لوطا مجيء الرسل وضاق بمجيئهم ذرعه وهو كناية من شدة الانقباض
لانهم جاؤا في صورة غلمان فظن انهم ادميون فخاف عليهم خبث
قومه وسوء سيرتهم عصيب شديد يهرعون يسرعون كانهم
يدفعون دفعا السيئات ولم يستحيوا منها خزيا اوا الى لوط عناية
اليه لطلب الفاحشة من اضيافه اطهر عن الرضاع انه سئل عن
اتيان الرجل المراة من خلفها قال احلته اية من كتاب الله قول لوط هؤلاء

بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج هؤلاء قيل المراد
بها نساء القوم لان نبي كل امة بمنزلة ابيهم لا تخزون لا تخجلوني من
الخزاية بمعنى الحياء او لا تفضحوني من الخزي رشيد يهتدي الى
الحق من حاجة الى ذكر الى قوى امتنع به منكم وجواب لو
محذوف اي لدفعتكم عن اضيافي فاسر قوي بالقطع والوصل
من الاسراء او السري وهو السير في الليل بقطع بطائفة وقيل
هو من اخوم بعد ما يمضي اكثر الليل ولا يلتفت ولا يتخلف او لا ينظر
الى ورائه قيل هذا لبوطوا نفوسهم على المهاجرة وقيل انه كناية
عن مواصلة السير وترك التوقف اليس الخ روي انه قال متى موعد
اهلاكهم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك لضيق صدورهم
قالوا اليس الصبح بقريب عالیها روي ان جبرئيل ادخل جناحه
تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب
وصياح الديكة ثم قلبها عليهم سجيل طين متحجر قيل هي
معربة من سنك كل بدليل قوله تعالى لنرسل عليهم حجارة من طين وقيل اصله
من سجين اي من جهنم فابدلت لامه نونا وقيل فيه اقوال اخر
منضود نضد في السماء نضدا معدا للعذاب او رسل بعضه
في اثر بعض متتابعا مسومة معلمة للعذاب وما هي اي الحجارة
او العقوبة وتذكير البعيد على تاويل الحجر او العقاب او الضيم للقرى
اي ليست هي ببعيد اي بمكان بعيد من ظالمي مكة بل قريبة منهم

يمرون بهم في اسفارهم الى الشام بحجر بسعة يغنيكم عن البخس عن
الصادق ع كان سعرهم رخيصا ولا تعثوا ولا تفسدوا بقيت الله ما ابقاه
لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام وعن الباقر ع انه صعد جبلا
يشرف على اهل مدين فخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم
اهلها انا بقية الله الخير وعنه ع اول ما ينطق به القائم حين خرج
هذه الآية اوآن تفعل عطف على ما ان كنت جوابه محذوف اي فهل
يسع لي ان اخالفه في تبليغ احكامه وما اريد اي ما اريد ان استبقكم
الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم الا الاصلاح الا ان
اصلحكم بموعظتي لا يجرمنكم لا يكسبنكم خلافي ومعاداتي اصابة
العذاب بعيد قيل انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان
لم تعتبروا بمن قبلكم فاعتبروا بهم ما نفقه ما نفهم رهطك قومك
قيل الرهط من الثلثة الى العشرة ظهريا منسوبا الى الظهر بالفتح اي
جعلتموه كالمنبوذ المنبوذ وراء الظهر على مكانتكم اي قادرين على ما انتم
عليه من الشرك والعداوة لي او عاملوا متمكنين من عملاوتي وارتقبوا
وانتظروا يقدم اي يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه وبئس
الورد المورود الذي يردونه النار لان الورد وهو الماء الذي يورد انما
يراد لتسكين العطش والنار ضده الرفد العون او العطاء قائم باق
كالزرع القائم على ساقه وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود
فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم تتبيب تخسير

ومنه ثبيبة اوصفة في الخسران ذلك اى يوم القيمة مشهود يشهد
الخلائق كلهم عن ق يشهد عليه الانبياء والرسل يؤخره اى اليوم
لاجل الانتهاء مدة معدودة متناهية يأت قرئ بغير ياء اكتفاء
بالكسرة عنها وفاعله امر الله تعالى كقوله الا ان يأتيهم الله وجاء ربك
او ضمير اليوم باذنه باذن الله هذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن اخر منها
كما عن امير المؤمنين ع زفير الرفير اخراج النفس والشهيق رده
السموات قيل يعني سموات الدنيا وارضها وعن الباقر ع عليه
ما ائتان الايتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة
وعنه وعن الصادق عليهما السلام معناه ان المراد بالجنة والنار
في هذه الآية ولاية آل محمد وولاية اعدائهم وعن ع ان هاتين
الآيتين في نار الدنيا قبل يوم القيمة وفي جنان الدنيا التي تنقل
اليها ارواح المؤمنين مجذوذ مقطوع عنا بعد من الاوثان نصيبهم
حظهم من العذاب كلمة هي كلمة الانتظار الى يوم القيمة انهم
ان كفار قومك لفي شك من القرآن كذا في ص وان كلا قرئ بتخفيف
ان ايضا ونصب كلا حينئذ بناء على اعمال المخففة لما بالتخفيف
واللام الاولى موطئة للقسم والثانية للتاكيد او بالعكس وما
مزيدة بينهما للفصل والمعنى وان جميع المختلفين والله ليوفينهم
ربك جزاء اعمالهم قال في الجوامع وقرئ لما بالتشديد مع ان الثقيلة

والمخففة وهو مشكل عند النحويين اذ لا يجوز ان يراد بلما معنى الجزء
ولا معنى الا ولا معنى لم واحسن ما يقال انه اذا دلما من قوله اكلا
لما ثم وقف فقال لما ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وان كلا ملوين
اى مجموعين كانه قال وان كلا جميعا ويجوز ان يكون مصدرا على ازنة
فعلى مثل الدعوى انتهى ملخصا وقيل اصله لين ما قلبت النون ميما
للادغام وحذفت اولى الميمات والمعنى لمن الذي يوفيهم ومن ع
قيل وليستقم من تاب من الكفر فامن معك لا تركنوا لا تميلوا ادنى
ميل زلفا آناء ساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه
وهو جمع زلفة عن الباقر ع طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل
هي صلوة العشاء الآخرة فلولا فهلا بقية من الفضل والعقل
سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه الا الخ قيل الاستثناء
منقطع ومن للبيان الذين الخ وهم تاركوا النهي عن المنكر ما اترفوا
قيل ما انعموا فيه من الشهوات وفيه ع المترف المتروك يصنع ما
يشاء وانما قيل للمنعم مترف لانه لا يمنع من تنعمه فهو مطلق فيه
انتهى وهذا انسب بالمقام بظلم اى ظالما اهلها او بسبب ظلم منهم
لانفسهم كشرك ونحوه وقد قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى
مع الظلم مصلحون ينصف بعضهم من بعض كذا عن النبي ص من رحم الخ
عن الصادق ع هم شيعتنا والرحمة خلقهم وهو قوله ولذلك
خلقهم يقول لطاعة الامام انتهى وكلا اى وكل انباء ومن انباء

بيان لكل وما نكرة بدل منه في هذه الانباء او في هذه السورة
سورة يوسف احسن القصص مثل اما مصدر اى احسن الاقتصاص
لانه اقتص على ابدع الاساليب واما بمعنى المقصوص اى احسن ما
يقص لاشتماله على الحكم والعبر التي ليست في غيرها اوجبنا بايحائنا
يا ابت يا الى مثل عوض عن الياء تاء التانيث لتناسبهما في ان كلا
منهما يزاد في اخر الاسم رايت من الرؤيا والقمر عن البانوة تاويل
هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس
فام يوسف والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما
دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وخروا حين نظروا اليه وفي رواية ان
التي سجدت له مع ابيه خالته لامه وكذلك اى وكما اجتباك
بمثل هذه الرؤيا تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك
ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة اياك
دلائل قدرته وحكمته وعلامات نبوتك واخوه بنيامين خص
بالاخوة لان امهما كانت واحدة ونحن اه والحال انا جماعة اقوياء
نحل جواب الامر اى يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت
الى غيركم وتكونوا اجزم بالعطف او نصب باضمار ان في غيابة الجب
في قعر البئر يلتقطه يأخذ بعض الذين يسيرون في الارض لا تامنا ما
اى لم تخافنا عليه ونحن نريد له الخير واصله لا تامننا فادغمت النون
في النون وقرئ بالاصل ايضا نرتع نتسع في اكل الفواكه وغيرها

من الرتعة وهي الخصب والسعة وقرئ بكسر العين ايضا من ارتعى
قيل يستفهم ان يقال نرتع وانما يرتعي ابلهم فيكون على حذف المضاف
فلما جوابه محذوف اى فعلوا به ما فعلوا اوحينا اليه وكان ابن سبع
سنين كما عن الصادق عليه السلام بشره تعالى بما يؤول اليه امره تطييبا
لقلبه لا يشعرون انك يوسف اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا
عليه فعرفهم وهم له منكرون عشاء قبيل اخر النهار يستبق ننتضل
في العدو او في الرمي يوزعني بمصدق كذب مكذوب فيه وصف
بالمصدر للمبالغة عن الباقر عليه السلم ذئبا جاء على قميصه سولت
سهلت وهونت في انفسكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء
على ما امر على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف وارد هم هو الذي
يرد الماء ليستقي للقوم فادلى ارسلها في الجب فتعلق يوسف
بالحبل فلما راه قال مبشرا لنفسه او لقومه يا بشرى او انه نادى
البشرى كانه قال فهذا اوانك واسروه اخوه الوارد واصحابه
او اخوة يوسف بضاعة متاعا للتجارة ونصبه على الحال بمخس
ببخس ناقص دراهم في خبر كانت عشرين درهما وفي اخر ثمانية عشر
وكانوا فيه الخ وكان اخوته فيه من الزاهدين عنه الذي اشتراه قيل
هو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطفير او اطفير وامرأته
كان اسمها راعيل او كرمي اجعلي مقامه عندنا كريما اى حسنا اى
تعهديه بالاحسان وكذلك ومثل ذلك الانجاء والعطف اى كما

انجيناه وعطفنا عليه العزيز مكنا له في ارض مصر وجعلناه ملكا
يتصرف فيها بامره ونهيه ولنعلمه كان ذلك الانجاء والتمكين اشدّه
منتهى اشتداد جسمه وقوته جمع شدّ مثل افلس وفلس حكما قبل اى
حكمة يعني النبوة وادونه طلبت منه وتحملت ان يواقعها من راد يرود
اذا جاء وذهب لطلب شيء وفي الجوامع راودته خادعته اى فعلت
ما يفعل المخادع بصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده
ويحتمل ان يغلبه عليه ويأخذ منه انثني هيت لك اقبل وتعال
واللام للتبيين كالتي في سقيا لك وعن علي ع بالهمز وضم التاء
بمعنى تهيأت لك معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه الضمير للشان
وما بعد مبتدء وخبر او لله او لعزيز مصراى هو سيدي احسن
مثواي فليس جزائه ان اخونه في اهله همت به صممت مخالطته
وهم بها اى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما عن الرضا ع وعن الصادق ع
البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن
القبايح وفي رواية انها همت بالمعصية وهم يوسف منها ان
اجبرته لعظم ما ابتلى به فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله
تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا كذلك
في محل النصب اى مثل ذلك التثبيت ثبتناه او الرفع اى الامر مثل
ذلك لنصرف المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وبكسر اللام اى الذين
اخلصوا دينهم لله وقدّت اى اجتذبته من وراءه فانقدّ قميصه والفتا

الشق طولا والفيا اصادفا زوجها ما يزاء ما نافية او استفهامية
شاهد عن الصادق ع الهم الله تعالى يوسف ان قال للملك سل
هذا الصبي في المهد فانه شهيد انهار اود تنحى عن نفسي يوسف يا يوسف
اكتم هذا الامر ولا تحدث به واستغفري باز لخاطئين من القوم
المذنبين نسوة هي اسم جمع امراة وتانيثه بهذا الاعتبار خرجت
فتاها غلامها شغفها اى خرق حبه شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل
الى فؤادها وحبا نصب على التمييز بمكرهن بتعييرهن سماه مكرا لانهن
لخفيته كما يخفى المكر مكره متكا طعاما ومجلس طعام كما عن السجاد
فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين او
ما يتكى عليه من الوسايد او طعاما يحز حزا كان القاطع يتكى عليه
بالسكين عن ق بعثت الى كل امراة رئيسة فجمعهن في منزلها وهيئت
لهن مجلسا ودفعت الى كل امراة اترجة وسكينا فقالت اقطعن اى قطعن
جرحن من فرط الدهشة حاش لله اصله حاشا فحذف بحذف الالف
وهو حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء نحو اساء القوم
حاشا زيد فوضع موضع التنزيه والبراءة واللام للبيان كما في سقيا لك
فمعنى حاش لله ابراءة له وتنزيها من صفات العجز وقرئ حاشا لله
بالتنوين على تنزيله منزلة المصدر فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة
وليكونا بالنون المخففة التي كتبت بالالف كما في لنسفعا على حكم
الوقف بدعوتي قبل استماع الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن

مخالفتها وعن ق بعث اليه كل امراة رائة تدعوه الى نفسها اصب الصبو
المبل الى الهوى بدا اى ظهر لهم راى اضمر الفاعل للدلالة لبسجننه
عليه الآيات هى شهادة الصبى والقميص المخرق من دبر واستباقهما
الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة
بزوجها حتى حبسه كذا عن الباقر ع خمرا عنبا سماه بما يؤول اليه بأويله
وصف نفسه بالاخبار بالغيب وانه بنبأ انها بما يحمل عليهما من الطعام
فى النوم قبل ان يأتيهما وبصفه لهما ويقول لا يوم يأتيكما طعام بصفة
كذا وكذا فيجاءه على ما اخبر به وجعل ذلك وسيلة الى ما يريد من دعوتها
الى التوحيد وارشادهما الى الحق ودلالتهما على صدقه فى الدعوى
والتعبير ذلكما اشارة الى التاويل يا صاحبى السجن اى يا صاحبى فى السجن
احدكما وهو صاحب الشراب فيسقى ربه خمرا كما يسقيه من قبل
عن ق قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع
منزلتك عنده من رأسه عن ق لم يكن راى ذلك وكذب فقال له يوسف
يقتل الملك ويصلبك ويأكل الطير من دماغك فجعل الرجل يقول اى
لم ار ذلك فقال يوسف قضى الامر انقطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما
ظن قيل الظن بمعنى العلم فانسيه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان
يذكر لربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره بضع هو ما بين
الثلث الى التسع عن الصادق ع سبع سنين الملك قيل هو الريان بن
الوليد واخر سبعا اخر يابسات ليأتى على الخضر حتى غلبتها تعرون

قيل حقيقة عبرت الرؤيا اذا ذكرت عاقبتها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته
حتى تبلغ اخر عرضه اضغاث احلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها
من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط
النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة وادكر اه وتذكر حال يوسف امة
مدة طويلة يوسف ايها فارسلوا الى يوسف فاتاه وقال يا يوسف
ايها البليغ فى الصدق دأبا على عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال
بمعنى دائبين والمصدر بالضم فضله اى تدأبون دأبا وتكون الجملة
حالا فذروه اه لئلا تاكله السوس يأكلهن اه اى يأكل اهلهن ما ادخرتم
لاجلهن وعن الصادق عليه السلام انما انزل ما قرنتم لهن يحصنون
تحرزون لبذر الزراعة يغاث اى يمطرون من الغيث او يغاثون من الغلة
من الغوث يعصرون بالبناء للمفعول اى يمطرون بعد الجاعة كما عن ابى
جعفر ع وقرأ ابن كثير وابو عمرو وقال انه
المؤمنين ثم مسند الاعليه بقوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا
وقيل اى يحلون من عصره اذا انجاه وبالبناء للفاعل اى يعصرون العنب
والتمسم وغيرهما مما يعصر ربك عن العباد شئ وضمير اعينى العزيز خطبكن
شانكن حاشا حصحص تبين وظهر او ثبت واستقر ذلك التثبت هذا
الكلام قاله يوسف ثم لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن لا يهدى
لا يتفذ ولا يسدد وما ابرئ لا انزه الا ما رحم الا وقت رحمة او
الا ما رحم الله استخلصه اجعله خالصا لنفسى مكين ذو مكانة ومنزلة
وكذلك ومثل ذلك الانعام الذى انعمنا عليه فى الارض عن الباقر ع

ملك يوسف مصر وبراريها ثم يجاوزها الى غيرها يتبوء اه ينزل من بلادها
بجهازهم هو بالفتح والكسر ما اصلح حال الانسان لكذا قع وفي صا اصل
الجهاز ما يعد من الامتعة للنقل المتزلين المضيفين سنراود سنجتهد
في طلبه من ابيه لفتيانه لعلمانه الكيالين بضاعتهم ثمن طعامهم وما
كانوا اجاوا به رحالهم اوعينهم منع اه اراد واقول يوسف فلا اكيل لكم
عندي لانه اذا اعلمهم بمنع الكيل ان لم يأتوا باخيه فقد منعهم الكيل حينئذ
نكتل اي نرفع المانع من الكيل فنكتل فالله اي فتوكل على الله فيرد رفعه
اليهم ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك او لا نزيد منك بضاعة
اخرى وميرة اه عطف على محذوف اي فنستظهر بها ونمير اهلنا وهو من
المير بالكسر فالسكون طعام يمتار الانسان اي يجلبه من بلد الى
بلد وزداد باستصحاب اخينا كيل بعير اي بكيل قليل استقلوا انا كيل
لهم فاراد وا ان يزداد وا اليه ما يكال لاجلهم او اراد وا ان كيل بعير
يسير لا يضايقنا فيه الملك موثقا ما اتوثق به من عند الله لتأتنني
جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتنني به الا ان اه الا ان
تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا لا تدخلوا اه قيل لها هم
عن ذلك لانه خاف عليهم العين وما اغني اي ان اراد الله بكم ما ينفعكم
ولم يدفع عنكم ما اشرتم به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة ما كان
لانهم نسبوا الى السرقة واخذ بنيامين وتضاعف المصيبة على يعقوب
الا حاجة استثناء منقطع اي ولكن حاجة وهو اظهار الشفقة عليهم

قضاها اظهرها ووصى بها لما اه من اجل تعليمنا اياه اوى اه ضم اليه
بنيامين فلا تبتئس فلا تحزن من البوس لسقاية مشربة تشتى بها وهي الصواع
قيل كان يسقى بها الملك ثم جعل صاعا يكال به انها العير هو اسم الابل
التي عليها الاحمال لانها تعير اي تجيء وتذهب واراد اصحابها وقيل
اصله بالضم جمع عير بالفتح وهو الحمار فعل به ما فعل ببيض يجوز به لقافلة
الحمير ثم استعير لكل قافلة لسارقون عز الصادق عليه السلم ما سرقوا
وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف عن ابيه صواع الملك وهو الطاس
الذي يشرب منه كما عن الباقر ع وعن الصادق عليه السلم كان قدحا من
ذهب زعيم كفيل اوديه الى من رده جزاؤه اي جزاء سرقته استرق فمن
من وجد في رحله قيل هكذا كان شرع يعقوب وعن الصادق عليه السلم
يعني السنة التي كانت تجري فيهم ان يجلبه فهو اه تقرير للحكم والزامه
او انه خبر من والجملة خبر جزاؤه استخرجها اي السقاية او الصواع لانه
يذكر ويؤنث كذلك مثل هذا الكيد كدنا بان علمناه اياه الملك ملك
مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم لا ان يسترق عبد اخ له
عن ق يعني يوسف مكانا اي منزلة في السرقة لسرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم
به خلصوا تفردوا واعتزلوا نجيا مناجين قيل افرده لانه مصدر
وجمعه انجية كندي واندية ما فرطتم ما اتاما زيدية اي ومن قبل هذا اضفتم
في شان يوسف او مصدرية عطفا على ان اي لم تعلموا اخذ ابيكم موثقا
عليكم وتفريطكم الخ او على اسمها وخبره في يوسف او من قبل فلن ابرح اه

فلن افارق ارض مصر بحكم ابي بالخروج منها او بخلاص اخي او بالمقاتلة معهم
لتخليصه بما علمنا من ان الصواع استخرج من وعائه والعير التي اقبلنا فيها
العير التي توجهنا فيها وكانوا قوما من كنعان قال يعقوب بعد ان رجعوا اليه و
قالوا له ما قال لهم اخوهم سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ذهبت وسهلت يا اسفا تعال فهذا
اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم
كظيم مكظوم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره
من كظم السقاء اذا شده على ملئه او كاظم من كظم الغيظ اذا اجترعه
تفتؤ اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره فحذف لا لعدم التباسه
بالاثبات حرضا مريضا مشرفا على الهلاك يبئس فعل هو اصعب الهم
الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه الى الناس اي ينشره فتحسسوا
فتعرفوا او تفحصوا وهو تفعل من الاحساس وهو المعرفة ولا تيأسوا
لا تقنطوا من فوجه وتنفيسه وقيل من رحمته ببضاعة مزجاة عن الوقت عليه
كانت قليلة وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة مزجية ردية او
قليلة تزد وتدفع رغبة عنها من ازجيته اذا دفعته اثرك اختارك
بحسن الصورة وكمال السيرة لا تثريب لا تعيير ولا تانيب وانوفي انتم
واهلي فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها تفندون تنسبوني الى
الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف اي
لصدقتموني البشير عن الصادق ع هو يهوذا ابنه اني اعلم مقول القول
او مبتدء والمقول محذوف وهو لا تيأسوا الخ واني لاجداه اوى اليه ضم

اليه اباه وامه وكل اهله او خالته بامصر ادخلوا قال ذلك لان دخولهم
عليه اولا كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم على العرش
عن الصادق عليه السلام العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة
لله والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا للاهتمام بتعظيمهما
من البدو من البادية لانهم كانوا اهل بادية واصحاب مواش نزغ
افسد لبينهم لدى اخوة يوسف اجمعوا امر عزموا على ما اهموا به
عليه على السبايع او القران وكاين اية وكم من اية مشركون عن الباقر ع
شرك طاعة وليس شرك عبادة وعن ق والعاصي الذي يرتكبون فهي
شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره و
ليس باشراك عبادة بان يعبدوا غير الله غاشية عقوبة تغشاهم
وتشملهم من اهل القرى لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وعقباه
غاية المحذوف اي لا يغرهم تمادي ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى
ايس الرسل عن النصر كذبوا قبل قراءة ائمة الهدى بالتخفيف و
معناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به من نصرة
الله اياهم وعن الصادق ع ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم
على صورة الملئكة ما كان القران سورة الرعد المر عن الصادق ع
انا الله المحي المميت الرازق عمد اساطين جمع عماد او عمود رواسي
جبالا ثوابت زوجين صنفين اسود وابيض حلوا وحامضا طبا و
يابسا وما اشبه ذلك يغشى يلبس ظلمة الليل ضياء النهار قطع اراضين

بقاع مختلفة في الصلابة والرخاوة والصلاحية للزرع والشجر
وعدمها وغير ذلك مع كونها متجاورة متلاصقة ﴿وَجَنَّاتٌ﴾ هو النخل
بمعنى والواحدة النخلة كما في ﴿صِنْوَانٌ﴾ جمع صنو وهي النخلة لها راسان
واصلهما واحد ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ في الاكل في الثمر ﴿يُسْقَىٰ﴾ من انكارهم البعث فحيق بالتبجح
قولهم ﴿أَإِذَا كُنَّا﴾ الآية فان من قدر على انشاء ما نقص عليك وابتدء خلقهم
كانت الاعادة اهون شيء عليه كذا قيل ﴿أَئِذَا﴾ منصوب بما دل عليه انا
لفي خلق جديد اي ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ اذا متنا وكنا ترابا ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالعقوبة قبل العافية
وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء ﴿الْمَثُلَاتُ﴾ عقوبات امثالهم ﴿عَلَىٰ
ظُلْمِهِمْ﴾ مع ظلمهم نصب على الحال بمعنى ظالمين ﴿آيَةٍ﴾ مما اقترحوها ﴿هَادٍ﴾
مبتدء والجار المقدم خبره عن رسول الله صلعم انا المنذر وعلي الهادي
من بعدي وعن الصادق ع كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم ﴿مَا تَغِيضُ﴾
ما تنقصه في المدة والعدد والخلقة ﴿سَارِبٌ﴾ بارز ﴿لَهُ﴾ لمن اسر ومن
جهر ومن استخفى ومن سرب ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾ جماعات من الملئكة تعقب في حفظه
واصله معتقبات ادغمت التاء في القاف وانه لمبالغة عقبه اذا جاء
على عقبه كان بعضهم يعقب بعضا وعن الصادق ع انما انزلت له معقبات
من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر
ان يحفظ الشيء من امر الله تعالى ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ اي من اجل ان الله امرهم بحفظه
كما سمعت في الخبر ان المراد بامر الله ﴿وَالٍ﴾ ممن يلي امرهم فيدفع عنهم السوء
﴿خَوْفًا﴾ من اذاه ﴿وَطَمَعًا﴾ في الغيث وعن الرضا ع خوفا للمسافر وطمعا للمقيم

ونصبهما على العلة اي ارادة خوف وطمع او اخافة واطماعا او على الحال
من البرق او من المخاطبين اي ذا خوف وطمع او مخيفين وطامعين
﴿يُنْشِئُ السَّحَابَ﴾ عن ثقل برضها من الارض والثقال جمع ثقيلة وصف به السحاب
لانه اسم جنس في معنى الجمع ﴿الْمِحَالِ﴾ اي المماحلة والمكايدة لاعدائه
وعن ع شديد البغضب وعن امير المؤمنين عليه السلم شديد البطش
﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ فانه الذي يحق ان يدعى الى عباده وله الدعوة المجابة فان
من دعاه اجابه ﴿وَالَّذِينَ﴾ اي الاصنام الذين يدعوهم المشركون او المشركون
الذين يدعون الاصنام ﴿إِلَّا كَبَاسِطِ﴾ الا استجابة كاستجابة من بسط
كفيه اي كاستجابة الماء لمن بسط كفيه ﴿لِيَبْلُغَ﴾ اي يطلب منه ان يبلغ
فاه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه ﴿وَمَا هُوَ﴾ لان الماء جماد لا
يشعر بدعائه ولا يستمرء في الكف المبسوطة وكذلك الهتهم ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ في
ضياع وبطلان ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ جمع غداة وقيل مصدر ﴿وَالْآصَالِ﴾ جمع اصيل وهو
ما بين العصر والمغرب وعن الصادق عليه السلم في قوله تعالى وظلالهم
قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة وعن ع
﴿تَحَيَّلُ﴾ كل ظل خلقه الله هو سجود لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحرك
ويحيل له سجوده ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ﴿أَمْ جَعَلُوا﴾
بل اجعلوا والهمزة للانكار ﴿أَنْدَادًا﴾ مرتفعا ﴿وَمِمَّا﴾ من انواع الفلزات
كالذهب والفضة والحديد ﴿ابْتِغَاءَ﴾ طلب حلي ﴿مَتَاعٍ﴾ كالاواني و
الاثاث الحرث والحرب ﴿زَبَدٌ﴾ اي مما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء

في قوله تعالى سيرتهم الاولى يشير الى ان سيرة الخاتمة
كلام ابتدائي وهي مرتفعة
على الصدر الى مفعوله
وقوله سيرتهم
منه

وهو خبثه اَلْحَقَّ اه اى مثلهما فانه تعالى مثل الحق فى افادته وثباته بالماء والفلز والباطل فى قلة نفعه وسرعة زواله بزبدهما جُفَاءً بجفأ به اى رمى به السيل او الفلز المذاب وفتح الجفاء بالضم والمد الباطل وهو نصب على الحال وعن امير المؤمنين عليه السلم فى حديث الزبد كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن والذى ينفع الناس فالتنزيل الحقيقى والارض محل العلم وقرار وعن الماء هو الحق والاودية هى القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو خبث الحلية والمتاع هو الحق لِلَّذِينَ متعلق بيضرب اى يضرب الامثال للفريقين او انه خبر مقدم والحسنى مبتدء مؤخر اى المثوبة الحسنى وعلى الاول الاستيجابة الحسنى وَلَوْ اَنَّ اه على الاول كلام مبتدء لبيان حال غير المستجيبين وعلى الثانى خبرهم وَيَدْرَءُونَ اه يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان عُقْبَى الدَّارِ عاقبة الدنيا وينبغى ان يكون مآلها اياها وهى الجنة عَدْنٍ اقامة سَلَامٌ اى فائزين بذلك عما لحق محمد صلى هذا الثواب بسبب صبركم او متعلق بسلام عن الصادق عليه السلم نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون وَيَقْدِرُ وبضيقه مَتَاعٌ شئ قليل يتمتع به ثم يفنى ولا يدوم اَنَابَ اقبل الى الحق ورجع عن العناد الَّذِينَ بدل من من او خبر لمحذوف طُوبَىٰ من الطيب مصدر كبشرى عن الصادق عم طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار على بن ابى طالب ليس مؤمن الا وفى داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن

مآب كَذَٰلِكَ مثل ذلك يعنى ارسال الرسل قبلك كذا قيل مَتَابِ مرجعى وَلَوْ اَنَّ جوابه محذوف اى لكان هذا القرآن لعظم شانه اولما امنوا به سُيِّرَتْ اه زعزعت عن مقارها قُطِّعَتْ الخ تصدعت من خشية الله عند قراءته او شققت فجعلت انهارا وعيونا كُلِّمَ اه فتسمع وتجيب بَل لِلَّهِ اه قيل اضراب عما تضمنته لو من معنى النفى اى بل لله قادر على اتيان ما اقترحوا من الآيات الا انه لم يفعل لما يعلم من المصلحة اَفَلَمْ يَايْـَٔسِ اه اى افلم يقنطوا عن ايمان هؤلاء الكفار او افلم يعلموا كما هى لغة قوم من النخع وذلك لان اليأس عن الشئ عالم بانه لا يكون وبدل عليه ان اهل البيت ع وجماعة قرؤا افلم يتبين وهو تفسير افلم ييأس كذا قيل وعلى الاول فقوله اَنْ لَوْ يَشَاءُ اه متعلق بامنوا او بمحذوف اى افلم يقنطوا علما منهم ان لو يشاء قَارِعَةٌ داهية تقرعهم من اصناف المصائب اَوْ تَحُلُّ الضمير للقارعة او انه خطاب للرسول ص اى تحل انت يا محمد بجيشك قريبا من ديارهم فَاَمْلَيْتُ الاملاء ان يترك ملاوة من الزمان فى دعة وامن قَائِمٌ رقيب لا يخفى عليه شئ من اعمالهم والخبر محذوف اى كمن ليس كذلك اولم يوحدوه وجعلوا لله سَمُّوهُمْ من هم او صفوهم اَمْ تُنَبِّـُٔونَهُ بل اتنبئونه فِى الْاَرْضِ مع انه العالم بما فى السموات والارض بِظَاهِرٍ الخ ليس له حقيقة كتسمية الزنجى كافورا مِنْ وَالٍ من حافظ او دافع مَثَلُ الْجَنَّةِ صفتها التى هى مثل فى الغرابة وهو مبتدء خبره محذوف اى فيما قصصنا عليكم ومجرى جنتان مجرى

من العابد المحذوف في الصلة او خبره يجري على طريقة قولك صفة زيد
اسم او على تقدير جنة تجري او على زيادة المثل اكلها رزقها وبقاء
الاكل لثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل هو اكل كذا في ع والذين آه قيل يعني
المسلمين من اهل الكتاب ومن الاحزاب يعني كفرتهم الذين يحزبوا اي يجتمعوا على
رسول الله ص بالعداوة مآب مرجع وقيل هذا هو القدر المشترك عليه
بين الانبياء واما ما عدا ذلك من الشرائع فمما يختلف بالاعصار و
الامم فلا معنى لانكاره كما في الخلافة فيه وكذلك ومثل هذا الانزال المثل
على اصول الديانات الجمع عليها حكما قيل حكمة مترجمة بلسان العرب
ازواجا آه قيل كانوا بعشرون من رسول الله ص بكثرة تزوج النساء فقيل ان
الرسل قبله كانوا مثله ذوي ازواج واولاد لكل آه لكل وقت حكم يكتب
على العباد ام الكتاب قيل اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ عن المحو و
التبديل وهو جامع للكل وانما الخ اي كيف ما دارت الحال اريناك بعض
ما وعدناهم او توفينك قبله فانما عليك التبليغ فحسب وعلينا حسابهم
لا عليك الارض قيل ارض الكفرة ننقصها بما نفتحه على المسلمين منها و
عن الباقر هو ذهاب العلماء قيل وعليه فالاطراف جمع طرف او طرف
بالتسكين بمعنى العلماء والاشراف لا معقب هو الذي يعقب الشيء
فيبطله سورة ابرهيم عليه السلام الاصراط بدل من قوله الى النور ويل هلاك
يبغونها آه يطلبون لسبيل الله اعوجاجا ليقدحوا فيها بايام الله قيل
بوقايعه النافعة على الامم الماضية وعن الصادق ع بنعم الله والاء

وعن ع ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة يسومونكم
مر في سورة البقرة واذ نادى واذ اعلم لا يعلمهم لكثرة عددهم
فردوا الخ غضوها غيظا او وضعوها عليها تعجبا واستهزاء كمن
غلبه الضحك او اسكانا للانبياء وامرهم باطباق الافواه وعن ع
يعني في افواه الانبياء اي يمنعونهم من التكلم وقيل غير ذلك ايضا مريب
موقع في الريبة او ذي ريبة وهي عماء النفس وان لا تطمئن الى الشيء
او لتعودن حلفوا ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم
لم يكونوا على ملتهم قط واستفتحوا سالوا من الله الفتح على اعدائهم
او القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة بمعنى الحكومة ومنه ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق والضمير للانبياء او للكفرة او للفريقين
من ورائه اي من بين يديه او من وراء حيونه صديد بيان لماء
قيل هو ما يسيل من جلود اهل النار وعن الصادق ع اي وبئس ما
يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار الموت اسباب يغلظ
اي غلظ واشد مما قبله غاصفا العصف اشتداد الريح وصف به
زمانه للمبالغة مغنون آه داضون ومن الاولى للبيان في موقع الحال
والثانية للتبعيض في موقع المفعول او كلاهما للتبعيض والامر بالعكس
او الاولى مفعول والثانية مصدر اي بعض العذاب بعض الاغناء
مجيص منجى ومهرب من العذاب الشيطان عن الباقر عليه السلام كما في القرآن
وقال الشيطان يريد به الثاني لما قضي الامر فرغ منه ودخل اهل الجنة

واهل النار النار بصرخكم بصيحتكم من العذاب كفرت عن الصادق ع بالله
ان الكفر في هذه الآية البراءة كلمة بدل من مثلا والجار صفة لها او خبر
لمحذوف اي هي او انه نصب بمقدر وهو تفسير لما بعده اي جعل كلمة الخ
او انه اول مفعولي ضرب اجراءها مجرى جعل عن الصادق ع ان هذا
مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم اكلها ثمرها اجتثت
استوصلت واخذت جثته بالكلية من فوق لان عروقها قريبة منه
البوار الهلاك يقيموا اي قل لهم اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا لا خلال
ولا مخالة فيشفع لك خليل داشبين في سيرها واناتها واصلاح ما
يصلحان من المكونات من دأب في العمل اذا جد وتعب البلد بلد مكة
من ذريتي بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولده منه عن الباقر عليه السلم
نحن هم ونحن بقية تلك الذرية ليقيموا متعلق باسكنت فهوى تزعج
شوقا وودا من الثمرات عن ع عن الصادق ع يعني من ثمرات القلوب
اي حببهم الى الناس ليأتوا اليهم ويعودوا تشخص عن ع اعينهم
مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين
الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع
الاقبال على الشيء مقنعي رافعي لا يرتد اليهم بقيت عيونهم شاخصة
لا تطرف هواء خالية عن العقول اوكفراء اي فيقال لهم ذلك من ذهاب
عن ع اي لا عقل لهم وان كان مكرهم في العظم والشدة مسوى وهيا
لازالة الجبال وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها نحو وما كان الله ليعذبهم

اي وما كان مكرهم لتزول منه ما هو مثل الجبال من شريعة النبي ص
ودلائله وقرئ لتزول بفتح اللام الاولى وضم الثانية على ان ان هي
المخففة واللام فارقة ومعناه تعظيم مكرهم يوم بدل من يوم يأتيهم
او ظرف للانتقام او لمقدر نحو اذكر غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها
الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة كذا في
خبر وفي اخر تبدل الارض خبزة نقية تأكل الناس منها حتى يفرغوا
من الحساب مقرنين قرن بعضهم مع بعض او قرنوا مع الشياطين او قرنت
ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال في الاصفاد في الاغلال او في
القيود سرابيلهم قمصانهم قطران بفتح الاول وكسر الثاني وبكون
الثاني مع فتح الاول وكسره ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو
اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة وقرئ من قطران والقطر النحاس
او الصفر المذاب والاذ المنتهى حر وجوههم خص الوجوه لان الوجه
اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه بلاغ كفاية في الموعظة
ولينذروا اي لينصحوا ولينذروا سورة الحجر بالهمهم يشغلهم عن
الاستعداد للمعاد كتاب الخ اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ بالحق
بالحكمة والمصلحة منظرين اي لو انزلنا الملائكة لم يمهلوا وهلكوا في شيع
في فرقهم جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب نسلكه
الضمير للذكر او للاستهزاء والمعنى على الاول ان مثل ذلك السلك
نسلك الذكر وندخله في قلوب المجرمين اي نلقيه في قلوبهم مكذبا

به غير مقبول سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ اى سنة الله فى اهلاكهم حين كذبوا رسلهم
او سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر فى قلوبهم فَظَلُّوا اى صعدوا
اليه ويرون عجائبه طول نهارهم سُكِّرَتْ سدت من الابصار وغشل
البناء على غير حقيقة بُرُوجًا هى القصور العالية سميت بها لانها للسباع
كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وعن الصادق عليه السلام
هى اثنا عشر برجا بناها بالكواكب النيرة كذا عن الصادق ثم مَنْ اسْتَرَقَ اى
اختلس المسموع سرا عن الصادق ثم كان ابليس لعنه الله يخرق السموات
السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخرق اربع سموات
فلما ولد رسول الله صلعم حجب عن البيع كلها ورميت الشياطين بالنجوم
الخبر قيل انه بدل من كل شيطان وقيل نصب على الاستثناء المتصل
والمعنى انا حفظناها من قرب كل شيطان الا من استرق السمع فانا لم نحفظها
من قربه وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن من استرق الخ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ
لحقه شهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان
لما فيها من البريق مَدَدْنَاهَا بسطناها رَوَاسِيَ جبالا اثوابت مَوْزُونٍ قيل مقدر
بمقدار معين وعن الباقر عليه السلام فى هذه الآية ان الله تبارك وتعالى انبت
فى الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص
والكحل والزنجفر واشباه هذه لاشياع الاوزان وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ
المماليك وغيرهم ممن تزعمون انكم ترزقونهم وهو عطف على معايش
او على محل لكم عَنَّتْ لَهُ عن الزجاج اى ان فى العرش تمثال جميع ما خلق الله

من البر والبحر قال وهذا ما ورد فى قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه حوامل شبه
الريح التى جائت بمطر من انشاء سحاب مخالفا بالحامل كما شبه خلافة بالعقيم
او ملقحات للشجر والسحاب خَازِنِينَ بل نحن الخازنون للماء القادرون
على خلقه وانزاله من السماء او المراد نا اسم لحافظين له فى العيون
والآبار اذ مقتضى طبيعته الغور فيها دون الوقوف بل نحن الحافظون
له على خلاف مقتضاه لِلْمُسْتَقْدِمِينَ ولادة او موتا او اسلاما او طاعة
مِنْ صَلْصَالٍ اى من الماء المتصلصل بالطين وفى ضاد الصلصال
يقال للطين اليابس الذى يصلصل اى يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ
فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور
والمصبوب المفرغ كانه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس
حتى اذا نقر صلصل ثم غير فصير انسانا وَالْجَانَّ قيل ابو الجن فهو للجن
كادم للناس مِنْ قَبْلُ من قبل خلق الانسان نَارِ السَّمُومِ قيل نار الحر
الشديد النافذ فى المسام وقيل نار الريح الحار النافذ فى المسام
وَإِذْ قَالَ واذكر وقت قوله فَقَعُوا فاسقطوا امر من وقع يقع منها
من المنزلة التى انت عليها او من السماء او من الجنة او من زمرة الملئكة
رَجِيمٍ مطرود من الخير والكرامة فَأَنْظِرْنِي فامهلنى يَوْمِ الْوَقْتِ هو يوم
يبعث فيه القائم عليه السلام كما فى الخبر عَلَىَّ حتى على ان اراعيه مِنْهُمُ من الاتباع
جُزْءٌ نصيب مفروض عن قتادة يدخل فى كل باب اهل ملة مِنْ عِبَادِكَ
كان فى الدنيا مُنَافِقِينَ متواجهين ينظر بعضهم الى وجه بعض

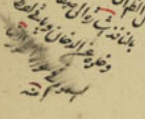

نصب ۞ ثعب وعناء ما خطبكم ما شانكم سوى البشارة قوم آه يعنى
قوم لوط انها لمن الغابرين اى الباقين مع الكفرة لنهلك معهم قيل واسما
علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمن التقدير بمعنى العلم ويجوز
ان يكون قدرنا يجرى مجرى قلنا الان التقدير بمعنى القضاء قول اوصله
جعل الشئ على مقدار غيره واسنادهم اياه الى انفسهم وهو فعل الله تعظيما
لما لهم من القرب والاختصاص بساحة منكرون تنكركم نفسى وتنفر عنكم
مخافة ان تطرقوني بشر بما آه من عذاب الله يقطع آه مر فى سورة هود وكلمة
اخر من الالفاظ الاربعة واتبع آه وكن وراءهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف
احد منهم حيث آه الى الموضع الذى امرتم بالذهاب اليه قضينا اليه واوحينا
الى لوط ذلك الامر انهم بقطع دابر آخ اخرهم يعنى يستاصلون
عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين فى الصباح يستبشرون
باضياف لوط طمعا فيهم عن الفاحشة اى عن ان تخجلهم احدا او تدفع
عنهم او تمنع بيننا وبينهم وهو ما اوعدوه من قولهم لئن لم تنته يا لوط
لتكونن من المخرجين وعن الباقر المراد به النهى عن ضيافة الناس واتراهم
لعمرك من فى اى وحياتك يا محمد سكرتهم غوايتهم التى اذا استحوذت
يعمهون يتحيرون الصيحة قيل صيحة جبرئيل شرقين داخلين فى
وقت شروق الشمس اى طلوعها للمتوسمين للمتفرسين الذين يثبتون
فى نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشئ بسمته وانها قيل اى المدينة او القرى
وقيل آثارها مقيم ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد وهم يبصرون

تلك الآثار عن الصادق ثم نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وعنه
فى الامام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم بنفر بنو الله الخبر اصحاب
الايكة هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة والايكة واحدة الايك
وهو الشجر الملتف الكثير وانهما يعنى قرى قوم لوط والايكة لبامام آه
بطريق واضح يؤتم ويهتدى به الحجر هو واد بين المدينة والشام
واصحابه ثمود كانوا يسكنونها وكذبوا رسولهم صالحا وانما قال المرسلين
لان من كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او ان المراد بالمرسلين
صالح ومن معه من المؤمنين كذا قيل امنين من الانهدام ونقب اللصوص
او من العذاب لفرط غفلتهم الصفح آه عن الرضاء بمعنى العفو من غير عتاب
من المثانى هو من التثنية او من الثناء ومن للتبعيض ان اريد بالمثانى
القرآن او كتب الله كلها او للتبيين والمراد بها فاتحة الكتاب كما فى الاخبار
وهى سبع آيات نزلت فى الركعتين او بثنى فيها القول كما عن احدهما قيل
المراد بتثنية القول فيها تثنية اسم الله والرحمن والرحيم وكذا آياك و
الصراط والمراد بالمثالث المتقاربين فى المعنى والمغضوب عليهم والضالين
كذلك وعن الباقر هم نحن المثانى التى اعطاها الله نبينا آه فانهم سبعة
باعتبار اسمائهم وتثنيتها اربعة عشر او المراد تثنيتهم مع القرآن وعلى
كون المثانى من الثناء فهم محله ومعدنه لا تمدن آه لا تطمح ببصرك طموح
راغب ازواجا اصنافا من الكفار ولا تحزن ان لم يؤمنوا كما آه اما متعلق
بقوله لقد اتيناك فانه بمعنى انزلنا اليك او بقوله انا النذير اى انذركم

عذابا مثل ما انزلنا على المقتسمين هم الذين جعلوا القرآن عضين حيث
اقتسموه الى حق وباطل فقالوا عنادا بعضه حق موافق للتوراة و
الانجيل وبعضه باطل مخالف لهما او قسموه الى شعر وسحر وغيرهما
او هم اهل الكتاب الذين امنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن
ما يقرؤونه من كتبهم او هم الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم
فقعد في كل مدخل جماعة لينفروا الناس عن الايمان بالرسول ص
فاهلكهم الله يوم بدر عضين اجزاء جمع عضة واصلها عضوة من
عضى الشاة اذا جعلها اعضاء قيل انما جمع جمع السلامة تغيير الحادث
منه فاصدع فاجهر به واظهره او فارق بين الحق والباطل اليقين قيل
اى الموت يعني واعبد ما دمت حيا سوء اتخذك امر الله فيام
الساعة او اهلاك الله تعالى اياهم بالروح ما يحيى به القلوب الميتة بالجهل
من الوحي والقرآن وعن الباقر ع بالكتاب والنبوة وعنه عليه السلام في هذه الآية
جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا
يفارقهم يسددهم ويسددهم من عند الله من امره قيل بامره ومن اجله في
شأن ملكوته دف ما يدفأ به مما يتخذ من صوفها ووبرها وشعرها
جمال زينة ترجعون ترد وها من مراعيها الى مراحها بالعشي تسرحون
تخرجونها بالغداة الى المرعى لم تكونوا بالغيه ان لم تكن الانعام فضلا عن
ان تحملوها على ظهور كراليه يشق عليه بكلفة ومشقة قصد السبيل اى
هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق وبيانه يقال سبيل قصد وقاصد

اى مستقيم

اى مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يقصد السالك لا يميل عنه ومنها
جائر ومن السبيل جائر عن القصد قيل ولم يقل وعليه جائرها لان
السبيل العادل عن الحق لا يضاف اليه تعالى شجر قيل يعني الشجر الذي رعا
المواشي وقيل كل ما نابت على الارض شجر تسيمون ترعون مواشيكم وما
ذرء وخلق لكم ما خلق لكم الوانه اصنافه لحما الخ هو السمك حلية كاللؤلؤ
والمرجان الفلك السفن مواخر جواري من المخر وهو شق الماء وقيل صوت
جري الفلك رواسي جبالا اثوابت ان تميد كراهة ان تميل الارض بكم و
تضطرب عن الباقر ع لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها
كما يموج البحر باهله علامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة
من جبل ومنهل وغير ذلك بالنجم هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه
بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر كذا عن النبي ص وعنهم ع نحن
العلامات والنجم رسول الله ص وما يشعرون اه ولا يعلمون وقت بعثهم
او بعث عبدتهم بل الاخرة يعني الرجعة منكرة يعني كافرة مستكبرون
يعني عن ولاية علي ع كذا عن الباقر ع لا جرم حقا وبالحق في سورة المؤمن
ماذا انزل في علي كذا عن الباقر ع ليحملوا اه اي قالوا ذلك اضلالا للناس
ليحملوا اوزارا اضلالهم كاملة وبعض اوزار من اضلوهم بغير علم حال من
المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدتها الدلالة على
ان جهلهم لا يعذرهم اذ كان عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين الحق والبطل
فلكي اه فلتي امر تعالى بنيانهم اي بيت مكرهم كما عن الباقر ع من القواعد

اى من جهة الاساطين والعمد التى بنوا عليها بان ضعضعت فسقط عليهم
السقف وهو تمثيل لاستيصالهم وعن امير المؤمنين ع فى حديث فاتيانه
بنيانهم من القواعد ارسال العذاب بخزيهم بذلهم الذين توفيهم صفة
للكافرين او خبر لمحذوف او نصب على الذم فالقوا له تسالموا واخبتوا خاضعين
عاينوا العذاب بلى رد عليهم من الملئكة او اولى العلم خبرا اى انزل
خبرا فاطبقوا الجواب على السؤال بخلاف الجاحدين حيث قالوا هو اساطير
الاولين ولين من الانزال فى شئ يقولون اى الملئكة وهو حال عنهم
او خبر للموصول اى يقولون لهم هل ينظرون ما ينتظر الكفار المتقدم ذكرهم
امر ربك عن قتل العذاب والموت وخروج القائم ع كذلك مثل ذلك الفعل
من الشرك والتكذيب واقيموا عطف على قال الذين اشركوا وعن الصادق ع
بعدان قيل له ان الناس يقولون هذه الاية نزلت فى الكفار قال عليه السلام ان
الكفار لا يحلفون بالله وانما انزلت فى قوم من امة محمد ص قبل لهم ترجعون
بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم بلى يبعثهم
وعدا مصدر مؤكد لما دل عليه بلى لان يبعث موعد من الله ليبين اى
يبعثهم ليبين لنبوتهم لنتزلنهم حسنة مبالغة حسنة او ثوبة
حسنة اهل الذكر فى الخبر الذكر رسول الله ص ونحن اهله وفى الاخر
الذكر القرآن واهله ال محمد ع بالبينات الخ اى ارسلناهم بالمعجزات والكتب
كانه جواب قائل لم ارسلوا كذا قيل واحتمل ان يكون معلقا بنوحى او صفة
لرجالا اى رجالا ملتبسين بالبينات الخ وقوله فاسئلوا الخ اعتراض الذكر

وفى خبر آخر الكفار شبهة
تعضها للآيات فى القرآن
من ان يشبهوا
بغيرها
ح

اى القرآن فى تقلبهم اى متقلبين فى اسفارهم ومتاجرهم على تخوف اى متخوفين
متوقعين وهو خلاف فى قوله من حيث لا يشعرون او متنقصين بان
ينقصهم شيئا بعد شئ فى اموالهم وانفسهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا
تنقصته عن اليمين قيل توحيد اليمين لاعتبار لفظ الشئ كتوحيد الضمير
فى ظلاله وجمع الشمائل لاعتبار معناه كجمع سمتا ومعنى الاية اولم
ينظروا الى المخلوقات التى لها ظلال منقبة عن ايمانها وشمائلها اى
عن جانبى كل واحد منها استعارة من يمين الانسان وشماله اى رجع
الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها
من جانب الى جانب سجدا لله اى منقادة له تعالى فى تقبوها اوواقعة
على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد وقيل المراد باليمين و
الشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقى وشماله وهو الجانب الغربى
داخرون صاغرون منقادون وهذه الجملة حال من الضمير فى ظلاله
وسجدا حال من الظلال كلاهما او كلاها حالا من الضمير من فوقهم
اى يخافونه تعالى وهو فوقهم بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
او يخافون ان يرسل عذابا من فوقهم واصبا واجبا ثابتا وهو حال
عمل فيها الظرف والدين الطاعة وقيل المعنى له الدين ذا كلفة وقيل
له الجزاء دائما فغير الله تتقون فما استفهام فى معنى النفى والجار رفع
الصوت بالاستغاثة ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم
جعلوا غرضهم فى الشرك كفران النعمة لما لا يعلمون لالهتهم التى لا علم

لها الاعلام نفاجيا انهم يعتقدون انها تضر وتنفع وتشفع وهي
جماد فهم اذن جاهلون بها ويحتمل ان تكون ما مصدرية اى
لجهلهم والمجعول له حينئذ محذوف للعلم به نصيبا عن ق كانت
العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فوالله
عليهم لتسئلن عن ق فالت قريش الملئكة هم بنات الله ظل صار كظيما
مملوءا غيظا من المراة بسواري يستحق ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في
ان يتركه على ذل ام يخفيه في التراب ما يحكمون حيث يجعلون لله تعالى
عن الولد ما هذا محله عندهم مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى
الولد عليها على الارض ما يكرهون لانفسهم من البنات والشركاء في
الرياسة والاستخفاف بالرسل ان لهم الحسنى اى عند الله كقوله و
لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وهو بدل من الكذب مفرطون
مقدمون الى النار مجلون اليها من افرطه في طلب الماء اذا قدمه
وقرئ بكسر الراء من الافراط في المعاصي بطونه الضمير للانعام باعتبار
اللفظ وتانيثه في سورة المومنين باعتبار المعنى لان الانعام اسم
جمع ومن جعله جمع نعم جعل الضمير للبعض او لواحد اوله على المعنى فان
المراد به الجنس من بين فرث اى عن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت
انطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما
فيل لعله ان صح فالمراد ان وسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة
الدم لانهما لا ينكونان في الكرش ومن ثمرات اى متعلق بمحذوف اى

الكرش بمنزلة المعدة للانسان

ولتكم

ولتقيكم من عصيرها او بقوله تتخذون ومنه تاكيد او خبر لمحذوف
اى ومن ثمراتها ثمر تتخذون منه سكرا مصدر سمي به الخمر وعن
ق النحل يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف سبل ربك الطرق
التي الهمك في عمل العسل ذللا مذللة ذللها وسهلها لك اولا
منقادة لما امرت به شراب الخ يعني العسل وفي الخبر تفكروا في العسل الذي
فيه شفاء للناس ففيه النحل الائمة والجبال العرب والشجر
الموالي عثاة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو
يتولى الله ورسوله والائمة وفي اخر نحن والله النحل الى ان قال ثم
امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر بقول من العجم ومما يعرشون
يقول من الموالي ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه
الطفولية في نقصان القوة والعقل وفي الخبر انه خمس وسبعون سنة
وفي اخر ثمانون سنة لكيلا يعلم اه عن ق اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك
ان الله عليم اه يعطي رزقهم على ما يليق بهم فلا يجب للموالي انهم يرزقون
المماليك بل انما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم فهم والمماليك
سواء في ان الله يرزقهم جميعا هذا احد الوجوه المذكورة في تفسير الاية
وعن ق لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله
من انفسكم من جنسكم حفدة عن الصادق ع الحفدة بنو البنت وعنه
ايضا هم اختان الرجل على بنائه وفسر البنات ايضا فان الحافد هو
المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت يكفرون قبل كفرهم

اختان جمع ختن اى الزوج البنات

بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم ما احل الله وقيل بدلوا نعمة الله
رسول الله ص والقرآن والاسلام شبتا مفعول لزفا ان جعل
مصدرا وبدل منه ان كان بمعنى ما برز ق كل على مولاه ثقل على من
يلى امره ايما اه حيثما يرسله مولاه في امر الا يأبى بنجح وكاية مهم وما امر
الساعة اه وما امر قيام القيمة واحياء الخلايق في سرعته وسهولته الا
كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو للتخيير او بمعنى بل سخراته
مد للاذان للطيران والجو الهواء المتباعد من الارض سكنا موضعا
تسكنون فيه وقتا قاما منكم من جلودها قيل هي القباب المتخذة من الادم
بل ربما بنوا اول المتخذة مما نبت على الجلود ايضا من الوبر والصوف و
الشعر تستخفونها تجدونها خفيفة ظعنكم ترحالكم وسفركم اثاثا
ما يلبس ويفرش ومتاعا ما ينتفع به ظلالا عن ما يستظل به اكنانا
مواضع تسكنون فيها كالغيران والبيوت المنحوتة سرابيل جمع سربال وهو
يعم كل ما يلبس والمراد بها اذكار ثياب القطن والصوف ونحوهما وثانيا
مثل الدرع والجوشن لا يؤذن اكنتي بذكر عن البرد لدلالة عليه ولان
وقاية الحر كان عندهم اهم لا يؤذن في الاعتذار اذ لا حجة لهم ولا عذر
وقيل في الرجوع الى الدنيا يستعتبون يسترضون اى لا يقال لهم
ارضوا ربكم لان الآخرة ليست بدار التكليف فلا يخفف قيل اى قتل
عليهم فلا يخفف فالقوا اه اى الشركاء الذين هم الاصنام والشياطين
اجابوهم بالتكذيب وانهم ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا هواهم

والقوا الى الله قبل اى الذين ظلموا السلم الاستسلام لامره بعد
الاباء في الدنيا على هؤلاء قبل على امتك وعن في بعض من الائمة
فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس تبيانا بيانا
بليغا الفحشاء هي ما جاوز حده والله والبغي التطاول على الناس
بغير حق كفيلا شاهدا ورقيبا كالبي اه هي كما عن الباقر عليه السلم
امراة من بني تميم كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم
عادت تغزله قوة احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما
ينكث فتله وهو حال من غزلها او مفعول ثان لتقضت فانه بمعنى
صيرت تتخذون قيل حال اى لا تكونوا مشبهين بامراة هذا شانها
متخذي ايمانكم الخ دخلا خيانة وخديعة والدخل ان يكون الباطن
خلاف الظاهر واصله ما يدخل الشيء ولم يكن منه ان تكون اى
لاستقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد
عددا واوفر منا لامن امة وهي جماعة المؤمنين يبلوكم اه يختبركم
بكونهم ارشد اوبا لرسول اوبا لامر بالوفاء لينظر اتوفون بعهد الله
ام تغدرون بكثرة قريش وقلة المؤمنين ينقد يفنى يتولونه
يحبونه به بالله اوبسبب الشيطان بدلنا بالنحل روح القدس عن
الباقر ع روح هو جبرئيل والقدس الطاهر يلحدون اليه يضيفون
اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين
وعن ع هو ابو فكيهة كان اعجمي اللسان ومن اهل الكتاب وامن

بالنبوة فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه إنما يفتري رد
لقولهم إنما انت مفتر مَنْ كَفَرَ بدل من الذين لا يؤمنون او منصوب
على الذم او شرط محذوف الجواب لان جواب من شرح بدل عليه مَنْ
أُكْرِهَ عمار بن ياسر اخذته قريش مكة فعذبوه بالنار حتى
اعطاهم بلسانه ما اراد وقلبه مقر بالايمان نُجَاوِلُ آه نحيد عنها
ونسعى في خلاصها مَثَلًا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة
فكفروا بها فانزل الله بهم نقمته رَغَدًا واسعا وَمِنَّا اهِلُّ آه مر في سورة
البقرة الْكَذِبَ فيه وجهان احدهما ما يكون منصوبا بلا تقولوا وهذا
حلال الخ حينئذ بدل منه او متعلق بتصف على ارادة القول اى
لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فيقول هذا حلال وهذا حرام
وثانيهما ان يكون منصوبا بتصف وما مصدرية وهذا حلال الخ
مفعول لا تقولوا اى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم
الكذب اى لاجل ان تحرموا ولا تحللوا مجرد قول ينطق به السنتكم من غير
دليل ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب
كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها
بكلامهم كقولهم وجهه يصف الجمال وعينها تصف السحر مَتَاعٌ اى
ما يفترون لاجله وما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب مَا
قَصَصْنَا في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر الآية أُمَّةً واحدة من الأمم لكماله في صفات الخير وقيل فعلة

بمعنى مفعول كالنهبة من أمّه اذا اقصده او اقتدى به وعن قتادة وعن
الباقر هو ذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة
واحدة واما فاما فالمطيع واما الحنيف فالمسلم حَسَنَةً هي النبوة
او هي تنويه الله باسمه حتى انه ليس من اهل دين الا وهم يتولونه لَمِنَ
الصَّالِحِينَ لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين السَّبْتُ
قيل اى تعظيمه والتخلي فيه للعبادة وقيل وباله وهو المسخ اخْتَلَفُوا
فاحلوا الصيد تارة وحرموه اخرى وَإِنْ عَافَبْتُمْ عن الصادق عليه السلام
لما رأى رسول الله صم ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك
الحمد الى قال لئن ظفرت لامثلن وامثلن فانزل الله الحديث سُوَرَةٌ
بَنِي إِسْرَائِيلَ اسرى هو وسرى بمعنى لَيْلًا قيل فائدته مع ان
الاسراء لا يكون الا في الليل بيان قلة مدة الاسراء ولذا قوى
من الليل اى بعضه إِلَى الْمَسْجِدِ آه هو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ
وراءه مسجد وفي ضا اى الى ملكوت المسجد الاقصى الذي هو في
السماء كما يظهر من الاخبار انْ لَا آه ان مفسرة كقولك كتبت اليه
ان افعل كذا وقرئ ان لا يتخذوا بالياء على معنى لئلا يتخذوا وَكِيلًا
ربا تكلون اليه امورکم ذُرِّيَّةَ نصب على الاختصاص او النداء او
على انه احد مفعولي لا تتخذوا اى لا تجعلوهم ارباباً فِي الْكِتَابِ اى
التوراة لَتُفْسِدُنَّ لتستكبرن عن طاعة الله وَعْدُ اولاهما وعد عقاب اولاهما
او بعثي بأس ذوقوة وبطش شديد في الحرب فَجَاسُوا آه تردد والطلكم

وسط الديار للقتل والغارة وكان وعدا مفعولا كان وعد عقابهم لابد ان يفعل
الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم اكثر مما كنتم
اومن اعدائكم نفيرا هو من ينفر مع الرجل من قومه او جمع نفر وهم
المجتمعون للذهاب الى العدو فلما عن الرضا ع وان اسأتم فلها وارب
بغير وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوؤا الخ اى بعثناهم
ليجعلوا وجوهكم تبدو اثار المساءة والكابة فيها وليدخلوا المسجد يبت
المقدس فيخربوه او كنى بالمسجد الاقصى عن البلد كما كنى بالمسجد الحرام عن
الحرم اى يستولوا على البلد لانه لا يمكنهم دخول المسجد الا بعد الاستيلاء
كما دخلوه اول مرة اى ليدخل هؤلاء كما دخلها اولئك اول مرة كذا
قيل وليتبروا وليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه اومدة علوهم
ان يرحمكم بعد المرة الاخرة عدنا مرة ثالثة الى عفوبتكم وقبل ان عدتم
بالمعصية عدنا بالمغفرة حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا
هذا ما يتعلق بظاهر هذه الكلمات وللقائمة في بيان بعضها كلام
والعباد اولى باس وردا الكرة ووعد الاخرة اموال لا يهتم اذكرها وعن
الصادق ع تفسير المرتين بقتل علي بن ابي طالب ع وعن الحسن ع و
العلو الكبير بقتل الحسين ع والعباد اولى باس يبعثهم الله
قبل خروج القائم ع فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه ووعد الله
بخروج القائم ع ورد الكرة عليهم بخروج الحسين في سبعين من اصحابه
عليهم البيض المذهبة حين كان الجد القائم بين اظهرهم وعن ق و

قضينا الخ اى اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله امة
محمد ع فقال لتفسدن الخ يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد
ولتعلن الخ يعني ما ادعوه من الخلافة وعداوتهما يعني يوم الجمل عباد اولي
بعني امير المومنين ع واصحابه فجاسوا الخ اى طلبوكم وقتلوكم لكم الكرة
عليهم لبني امية على ال محمد اكثر نفيرا من الحسن والحسين ابني علي و
اصحابهما وعدا الاخرة يعني القائم ع واصحابه ليسوؤا يعني ليسود
وجوهكم وليدخلوا الخ يعني رسول الله ص واصحابه وامير المومنين عليه السلام
وليتبروا الخ اى يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على ال محمد فقال عسى
ربكم ان يرحمكم ان ينصركم على عدوكم ثم خاطب بخاصة فقال ان عدتم
عدنا يعني ان عدتم بالسفيا في عدنا بالقائم من ال محمد للبناء للطرطة
التي هي اشد استقامة وفي الخبر يهدي الى الاسلام وفي اخر الى الولاية
وان اى بشر المومنين بشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم دعاءه
مثل دعائه عن الصادق ع واعرف طريق نجاتك وهلاكك لئلا تدعو الله
لشئ علم فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع
الانسان الاية عجولا عنه ع لما خلقه الله ادم ونفخ فيه من روحه وثب
لبقوم قبل ان يستتم خلقه فسقط فقال الله تعالى وكان الانسان
عجولا اثنين تدلان على القادر الحكيم فحوناه بالاشراق واضافة
الاية الى الليل والنهار بيانية ممحوة مضيئة او مبصرة للناس
من ابصر فصار ومبصرا اهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبناء

كذا قيل وقيل الايتان الشمس والقمر والتقدير وجعلنا نيري الليل
والنهار ايتين او جعلنا الليل والنهار ذوي ايتين ومحو اية الليل
التي هي القمر جعلها في نفسها مظلمة مطموسة النور او نقص نورها
شيئا فشيئا الى المحاق وجعل اية النهار اي الشمس مبصرة جعلها ذات
شعاع يبصر الاشياء لضوئها وعن النبي ﷺ في خبر ان الله امر جبرئيل
ان يمحو ضوء القمر فجاء فاشار الحرف القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر
ترك على حاله بمنزلة الشمس ولم يمح لما عرف الليل من النهار الحديث
وعن الصادق عم لما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي تراه ولتعلموا باختلاف الليل
والنهار طائر عمله وما قدر له كائنا طيرله من عنق الغيب وذكر القدر و
عن الباقر ع خير وشره معه حيث كان لا يستطيع فواته منشورا صفة
اخرى للكتاب او حال ولا تزر لا تحمل نفس حاملة وزر او وزر نفس اخرى
امرنا بالطاعة وقيل بالفسق بالتخفيف في الامر عن التسبب وعن العباس
عن الباقر ع امرنا مشددة بمعنى تفسيرها اكثرنا مترفيها منعميها وعنه ع
امرنا اكابرها الفسوق كلمة العذاب فدمرناها اهلكناهم اهلاكا الغة
الذي مدحورا مطرودا من رحمة الله كلا كل واحد من الفريقين
نمد نتفضل جملة بالعطاء مرة بعد اخرى هؤلاء بدل من كلا
محظورا ممنوعا كيف منصوب بفضلنا على الحال محذولا لا ناصر لك
وبالوالدين وبان تحسنوا او احسنوا امّا ان شرطية وما زائدة اف

هو صوت يدل على تضجر او اسم الفعل الذي هو اتضجر وهو مبني على الكسر
لالتقاء الساكنين وقرئ بالفتح على التخفيف وبالضم للاتباع كمنذ وقرئ
في القرآن الثلث بالتنوين ايضا ولا تنهرهما ولا تزجرهما وعن ع لا تمتعض منهما
كريما حسنا جميلا جناح الذل جعل للذل جناحا وامر بخفضه مبالغة او
اراد جناحه واضافه الى الذل للبيان والمبالغة اي واخفض لهما جناحك
الذليل وخفض الجناح مثل للتواضع ولين الجانب مستعار من خفض الطائر
فانه اذا اراد ان ينحط للوقوع كسر جناحه وخفضه واذا اراد ان ينهض
للطيران رفعه للاوابين عن الصادق ع هم التوابون المتعبدون ولا تبذر
بصرف المال فيما لا ينبغي والنفقة على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق
واما الخ وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بابتاء حقوقهم حياء من
الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم
قولا سهلا او دعهم بالميسور مثل اغناكم الله ورزقنا الله واياكم ولا تجعل
لمنع الشحيح واسرافا المبذر محسورا نادما او منقطعا لا شيء عندك عن
الصادق ع ما ملخصه ان احدا سأل النبي ص فيما لم يكن عنده ص
شيء فاعطاه ص قميصه فانزل الله تعالى الآية وعنه ع المحسور العريان
وبقدر ويضيقه خشية املاق عن ع يعني مخافة الفقر والجمع خطأ
اثما فاحشة فعلة ظاهرة القبح زائدة ساء ما بئس طريقا طريقه فلا
يسرف اه عن الكاظم ع انه سئل عن هذا الاسراف قال فقال ان يقتل غير قاتله
او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال واي نصر اعظم

من يدعو القائل اولياء المقتول نفسه ولا شبهة تلزمه من قتله في دين
ولا دنيا وعن الصادق عم نزلت في الحسين عم لو قتل اهل الارض به
ما كان سرفا اشده عن الصادق عم انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو
اشده بالقسطاس آ بالميزان السوي عن الباقر عم هو الميزان الذي يخ لسان
تاويلا عاقبة لا تقف لا تستبع عن ق لا تقل مرحا اي اشرا ذا مرح اي تكبرا ان تخرق آ
عن ق لن تبلغها كلها طولا قيل بسطا والمراد هذا اما تفسير للطول
او متعلق بل بلغ كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة
من قوله لا تجعل مع الله الخ مدحورا مبعدا من رحمة الله سبيلا بالمغالبة
وفيه اشارة الى دليل الشارع او بالتقرب اليه والطاعة كقوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة مستورا ذا ستر اي ساترا
او مستورا عن الحس او بحجاب اخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون
اكنة اغطية جمع كنان ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه او المعنى منعناهم
ان يفقهوه ومنه واحدا غير مشفوع به الهمزة نفورا هربا او هو جمع نافر
به بسببه من الاستهزاء بك وبالقرآن واذ ذكرت ربك ظرف لاعلم اي نحن
اعلم بغرضهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك وبما به يتناجون
حين هم ذوو نجوى ومتجوى اما مصدر او جمع نجي اذ يقول بدل من اذ هم
او متعلق باذكر مقدرا مسحورا اما من سحره فزال عقله وقيل من له
سحر وهو الرئة اي الا رجلا يتنفس ويأكل ويشرب مثلكم لك الامثال
مثلوك بالشاعر والساحر ونحوهما سبيلا الى طعن او الى الرشاد ٥

رفاتا ترابا وعظاما او اشتر لحومنا بكبراه بكبر غلكم من قبول الحجة فانه تعالى
يقدر على اعادتكم احياء وعن الباقر عم الحالق الذي يكبر في صدوركم
الموت فسينغضون يحركون تعجبا واستهزاء يدهورك اي يبعثكم فتبعثون
بحمده حامدين له على كمال قدرته روي انهم ينفضون التراب عن رؤسهم
ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك بقولوا للمشركين الكلمة التي هي
احسن ولا يخاطبوهم عنادا بغيظهم ينزغ يهيج بينهم المراء والشر ربكم الخ
قيل تفسير للتي هي احسن وكيلا موكولا اليك امرهم تقسرهم على الايمان
اعلم آ فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء اهل لهما وهو رد لاستبعادهم
ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الفقراء اصحابه زعمتم انها الهة
دون آ ولا تحويلا منكم الى غيركم اليهم بدل من واو يبتغون اي يبتغي
من هو اقرب منكم الى الله القربة اليه بالطاعة فكيف غير الاقرب
مهلكوها خلق الباقون عم انما امة محمد عم من الامم فمن مات فقد هلك بالآيات
التي اقترحها قريش ان كذبوا آ وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك
واستوجبوا الاستيصال فلذا اخر عنهم الآيات كما هو مضمون بعض
الروايات مبصرة بينة واضحة بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل يعني
بقريش اي اهلكهم يعني لشرفك بوقعة بدر ونصرتك عليهم وهو قوله
سيهزم الجمع ويولون الدبر الآية فحمله سبحانه كانه قد كان على عادته
في اخباره الرؤيا قيل هي رؤية العين المذكورة في اول السورة من
الاسراء الى بيت المقدس والمعراج واراد بالفتنة الامتحان وشدة

التكليف ليعرض المصدق بذلك بجزيل الثواب والمكذب لاليم العقاب
والشجرة آه عطف على الرؤيا او فرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف
اى والشجرة كذلك قيل هى شجرة الزقوم لما سمع المشركون ذكرها قالوا
ان محمدا يزعم ان النار تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجرة و
غفلوا عن قدرة الله تعالى ولعنها فى القرآن لعن طاعنيها او وصفها
بانها فى اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة وقد تأول بالشيطان و
ابى جهل وفى اخبارنا ان الرؤيا التى آلها ص هى ان قرودا رجالا من
بنى تيم وعدى اومن بنى امية على تعاوث فى الفاظ الاخبار يصعدون
منبره ويردون الناس عن الاسلام القهقرى وان الشجرة الملعونة بنو
امية اذ ابتلاك آه اى اخبر فى عن هذا الذى فضلته على لم فضلته وانا
خير منه لئن اللام لتوطئة القسم لاحتنكن آه لاستأصلنهم بالاغواء و
لاستولين عليهم اذهب آه امض لشانك الذى قصدته وهو طرد وتخلية
بينه وبين ما سولت له نفسه واستفزز واستخف بصوتك بدعائك الى
الفساد واجلب من الجلبة وهى الصياح بخيلك آه بفرسانك ورجلك
تمثيل للتسلط على من يغويه بمن صوت على قوم فجمع عليهم من اماكنهم
واجلب عليهم بجند حتى استأصلهم والرجل جمع للراجل كالركب
وفرئ ورجالك على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وناعب فى الاموال
بريد كل معصية تحصل بها فى باب الاموال كالربوا ومنع الزكوة
وفى باب الاولاد كالتوصل الى الولد بالسبب المحرم وحمله على الكفر

او الفسق وعن الصادق ع ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد
الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل يا بن شئ يعرف ذلك
قال يجيئنا ويفضنا الحديث وعدهم المواعيد الباطلة كشفاعة الالهة
وتأخير التوبة لطول الامل زينا يجرى ضل ذهب عن خواطركم افامنتم
اى انجوتم من الغرق فامنتم ان يخسف بكم ان يقلبه الله وانتم عليه او يقلبه
بسببكم وفى ذكر الجانب تنبيه على انهم كما وصلوا الى الساحل كفروا
واعرضوا حاصبا رجما من الحصباء فيه فى البحر قاصفا الا تمر شيئا الا
صفته اى كسرته تبيعا مطالبا بثبعنا باتصارا وصرف فى الآى على
الدوام وفى البحر على السفن او المراد حملتاهم فيها حتى لم يخسف بهم الارض
ولم يغرقهم الماء بامامهم الذى يبن اظهرهم وهو قائم اهل زمانه كذا
عن الصادق ع وعنه ع ايضا مسندا عن كل اناس بامامهم اصحاب الشمس
بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة
بالحجارة فتيلا اى قدر شئ والفتيل المفتول الذى فى شق النواة او الوكاء
ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة اى ان الشان قاربوا بهم الغنهم
ان يوقعوك فى الفتنة ويصرفوك عن حكم القرآن لقد كدت آه لقاربت
ان تميل الى اتباع مرادهم وهذا ما تنزل يا باك اعنى واسمعى يا جارة كما فى
الخبر ضعف الصلوة قيل اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعفا لعذبته
فى الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل
الكلام عذابا ضعفا فى الحيوة وعذابا ضعفا فى الممات اى مضاعفا

وفى البحر اسمع اى احد ابطل بنا فيعذبنا ونحن صدر اسناده

لَيَسْتَفِزُّونَكَ لَيزعجونك بمعاداتهم من ارض مكة وَإِذًا اه ولو اخرجت لا يبقون بعدك وجلا لازمانا قليلا او الا اناسا قليلا قيل وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته سُنَّةَ اى سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم تَحْوِيلًا تغييرا لِدُلُوكِ الشَّمْسِ لزوالها وقيل لغروبها والاول مروى ايضا قيل هو من الذلك كان الناظر اليها يدلك عينه ليدفع شعاعها اِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ الى ظلمته وفى الخبر غسق الليل انتصافه وقوان الفجر صلوة الصبح واما قوله كان مشهودا قال بحضره ملئكة الليل والنهار وَقُرْآنَ الْفَجْرِ قيل وعليك بعض الليل فَتَهَجَّدْ بِهِ قيل يقظ بالقران وهو من الاضداد يقال للسهر والنوم كليهما وفى التهجد تكلف السهر للعبادة نَافِلَةً فريضة زائدة لك على الصلوة المفروضة عن الصادق ع انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال ع انما عنى صلوة الليل على رسول الله ص ان الله يقول ومن الليل الاية قيل وضع نافلة موضع تهجدا لان التهجد عبادة زائدة وقيل نصب على الحال اى صلة نافلة سُلْطَانًا حجة تنصرنى زَهَقَ ذهب واضمحل عن الباقر ع فى هذه الاية اذا قام القائم ذهب دولة الباطل مِنَ الْقُرْآنِ من للبيان فان القران كله كذلك وقيل للتبعيض أَعْرَضَ عن ذكر الله وَنَأَىٰ اى بعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ على ما شاكل حاله فى الهدى و الضلالة عَنِ الرِّيحِ عن الصادق ع خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان

مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع وهو من الملكوت الْأَقْلِيلًا عن الباقر ع نقير هنا فى الباطن لم يؤت العلم الا اناس يسير بِالَّذِي انى ان شئنا فيما بالقران ومحوناه عن المصاحف والصدور وَكِيلًا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا اِلَّا رَحْمَةً فانها ان ناتك فاعلها لتردده عليك والاستثناء متصل كان رحمته شوكل عليه بالرد ويجوز ان يكون منقطعا ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به صَرْفْنَا بيناالهم وكررناالهم من كل معنى هو كالمثل فى حسنه وغرابته مِنَ الْأَرْضِ من ارض مكة عينا ينبع منها الماء ولا ينقطع كِسَفًا كقطع مع قطع لفظا ومعنى وقرئ بالسكون وهو اما مخفف من المفتوح كسدر وسدر وضل بمعنى مفعول كالطحن وعنوا بقولهم كما زعمت قوله تعالى ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء قَبِيلًا كفيلا بما تقول شاهدا بصحته ومقابلا لنا حتى نشاهده وهو حال من الله وحال الملئكة محذوفة او انه جمع قبيلة اى جماعة فيكون حالا من الملئكة مِنْ زُخْرُفٍ من ذهب واصله الزينة لِرُقِيِّكَ لصعودك وحده كِتَابًا فيه تصديقك مُطْمَئِنِّينَ ساكنين فيها عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ فان الذهب امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة وعن احدهما قال على جباههم حَبَتْ انطفت بان اكلت لحومهم وجلودهم سَعِيرًا توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم عن السجاد ع ان فى جهنم وادبا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها رُفَاتًا هو ما تناثر من كل

شيء لانكلمنه لبخلك مخافة النفاد بالانفاق قولا بجلا اتبع اباك عن
الصادق ع هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر
والحجر والعصا ويده فاسئل اباني فقلنا لموسى سلهم من فرعون ليرسلهم
معنا وسلهم من حال دينهم واذ متعلق بقلنا او المراد فاسئل
يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جائهم او عن الاباء
ليظهر للمشركين صدقك ولتسلي نفسك فهو حينئذ اعتراض واذ
متعلق باتينا او باضمار اذكر على الاستيناف مسحورا سحرت
فتخبط عقلك هؤلاء يعني الاباء بصائر حال كونها بينات تبصرك
صدقي مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا يستفزهم يستخفهم موسى
وقومه وبينهم وعد الآخرة قبيل هو قيام الساعة لفيفا مختلطين
ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من شتى قرقناه نزلناه مفرقا
منجما او فرقنا فيه الحق من الباطل على مكث على مهل وترتيل ليكون
اسكن في قلوبهم واعون في افهمهم يخرون يسقطون على وجوههم تعظيما
لامر الله او شكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد ص وانزال
القرآن عليه ان كان انه كان وعد كائنا لا محالة اياما اه شوبه
عوض عن المضاف اليه ومنا مزيدة لتاكيد الابهام والدعاء بمعنى
التسمية اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع
موضعه فله الاسماء الحسنى والضمير في له للمسمى لا يختلف عنهما
كان رسول الله ص اذا كان بمكة جهر صوته فيعلم بمكانه المشركون

ويؤذيه فانزلت وعن الباقر عليه السلم لا تجهر بولايته على ع ولا تخافت
اكرمته به حتى امرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا و
اعلمه بما اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلا سلني ان اذن لك ان
تجهر بامر علي بولايته سوقا انكسف عوجا باختلاف في اللفظ و
تناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان
قيما مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط او قيما بمصالح
العباد او على الكتب السابقة يشهد بصحتها وهو نصب بمضمر اي
جعله قيما او حال من ضميره او من الكتاب على ان الواو في ولم يجعله
للحال اذ لو كان للعطف كان المعطوف فاصلا بين اجزاء المعطوف
عليه وعوجا هذا مقدم وموخر لان معناه الذي انزل على عبده
الكتاب قيما ولم يجعل الآية لينذر الخ اي لينذر الكافرين عذابا شديدا
من لدنه عن العياشي الباس الشديد ع وهو من لدن رسول الله ص
قائلا معه عدة اجرا هو الجنة كلمة نصب على التمييز وفيه معنى
التعجب كانه قال ما اكبرها او الكلمة هي قولهم اتخذ الله ولدا باخع
قاتل كنا عن الباقر عليه السلم ايضا كانهم اذ ولوا عن الايمان بالقرآن
فاردوه فشبههم برجل فارقته اعزته فهو يتحسر على اثارهم ويقتل
نفسه تلهفا على فراقهم اسفا للتاسف عليهم او متاسفا عليهم
والاسف فرط الحزن والغضب لها ولاهلها جرزا اي انا نبيد
ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن مثل ارض بيضاء

لانبات فيها بعد ان كانت خضراء مونقة فزوال بهجته وذهاب
رونقه ام حسبت بل احسبت اصحاب الكهف والرقيم من ايتنا
الفترة بين عيسى ومريم م ومحمد م واما الرقيم فهما لوحان من نحاس
من قوم مكتوب فيها امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس
الملك وكفكان امرهم وحالهم وعن الصادق م هم قوم فقدوا وكتب ملك
ذلك الدقيار باسمائهم وانسابهم واسماء اباتهم وعشائرهم في صحف من رصاص
فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والكهف الغار الواسع في الجبل
وفي الرقيم اقوال منها ما سمعت ومنها انه اسم الجبل او الوادي الذي
فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك ايضا عجبا ابتعجبا
من اياتنا وصف بالمصدر او ذات عجب فتية قيل هم فتية من اشراف
الروم اراد هم دقيانوس على الشرك فابوا وهربوا الى الكهف وهي جمع
فتى وهو الشاب والمراد هنا المؤمن فان اصحاب الكهف كانوا شيوخا
فسماهم الله بايمانهم فتية كما عن الصادق م وهي اصل النهيئة
لاتيان الشيء من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشدا نصير بسببه ذا رشد بين مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا كقولك
رايت منك اسدا على اذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني
انمناهم انامة لا يتبهم منها الاصوات عددا ذوات عدد اي سنين
كثيرة واحتمل كون الوصف للقليل ايضا بعثناهم ايقظناهم لنعلم
ليقع العلم على المعلوم بعد وقوعه والمراد ظهور الامر لهم ليزدادوا

ايمانا اي الحزبين المختلفين وهو مبتدء واحصى خبره وهو فعل ماض
وامدا مفعوله اي ضبط لازمان لبثهم غاية وقيل اسم تفضيل من
الاحصاء بحذف الزوائد وامدا منصوب بفعل دل عليه ربطنا
قويبا وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الوطن واجترؤا على اظهار الحق
قاموا بين يدي ملكهم الجبار دقيانوس الداعي اهل مملكته الى عبادة
الاصنام فمن لم يجبه قتله فقالوا اه من غير مبالاة بملكهم كما قيل وفي
صادقا لما ينطق به اخبارنا انهم قالوه سرا لاجهرا فمنها ان اصحاب الكهف
اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اظهار الكفر اعظم اجرا منهم
على الاسرار بالايمان شططا اذا بعدا عن الحق مفرطا في الظلم قويبا
قيل عطف بيان لهؤلاء لولا يأتون هلا يأتون على عبادتهم ببرهان ظاهر
واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما موصولة او مصدرية عطف على
هم ويجوز ان تكون نافية على انه اخبار من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد
معترض بين اذ وجوابه مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون وتوى لوى
رايهم والخطاب للنبي م او لكل احد تزاور قرئ بالتخفيف والتشديد
واصله تتزاور اي تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم
ذات اليمين جهة اليمين اي الجهة ذات اسم اليمين تقرضهم تقطعهم
وتصرم عنهم فجوة في مستمع من الكهف يعني في وسطه يحث بنا الحر ريح
الهواء ولا يؤذيهم حر الشمس قيل وذلك لان باب الكهف في مقابلة
بنات النعش وقريب المشارق والمغارب بالى محاذاته مشرق راس الحمل

ومغربه والشمس اذا كان مدارها مدار رها مذا تطلع ما تلمذ عنه مقابلة
لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب مجاذبة لجانبه الايسر
فيقع شعاعها على جنبيه ويحلل عفونته ويعدل هواءه ولا تقع
عليهم فتؤذي اجسادهم وتبلي ثيابهم ومن يضلل عن الصادق انه سئل
عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين عن ذا
كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته ايقاظا عن
الباقر عليه السلم ترى اعينهم مفتوحة وهو نيام نقلبهم في رقدتهم
كل سنة مرتين ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم
الايسر كاور دلكيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان
وكلبهم عن الصادق انهم مروا برعاء في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم
يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فمثل وقوي
وكان اسم صاحب كلبهم وهو الراعي مليخا بوصيد بفناء الكهف رعبا
خوفا مثل ذلك لما البسهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتاح
عيونهم او لوحشة مكانهم وكذلك كما انمناهم اية بعثناهم اية على كمال
قدرتنا ليسئل بعضهم بعضا فيتعرفوا ما صنع الله بهم ويزداد وا معرفة
بربهم ويامر البعث بورقكم الورق الفضة ايها اعنوا عنوا ازكى طعاما
الشرفضا يستفاد منه ان التبار زفي ايها راجع الى الاطعمة دون
المدينة المراد بها اهلها كما فهمه الجمهور وليتلطف وليتكلف اللطف
في المعاملة حتى لا يغبن او في التخفي حتى لا يعرف ان يظفروا

او يطلعوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا اوكما انمناهم وبعثناهم
اطلعنا عليهم اهل مدينتهم ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم وفي المجمع
انه تعالى بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم اذ ظرف
لاعثرنا امرهم امر دينهم وقيل امر الفتية حين توفيهم ثانيا وكان بعضهم
يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كونهم اول مرة او كان بعضهم
يقول نبقى عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قرية واخرون
لتتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه كما قال تعالى قالوا الاية قالوا الذين
غلبوا على امرهم وهم المسلمون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه كما قال تعالى قالوا الاية قالوا الذين
توفى الله اصحاب الكهف عليهم على باب كهفهم ربهم اعلم باعتراض
سيقولون اناس اهل المدينة وملكهم رجما بالغيب ومن ربما بالخبر الخفي
سبعة اه هذا مروي عن علي ع من طرق العامة وفي المروي عن الصادق
ايضا ما يدل عليه وثامنهم قيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى
نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة وقيل
دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها لها بالواقعة
حالا عن المعرفة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان
اتصافه بها امر ثابت فهذه الواو توذن بان قولهم صادر عن علم
وعن جاعة اهل اوان الثمانية ذا عهد ان العرب اذا عدت وافالوا لمئة
سبعة وثمانية ابدا نابان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد ناقص
مراء جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان نقص عليهم بما اوحي اليك
من غير تجهيل لهم والرد عليهم الا الا ان اتى الا بان بشاء الله وهو

سيخرج بسبعة من الابيات فان قوله ثامنهم يدل على واحد وقوله قالوا
فالواو دخل على ثلثة وقوله قالوا قالوا ركبهم يدل على ثلثة اخر

١٣ استثناء من النهي اى لا تقولن القول المذكور الا متلبسا بمشيئة الله
قائلا الا ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان يأذن
لك فيه لأقرب منه اى اخر يدل هذا المنسي ادنى منه خيرا ومنفعة وقيل
المعنى لعل ربي يؤتيني من البينات على نبوتي ما هو اعظم دلالة من
نبأ اصحاب الكهف وقد فعل بقية ذلك ولبثوا اه بيان لما اجمله في قوله
قضينا على اذانهم الاية وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم
اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم سنين بيان للثلثمائة
وقرئ بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد بصريه صيغتا تعجب اي
ما ابصره واسمعه ملتجأ يقال لحد الى كذا اذا مال اليه وانضم
نفسك احبسها لا تعدها لا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا
فرطا افراطا وتجاوزا للحد الحق هو الحق والحق ما يكون من جهة الله
لا ما يقتضيه الهوى وعن ابي طالب عليه السلام نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية
هكذا وقل الحق من ربكم من ولايته على ثم اعتدنا اعددنا وهيأنا سرادقها
فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار كما يحيل كدردي الزيت وقيل
كالنحاس المذاب سائت النار مرتفقا متكأ قيل اصل الارتفاق نصب
المرفق تحت الخد اساور جمع اسورة بواو ومكسورة جمع سوار كسلاح و
اسلحة وهو الذي يلبس في الذراع من ذهب سندس هو ما رق من
الديباج واستبرق فيه ما غلظ منه في صفاء كان السراب الحضر كاية عن
ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض

العالم

العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والزرقة والغلظ كاية
عن نقاوتهما في مراتب اللطافة حسنت الارائك رجلين حال رجلين
جنتين بستانين كلتا هما ولم تظلم ولم تنقص ثمرا انواع من المال سوى
الجنتين من شتى اصناف ما له كثرة يحاوره يخاطبه ويراجعه في الكلام نفرا
قبيلا او اذادا وانصارا وفي عد النفر والتحريك عدة رجال قيل من ثلثة الى
عشرة وقيل الى سبعة ودخل بصاحبه جنته وهو يطوف به فيها
ويفاخرها ظالم بجحده وكفره تبيد تفنى ردت بالبعث كما زعمت
منقلبا مرجعا وعاقبة لكنا اصله لكن انا وهو ضمير الشان او ضمير
الله والله بدله لولا اه هلا قلت عند دخولها حسبانا عذابا او قبل
نارا وقيل مرجوما صعيدا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها
واشجارها وعن محمد غورا غائرا في الارض وأحيط اهلك اموله
حسبما اتلف من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه
اهلكه وروي انه تعالى ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فلن تستطيع
ظهر البطن تلهفا وتحسرا خاوية ساقطة اي سقطت عروش كرومها
على الارض وسقطت الكروم فوقها منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه
هنالك في ذلك المقام وقيل في الاخرة الولاية النصرة له وحده عقبا
اي عاقبة لاولياء تعني عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره
فاختلط به تكاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا هشيما
مكسورا تذروه تفرقه نسبه واذكر يوم نسيرها في الجو ونجعلها

هباءً منثورا بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها
فلم نغادر فلم نترك صفصفا مصطفين لا يحجب احدا احدا كما خلقناكم اى قبل
لم نبعثكم بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة
لا شئ معكم من المال والولد للكتاب صحايف الاعمال مشفقين فتخرج
بدلا من الله ابليس وذريته عضدا اعوانا يقول الله للكافرين وقرئ
بالنون ايضا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا قيل مكان هلاك يشتركون
فيه وهو واد من اودية جهنم وعن ق اى سترا وقيل البين الوصل
اى جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة فظنوا فايقنوا
مواقعوها مخالطوها واقعون فيها مصرفا معدلا الا ان آبى الا انتظار اتباع
الهلاك قبلا بكسر القاف وفتح الباء اى عيانا وقرئ بضمتين وهو
لغة فيه وبضمة بن وهو ايضا لغة فيه او جمع قبيل بمعنى انواع و
هو حال من الضمير او العذاب ليدحضوا ليزلوا بالباطل وما موصولة او مصدرية
هزوا استهزاء وبالسكون ما يستهزئ به ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه او
كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى موئلا منجى او ملجا
من وأل اذا نجى او وأل اليه اذا لجاء اليه لفتاه عن الباقر عليه السلم
هو يوشع بن نون لا ابرح لا ازال اسير مجمع البحرين ملتقى بحر فارس و
الروم وهو المكان الذى وعد موسى لقاء الخضر عليهما السلم امضى الخ
اسير زمانا طويلا وعن الباقر ع الحقب ثمانون سنة عن الصادق ع
قال بينا موسى قاعد في ملا من بنى اسرائيل اذ قال له رجل ما ادرى احدا

اعلم بالله منك قال موسى ما ادرى فاوحى الله اليه بل عبدى الخضر
فاسئل السبيل اليه فكان له ابتا الحوت ان افقده وكان من شانه
ما قص الله حوتهما فانطلقا جميعا في طلب الخضر وقد يوشع حوتا
مملوحا فاتخذه فاتخذ الحوت طريقه في البحر سلكا عجبا اتاها هو الطعام
الذى هو كل اول النهار نصبا عناء اراءت ما دهاها ان اذكرنيها ان انسانيه
ذكر الا الشيطان واتخذ اى الحوت وموسى عجبا سبيلا عجبا او اتخذا
عجبا ذلك اى امر الحوت وعن ق اى ذلك الرجل الذى راياه عند الصخرة
هو الذى نريد نبغ ظلب فارتدا فرجعا في الطريق الذى جاءا فيه
قصصا يقصان قصصا اى يتبعان اثارهما اتباعا او مقتصين حتى
اتيا الصخرة عبدا هو الخضر كما في اخبارنا وعن الصادق ع ان الخضر كان
نبيا مرسلا وكان ابته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض
بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمى خضرا لذلك وعنه ع كان وصى
اعلم من الخضر رشدا علما ذا رشد عن شئ افعله ولا انكره على حتى اخبرك
انا بخبره قال نعم كذا عن الرضا ع امرا عظيما وقع عجبا وعن ق هو
المنكر ولا ترهقني ولا تغشني عسرا من امرى بالمؤاخذة على النسى نكرا
منكرا امد بلغت اجد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتك ثلث مرات
يريد بناء ينقض على وزن ينفعل او يفعل كيحمر اى ينكسر ويسقط
فاقامه يوضع يده عليه كذا عن الصادق ع اجرا عنه ع اى خبزا ناكله
ضد جوعنا سفينة صالحة فخشينا افعل يجوز ان يكون حكاية قوله تعالى

اى فكرهنا بِهِمَا بغيتهما عنه ع علم الله انه ان بقى كفر ابواه وافتتن بهما
وضلا ضلالا له فامر فى الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته
فى العاقبة اَنْ يُبْدِلَهُمَا اَنْ يرزقهما بدله ولدا خيرا مِنْهُ زَكٰوةً طهارة من الذنوب
والاخلاق الرديئة رُحْمًا رحمة وعطفا على والديه عن الصادق ع انهما
ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا اَقْرَبَ لَهُمَا اما كان ذهبا
ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يفرح
بشئ ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله
كذا عن الصادق ع صَالِحًا عنه ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن
ولده وولد ولده ثم ذكر الغلامين وقال الرمز ان الله شكر صلاح
ابويهما لهما وعنه ع اوحى الله الى موسى انى مجازى الابناء بسعى الاباء
ان خيرا فخير وان شرا فشر فَاَرَادَ رَبُّكَ قبل اسناد الارادة اولا الى نفسه
لانه المباشر للتعييب وثانيا الى الله والى نفسه لان التبديل باهلاك
الغلام وايجاد الله تعالى بدله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل له فى بلوغ
الغلامين او لان الاول فى نفسه شر والثالث خير والثانى ممتزج او
لاختلاف حال العارف فى الالتفات الى الوسائط وعن الصادق ع
انه تبرء من الانانية فى اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى
لانه تجرد من الانانية والارادة بحر والعبد الخالص ثم صار منتقلا
مما اناه من نسبة الانانية فى اول القصة ومن ادعاء الاشراك فى
ثانى القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امرى انتهى ملخصا

تنقل مع ذبحاى شيرو شرح

اَشُدَّهُمَا اى الحلم وكمال الراى لَمْ نَسْتَطِعْ اى لم نستطع حذف تاء تختفيا
ذِى الْقَرْنَيْنِ فى الاخبار انه لم يكن نبيا ولا ملكا بل كان عبدا صالحا بعثه
الله الى قوم فضربوا على قرنه الايمن فاماته الله مائة عام او خمسمائة عام
على اختلاف الروايتين ثم بعثه اليهم فضربوا على قرنه الايسر فاماته
الله كذلك ثم بعثه اليهم فملكه مشارق الارض ومغاربها سَبَبًا اى طريقا
وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة وعن امير المؤمنين ع
اى دليلا فَاَتْبَعَ اَمْرَهُ فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حَمِئَةٍ ذات
حمئة اى الطين الاسود وقرئ حامية بالياء اى حارة قيل لعله يبلغ
ساحل المحيط فوافاها كذلك وعن العياشى عن امير المؤمنين ع فى عين
حامية فى بحر دون المدينة التى مما يلى المغرب يعنى جانبا منها قَوْمًا
كافرين حُسْنًا بارشادهم الى الحق ظُلْمَ نفسه بالاصرار على الكفر بعد
دعوته لهم الى الايمان نُكْرًا منكرا لم يعهد مثله جَزَاءَ الْحُسْنٰى جزاء فعلته
الحسنى وقرئ منونا منصوبا اى فله المثوبة الحسنى جزاء مِنْ اَمْرِنَا مما
نامر به من الخراج وغيره يُسْرًا سهلا غير شاق سَبَبًا طريقا يوصله الى
المشرق مَطْلِعَ الشَّمْسِ من معمورة الارض عَلٰى قَوْمٍ قد احرقتهم الشمس و
غيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ لم يعملوا
صنعة البيوت كما عن الباقر ع او صنعة الثياب كما عن ق كَذٰلِكَ اى امر
ذى القرنين كما وصفناه فى رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم
كامره فى اهل المغرب او انه صفة قوم او صفة مصدر محذوف لوجد

بما لا يعين من الجنود والاسباب سبيلا طريقا ثالثا من الجنوب الى الشمال
وعن امير المؤمنين ع سببا في ناحية الظلمة بين السدين بين الجبلين اللذين
بينهما سد لا يكادون لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم يأجوج أمة من الوال منها
انهم من ولد آدم من غير حوا ومنها انهم من ولد يافث بن نوح وعنه ع
ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك مأجوج لا يموت احدهم حتى ينظر
الى الف فارس من ولده صنف منهم طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف
يفترش اذنه والبتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون
من مات منهم الخمر وقيل ياجوج اسم للذكران وماجوج للاناث مفسدون
بالافساد ثمارنا وزروعنا خرجا جعلا تخرجه من اموالنا بقوته اي بما اتقوى
به من الآلات ولا حاجة الى ما يتذللون من الخراج ردما حاجزا حصينا
وهو اكبر من السد زبر الحديد بفتح الباء وضمها اي قطع الحديد واحدتها
زبرة كغرفة وغرف كذا في ع بين الصدفين بين جانبي الجبل يقصدها و
الصدف الميل لان كلا منهما منعدل عن الآخر قال للعملة افحوا في
الاكوار جمع كور اي المنفوخ فيه كالنار قطرا نحاسا مذابا قيل هو مفعول
افرغ ومفعول اتوني محذوف اذ لو كان مفعولا لاتوني لاضمر مفعول
افرغ حذرا من الالتباس فما اسطاعوه ظهرا استطاع ياجوج وماجوج ان
يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه ونقبا بفتح الشاعة او بمزوجهم
فعن النبي ص انه عد من الآيات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج
وماجوج دكا مدكوكا من دككت الشيء اذا ضربته وكسرته حتى سويته

بالارض

بالارض وقرئ دكاء بالمد اي جعله ارضا مستوية وعن الصادق ع
تفسيره بوضع التقية عند الكشف وتفسير الردم بالتقية وقال عليه السلام
في قوله تعالى فما اسطاعوا الآية اذا عملت بالتقية لم يقدر ذلك على عمله
وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا يومئذ
عن امير المؤمنين ع يعني يوم القيمة يموج يختلطون مزدحمين حيارى
عرضنا ابرزنا عن ذكري يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع كما عن الصادق
ع ذكا اي ماوى ومنزلا وهو ايضا مقام للتنزيل وفيه تحكم ضل ضاع وبطل
عن الباقر ع هم الصابئون والقيسيون والرهبان واهل الشبهات
والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع فلا نقيم اي فلا
نعبؤ بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا نوزن به
اعمالهم لاحباطها وعن ع وزنا اي حسنة الفردوس هو اعلى درجات الجنة
واصله البستان الذي يجمع الكرم والنخل حولا تحولا وعن ع لا يريدون
بها بدلا مددا زيادة ومعونة برجوعن امير المؤمنين ع يؤمن بآيته مبعوث
صالحا عن الصادق ع في خبر هو المعرفة بالائمة وفي اخر ولا يبغون
ولا يبتدعون عنه ع لا يتخذ مع ولاية ال محمد ع غيرهم سوقة مهرة كهف حصن
عن الصادق ع معناه انا الله الكافي الهادي الولي العالم الصادق
الوعد وعنه ع كافي شيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق
لهم وعد حتى يبلغهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن وعن
الحجة ع في حديث طويل الكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء

يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصادصبره وهن
ضعف واشتعل شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
في الشعر باشتعالها ولم اكن بكلماد عونك ايستجيب لي وفيه تنبيه على
انه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من
اطمعه خفف الوالد ان لا يحسنوا خلافتي على امتي وعن الباقر هم
العمومة وبنوا العم وعن ي خفت الورثة من بعدي وعن الجوامع قرء
النهاد والباقر خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي
قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي عاقرا لا تلد رضيا ترضيه قولا و
عملا عبيا اي بيسا في المفاصل واصله عتو كذلك اي الامر كذلك
او هو منصوب بفعل بعده وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو على آية
علامة اعلم لها ما بشرتني ليال المراد ثلثة ايام بلياليهن ولذا قال
في سورة ال عمران في هذه القصة ثلثة ايام سويا حال من
ما بك من خرس ولا بكم من الحراير من المصلى او الغرفة فاوحى فاومى اليه
تعالى في تلك السورة الا رمزا اسبحوا اه صلوا او نزهوا طرفي النهار
يحيى على تقدير القول الكتاب التوراة عن الباقر مات زكريا فورث
ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير وحنانا رحمة وتعطفا منه
على ابويه وغيرهما او منا عليه وقد بلغ من تحنن الله عليه انه كان
اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى كما عن الباقر م وزكوة
طهارة انتبذت اعتزلت حجابا ستارا وحاجزا عن ي في محرابها رحما فيل

يعني جبرئيل فاتاها فانتصب بين يديها في صورة ادمي شاب سوي
الخلقة ان كنت جوابه محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تعرض لي
وتتعظ بتعويذي او متعلق باعوذ فيكون للمبالغة اي ان كنت متورعا
اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك بغيا ذانية وهو وصول من البغي
ولذا لم يلحقه التآء او فعيل بمعنى فاعل ولم يلحقه التآء لانه للمبالغة
ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله اية
علامة وبرهانا على كمال قدرتنا رحمة على العباد فيهتدون بارشاده
مقضيا تعالى به قضاء الله او حتيقا بان يقضى ويفعل لكونه اية و
رحمة فحملته بان نفخ في جيب مدرعتها فدخلت النفخة في جوفها كذا
في صافي عن الصادق ع كانت مدة حملها تسع ساعات فانتبذت به
فاعتزلت وهو في بطنها قصيا بعيدا من اهلها عن الشهادم خرجت من
دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ع ثم رجعت من
ليلتها فاجاءها الجاء المخاض وجع الولادة وهو بالفتح والكسر ضد
محضت المرءة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج جذع النخلة لتستند به وتعتمد
عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن نسيا اه اي شيئا من شانه
ان ينسى اي شيئا حقيرا منسي الذكر بحيث لا يخطر بالبال من تحتها
الضمير لمريم وقيل للنخلة وقرئ من تحت من موصولة والمنادي عيسى وقيل
جبرئيل سريا قيل نهر تحتها وقيل سري عيسى بن بقيلة ظهر
عين ماء بجري وقيل السري الشريف الرفيع من الرجال ويعني عيسى ع

وهزي اميلي وحركي جنيا طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري كذا عن ق
فري آه بمثل اي طيبي نفسا وارضعي عنها ما ابزنك واشتفاقه من القرار فان العين اذا رات ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القر بالضم وهو ضد الحر فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة فاما ترين آه فان ترادميا صوما صمتا او صياما وكانوا لا يتكلمون في صيامهم فهما آه حاملة اياه فريا بديعا منكرا يا اخت هرون في الجوامع هرون كان اخاها من ابيها وكان معروفا بحسن الطريقة وقيل هو اخو موسى و كانت من ولده كما يقال يا اخا تميم اي يا واحدا منهم وقيل رجل صالحا او طالحا في زمانها شبهوها به اي كنت عندنا مثله في الصلاح او شبهوها به انتهى اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم مباركا نفاعا كما عن الصادق ع وبرا يا اذا عطف على مباركا كذلك النبي قال اني عبد الله لا كما يصفه النصارى من انه ابن الله قول الحق بالرفع على انه خبر او صفة او بدل وبالنصب على المدح او على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة يمترون يشكون او يتنازعون فاختلفت في عيسى الاحزاب اليهود والنصارى او فرق النصارى مشهد آه من شهوده او من شهادة الملئكة او الانبياء وغيرهم فيه او من مكان الشهود او الشهادة او زمانهما عظيم هوله وحسابه وجزاؤه اسمع بهم اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة يوم يرجعون يوم يبعثون الى الحساب وهم في آه يوم يأتي بالموت فيذبح كما عن الصادق ع قضي فرغ من الحساب وهم في آه

متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او باندرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين صديقا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله وانبيائه آه لابيه فدر الكلام في ابيه في سورة الانفال لارجمنك لاشتمنك بلسانك او بالحجارة واهجرني اي فاحذرني واهجرني زمانا طويلا جميلا في البر والاعطاف شقيا خائبا ضائعا التعس مثلكم لسان صدق هو الثناء الحسن عبرا باللسان عما يوجد به وعن الزكوة وهبنا لهم يعني لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسولا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين ع الايمن من اليمن اي من ناحية اليمن او من اليمن نجيا مناجيا او مرتفعا من النجوة وهو الارتفاع صادق الوعد خلفا نه وعد جلادا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فتاه الله عز وجل صادق الوعد كذا عن الصادق ع وعنه ع انه لم يكن اسمعيل بن ابراهيم قبل هو اسمعيل بن حزقيل اولئك المذكورين من ذكريا الى ادريس ومن ذرية من ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح وابراهيم اسرائيل ومن ذرية اسمعيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية بكيا جمع باك كسجود وجمع ساجد خلف سوء يقال خلف صدق وخلف سوء بالسكون غيا شرا او جزاء غي بالغيب بايمانهم بالغيب او وعدها اياهم وهي غايبة عنهم او هم غايبون عنها لغوا فضول كلام وما نتنزل حكاية قول جبرئيل

فعن النبي ص انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فقرأت نَسِيًّا ما ركالك
سَمِيًّا هل تعلم احدا اسمه الله غير الله كذا عن امير المؤمنين ع جِثِيًّا منحنين
على ركبهم شِيَعٍ من كل امة شاعت اي تبعت غاويا اَيُّهُمْ اَمَا اي من كان
اعصى واعتى منهم ونظرهم في النار واي اما مبني على الضم لحذف
صدر صلته او مرفوع بالابتداء على انه استفهامي وخبره اشد والجملة
محكية والتقدير لننزعن من كل شيعة الذين يقال فيهم ايهم اشد
او معلق عنها لننزعن لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم او ستأنفة
والفعل واقع على من كل شيعة على زيادة من او على معنى بعض كل
شيعة صِلِيًّا من صلي بكسر اللام يصلى صليا احترق وَارِدُهَا الورود
لا يستلزم الدخول نحو وما وردوا ماء مدين وعن الصادق عليه السلام
انما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل
وقيل الورود ولكنها تكون على المؤمن بردا وسلاما ويدل عليه ما في
النبوي حيث يقول بعض اهل الجنة الم تقد وعدنا ربنا ان نرد
النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة نَدِيًّا مجلسا ومجتمعا او
المعنى انهم حين عجزوا عن معارضة الآيات اخذوا في الافتخار عليهم
من حظوظ الدنيا وزعموا انها تدل على فضلهم عند الله اَثَاثًا هو
متاع البيت رِئْيًا منظرا من الرؤية لما يرى وهو كما عن الفراء الحال
والمنظر والحسن فَلْيَمْدُدْ اي يمهل ويمهله عبر بالامر ايذانا بان امهاله
مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيرهم اِمَّا العَذَابَ في الدنيا

كالقتل والاسر جُنْدًا اقوى وانصارا وَيَزِيدُ عطف على من كان وقيل
على فليمدد والمعنى انه تعالى يزيد في ضلال الضالين ويزيد في هداية
المهتدين مَرَدًّا مرجعا وعاقبة الَّذِي كَفَرَ هو العاص بن وائل قال لخباب
عليه دين بقي اقضاه لَأُوتَيَنَّ في الآخرة مالا وولدا فاعطيتك نَمُدُّ
نطول تَرِثُهُ باهلاكه اياه مَا يَقُولُ يعني المال والولد سَيُكْفَرُونَ الرفع
للكفار والجرد للالهة لقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين او بالعكس لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا
وكذا الضمير ان في ما بعد ضِدًّا انما وحد لانهم كشيء واحد في
تواضعهم كقوله ع وهم يد على من سواهم وقد يفسر الضد هنا بضد
العز اي ضد لما قصدوه وذلا لهم وهو بعيد لاحتمال الثاني
في الضمير المتقدم بين تَؤُزُّهُمْ تزعجهم من الطاعة وتغريهم على المعصية
والمراد تعجيب رسول الله ص من تماديهم في الغي والكفر نَعُدُّ اتيام
اجالهم والمعنى لا تعجل اهلاكهم فانه لم يبق لهم الا اتيام محصورة وَفْدًا
وافدين عليه كما يهدا لوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم
وِرْدًا عطاشا فان من يرد الماء لا يرد الا لعطش او كالدواب التي
ترد الماء الا ايام عن الصادق ع الامن دان الله بولاية امير المؤمنين ع و
الائمة من بعده فهو العهد عند الله اِدًّا عظيما يَتَفَطَّرْنَ يتشقق من مخرج
نقط هَدًّا مهدودة مكسورة او هدة هدا او لانها هدات تكسر اَنْ
دَعَوْا بدل من الهاء في منه او منصوب باسقاط اللام اي لان دعوا وَلَدًا

عن الصادق ع واحدا واحدا او انه حال من الضمير المنصوب وِدًّا مودة
في القلوب بَشِّرَ بِهِ بان ازلناه بلغتك لُدًّا جمع الد وهو شديد الخصومة
وعن الصادق ع كفارا هَلْ تُحِسُّ هل تشعر باحد منهم وتراه ذِكْرًا الذكر الصوت
الخفي سُورَةُ طٰهٰ طٰهٰ عن الصادق ع وامثاله فاسم من اسماء النبي ص
ومعناه يا طالب الحق الهادي الى الله لِتَشْقٰى في الخبر لقد قام رسول الله ص
عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم
الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى بل لتسعد به قبل والشقاء شايع بمعنى التعب إِلَّا تَذْكِرَةً
لكن تذكيرا تَنْزِيلًا نصب باضمار فعله او بيخشى او على المدح وَأَنْ يَجْهَرْ اي
ان يجهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه غني عن جهرك لانه يعلم السر قبل
هو ما اسررته في نفسك واخفى منه وهو ما ستره فيها وعن الصادق ع
السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم نبهه إِذْ ظرف
لحديث او مفعول لاذكر اسْتَأْذَنَ موسى ع شعيبا في الخروج الى امه
وخرج باهله فولد في الطريق له ابن في ليلة شاتية مظلمة وقد ضل الطريق
وتفرقت ماشيته ولم يقدح زنده واى نار اكذا في الجوامع آنَسَ
ابصرت ابصارا الاشبهة فيه بِقَبَسٍ بشعلة من النار تصطلون من
البرد هُدًى هاد يدلني على الطريق فانه كان قد اخطاه الطريق او هدى
ابواب الدين فان افكار الابرار مغمورة بالهموم الدينية في جميع احوالهم
ومعنى الاستعلاء في على النار ان اهلها مشرفون عليها او يستعلو

المكان القريب منها آتِيهَا روي انه حين انتهى راى شجرة خضراء من
اسفلها الى اعلاها نشوة قد فيها نار بيضاء فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ اتما اخترا ما و
نواضعا او لانهما كانتا من جلد حمار ميت كما عن الصادق عليه السلام
في خبر او المراد اترض خوفك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها
تمخض وخوفه من فرعون كما عنه ع في خبر او المراد اترع حب اهلك
من قلبك كما عن الحجة ع طُوًى عطف بيان للوادي فانه كان سمي
به اخْتَرْتُكَ اصطفيتك للنبوة لِمَا يُوحَى بدل مما يوحى لذكري معناه اقم
الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن كذا عن
الباقر ع وقيل لاتي ذكرتها في الكتب وامرت بها او لان اذكرك بالمدح
والثناء او لذكري خاصة لا تشوبها بذكر غيري او لذكري فيها
فان الصلوة تشتمل على الاذكار لَآتِيَةٌ قيل اني اخفي وقتها وقيل اظهرها
من اخفاه اذا سلب خفاه لِتُجْزَى متعلق بآتية او باخفيها على المعنى
الاخير عَنْهَا عن تصديق الساعة او الصلوة فَتَرْدَى فتهلك أَنْوُكُوا عند
اهَشُّ اي اضرب الاغصان لتسقط ورقها على غنمي بِهَا هَشُّهَا وخالفها المتقدمة وهي من الشين تجوز بها عن الطريقة والهيئة
إِلَى جَنَاحِكَ الى جنبك تحت العضد مِنْ غَيْرِ سُوءٍ عن الباقر ع من غير برص
وعن الصادق ع من غير علة وذلك ان موسى ع كان شديد السمرة
فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آيَةً حال من ضمير نخرج كيفيا
او مفعول باضمار خذ ويتعلق به قوله تعالى لِنُرِيَكَ اي خذها لنريك

بعد الاولى لنربك بعض ايآتنا الكبرى والتقدير فعلنا ذلك لنريك
عُقْدَةً عن ابن عباس كان في لسانه رتة لما روى من حديث الجمرة
وَزِيرًا اماما من الوزر لانه يحمل عن الملك اوزاره او من الوزر بالتحريك
وهو الملجأ او من المؤازرة وهي المعاونة اُزْرِي قوتي وَاَشْرِكْهُ اجعله
شريكي في الرسالة حتى نتعاون على عبادتك وذكرك مَا يُوحٰى ما لا يعلم
الا بالوحي اَقْذِفِيهِ ضعيه والقيه وعدو تكرر للمبالغة او لان الاول
باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع اَلْقَيْتُ اي احببتك او جعلتك
محبوبا عند الناس وَلِتُصْنَعَ اي ولتربى ويحسن اليك وانا راعيتك كما
يراعي الرجل الشيء بعينه فعلت ذلك او انه عطف على مضمر مثل لتعطف
علينا اِذْ تَمْشِي اظرف لالقيت او لتصنع او بدل من اذ اوحينا وفي الخبر
ما ملخصه ان فرعون بعد ان اخذ موسى من النيل بلغ امه ذلك فحزنت
وبكت وقالت لابنته قصي اثره فجاءت اخته اليه فوارته عن بعد وهم لا يشعرون
ولما كان موسى لم يأخذ ثدي احد من النساء اعتنت فرعون لذلك فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وانعم فجاءت بامه فالتقم
ثديها فسر فرعون واهله واكرموا امه وقالوا لها هاربيه لنا وَلَا تَحْزَنَ
هي نفراتك او انت بنفراتها نَفْسًا نفس القبطي الذي استغاثه عليه
الاسرائيلي كما يأتي في سورة القصص ثُمَّ مِنَ الْغَمِّ ثم خلصناك من الغم قتله
فَتَنّٰكَ ابتليناك
ابتلاء او انواعا من الابتلاء سِنِينَ لبث فيهم عشر سنين ومدين على
ثماني مراحل من مصر عَلٰى قَدَرٍ قبل على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبيا

ثلاثين اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك
في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر وَاصْطَنَعْتُكَ اي اتخذتك صنيعتي
وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ودسالتي وكلامي وَلَا تَنِيَا ولا تقصرا
ولا تفترا في تبليغ ذكري او المراد ولا تنسيا في حيثما تقلبنا لَعَلَّهُ اما اي
اذهبا على رجائكما وطمعكما انه يتذكر في الخبر قال تعالى ذلك وقد علم انه
لا يتذكر ولا يخشى ليكون ذلك ادخل لموسى على الذهاب اَنْ يَفْرُطَ ان
يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر على تمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط
اذا تقدم اَوْ يَطْغٰى او ان يزداد طغيانا فيقول فيك ما لا ينبغي قَالَ لَا تَخَافَا
فاطلقهم يَا مُوسٰى خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لما انه الاصل
او لما عرف من فصاحة هرون خَلْقَهُ صورته وشكله الذي يطابق كماله
الممكن له او المراد اعطى خليقة كل شيء يحتاجون اليه فقدم المفعول
الثاني لانه المقصود بيانه وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال
ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى ما معنى ثم
هدى قال هداه للنكاح والاستمتاع من شكله فَمَا بَالُ القرون الماضية
لَا يَضِلُّ الضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلا يهتدي اليه سَبْلًا حسل سبلا
اَزْوَاجًا اصنافا لِاُولِي النُّهٰى لذوي العقول الناهية عن القبايح جمع نهية
وفيها عن الصادق ع ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل
ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فامثها في النطفة فلا يزال قلبه
يحن اليها حتى يدفن فيها سُوًى في ع اي وسطا بين الموضعين تسوى

مسافته على الفريقين يَوْمُ الزِّينَةِ هو يوم عيد كان لهم في كل عام وَأَنْ أُحْشَرَ عطف على اليوم او الزينة اى واجتماع الناس في ضحى لَا تَفْتَرُوا بان تدعوا ابة سحرا فَيُسْحِتَكُمْ فيهلككم وبنا صلكم فَتَنَازَعُوا قبل اى التحرة في امر موسى إِنْ هَٰذَانِ هذا على لغة من يجعلون الالف للتثنية ويعربون المثنى تقديرا وقيل اسمها ضمير شان محذوف وقيل ان بمعنى نعم وفيها ان اللام لا بد خل خبر المبتداء وقرئ بالتخفيف على ان ان هي المخففة واللام فارقة او اها النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر بِطَرِيقَتِكُمُ بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم و اشرافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم فَأَجْمِعُوا اكم اجعلوه مجمعا عليه حتى لا تختلفوا صَفًّا مصطفين ليكون اشد لهيلتكم قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة أَفْلَحَ اليوم فاز من غلب فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ الى موسى قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضرب عليها الشمس اضطرب فخيل اليه انها تتحرك فَأَوْجَسَ فاضمر فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ تبتلعه حَيْثُ أَتَىٰ اى اقبل من خلاف قيل مختلفات وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لَنْ نُؤْثِرَكَ لن نختارك وَالَّذِي عطف على ما او قسم نَزَكِّىٰ تطهر من ادناس الكفر والمعاصي فَاقْضِ فاجعل يا بسا لَا تَخَافُ اماى امنا من ان يدركك فرعون وجنوده وبلحقوا بك وَلَا تَخْشَىٰ الغرق فَأَتْبَعَهُمْ فلحقهم او اتبعهم نفسه ومعه جنده وَأَضَلَّ وذلك انه انما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فراه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر

فدبس من فرقي فضة قوم لما راوا ذلك كذا في الخبر طَاعِنَاكُمْ لثاجات موسى وازالة النوبة عليه وانما نسب المواعدة اليهم مع انها كانت لموسى اوله ولسبعين المختارين من قومه للملابسة ولرجوع منافعها التي بها قوام دينهم اليهم الْمَنَّ مر في سورة البقرة كما مر جملة من هذه القصة في سورة الاعراف ايضا هَوَىٰ هلك اهْتَدَىٰ الى ولاية اهل البيت ع كما في اخبارهم عَمَّا أَعْجَلَكَ اى شيء عجل بك عنهم وكان قد مضى مع النقباء الى الطور ثم تقدمهم شوقا الى الكلام ربه عَلَىٰ أَثَرِي بدركونني عنقريب أَسَفًا حزنا عليهم مَوْعِدِي وعدكم اياى بالثبات على الايمان بِمَلْكِنَا اى بان ملكنا امرنا اى لو ملكنا امرنا وخلينا و رايانا ولم يسول علينا السامري لما اخلفنا وهو مثلثا مصدر ملكت الشيء او زِنَةً الحلي الامن حلي القبط التي استعرناه منهم فَقَذَفْنَاهَا في النار وَكَذَٰلِكَ ما كان معه منها قيل رووا انهم لما احبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلي القوم وهو حرام عليكم فالراي ان تحفروا حفيرة وتسجروها نارا وتقذفوا كل ما معنا فيها ففعلوا فَأَخْرَجَ صوغ العجل وَقَالُوا اى السامري ومن افتتن به اول ما راوه فَنَسِيَ قيل نسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او نسي السامري اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان أَلَّا يَرْجِعُ ان مخففة والمعنى انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا عَلَيْهِ على العجل عَاكِفِينَ مقيمين عَلَيْهِ لَنْ نَبْرَحَ في العضب لله او ان قال في عضبي ولم تلحقني ولا

مزيدة أعصيت أمري بالصلابة في الدين والمحافظة عليه عن ثمرة رمى
بالالواح واخذ بلحية اخيه ورأسه يجره اليه فقال ما منعك الا بقاء
خشيت لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت ولم ترقب اي لم تحفظ وصيتي
حين قلت اخلفني في قومي واصلح قال فما اي ثم اقبل عليه وقال له منكرا
ما خطبك اي ما طلبك او ما الذي حملك عليه وهو مصدر خطب
الشيء اذا طلبه بصرت اي ابصرت ما لم يبصروا وعلمت ما لم يعلموا وهو ان
الرسول الذي جاءك زوجاب محض لا يمس اثره شيئا الا احياه من اثر
عن في بعض من تحت حافر دمكة جبريل في البحر فنبذتها اي في جوف العجل
سولت زينت في نفسي ان قالوا اعوقب الشارق المنع عن معاشرة الناس
ومخالطتهم واذا مس احدا اخذتهما الحمى فكان في البرية مع الوحش
واذا لقي احدا قال لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني موعدا اي في الاخرة
لن يخلفكه الله ظلت على عبادته مقيما فحذف اللام تخفيفا
لنحرقنه بالنار وعن قراءته على البناء للمفعول لنحرقنه اي لنبردنه بالمبرد لننسفنه
لنذرينه رمادا او مبردا اما نذر من القرون الماضية الامم السالفة
ذكرا وهو القرآن المشتمل على هذه الاخبار وغيرها وزرا هو العقوبة
لما فيها من المثل زرقا قيل زرق العيون لان الزرقة اسوء الالوان
العين وابغضها عند العرب وقيل عميانا فان حدقة الاعمى تزرق
وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة وعن ان تكون اعينهم مزرقة
لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون يخفضون اصواتهم لما بهم لاصدورهم

من الرعب عشرا عشر ليال يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبر
لزوالها او لانقطاعها مدة الاخرى بما وهو مدة لبثهم امثلهم اعدلهم
واصوبهم رايا او عملا ان لبثتم الا يوما بالقياس الى طول لبثهم في النار
اقرب من العشر ينسفها يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها
فيذرها قيل فيذر مقارها والارض قاعا خاليا صفصفا مستويا لا ترى
اجزاؤها على صف واحد وعن في القاع الذي لا نبات فيه والصفصف
الذي لا نبات له عوجا اعوجاجا الداعي الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو
الناس قياما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوته
لا عوج له اي لا يعوج مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف همسا
صوتا خفيا وقيل من همس الابل وهو صوت اخفافها اذا مشت اي
لا تسمع الا اصوات الاقدام الى المحشر من اما مرفوع بدلا من الشفاعة
بتقدير مضاف اي الا شفاعة من اذن او نصب على المفعولية ومعنى
اذن له ورضي له لاجل ما بين اي ما بقدمهم من الاحوال وما اما اي
ما يستقبلونه علما خشعت وذلت من العناة وهو التعب ظلما
منعا من ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان وعن
عن الباقوم لا ينقص من عمله شيء واما ظلما بقول لن يذهب به وكذلك
كذلك عطف على كذلك نقص اي مثل ذلك الانزال وهو انزال
الآيات المتضمنة للوعيد انزلناه القرآن كله صرفنا كررنا بحادث اي
القرآن ذكرا شرفا بايمانهم به واوعظة واعتبارا من قبل اي من قبل

يفرغ جبرئيل من قراءته عن وحي كان رسول الله ص اذا نزل عليه القرآن
بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل
الآية وقل اي سل زيادة العلم بدل الاستعجال عهدنا اليه امرناه ووصينا
اليه بان لا يقرب الشجرة كما في الخبر وفي اخر عهدنا اليه في محمد ص و
الائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا عزما قيل عزم على
الذنب بل صدر منه خطأ او لم يتعمد او حفظا لما امر به وان كان نسي
بمعنى ترك فالمراد به تصميم الراي والثبات على الامر فنسي قيل اقواه
لاستلزام شقاوته شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظ على القوت
او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وهو وظيفة الرجل
وبؤيده ما بعده ولا تظمأ لا تعطش لا تضحى لا يصيبك فيها اذى
الشمس ونحوها لا تبلى لا يزول ولا يضعف فطفق اخذا بالزفان الورق
على سوآتهما للستر غوى فضل عن المطلوب وخاب اهبطا الخطاب لآدم
وحوا وله ولابليس او لكونهما اصلي الذرية خوطبا مخاطبتهم وقد
مضت هذه القصة في سورة البقرة عز وذري عن القران او عن الدلالة
او عن ولاية امير المؤمنين ع كما عن الصادق ع ضنكا عنه ع هي والله
للنصاب قيل لدنيا هم في دهرهم الاطول في الكآبة حتى ماتوا قال
ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة والضنك بمعنى الضيق مصدر
يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث وقيل ضنكى كشكوى اعمى
عنه ع اعمى البصر في الاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير

المؤمنين ع وهو مختبر في الفتنة وفي اخر اعماه الله عن طريق الجنة
وعن وعن طريق الجنة كذلك مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بان
اتتك اياتنا عنه ع الائمة ع فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تنسى ترك
في النار كما تركت الائمة ع فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم افلم يهد
عن قريش لهم يمشون يريد ان قريشا يتقلبون في بلاد عاد وثمود
ويعاينون اثار هلاكهم كلية وهي العدة باخر عذاب هذه الامة
الى الاخرة لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لزاما الازم الهذه الكفرة
واجل عطف على كلمة والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي
لزوم العذاب وسبح اي صل وانت حامد لربك او نزهه عن النقايص
اناء الليل ساعاته واحدها انى في بحركات الهمزة كذا في ع وقيل هو جمع
انى بالكسر والقصر او بالفتح والمد اطراف النهار ع عن الباقر ع يعني تطوع
بالنهار لعلك طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك ازواجا اصنافا
من الكفرة زهرة الحيوة نبتتها وبهجتها وهو مفعول ثان لمتعنا على تضمينه
معنى اعطينا او بدل من محل به او من ازواجا على تقدير ذوي زهرة
وامر اهلك عن الباقر ع في هذه الاية امر الله نبيه ان يخص اهل بيته
دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم
فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة رزقا هو الهدى والنبوة
او الرزق في الاخرة واصطبر ذاوم رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك
نرزقك واياهم ففرغ بالك للاخرة بينة وهي القران الذي هو

المخزات فان اشتمالة على ذبذبة ما في الصحف السماوية من العقايد
والاحكام الكلية مع ان الاتي بها امي لم يرها ولم يتعلمها اعجاز
بين وفيه اشعار بانه كما يدل على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب
من حيث انه معجز وتلك ليست كذلك بل مفتقرة الى ما يشهد على
صحتها مِنْ قَبْلِهِ من قبل محمد والبينة فانها في معنى البرهان مُعْرِضُونَ
منتظر لما يؤول اليه امر سورة الانبياء يَلْعَبُونَ قبل يستهزؤن به
ويتخرون منه لاهِيَةً قبل اذا هلة عن التفكر فيه وفي غ اي ساهية
غافلة مشغولة بالباطل عن الحق الَّذِينَ بدل من الواو للايماء بانهم
ظالمون فيما اسروا به او هو على لغة من قال اكلوني البراغيث ٥
أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ قبل انتم اعتقدوا ان الرسول لا يكون الا ملكا وان من
ادعى الرسالة من البشر وأتى بالخوارق فهو ساحر وما اتى به سحر
ولذا انكروا حضور بقولهم افتاتون السحر واتم تبصرون اي تعاينون
انه سحر وتردون انه بشر قَالُوا اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط
امنت بالايات المقترحة لما جاءتهم أَوَعَدَ اي في الوعد ذِكْرُ صنمكم
وشرفكم او موعظتكم صَمًّا اهلكنا وهو في الاصل كسر الشيء حتى يبين
أَحَسُّوا بَأْسَنَا ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس يَرْكُضُونَ
يهربون مسرعين واصل الركض ضرب الدابة بالرجل لا تَرْكُضُوا اي قيل
لهم ذلك استهزاء مَا أُتْرِفْتُمْ من التنعم والتلذذ في ع المترف المتقلب
في لين العيش والمترف المزوك بصنع ما يشاء تُسْأَلُونَ شيئا من دياركم

فلم

٩٥

فانكم اهل ثروة ونعمة او يسألكم الناس المعاونة في الخطوب النازلة
ويستعينون بآرائكم في الملمات الواردة او يسألكم من تملكون امره
ما ذا تريدون وبم تأمرون كعادة المستخبرين قَالُوا يَا وَيْلَنَا فما زالوا يرددون
ذلك القول الذي كانهم يدعون به الويل ويقولون يا ويل تعال فهذا
اوانك ولذا سماه دعوى حَصِيدًا كالحصيد وهو النبت المحصود
خَامِدِينَ ميتين من خمدت النار لَهْوًا ما يتلهى به ويلعب قبل اللهو
الولد وقيل المراة مِنْ لَدُنَّا قيل من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق
بحضرتنا من الزوجات والبنات لا من الاجسام فَيَدْمَغُهُ فيمحقه لا يَحْزَنُونَ
لا يحصل لهم اعياء من حسر اذا اعيى وكل وانقطع لا يَفْتُرُونَ لا
يضعفون أَمْ منقطعة بمعنى بل والهمزة وقد دلت على الاضراب
عما قبلها والانكار لما بعدها يُنْشِرُونَ الموتى وهم وان لم يصرحوا
بها لكن ادعاءهم الالهية لها مستلزم لذلك والمراد به تجهيلهم
والتهكم بهم لا يُسْأَلُ لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا كذا عن
الباقر ع هَذَا ذِكْرُ اي هذا الوحي الوارد من معنى توحيد الله نعم ونفي
الشركاء كما ورد على فقد ورد على جميع الانبياء فهو ذكر اي
عظة للذين معي يعني امته وللذين قبلي يعني امم الانبياء واضافة
الذكر من اضافة المصدر الى المفعول عِبَادُ اي هؤلاء الذين
زعموا انهم ولد الله بَعِلْمِهِ لا يخفى عليه خافية تمادوا واخوا
وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعد لمن ارتضى الله دينه كذا عن

الرضا عم مِنْ خَشْيَتِهِ من عظمته ومهابته مُشْفِقُونَ من تعدون واصل الخشية الخوف مع تعظيم ولذلك خص به العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدى بفى فلمعنى المكر
إِلٰهٌ من ق من زعم انه امام وليس بامام رَتْقًا قبل اى السماء كانت لاصقة بالارض لا فضاء بينهما او كانت السموات متلاصقات وكذا الارضون لا فرج بينهما ففتقهما الله وفرج بينهما وعن ابن عباس كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب جَعَلْنَا خلقنا من الماء كل حيوان لقوله تعالى خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه رَوَاسِيَ جبالا ثوابت كراهة ان تميل بهم فِيهَا فى الرواسى او الارض فِجَاجًا جمع فج وهو كما فى ع الطريق الواسع بين الجبلين وهى صفة لسبلا فلما نقدمت عليها جعلت حالا لِعَلَّهُمْ تعليل لمحذوف اى لكى يهتدوا بها مَحْفُوظًا عن السقوط الى الارض او عن الفساد او عن استراق السمع يَسْبَحُونَ قيل يسرعون اسراع السابح فى الماء وضمير الجمع باعتبار المطالع وَمَا أَلَتْ قيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون فِتْنَةً ابتلاء عن الصادق ع ان امير المومنين ع مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المومنين قال بشر فقالوا ما هذا الكلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر هُزُوًا مهزوءا به اهذا

اى يقولون اهذا بذكر اى بسوء يذكر آلهتنا بالتوحيد او بارشاده الخلق او بالقرآن مِنْ عَجَلٍ كانه خلق منه لفرط استعجاله عن ق لما اجرى الله فى ادم الروح من قدميه فبلغت الى رکبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال تعالى خلق الانسان بالعجل آيَاتِي نقماتى فى الدنيا او الاخرة لَوْ يَعْلَمُ جوابه محذوف وحين مفعوله اى لو يعلمون الوقت الذى يستعجلونه وهو وقت صعب يحيط بهم النار من ورائهم و قدامهم فلا يقدرون على دفعها ولا يجدون ناصرا لما استعجلوا ويجوز ان يكون بمعنى لا مفعول اى لو كان لهم علم ولم يكونوا بجاهلين لما استعجلوا او يكون حين منصوبا بمضمر اى حين لا يكفون يعلمون انهم كانوا على الباطل الْعِدَةُ او النار والساعة بَغْتَةً فجاة مصدر او حال فَتَبْهَتُهُمْ فتغلبهم او تحيرهم يُنْظَرُونَ يمهلون يَكْلَؤُكُمْ يحفظكم من باس الرحمن وعذابه مُعْرِضُونَ لا يخطرونهم ببالهم فضلا عن ان يخافوا باسه أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ بل الهم الهة تمنعهم من العذاب يتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لَا يَسْتَطِيعُونَ استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر نصر من الله كيف ينصر غيره تَأْتِيهِمْ فى الانبياء تمر فى سورة الرعد نَفْخَةٌ اذى شئ واصل النفخ هبوب رائحة الشئ الْقِسْطَ اى ذوات عدل او انه للمبالغة كانها فى انفسها قسط وفى الخبر ضع الموازين القسط ليوم لا ظلم له او فيه كان العمل او الظلم الْفُرْقَانَ قيل اى الكتاب الجامع

للاوصاف الثلاثة وهذا القرآن رشدا الاهتداء لوجوه الصلاح
التماثيل تصغير لشان الهيئة التمثال صورة لا روح فيها من الشاهدين
من المحققين والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشئ وحققه
لاكيدن لاجتهدن في كسرها بعد ذهابكم الى عيدكم ولعله قال
ذلك سرا جذاذا فعال بمعنى مفعول من الجذ وهو القطع بذكرهم
بسببهم على الغيبة اى معابنا بمرئى من الناس يأتعلمه عن الصادق ع انما
قال ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل
كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي اخر انما قال بل فعله
كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما
فعلوه وما كذب فقالوا بعضهم لبعض انتم لانتم تظلمون هذا بالهتنا ثم
نكسوا على رؤسهم قيل انقلبوا الى الجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم
الى الباطل بصيرورة اسفل الشئ مستعليا على اعلاه او المراد انهم قلبوا
على رؤسهم لفرط تحيلهم مما بهتهم به ابراهيم فما اخاروا جوابا الا ما هو
حجة عليهم وفرئ نكثوا بالتشديد ونكسوا اى نكثوا انفسهم ان هؤلاء
المنتصر ومعناه فجاوبنا واللام لبيان المتأفف له اى لكم ولالهتكم
هذا التافيف بردا وسلاما ذات برد وسلام او سلنا سلاما وعن ابن عباس
لو لم يقل وسلاما لاهلكه ببردها كيدا مكرا في اضرار لوطا هو
ابن اخي ابراهيم الارض يعني الشام وبركتها العامة ان اكثر الانبياء
بعثوا فيها وقيل لكثرة النعم فيها والخصب الغالب نافلة عطية فهو حال

منهما او ولد ولد كما عن الصادق ع ان ولد الولد نافلة او زيادة على
ما سئل فتحقق بيعقوب قيل انه سئل الولد فاعطى اسحق وكان
يعقوب نافلة اى زيادة وفضلا من غير سؤال حكما حكمة او نبوة
او فضلا بين الخصوم الخبائث عن ع كانوا ينكحون الرجال من قبل
المذكور من الكرب العظيم من الغم الشديد وهو اذى قومه او الطوفان
نصرناه جعلناه منتصرا منهم في الحرث في الزرع او الكرم نفشت رعته
ليلا والنفش الانتشار بالليل لحكمهم اى الحاكمين والمتحاكمين ففهمناها
الحكومة او الفتوى عن الصادق ع كان اوحى الله عز وجل الى النبيين
قبل داود الى ان بعث الله داود اى غنم نفشت في الحرث فلصاحب
الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع
ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم
داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان ثم اتى
غنم نفشت في زرع فلبس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها
وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قوله تعالى وكلا اتينا حكما
وعلما فحكم كل واحد فيما بحكم الله عز وجل يسبحن عنه ع ان داود ع
خرج يقرء الزبور وكان اذا قرء الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طير
الا اجاب به لبوس هو اللباس والمراد هنا الدرع عاصفة شديدة
الهبوب الى الارض عن ع الى بيت المقدس والشام بعوصون في البحار و
يخرجون نفائسه غواصا كبناء المدائن والقصور واختراع الصنايع

الغريبة حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يكون منهم فساد فيما عملوه
ومثلهم عن الصادق ع انه سئل كيف اوتى مثلهم معهم قال اجمل له
من ولد الذين كانوا اما قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ
وبالى تمام القصة في سورة ص انه ذى الكفل في الخبر انه يوشع بن نون
ذا النون صاحب الحوت يونس بن متى مغاضبا لقومه كما في الخبر عن الرضا
وفيه انه بمعنى استيقن وان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه
والظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وانى كنت من
الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغت لها في بطن الحوت
اصلحنا له للولادة عن ق في رواية كانت لا تحيض فحاضت هذه اى
ملة التوحيد والاسلام ملتكم التى يجب عليكم ان تكونوا عليها وانا ربكم
غير مختلفة فيما بين الانبياء فتقطعوا تفرقوا في الدين وجعلوا امره
قطعا موزعة فصاروا احزابا مختلفين كل من الفرق التحن به فلا تكفروا
فلا تضيعوا استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وحرام
ممتنع على اهلها غير متصور منهم انهم اى عدم رجوعهم للجزاء او
رجوعهم الى التوبة او الحق فتكون لا مزيدة وهو مبتدء خبره حرام
او فاعل له فانه مقام خبره او التقدير حرام عليهم ان يتقبل منهم على
او ذلك المذكور في الآية المتقدمة من السعى المشكور لانهم لا يرجعون
عن الكفر وعن الباقر ع كل قرية اهلكناها بعذاب فانهم لا يرجعون
حتى متعلق بحرام او بلا يرجعون اى يستمر الامتناع او عدم الرجوع

الى ظهور

الى ظهور امارات الساعة وهو فتح سد ياجوج وماجوج عن ق اذا كان
في اخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس
جدث مرتفع من الارض ينسلون يسرعون فاذا هى جواب للشرط واذا
للمفاجاة والضمير للقصة او مبهم يفسره الابصار شاخصة مرتفعة لاجفان
لا تكاد تطرف من هول ما هي فيه كذا في ع حصب جهنم وقودها وحطبها
زفيرا بين ونفس شديد لا يسمعون من شدة العذاب ولا يسمعون
ما يسرهم الحسنى الخصلة الحسنى وهى السعادة او البشرى بالجنة
حسيسها صوتها الذى يحس به يوم اى اذكر او انه ظرف للاخرهم او
لتلقيهم او حال عن العايد المحذوف من توعدون تطوى اى الطى ضد النشر
او المحو كطى السجل الكتاب لما جل الكتابة او لما يكتب فيه من المعانى
الكثيرة وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذا رفعت اليه اذ كانت
كان لرسول الله ص كما بدانا انا كافة او مصدرية واول مفعول
لبدانا او لفعل يفسره نعيده اى نعيده مثل الذى بدأناه واول خلق
ظرف لبدانا او حال من ضمير الموصول المحذوف علينا انجاز فى الزبور
هو كتاب داود والذكر التوراة وهو جنس الكتب المنزلة والذكر
اللوح المحفوظ وعن الصادق ع الذكر عند الله والزبور الذى انزل
على داود الصالحون عن الباقر ع هم اصحاب المهدى في اخر الزمان في
هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية او لسبب بلوغ الى
البغية اذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء مستوين في الاعلام به

او اذنا على سواء او اعلمكم اتى على سواء اى عدل واستقامة مرأى
لعلّه آه لعل تاخير جزائكم استدراج لكم او امتحان لكم لينظر كيف
تعملون متاع آه تمتيع الى اجل مقدر تصفون من الحال التى تجرى
على خلاف ما تنطقون وقد نصر رسول الله صلعم عليهم وخذلهم وخيب
ظنونهم سورة الحج يوم منتصب بتذهل ترونها اى الزلزلة وتضع
من ق كل مرضعة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة
سكارى كانهم سكارى مرتدين متجرد للفساد واصله العرى علية على
الشيطان نطفة منى من النطف وهو الصب علقة قطعة من الدم
جامدة مضغة قطعة من اللحم وهى فى الاصل قدر ما يمضغ مخلقة آه
سوّاة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسوّاة او مصوّرة وغير مصوّرة وعن
المخلقة اذا صارت تاما وغير مخلقه السقط لنبين بهذا التدريج من
قدرتنا وحكمتنا ما لا يحيط به الذكر وان من قدر على خلق كذلك قدر
على اعادة ما ابداه ونقرّ آه عن ق فلا نخرج سقطا طفلا وحّد على ارادة
كل واحد او وحد لان الغرض الدلالة او لانه فى الاصل مصدر اشدكم
هو حال اجتماع القوة والعقل قبل هو من الفاظ الجموع التى لا آبال
لها واحد كانها اشدة فى غير شئ واحد فبنيت لذلك على لفظ
الجمع وقيل جمع شدة كالانعم جمع نعمة اردل العمر مرتد فى سورة النحل
جامدة ميتة يابسة اهتزت تحرك بالنبات وربت انتفخت زوج صنف
بهيج حسن رائق ذلك المذكور من خلق الانسان فى اطوار مخالفة و

احياء الارض بسببه تعالى هو الثابت فى نفسه الذى به يتحقق الاشياء
البتة فان التغيير دليل على الانضمام يبعث لانه حكيم لا يخلف الميعاد وقد
وعد ذلك علم ضرورىّ هدىً نظر مؤدّ الى المعرفة كتاب وحى الهى
عطفه اى عاد لاجانبه وثنى العطف كناية عن التكبر يعنى معرضا متكبرا
وعطفا كل شئ جانباه ليضل علة للجدال المحرّق المحرق وهو النار
على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذى على طرف الجيش فان
احس بظفر قرّ والا فرّ المولى الناصر العشير الصاحب فليمدد آه فليجهد
ناصر رسوله فى الدنيا والاخرة فمن يظن خلاف ذلك ويتوقعه من
غيظه فليستقص فى ازالة غيظه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غيظا
حتى يمدّ حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق
يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى السماء الدنيا ثم ليقطع
به المسافة فيجتهد فى دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن فلينظر آه
فليصور فى نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهبن فعله ذلك غيظه او
الذى يغيظه من نصر الله كذلك آه ومثل ذلك الانزال انزلنا القران
كله وان ان الله يهدى به او يثبت على الهدى من يريد انزاله
كذلك وكثير من الناس عطف على سابقه او مبتدء وما بعده تاكيد له
وحق الخبر له او مبتدء خبره محذوف دل عليه خبر شبهه نحو حق له الثواب
او فاعل فعل مضمر اى ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وكثير يجوز
ان يكون عطفا على الساجدين موصوفا بما بعده خصمان فريقان او

لمن قبل اللام معلقة ليدعوا
من حيث انه بمعنى يزعم و
الزعم قول مع اعتقاد او
مشافهة على ان يدعوا
تكرير للاول ومن مبتدء وخبره

جمعان مختصمان ولذا قال اختصموا والمراد بهما المؤمنون والكافرون
وعن الحسين ع نحن وبنو امية نحن خلقنا صدقا الله ورسوله وقالت بنو
امية كذب الله ورسوله فنحن الخصمان يوم القيمة الحميم الماء الحار
يصهر به يذاب وينضج بذلك الحميم امعاءهم واحشاؤهم كما يذاب به
جلودهم والجملة حال من الحميم او من ضميرهم مقامع سياط ان الله امهل
غير الاسلوب واسند الادخال الى الله مؤكدا تعظيما لشان المؤمنين
يحلون من حليت المرأة اذا لبست الحلى اساور جمع اسورة وهي جمع سوار
الطيب هو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده عن ق التوحيد والاخلاص
الى الصراط عن الباقر ع هو والله هذا الامر الذي انتم عليه ان الذين كفروا
محذوف دل عليه اخر الآية اي معذبون العاكف المقيم والطارئ الباد
ترك مفعوله ليتناول كل متناول بالحاد اي عادل عن القصد واذ
واذكر اذ عيناه وجعلناه له مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة
وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي واذ اردنا له فيه ان مفسرة لبوانا
وحيث انه تضمن معنى نعبدنا لان التبوئة من اجل العبادة اي تعبدنا
ابرهيم وقلنا له لا تشرك طهر من الادران والاقذار واذن ناد فيهم
بالامر بالحج رجالا مشاة جمع راجل وعلى اي واكبانا على كل بعير مهزول
اتعبه بعد السفر يأتين صفة لضامر لانه في المعنى جمع فج طريق بعيد
ليشهدوا يحضروا اسم الله اي عند ما هو التكبير عقيب خمس عشر صلوة اولها
ظهر العيد وعن الباقر ع ان الايام المعلومات يوم النحر والثلثة بعده

ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة وعن الصادق عليه السلام
المعلومات والمعدودات واحدة وهن ايام التشريق وفي اخرى
الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق البهيمة قيل
مبهمة في كل ذات اربع فيبتت بالانعام وهي الابل والبقر والضأن
والمعز البائس الذي اصابه بؤس اي شدة ليقضوا التفث ليزيلوا
وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحوها قيل التفث
الموسخ والمراد قضاء ازالة التفث وعن الرضا ع التفث تقليم الاظفار
وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه نذورهم قيل ما تندرون من البر
في حجهم وقيل ما اوجب الحج وعن الصادق ع ليقضوا تفثهم لقاء الامام
وليوفوا نذورهم تلك المناسك ليطوفوا عن الصادق ع هو طواف
النساء العتيق سمي به لانه بيت حر عتيق من التسلم يملكه احد كما عن
الباقر ع او لانه اعتق من الغرق كما عن الصادق ع وقيل العتيق القديم
لانه اول بيت وضع للناس ذلك اي الامر ذلك وهو وامثاله يطلق
للفصل بين الكلامين حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه ما يتلى كالتبة
فلا تحرموا غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة الزور من الزور
وهو الانحراف كما ان الافك من الافك وهو الصرف فان الكذب
منحرف مصروف عن الواقع وعن الصادق ع الرجس من الاوثان الشرائع
وقولا الزور الغناء قيل لما حث على تعظيم الحرمات اتبعه ذلك ردا
لما عليه الكفرة من تحريم البحائر والسوائب وتعظيم الاوثان والاقذار

على الله بانه حكم بذلك حُنَفَاءَ مستقيمى الطريقة مايلين عن سائر
الاديان خَرَّ سقط فَتَخْطَفُهُ فتاخذه بسرعة فتفرق اجزائه فى حواصلها
تَهْوِى اى تسقطه وتلقيه سَحِيقٍ بعيد ذٰلِكَ الامر ذلك شَعَائِرَ اعلام
دينه او فرايض الحج او الهدايا وتعظيمها ان يختار حسانا سمانا غالية
الاثمان فَاِنَّهَا اَه فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب ومن ق
تعظيم البدن وجود لحمها فَاِنَّهَا قبل المراد على الاول لكم فى الشعائر منافع
دينية تنتفعون بها الى اجل مسمى هو النوث ثم محلها منتهية الى البيت العتيق
برفع اليه الاعمال او يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور او الجنة
وعلى الثانى لكم فيها منافع التجارات فى الاسواق الى وقت المراجعة
ثم وقت الخروج منها منتهية الى الكعبة بالاخلال بطواف الزيارة و
على الثالث لكم فيها منافع درها ونسلها وصوفها وظهرها الى ان تنحر
ثم وقت نحرها منتهية الى البيت اى مايليه من الحرم فان الهدى ان كان
للحج نحر بمنى وان كان للعمرة نحر بمكة وعلى الاولين ربما يرجع الضمير الى
الانعام ايضا وفى اخبارنا ما يدل على ارادة المعنى الثالث لِكُلِّ اُمَّةٍ لكل
اهل دين مَنْسَكًا قبل متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر
اى موضع نسك وقيل اى شرعنا لكل امة ان ينسكوا اى يذبحوا لوجه الله
عَلٰى مَا اى عند ذبحها اَسْلِمُوا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوا الاشراك
الْمُخْبِتِينَ المتواضعين وعن ق العابدين الْبُدْنَ جمع بدنة كقصبة سميت
بذلك لعظم بدنها وهى الابل خاصة وقيل يقع على البقر ايضا صَوَآفَّ

قائمات

قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن من ق فَخَرَّ فتمة وَجَبَتْ سقطت
على الارض وهو كناية عن الموت اَلْقَانِعَ الذى يرضى بما اعطيته وَ
الْمُعْتَرَّ المارّ بك لتطعمه كذا فى الخبر وقيل المعتر المتعرض بالسؤال وقرئ
والمعترى يقال عره وعراه واعتره واعتراه لَنْ يَنَالَ لن يصيب رضاه ولا
يقع منه موقع القبول هَدٰيكُمْ ارشدكم الى طريق تسهيرها وكيفية التقرب
بها بَأْسَهُمْ غائلة الشركين اَذِنَ فى القتال بِاَنَّهُمْ بسبب انهم عن الباطل
لم يؤمر رسول الله ص بقتال ولا اذن فيه حتى نزل جبرئيل هذه الاية
وقيل سببا بغير اى بغير موجب سوى التوحيد الذى كان ينبغى
ان يوجب التمكن والاقرار لا الاخراج من الديار دَفْعُ اللّٰهِ امه بتسليط
المؤمنين على الكافرين لَهُدِّمَتْ لخربت باستيلاء المشركين على اهل
الملل بحيث لم يتركوا للنصارى بيعا جمع بيعة وهى معبدهم ولا لرهبانهم
صوامع جمع صومعة قيل هى بيت للنصارى وقيل هى نحو المنارة يقطع
فيها رهبانهم صَلَوٰتٌ كنائس اليهود فى الجوامع سميت الكنيسة صلوة
لانها تصلى فيها وقرئ الصادق ع صلوث بضم الصاد واللام وفسرها
بالحصون والاطام انتهى يُنْصَرُ اى ينصر دينه واوليائه اَلَّذِينَ وصف
للذين اخرجوا او بدل من من ينصره وعن الباقر ع نحن هم وَاللّٰهِ اى
مرجعها الى حكمه وتقديره وفيه تاكيد لما وعد وَكَذَّبَ قيل غير النظم
لان قومه بنو اسرائيل ولم يكذبوا وانما كذب به القبط ولان تكذيبه
كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فَاَمْلَيْتُ فامهلتهم نَكِيرِ انكارى

الاطام بكسر الهمزة وفتحها مع
حصون لاهل المدينة
٤

عليهم بتغيير النعمة نقمة خاوية اى ساقطة حيطانها على سقوفها معطلة
لا يستقى منها لهلاك اهلها وعنهم ع اى وكم من عالم لا يرجع اليه
ولا ينتفع بعلمه مشيد مرتفع او محصص خلينا عن ساكنيه وفى الخبر
البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وفى اخر
امير المؤمنين ع هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين
عن الملك فلا يبعدوا عن الصادق ع معناه اولم ينظروا فى القرآن فانها
الضمير للقصة او منهم بقسر الابصار وفى نعتى راجع اليه عن الصادق ع
انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان فى الراس وعينان فى
القلب الاوان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم
واعمى ابصارهم كريم من كل نوع ما يجمع فضائله سعوا اى فى تغيير
الشيطان فى شبهه ما يوجب اشتغاله بالدنيا والمراد بالتمنى الثلاثة
بالزور والابطال معاجزين وفى معجزين اى مسابقين فى زعمهم او فائتين
نعجز رسولنا من عاجزه اى سابقه لان كل واحد من المسابقين فى طلب
غرر الاخر عن اللحاق به اذا تمنى اذا اشتهى شيئا اى اذا تأمل حاول الشيطان
تغليطه فالقى فى تلاوته ما يوهم انه من جملة الوحى كما روى انه
ان رسول الله ص قرء فى الصلوة سورة النجم فلما انتهى الى قوله تعالى
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه
فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا
فنزلت الآية واما الخاصة فعن ابى عبد الله ع ان رسول الله ص اصابه

خصاصة

خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال
نعم يا رسول الله وذبح له عنانا واشواه فلما ادناه منه تمنى رسول
الله ص ان يكون معه على وفاطمة والحسن والحسين ع فجاء ابو بكر و
عمر ثم جاء على بعدها فانزل الله عز وجل فى ذلك وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان
فى امنيته يعنى ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقى الشيطان يعنى لما اجتمعا
على ع بعدها ثم يحكم الله اياته للناس يعنى ينصر الله امير المؤمنين
ليجعل علة لتمكين الشيطان انه اى القرآن به بالقرآن او بالله فتحبه
اى تظهر وتمكن منه من القرآن او الرسول وعن ق فى سئل عن
امير المؤمنين ع يوم عقيم المراد يوم الحرب سمى به لان اولاد الناقة
يقتلون فيه فيصرن كانهن عقم لم يلدن اولان المقاتلين ابناء
الحرب فاذا قتلوا صاروا عقيما فوصف اليوم بوصفها اتساعا او لان
لا خير لهم فيه او المراد يوم القيمة سمى عقيما لانه لا ليلة له وكانه
قال نابيهم الساعة او ياتيهم عذابها ذلك بمن اى الامر ذلك بغى
عليه بالمعاودة الى المعصية ذلك التصريب انه يقاد فادر على تقليب
بعض الامور على بعض ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم والفلك
عطف على ما او على اسم ان ان نفع من ان اوكراهة ان نفع منسكا
شريعة ومذهبا فى امر الدين بما تعملون من المجادلة الباطلة
وغيرها فيجازيكم عليها سلطانا حجة المنكر اى المنكر الفظيع كالعبوس او

الانكار كالمكرم بمعنى الاكرام يسطون يثبون ويبطشون من دونكم من سطوكم على الناس وغيظكم او من ضجركم مما نالوا عليكم النار اى هو النار مثل فلان في الحال المنفرة او القصة الرائعة مثلا تشبيها لها ببعض الامثال السائرة لكونها ممتحنة عندهم ما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته رسلا يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحى حق جهاده اى جهادا يليه حقا خالصا لوجهه اجتباكم اختاركم لدينه ونصرته ملة نصب على الاختصاص اى اعنى بالدين ملة ابيكم او على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف اى وسع دينكم توسعة ملة ابيكم وجعل ابراهيم اباهم لانه ابو رسول الله ﷺ وهو كاب لامته او لان اكثر العرب كانوا من ذرية فغلبوا على غيرهم هو الضمير لله او لابراهيم ولتسمية اياهم مسلمين فهذا اى في القرآن وان لم تكن منه لكن كان بسبب تسميته من قبل في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك والتقدير وفي هذا القرآن فضلكم على الامم اى فيه بيان تسميته اياكم مسلمين شهيدا بالطاعة والقبول شهداء بتبليغ الرسل اليهم عن النبي ﷺ عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون سائر هذه الامة ثم قال انا واياى واحد عشر من ولدي وفي خبر آخر فرسولنا الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فاقيموا اى واذ خصكم بهذه الكرامة فقربوا اليه بانواع الطاعات سورة المؤمنون عن اللغو كل قول لا خير فيه ذكر فهو ذكر لغو

كما في الخبر وفي انه الغناء والملاهي من سلالة من خلاصة سلت من بين الكدر عن النطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين وهذا معنى قوله من سلالة الآية جعلناه اى السلالة والتذكير على تاويل الجوهر او المسلول والماء في قرار في مستقر حصين والمكين في الاصل صفة للنطفة وقد اجرى على مكانها مجازا عن ق يعني في الانثيين ثم في الرحم خلقا عن الباقر هو نفخ الروح فيه فتبارك فتعالى شانه او اتسعت رحمته وكثرت نعمته تفاعل من البركة او اتى بمعنى بارك او المعنى ثبت ملكه واستقر الوهيته من بروك الابل او البركة في الحرب وهو الثبات وبركة الماء معروفة سميت بذلك لاقامة الماء فيها احسن الخالقين غير الرضا انه سئل وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك قال تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار طرائق سموات قيل لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه او لانها طرق الملئكة او الكواكب فيها مسيرها فاسكناه كقوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض ذهاب به بالافساد والتصعيد والتعميق بحيث يتعذر استنباطه فيها في الجنات او في النخيل والاعناب اى في ثمرها انواع من الفواكه

الرطب والتمر والزبيب والعنب وغير ذلك تَأْكُلُونَ تغتذيا او تحتلبون
معايشكم من قولهم فلان ياكل من حرفته طُورِ سَيْنَاءَ وقد يقال طور
سيناء ولا يخلو اما ان الطور اسم للجبل مضافا الى بقعة اسمها
سيناء او سينون او ان المركب اسم له كامرئ القيس ومنع صرفه للتعريف
والبقعة او التانيث على تاويل البقعة لا للالف لانه فيعال من السناء
بالمد وهو الرفعة او بالقصر وهو النور اذ لا فعلاء بالفتح الا تانيث الاكبر
بخلاف سيناء بالفتح على قراءة الكوفيين كصحراء وعن ق فالطور الجبل
وسيناء الشجرة وعن الصادق ع وقد ذكر الغوري قال وهي قطعة
من الجبل الذي كلم الله موسى تكليما الحديث بِالدُّهْنِ اى بالشيء
الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويتسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه
الخبز اى يغمس فيه للايتدام لَعِبْرَةً تعتبرون بحالها بِهٰذَا بالتوجيد
الذي يدعونا اليه جِنَّةٌ جنون ويجيء جمع جن ايضا كما في قوله نعم
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فَتَرَبَّصُوا فانتظروا او انتظروا العاقبة
بقية من جنونه بِأَعْيُنِنَا بحفظنا ووحينا تعليمنا امرنا بالركوب وتولي
العذاب فَاسْلُكْ فادخل يقال سلك فيه وسلك غيره قال نعم ما سلكم
في سقر زَوْجَيْنِ الذكر والانثى واثنين تاكيد وقرئ باضافة كل الى
زوجين اى من كل انثى الذكر والانثى واحد من زوجين وقد ربان
جملة من هذه الالفاظ في سورة هود فارجع اليها الْمُبْتَلِينَ لمصيبين قوم
نوح ببلاء عظيم او مختبرين عبادنا بهذه الآيات وان مخففة واللام

فارقة

فارقة قَرْنًا مثلهم عادا وثمود وقرونا بين ذلك رَسُولَهُمْ هودا وصالحا اَتْرَفْنَاهُمْ
نعمناهم لَمَّا اللام للبيان كما في هيت لك عَمَّا قَلِيلٍ قيل عن بمعنى بعد
الصَّيْحَةُ صاح عليهم جبرئيل صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم
فماتوا غُثَاءً عن الباقر ع الغثاء البالي الهامد من نبات الارض وفي
ع اى اهلكناهم فذهبنا بهم كما يذهب السيل الغثاء والغثاء
بالضم والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ ونحوه
تَتْرَى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء
بدل من الواو وقيل والالف للتانيث لان الرسل جماعة وقرئ
بالتنوين على انه مصدر بمعنى المتواترة وقع حالا فَاَتْبَعْنَا في الهلاك
اَحَادِيثَ لم يبق منهم الا احاديث يسمر بها قيل هو اسم جمع للحديث و
يكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة والاعجوبة وهي
ما يتحدث به الناس تلهيا وتعجبا وهو المراد ههنا عَالِينَ متكبرين
مُؤْمِنَيْنِ اى بنو اسرائيل لانهم كانوا منقادين اٰوَيْنَاهُمَا
جعلنا مادبهما مكانا مرتفعا ذَاتِ قَرَارٍ منبسطة تصلح للاستقرار
والزرع مَعِينٍ ماء ظاهر جار على وجه الارض من معن الماء اذا
جرى او من المعان وهو المنفعة لانه ينفاع او مفعول من عنه
اذا ادركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون وعنها تم الربوة
حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات
وعن الصادق ع الربوة نجف الكوفة وَاِنَّ اى ولان والمعلل

وقليل صفة للزمان وما التوكيد
معنى القلة او نكرة موصوفة
صح

فاتقون او انه عطف على ما تعملون وقرئ بالكسر على الاستيناف
أُمَّتُكُمْ ملتكم ملة واحدة في العقايد واصول الشرايع او جماعتكم
جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد وامة حال فَاتَّقُونِ
في ان تختلفوا فَتَقَطَّعُوا فتفرقوا في امر دينهم او جعلوه ادیانا
مختلفة زُبُرًا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة وقرئ بفتح
الباء جمع زبرة وهو حال من الامر او من الواو او مفعول ثان
لتقطعوا لتضمنه معنى جعلوا غَمْرَتِهِمْ جهالتهم شبهها بالماء الذي
يغمر الغامة حَتَّىٰ حِينٍ الى ان يقتلوا او يموتوا أَيَحْسَبُونَ قيل يعطون
ما اعطوه من الصدقات وعن ق من العبادة وَيُسَارِعُ خائفة ان لا
يقبل منهم أَنَّهَا اي لان او من ان مرجعهم اليه وفي الخبر لين خوفهم
خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا
كِتَابٌ هو اللوح او صحيفة الاعمال غَمْرَةٍ غفلة غامرة لهاما هُمْ
من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة وعن ق القرآن
أَعْمَالٌ اي اعمال خبيثة سوى ما هم عليه من الشرك هُمْ لَهَا
الضمير للاعمال او للكفرة فاجؤا
الصراخ بالاستغاثة تَنكِصُونَ النكوص الرجوع قهقرى به بالقرآن
بتضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل بالبيت العتيق وشهرة
استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه سَامِرًا يسمرون
بذكر القرآن والطعن فيه تَهْجُرُونَ من الهجر بالفتح بمعنى الفظيعة او
الهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شانه او من الهجر

بالضم

بالضم بمعنى الفحش الْقَوْلَ اي القرآن يَعْرِفُوا بالامانة والصدق وسائر
صفات الانبياء بِذِكْرِهِمْ بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم وشرفهم
وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين
خَرْجًا اجرا على اداء الرسالة لَنَاكِبُونَ لعادلون لَلَجُّوا لتمادوا والاجاج
التمادي في الشيء يَعْمَهُونَ يتحيرون ويترددون مَا اسْتَكَانُوا ما تخشعوا عن ابن عباس
الاستكانة الخضوع والتضرع رفع اليدين بابا هو الجوع كما تخشع
وفي اخر هو في الرجعة مُبْلِسُونَ مخبرون ابلسون من كل خير قَلِيلًا ما
تشكرون شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد القلة ذَرَأَكُمْ خلقكم وبثكم
فيها بالتناسل وَلَهُ مختص به نفاذ امرهما لا يقدر عليه غيره او كلمة
وقضاؤه نفاذ امرهما او انتقاص احدهما وازدياد الاخر اَسَاطِيرُ
اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطور لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاغاني
والاضاحيك وقيل جمع سطر اَفَلَا تَذَكَّرُونَ فتعلمون ان من ظر الارض
ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا لِلَّهِ قرئ فيه وفيما بعده
بغير لام على ما يقتضيه لفظ السؤال مَلَكُوتُ مبالغة في الملك
اي ملك غاية ما يمكن وقيل خزائنه وقد مر في سورة الانعام ايضا
يُجِيرُ يغيث من يشاء ويجيره وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ولا يغاث ولا يمنع منه
احد وقد بني على تضمين معنى النصرة فَأَنَّىٰ فمن اين تخدعون
فتصرفون عن الرشد لَكَاذِبُونَ حيث انكروا ما ابتناهم من التوحيد
والوعد بالنشور اذا جواب شرط محذوف اي لو كان معه الهة

لذهب واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخر امّا ترى ان كان لابد
من ان ترنى فان ما والنون للتاكيد فى اللّوم فزنا لهم فى العذاب
لفاديون لكنا نوخر لصالح بالتى وهى الصفح عنها والاحسان
فى مقابلتها وعن الصادق ع التى هى احسن التقية من همزان من
وساوسهم حتى متعلق بما يصفون وما بينهما اعتراض ارجعوا
الواو لتعظيم المخاطب فيما فى الايمان الذى تركته او فى المال
او فى الدنيا كلا ردع عن طلب الرجعة ومن ورائهم قبل امامهم
وفيه ع يكون الوراء خلفا وهو من الاضداد برزخ حايل بينهم وبين
الرجعة فلا انساب تنفعهم بالتعاطف والتراحم او يفتخرون بها
ولا يتساءلون لا يسئل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهذا عند النفخة
واما قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو بعد المحاسبة
فلا تناقض موازينه موزوناته عقايده واعماله وثقلها ان يكون لها
وزن عند الله وقدر تلفح تحرقها كالحون تقلص الشفتين
عن الاسنان خسؤا اسكتوا اسكوت هوان فانها ليست مقام سؤال
من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر بئس فعل ماض وهما مضمران
سخريا بالتاء النسبة للبناء لغة اتخذتموهم من قرأ شاغلكم بالاستهزاء
بهم قال الله او الملك المامور بتولهم اخسأوا اهوانا فى العقور
يوما استقصارا لمدة لبثهم العادين قبل اى الذين يمكنون من عد
ايامها وعن الملئكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتها

واعلم انا لبثتم نصديق لهم فى مقالهم سورة النور سورة اى هذه
سورة او فيها او جبنا اليك سورة فرضناها فرضنا ما فيها من الاحكام
الزانية قيل قدمها على الزانى لان الزنا فى الاغلب يكون بتعرض
للرجل ولان مفسدته يتحقق بالاضافة اليها واللام بمعنى الذى
والفاء دخلت الفاء فى فاجلدوا وعن الصادق ع الحر والحرة اذا
زنيا فاجلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما
الرجم لا ينكح عن الصادق ع هن نساء مشهورة بالزنا ورجال مشهور
بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه
حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة
او مشرك قرن سبحانه بين الزانى والمشرك تنفيرا لامر الزنا والذم فى هذه
الجملة راجع الى الزانية بالاصالة وفى سابقتها الى الزانى وان
استتبع كل منهما ذم الاخر يرمون يقذفون بالزنا الا اداة عن الضالة
القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا بعد التوبة او
يكذب نفسه ولولا جواب محذوف اى لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة
بالافك هو اسوء الكذب وابلغه عصبة جماعة قيل هى من العشرة
الى الاربعين خبر لا لكنايتهم به الثواب العظيم عن قرة العافة
انها تزلت فى عايشة وما رميت
به فى غزوة بنى المصطلق من
خواصه واما الخاصة فانهم
رووا صح

انها تزلت فى عايشة وما رميت به فى غزوة بنى المصطلق من خواصه واما الخاصة فانهم رووا صح

اشعار بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين وذب الطاعنين
عنهم كالذب عن انفسهم وقالوا اي وهلا قلتم ذلك كما يقول
المستيقن المطلع على الحال فلذلك لما قبل استيناف او هو من جملة
المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لا يحيم عليه مكذب عند الله
اي في حكمه افضتم خضتم اذ ظرف لمسكم او افضتم لمسكم باخذ بعضكم
من بعض بالسؤال عنه هينا سهلا لا تبعة له سبحانك تعجب من
يقول ذلك فانه الله بنزه عند كل متعجب من ان يضع عليه او تنزيه
الله تعالى من ان تكون زوجة نبيه فاجرة فان فجورها ينفر عنه مخالا
كفرها كامرأة نوح ولوط فان النبي مبعوث على الكفار ليدعوهم
ان تعودوا اي كراهة العود او في شانه وما فيه من الاثام والمضار
الآيات الدالة على الشرايع ومحاسن الآداب كي تتعظوا ان علم ما في
الضمائر فيعاقب عليه لا تعقلون فتاملوا على ما دل عليه الظاهر
ولولا حذف جوابه للاستغناء عنه بذكر مرة ما زكى منكم ما طهر من الدنس
ووسوسة ولا يأتل من الالية على وزن فعلة بمعنى اليمين اي
لا يحلفوا على ان لا يحسنوا الى من يستحق الاحسان او من الالو بمعنى
التقصير المحصنات العفائف الغافلات عما قذفن به بهتوا قذف بما لهم
لهم من معنى الاستقرار عليهم جزاؤهم المستحق الحق الثابت بذاته
الظاهر الوهيته او ذو الحق اي العدل الظاهر عدله الخبيثات من
النساء كما في الحبر او من الاقوال والاعمال وكذا الطيبات اولئك

يعني اهل الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير وقيل
يعني اهل بيت النبي ص الذين جئ عليهم بالافك يقولون فيهم او
من ان يقولوا مثل قولهم والضمير للافكين او للخبيثين تستأنسوا
تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام او خلاف الاستيحاش
فان المستاذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وعن النبي ص
انه سئل ما الاستيناس فقال ينكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة
والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وتسلموا بان تقولوا السلام عليكم
ءادخل كما عن النبي ص لعلكم اي ترتدعون عما نهيتم عنه او تتعظون
وتعملون بما امرتم به فلم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يأذن لكم
غير مسكونة هي
الحمامات والخانات والاربطة التي ندخلها بغير اذن متاع منفعة و
ارتفاق والله يعلم لمن دخل لفساد او الاطلاع على عورة من
ابصارهم قيل من للتبعيض والمراد غض البصر عما يحرم ويجوز عند
الاحتشام كوهاز ائدة فروجهم عن الصادق ع كل اية في القرآن
في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل
لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان ينظر الى فرج
اختها ما ظهر عند مزاولة الاشياء والزينة الظاهرة كما عن الباقر ع
الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار بخمرهن جمع خمار
اي المقنعة وضربها على الجيب وضعها عليه قبل الامر بذلك لان
الجيوب كانت واسعة تبدو منها نحورهن والمراد بالجيوب الصدور

١٠٨ تشبيه بما يليها نِسَآئِهِنَّ اى المؤمنات عن الصادق ع لا ينبغى للمراة
ان تكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن
قيل لم يذكر الاعمام والاخوال لذلك فان الاخوط الترعنهم
حذرا من ان يصفوهن لابنائهم او لانهم فى معنى الاخوان مَا
مَلَكَتْ اى العبيد والاماء عن الصادق عليه السلم لا باس ان يرى
المملوك الشعر والساق اَوِ التَّابِعِينَ عنه ع التابع الذى يتبعك
لينال من طعامك ولا حاجة له فى النساء وهو الابله المولى عليه
اُولِى الْاِرْبَةِ اولى الحاجة الى النساء اَلرِّجَالِ عنه ع هو الاحمق المولى
عليه الذى لا يأتى النساء وعن ق هو الشيخ الفانى الذى لا حاجة
له الى النساء اَلطِّفْلِ جنس وضع موضع الجمع لَمْ يَظْهَرُوا لعدم تميزهم
من الظهور بمعنى الغلبة بِاَرْجُلِهِنَّ ليتقعقع خلخالها فان ذلك
يورث ميلا فى الرجال اَلْاَيَامٰى كبشامى مقلوب ايامى جمع ايم وهو العزب
ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا وَاَصْلِحِيهِ قيل خص الصالحين
لان احصان دينهم اهم وقيل المراد الصالحون للنكاح نِكَاحًا
اى اسبابه اَلْكِتَابَ المكاتبة وهى ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك
على كذا اى كتبت على نفسى عتقك اذا ادّيت كذا من المال وَاٰتُوهُمْ
اى مالا كما فى رواية وفى اخرى دينا ومالا خَيْرًا امرا باعانتهم
وبذل شئ لهم وفى معناه حظ شئ من مال الكتابة فَتَيَاتِكُمُ اماتكم
على الزنا تَحَصُّنًا تعففا عَرَضَ لهن اولا ان ناب نَبْلًا اى قصة عجيبة

من امثال

من امثال عن قبلكم قيل هى قصة عايشة فانها كقصة يوسف ومريم
نُورُ السَّمٰوٰتِ اى هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض كما
عن الرضا ع قبل النور كيفية معروفة ولا يصح اطلاقه على الله تعالى
الا بتقدير مضاف اى ذو نور او على المجاز بمعنى منور السموات
والارض فانه تعالى نورها بالكواكب وبالملئكة والانبياء او مدبرها
من قولهم للرئيس الفائق فى التدبير نور القوم او موجدها فان
النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود والذى
به يدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة مَثَلُ نُورِهِ
صفة نوره العجيبة الشان كَمِشْكٰوةٍ كصفة مشكوة وهى الكوة الغير
النافذة مِصْبَاحٌ سراج ثاقب او المشكوة الانبوبة فى وسط القنديل
والمصباح الفتيلة المشتعلة فِى زُجَاجَةٍ فى قنديل من الزجاج دُرِّىٌّ
مضئ مثلا فى منسوب الى الدر او فعيل من الدرء فانه يدفع الظلام
بضوئه قلبت همزته ياء يُوقَدُ هذا المصباح مِنْ شَجَرَةٍ اى مبدء نشوئه
من شجرة الزيتون يعنى روئيت ذبالته بزيتها مُبٰرَكَةٍ كثيرة البركة و
المنفعة لانه يسرج بدهنها ويؤتدم به ويوقد بحطبه وتصلح بغسل
الابريسم زيادة وهى اول شجرة نبتت بعد الطوفان فى الارض التى
بارك الله فيها للعالمين كذا فى الجوامع لَا شَرْقِيَّةٍ قبل لانابتة فى
شرق المعمور وغربها بل فى وسطها وهو الشام واجود الزيتون زيتون
الشام وقيل لا يقع عليها ظل شرق ولا غرب بل هى ضاحية للشمس

طول النهار لا يظلها شجر ولا جبل كالتي تكون على تلّ او صحراء وباعتبار
فان ثمرها انضج وزيتها اصفى وقيل لبست في مضيق تشرق الشمس
عليها اذا تمّ فجرها ولا في مقناة تغيب عنها اذا تمّ فترها بل بضاحية
بنفسه من غير نار لفرط تلؤلؤه وضيائه نور اما اذا هو نور متضاعف
فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة الفتيل و
ضبط المشكوة لا شعنه وقد ذكر في معنى التمثيل في هذه الآية وجوه
منها انه تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور
المشكوة المنبث فيها من مصباحها وعن الصادق ع في خبر هو مثل
ضربه الله لنا وفي آخر مثل نورنا كمشكوة فاطمة ع فيها مصباح الحسن
المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كوكب دري فاطمة كوكب
دري بين نساء اهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة ابراهيم ع زيتونة
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء بكا
العلم بنجرها ولو لم تحسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي
الله لنوره من يشاء يهدي الله للائمة ع من يشاء الحديث وقد ورد
عنه ع غير ذلك ايضا مثل ان المشكوة صدر النبي ص او قلبه و
المصباح نور العلم والنبوة وهو في زجاجة اي علم رسول الله ص صار
الى قلب علي ع واصل الشجرة المباركة ابراهيم ع لا شرقية الخ اي
لستم يهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم
على ملة ابراهيم ع قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن

كان حنيفا مسلما يكاد زيتها الخ يقول مثل اولادكم الذين يولدون
منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة
ولو لم ينزل عليهم ملك وفي اخر يكاد العلم يجري من فم العالم من
ال محمد من قبل ان ينطق به في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت
او يوقد في بيوت او متعلق بما بعده وهو يسبح والبيوت قيل
هي المساجد وتقييد الممثل به بذلك للمبالغة فان فضائل
المساجد تكون اعظم وعن الباقر ع هي بيوت الانبياء والرسل
والحكماء وائمة الهدى ان ترفع اي بعظم قدرها او تبنى كقوله ع
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يسمع بتزهونه او يصلون فيها
وقرئ بالبناء للمفعول ورفع رجال حينئذ بمحذوف وفاعل يسبح
رجال بالغدو والآصال بالغدوات والعشايا وهو مصدر اطلق للوقت
والآصال جمع اصيل وهو العشي واقام اي اقامتها عوض فيه الاضافة
عن التاء المعوضة عن العين الساقطة بالاعلال عن الصادق ع
كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا
الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر تتقلب تضطرب وتتغير من الهول
كسراب هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها فيظن انه ماء
بقيعة بارض بقيعة الغيعة بمعنى القاع وهو الارض المستوية
وقيل جمع للقاع الظمآن العطشان عنده قيل عند عمله فجازاه
على كفر او وجد الله عنده بالمرصاد فاتمّ له جزاءه وهذا في الكفّ

خبر عن الظمان وفي المعنى خبر عن الكفار **كَظُلُمَاتٍ** عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من تجي البحر والامواج و السحاب او للتنويع فانها ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات **يُغْشَىٰ** عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء **يَغْشَاهُ** يعلو ذلك البحر امواج مترادفة متراكمة **مِّن فَوْقِهِ** من فوق الموج الثاني **سَحَابٌ** حجب انوار النجوم **ظُلُمَاتٌ** اي هذه ظلمات و قرئ بالجر بدلا من ظلمات اولا او باضافة السحاب اليه **أَخْرَجَ** الرافع فيها وعن الصادق عليه السلم او كظلمات الاول وصاحبه يغشا موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثالث في بعضها فوق بعض معوقة وفتن بني امية اذا اخرج يد المؤمن في ظلمة فتنهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عم فما له من نور اما يوم القيمة **صَافَّاتٍ** واقفات في الجو باسطات اجنحتها **عَلِمَ** الفهيم فيه لكل او لله **يُزْجِي** يسوق **يُؤَلِّفُ** بان يكون مطعا فيضم بعضه الى بعض **رُكَامًا** متراكما بعضه فوق بعض **الْوَدْقَ** المطر **مِنْ خِلَالِهِ** من فتوقه ومخارج القطر منه جمع خلل **مِن السَّمَاءِ** من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء **مِن جِبَالٍ** من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او وجودها **مِن بَرَدٍ** بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل مبتدأ بامن السماء من جبال فيها من برد وفي الخبر ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل

للمطر

للمطر هي تذهب البرد مناه لكيلا تضر شيئا يصيبه والذي تزدن فيه من البرد والضواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده **سَنَا بَرْقِهِ** اي ضوء برقه بخطف البصر لشدة لمعانه **يُقَلِّبُ** بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغييرهما بالحر والبرد و الظلمة والنور **مِن مَّاءٍ** من منى او من الماء الذي جزء مادته اذ من الحيوان ما يتولد لا عن النطفة **عَلَىٰ بَطْنِهِ** كالحية وقدمه لانه اظهر في القدرة حيث يمشي بغير الة المشي **عَلَىٰ أَرْبَعٍ** عن الصادق عليه السلم ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك **لَهُمْ** لاعليهم **مَّرَضٌ** كفر وميل الى الظلم **إِمْ ارْتَابُوا** بان راموا منك تهمة فزال فقتهم بك **يَحِيفَ** يجور في الحكم **بَلْ** اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق الغين الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم اما لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا فائدهم او متوقعا وكلاهما باطل فتعين الاول **قَوْلَ** عن علي انه قرئ بالرفع **وَيَتَّقْهِ** وقرئ بغير الاشباع وبكون الهاء وبكون القاف **جُهْدَ** مر في سورة الانعام **بِالْخُرُوجِ** عن ديارهم واموالهم **طَاعَةٌ** اي المطلوب منكم طاعة معروفة لا ايمان والطاعة النفاقية المنكرة او طاعة معروفة معلومة اولى بكم من هذه الايمان الكاذبة **عَلَيْهِ** اي على محمد التبليغ وعليكم القبول والانقياد **الْبَلَاغُ** التبليغ **لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ** ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم هم وعن الصادق عليه السلم في هذه الاية هم الائمة وعن علي بن الحسين هم والله شيعتنا

اهل البيت بفعل ذلك بنهم على يدى رجل منا وهو مهدى هذه
الامة الخبر من قبلهم يعنى اوصياء الانبياء بعدهم كفروا ارتدوا وكفر
هذه النعمة الفاسقون الكاملون فى فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح
الامر او كفروا بمثل النعمة العظيمة واقيموا قبل عطف على اطيعوا الله
معجزين الله عز ادراكهم واهلاكهم الذين ملكت هم الرجال خاصة كما عن
الصادق ع او المملوكون مطلقا كما فى رواية اخرى من قبل لانه وقت
القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة تضعون
للفيلولة من الظهيرة بيان للحين اى وقت الظهر من بعد لانه وقت
التجرد عن اللباس والالتحاف بثياب النوم عورات سمى كل من هذه
الاوقات عورة لان الناس يختل تحفظهم وتستر هم فيها واصل
العورة الخلل جناح فى ترك الاستيذان بعد هذه الاوقات
الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة على بعض لفى طائف
على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا علم
احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية الايات اى الاحكام فليستأذنوا
فى جميع الاوقات استأذن الذين بالغوا من قبلهم من الاحرار المستقلين
فى الاوقات كلها والقواعد العاجزات اللاتى قعدن من الحيض والنكاح
ثيابهن اى الثياب الظاهرة وعن ق الثياب وعن الصادق عليه السلم
الجلباب والخمار قيل بين يدى من كان قال بين يدى من كان وقيل
فى قوانية اهل البيت من ثيابهن غير اه غير مظهرات زينة تما امرن

هم طوافون استيناف لبيان العذر والمرخص فى ترك ح

بخفاء

باخفائه فى قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واصل التبرج
التكلف فى اظهار ما وان يخفى بان لا يظهرن للرجال حرج نفى لما كانوا
يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او من اكلهم
من بيت من بدفع اليهم المفتاح وباذن لهم فى الاكل منه اذا خرج
الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة
قلبا او من اجابته من بدعوهم الى بيوت اقربائهم واصدقائهم
فيطعموهم منها كراهة ان يكونوا كلا عليهم او نفى للحرج من القعود
عن الجهاد كذا قيل وعن الباقر ع ما يدل على الاول واما الاخير
فلا يلائمه ما قبله وما بعده بيوتكم قيل اى البيوت التى فيها
ازواجهم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد
كبيته لقوله ص انت ومالك لابيك ما ملكتم هو ما يكون تحت ايديكم
وتصرفكم وكالة او حفظا او بيوت املياكم وعن الصادق عليه السلم
الرجل له وكيل يقوم فى ماله فيأكل بغير اذنه صديقكم عنه ع للصديق
ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق جميعا مجتمعين او متفرقين
مطلقا او المراد اجتماع ذوى العاهات مع الاصحاء كما يشعر به ما
مر من الاشارة اليه من الحديث المروى عن الباقر ع او اجتماعهم
مع من بدفع اليهم المفتاح فانهم كانوا يمتنعون من اكل الطعام
حتى ربما فسد الطعام فى البيت فانزل الله تعالى ليس عليكم الى قوله
جميعا او اشتاتا يعنى ان حضر صاحبه او لم يحضر كما عن ق بيوتا من

هذا البيوت او مطلقا **عَلٰٓى اَنفُسِكُمۡ** على اهلها الذين هو منكم عن الباقين
هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يرد ون عليه فهو
سلام منكم على انفسكم **تَحِيَّةً** منصوبة فعلوا لانها في معنى تسليما
واصلها طلب الحيوة ووصفها بالبركة والطيب لانها دعوى مؤمن
لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير وطلب الرزق **جَامِعٍ** كالجمعة و
الاعياد والحروب والمشاورة في الامور **لَّمۡ يَذۡهَبُواْ** لم يبرحوا **يَسۡتَـٔۡذِنُوهُ** واستغفر لهم
وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر فضول لانه
تقديم لامر الدنيا على امر الدين **لَا تَجۡعَلُواْ** لا تدعوه رسول الله ص
كما يدعو بعضكم بعضا عن الباقوم لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم
لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله والمراد اذا دعاكم فبادروا الى
اجابته ولا تجعلوه كدعاء بعضكم بعضا في جواز الاعراض او
لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء غيره فان دعاءه مستجاب او لا تجعلوا
دعاءه ربه كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة ويرده اخرى **يَتَسَلَّلُونَ**
يخرجون قليلا قليلا من الجماعة **لِوَاذٗا** ملاوذين بان يلوذ وبستتر
بعضهم ببعض حتى يخرج **فِتۡنَةٌ** محنة في الدنيا **قَدۡ يَعۡلَمُ** اكد علمه بقد
لتاكيد الوعيد **سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ** تبارك تكاثر خيره من البركة وهي كثرة
الخير او تزايد عن كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة
تتضمن معنى الزيادة او دوام ملكه وثبتها لوهيته من برك الطير على
الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها **ٱلۡفُرۡقَانَ** مر في اول سورة ال عمران

لِيَكُونَ العبد او الفرقان **نَذِيرًا** منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار
تَفَرَّدَ قبل هبناه ملما اراد منه من الخصائص والاتصال وعن الرضا
التقدير وضع الحدود من الاجال والارزاق والبقاء والفناء
مَوۡتًا اي اماتة احب واحياه او لا وبعثه ثانيا **وَإِنَّا لَكَٰذِبُونَ** باختلاقه
قَوۡمٌ فاولوا هذا الذي يقرئه الرسول ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود
ويكتبه من العلماء النصارى كذا عن قتادة **بَعَلِمِهِۦ** لانا اعرف كم عن انفسكم
بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مكنونة **رَحِيمًا** فلذا لا يعجل
في عقوبتكم **مَّسۡحُورًا** سحر فغلب على عقله **ضَرَبُواْ** اخترعوا لك الاحوال
النادرة **فَضَلُّواْ** عن الطريق الموصل الى معرفة النبي **سَبِيلًا** الى الفتح
في نبوتك او الى الرشد والهدى **بَلۡ كَذَّبُواْ** فصرت انظارهم على اللطائف
الدنيوية فظنوا ان الكرامة تنالهم بالمال وطعنوا فيك بفقرك او
فلذلك كذبوك لانا تحلوا من المطاعن الفاسدة **سَعِيرًا** نارا شديدة
الاسعار وقيل اسم من اسماء جهنم **إِذَا رَأَتۡهُم** اذا كان بمرأى منهم و
التانيث لانه بمعنى النار او جهنم **تَغَيُّظًا** شبه غليانها بصوت المغتاظ
زَفِيرًا هو صوت يسمع من جوفه **مِّنۡهَا** بيان تقدم فصار حالا **مُقَرَّنِينَ**
وثبت ايديهم الى اعناقهم بسلاسل وقرنوا بها مع الشياطين **ثُبُورًا**
هلاكا ودعاء وه يا ثبور تعال فهذا زمانك **كَثِيرًا** لان عذابكم
انواع كثيرة **كَانَ** ما يشاؤن موعودا واجبا على ربك انجازه **مَّسۡـُٔولًا**
حقيقا بان يسئل او سئله الناس في دعائهم ربنا واتنا ما وعدتنا

على رسلك او الملئكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن سبحانك
نعجب مما قيل فيهم لانهم اما ملئكة وانبياء معصومون او جمادات
لا تقدر على شئ او اشعار بانهم الموسومون بتسبيحه وتوجيده
فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيه له عن الانداد ما كان اى
ما يصح لنا للعصمة او لعدم القدرة ان نتولى احدا دونك فكيف يصح
لنا ان نحمل غيرنا على ان يتولى دونك وعن الباقر ع تتخذ بضم التون
وفتح الخاء اتوا غفلوا عن ذكرك او التذكر لالائك بورا هالكين
مصدر وصف به او جمع بائر كذبوكم الخطاب الى العبدة اى كذبوكم
المعبودون فى قولكم انهم الهة او هؤلاء اضلونا الا انهم ما بعدا لا
صفة لمحذوف اى الا رسلا اكلين او حال اكتفى فيه بالضمير وكثر
ان لدخول اللام فى الخبر فتنة ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء
والمرسلين بالمرسل اليهم وهو تسلية للرسول ع اتصبرون علة لجعلنا
اى لنعلم ايكم يصبر فوضعه موضع ايكم بعد الابتلاء فى قوله لنبلوكم
ايكم احسن عملا الملئكة ليخبرونا بصدق محمد او ليكونوا رسلا الينا
ربنا امرنا بتصديقه فى انفسهم فى شانها حتى اراد والهها ما يفوق
للانبياء وما هو اعظم او المراد اضمروا الاستكبار فى قلوبهم نحو
ان فى صدورهم الا كبر عتوا تجاوزوا الحد فى الظلم الملئكة ملك الموت او العذاب حجرا من حجره اذا منعه والمعنى اسئل الله ان يحجر
ذلك حجرا وهذه كلمة يقولونها عند لقاء من يهجم نازلة يضعونها

موضع الاستعاذة ومحجورا صفة للتاكيد نحو موت مائت و
ان كان ضمير يقولون للملئكة فالمعنى حراما محرما عليكم الجنة
او البشرى فقدمنا عمدنا شبه حالهم بحال قوم عصوا ملكهم فقدم
الى اسبابهم واملاكهم فابطلها هباء هو ما يخرج من الكوة مع ضوء
الشمس شبيه بالغبار عن الصادق ع انه سئل اعمال من هذه
فقال اعمال مبغضينا ومبغضى شيعتنا مستقرا مكانا تستقر فيه
فى اكثر الاوقات للمجالس والمتحادث مقيلا مكانا يقيل اى يستريح
الى ازواجهم قيل يجوز له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا قيلولة
فى الجنة بالغمام اى وعليها الغمام او بسبب طلوع الغمام منها قيل
هو الغمام المذكور فى قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى
ظلل من الغمام والملئكة قيل فى ذلك الغمام بصافات الاقدام
وعن الصادق ع الغمام امير المومنين الحق الثابت لان كل ملك
يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وهو خبر الملك او صفة له عسيرا
شديدا يعض كناية عن العظ والحسرة سبيلا عن الباقر ع علينا
ولانا فلانا عن ق اذا الثانى وكذا الشيطان وان الظالم الاول وان
الذكر الولاية وعن خطبة الوسيلة بعد كلام فى ذمهما فانا الذكر
الذى عنه ضل والسبيل الذى عنه مال والايمان الذى به كفر
والقران الذى اياه هجر والدين الذى به كذب والصراط الذى
عنه نكب خذولا مبالغة من الخذلان بالكسر وهو ترك العون و

النصر وكذلك كما جعلناه لك فاصبر كما صبر وانزل قيل اى انزل لئلا
ينافيه قوله جملة واحدة اى دفعة واحدة لان نزل للتدريج
كذلك اى كذلك انزلناه مفرقا لنقوى بتفريقه فؤادك لان نزوله
منجما يوجب تكرر نزول جبريل فيثبت به فؤاده ولانه صلى الله عليه وسلم
بكل نجم فيجزون فيزيد ذلك قوة في قلبه صلى الله عليه وسلم مع انه ادخل في سهولة
الحفظ وزيادة البصيرة والتعمق في معناه ورتلناه قرأناه عليك شيئا
بعد شيء على تؤدة وتمهل بمثل سؤال عجيب كائنة مثل في البطلان
يريدون به القدح في نبوتك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن
وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم على وجوههم فان الذي مشاه
على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة كذا عن النبي
حين سئل ويسيرا مرفي سورة طه وفادا وجعلنا عادا وثمود ايضا
اصحاب الرس هم قوم كانوا يعبدون شجرة صنوبر سموا بذلك لانهم
رسوا نبيهم في الارض كما في خبر طويل وفي اخبار سحق النساء كان
في اصحاب الرس وعن ق الرس نهر بناحية اذربيجان وقرونا اهل قرن
ضربناله بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين اعذارا وانذارا
فلما اصروا اهلكوا وتبرنا فتتنا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة
وعن الصادق م كسرنا تكسيرا انوا يعني قوم شعيب امرارا في مدين هم
الى الشام القرية هي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من
سجيل كذا عن الباقر م هزوا ما يتخذونك الا موضع هزء وهزوا

به اهذا اى يقولون ذلك ان كاد انه كاد ليصرفنا عن عبادة الهتنا
وكدنا لولا ان صبرنا عليها حفيظا نمنعه عن الشرك والمعاصي وهذا الاستفهام للانكار
والاول للتقرير والتعجيب ام تحسب بل احسبت تكذب خبرا
لعدم تمكن الانعام من طلب الكمال فلا تقصير منها ولعدم اكتسابها
شرا وان لم تكتسب خيرا ولعدم اضرارها لنفسها باحد ولانها مثلا
من بعدها وتميز من يحسن اليها ممن يبغي وتطلب ما ينفعها و
تجتنب ما يضرها بخلافهم مد بسطه لينتفع به الناس وعن الباقر م
الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ساكنا ثابتا من السكنى
او غير متقالص من السكون من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على
وضع واحد دليلا فانه لا يظهر الا بضوء طلع منفع ضوءها على
بعض الاجرام او لا بوجد ولا يتفاوت الا بسببه حركتها كذا قيل و
نوضحه ما قيل ان معنى كون الشمس دليلا ان الناس يستدلون
بها وباحوالها في مسيرها على احوال الظل من كونه ثابتا في مكان و
زايلا ومتسعا ومتقالصا ثم قبضناه اى ازلناه بايقاع الشعاع موضعه
قيل فائدة ثم في الموضعين بيان تفاضل الامور الثلاثة فان الثاني
اعظم من الاول والثالث تباعدنا بينها في الفصل يتباعد ما بين
الحوادث في الوقت يسيرا قليلا قليلا حسبما تقتضيه الحكمة ينتظم
بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق قيل
وفي الاية وجه اخر وهو الله تعالى مد الظل حين بنى السماء كالقبة

١١٥ فالفئ الفيئة ظلها على وجه الارض ولو شاء لجعله راكدا مستقرا على تلك
الحالة ثم خلق الشمس وجعلها على ذلك الظل دليلا متبوعا له كما يتبع
الدليل في الطريق فهو يزيد بها وينقص ثم ينسخه بها ويقبضه قبضا
سهلا يسيرا غير عسير ويمكن ان يكون المراد قبضه عند قيام الساعة
بقبض اسبابه وهي الاجرام ذوات الى بعده باعدام اسبابه كما انشأه
بانشاء اسبابه وفي قوله قبضناه الينا دلالة عليه وكذلك في
قوله يسيرا كقوله ذلك حشر علينا يسير انتهى لباسا شبه ظلامه
بالليل في ستره سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت
القطع او موتا كقوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل لانه قطع الحيوة
ومنه المسبوت للميت نشورا اذا نشر فيه الناس للمعاش او بعث
من النوم بعث الاموات وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة امور مخ
للموت والنشور بشرا بالباء والنون وقد مر تفصيله في سورة الاعراف
طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة ميتا قبل تخفيف ميت الذي اصله
ميوت على فيعل ويستوي فيه المذكر والمؤنث وقيل التذكير لان
البلدة في معنى البلد اناسي جمع انسي او انسان على ان اصله اناسين
فقلبت النون ياء صرفناه اي هذا القول او المطر تذكيرا فتخف عليك
اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك فقابل ذلك بالشكر
على الدعوة به بالقرآن او بترك طاعتهم مرج خلاهما مجاورا بين
مثلا صقعين بحيث لا يمازجان من مرج دابته اذا خلاها فرات

بليغ العذوبة اجاجا بليغ الملوحة برزخا حاجزا من قدرته حجرا
تنافرا بليغا او حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فيجري
في خلاله فراسخ لا يختلط طعمها وعن ق حراما محرما ان يغير واحد
منهما طعم الآخر من الماء اي الذي خمر طينة آدم وجعله جزء من
مادة البشر او النطفة صهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب اي
ذكورا ينسب اليهم يقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذو
صهر اي اناثا يصاهر بهن كقوله وجعل منه الزوجين الذكر و
الانثى وعن النبي ص خلق الله تعالى نطفة بيضاء مكنونة فقلها
من صلب الى صلب الى ان قال فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب
فذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الآية وعن ابن سيرين
نزلت في النبي وعلي بن ابي طالب ع زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه
وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا ظهيرا اي مظاهرا للشيطان و
معاونا له على معصية الرحمن وعن الباقر ع تفسيرها في بطن القرآن
على هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف عليه
على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا الا اداء اي
الا فعل من شاء اتخاذ السبيل الى الرب الجليل صورة ذلك في صورتي
الاجر من حيث انه مقصود فعله او الا استثناء منقطع اي لكن من
شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل فجر تمر في سورة الاعراف
الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدءا والمحذوف ان جعلته صفة للحي

او بدل من المستكن في استوى به اى عما ذكر من الخلق والاستواء والسؤال كما بعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش بعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء او هو صلة خبيرا عالما يخبر بحقيقته و هو الله تعالى او جبرئيل ومن وجد في الكتب المتقدمة لصدقك فيه او الرسل فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسئل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا وما آلهة يعبدون لانهم ما كانوا بطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره تعالى وعن ق جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان بروجا اثنى عشر وقد مر في سورة الحجر سراجا وهي الشمس خلفة يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يفعل فيه عن الصادق ع كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا عن الصادق ع هو الرجل يمشي لحاجته التي جعل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وعن الكاظم ع هم الائمة يتفقهون في مشيهم وعن الباقر ع هم الاوصياء محافظون على عدوهم سلاما تسليما منكم ومتاركة لكم لا نبتغي بينكم ولا شرا و سلاما من القول يسلمون فيه من الاذاء والاثم يبيتون يحيون البيتوتة لان العبادة بالليل احز والبعد من الرياء قياما جمع قائم او مصدر اجري مجراه غراما لازما ومنه الغريم للازمه ولم يقتروا التقتير والاقتار نقيض الاسراف الذي هو مجاوزة الحد في النفقة او الاسراف الانفاق في المحرمات والتقتير منع الواجب قواما وسطا

وعدلا آثاما هو جزاء للاثم او هو الاثم والمعنى يلق جزاء اثام وعن ق اثام واد من اودية جهنم من صفر يذاب الى اخر ما قال يبدل الله بقول لسيئاتهم كما في حسنات كذا في خبر يثوبا اه اى يرجع اليه مرجعا حسنا مرضيا لا يشهدون لا يقومون الشهادة الباطلة او لا يحضرون الباطل وعن الصادق ع هو الغناء باللغو ما يجب ان يتنزه ويطرح كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه لم يخروا لم يقيموا عليها غيرا عين لها ولا مبصرين بها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون واعية قوة اه يتوفقهم للطاعة وحيازة الفضايل واجعلنا عن الصادق ع ايانا عنى وفي اخر وانما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما الغرفة اعلى مواضع الجنة وقيل هي من اسمائها الجنة تحية يحييهم الملئكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه ما يعبؤا ما يبالي ولا يعتد بكم وعن الباقر ع ما يفعل ربي بكم وقيل ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم وما ان جعلت لتنفي فمحلها النصب على المصدر دعاؤكم اى عبادتكم او دعاكم اياه اذا مسكم ضر وسئل عن الباقر ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرئ هذه الاية والخطاب فيها قبل الى الناس على الاطلاق ومنهم عابدون ومنهم مكذبون عاصون فخوطبوا بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب ٥

بما اخبرتكم به حيث خالفتموني يكون اي جزآء التكذيب لازما
لكم واقعا بكم لا محالة سوى السحرة طسم عن المجمع عن علي عن النبي
لما انزلت طسم قال الطآء طور سيناء والسين اسكندرية و
الميم مكة وقال الطآء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم
محمد المصطفى وعن الصادق ع معناه انا الطالب التميم المبدئ
المعيد وعن ق طسم من حروف اسم الله الاعظم لعلك للاشفاق
اي اشفق على نفسك ان تقتلها باسفك قال الا لئلا او خيفة ان
لا يؤمنوا ابدا دلالة ملجئة الى الايمان وعن الباقر عليه السلام الا
ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدد
ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان
السفياني وعندها يكون بوار وبوار قومه اعناقهم قيل المراد
بها الرؤساء وقيل الجماعات ذكر موعظة او طائفة من القرآن
كذبوا معنوا في تكذيبك الذكر بعد اعراضهم بحيث ادى بهم الى
الاستهزآء به زوج صنف محمود كثير المنفعة الا يتقون استيناف
اي اما ان لهم ان يتقوا الله فارسل جبرئيل الى هرون واجعله نبيا
واشدد به عضدي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا
على زعمهم كلا ردع عما ظنوا اي ارتدع عما ظنوا فاذهبا انت والذي طلبته
معكم اي موسى وهرون وفرعون رسول فواحد اما لارادة كل
واحد منا او لان حكمهما واحد فكانهما رسول واحد او لان

الرسول مصدر وصف به فاته مشترك بين المرسل والرسالة
فارسل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى ان
اتياه فينا في منازلنا وليدا طفلا فعلتك اي قتل القبطي من
الكافرين بنعمتي من الضالين من الجاهلين او المتابعين وعن
الرضا ع من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك
قيل لعل المراد انه ع وزى لفرعون قصد الضلال عن الطريق
وفرعون فهم الضلال عن الحق والا فالضلال عن الطريق لا يصلح
عذرا للقتل حكما قيل حكمة وقيل اشارة الى خصلة منهمة
لا ندري الا بتفسيرها او ان عبدت عطف بيان لتلك وفي محل
النصب والمعنى انما صارت نعمة علي لان عبدت اي لو لم تفعل
ذلك لكفلني اهلي ولم يلقوني في اليم وقيل اشارة الى التربية اي
تلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيد بني
اسرآئيل وقصد ذبح ابنائهم فان السبب في وقوعي في تربيتك و
محل ان عبدت الرفع على انه خبر محذوف او بدل نعمة او الجر باضمار
الباء او النصب بحذفها وقد يقدر همزة الانكار اي او تلك نعمة
تمنها علي وهي ان عبدت موقنين بان هذا الاستيناء معدة لبيت
من فعلكم والمحدث لا بد له من محدث ان كنتم ان كان لكم عقل علمتم
ان لا جواب لكم فوق ذلك مبين ظاهر العبانية لا شيء يشبه العبان
تامرون من المؤامرة اي المشاورة او من الامر فان سلطان المخبر هو

حتى حطه عن دعوى التربوبية الى مؤامرة القوم او ائتمارهم ارجه
اخاه واخرهما حاشرين قوم يحشرون السحرة يوم هو يوم الزينة كما مر في
سورة طه هل اتاك حث على مبادرتهم الى الاجتماع فيلتقف فيبتلع ما يأفكونه
على وجهه بقوتهم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حية
تسعى لا ضير لا ضرر علينا انا لان كنا اول المؤمنين من اتباع فرعون
او من اهل المشهد متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فاغرقهم
حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء على ارادة القول والشرذمة
الطائفة القليلة وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم
قليل لغائظون لفاعلون ما يغيظنا لجميع لجمع من عادتنا الحذر
واستعمال الحزم في الامور فاخرجناهم بان خلفنا فيهم داعية الخروج
مقام اي منازل الحسنة كذلك اي الامر كذلك او انه مصدر
لاخرجنا اي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذي وصفنا مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى نظر بعضهم الى بعض اي كل
منهما الاخر لمدركون كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم
الخلاص منهم سيهدين طريق النجاة منهم فانفلق اي فضرب فانشق
وظهر فيها اثنى عشر طريقا والفرق الجزء المنفرق منه كالطود الجبل
العظيم وازلفنا قربنا ثم حيث انفلق البحر الاخرين فرعون وقومه
العزيز الممتنع من عذابه الرحيم متدوم وقيل كانوا بعبدونها انتهى
دون الليل ٢٠ اي لكم لتضركم بعبادتها لكنه صور الامر في نفسه

تعرضا لهم لانه انفع في النصح من التصريح وادعى للقبول الا يتحمل
الاتصال والانقطاع مرضت لم ينسب المرض اليه تعالى لانه يحدث
غالبا بتفريط منه في المطاعم والمشارب وغيرها ولان المقصود تعديد
النعم واما اسناد الاماتة اليه تعالى فلان الموت لاهل السعادة وصلة
الى نيل الدرجات العلية وخلاص من انواع المحن والبلية حكما اي
حكمة وحكما بين الناس بالحق او النبوة لسان صدق اي ثناء حسنا في
اخر الامم وفي ضاجاها وحسن صلت في الدنيا يبقى اثره الى يوم
الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له او مثنون عليه او المراد
ولد صدق يجدد اصل دينه ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه
وهو محمد ٣ وعترته وعن ق هو امير المؤمنين ع ومن في سورة مريم
ايضا واغفر بالهداية والتوفيق للايمان وانما دعا له لما وعد
بانه سيؤمن كما قال تعالى وما كان استغفار ابرهيم ع لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه ولا تخزني من الخزي بمعنى الذل والهوان او من
الخزاية بمعنى الحياء ومر في سورة هود يبعثون الضمير للعباد لانهم
معلومون او للصالحين الا من اي الا من هذا شانه وينبوه او لا يفتدى
احد الا اياه او الاستثناء منقطع اي لكن سلامة من اتصف بقلب
عن الصادق ع هو القلب الذي سلم من حب الدنيا ازلفت قربت بحيث
يرونها من الموقف انما ابن الهنكم التي كنتم الاية ينصركم او ينتصرون منكم هل نصرو
من عدو فانتصر اي منعه منه فامتنع فكبكبوا الكبكبة تكرير الكب

لكرة بمعناه كان من الفي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر
في قعرها هم اى بنو امية والغاوون بنو العباس كذا في خبر جنود
ذريته من الشياطين كما عن البافر ان كانا انه كانا المجرمون هم الزوشا
قال تعالى انا اطعنا سادتنا وكبرآئنا فاضلونا السبيلا شافعين
جمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الاول وقلة الثاني ولان
الصديق للواحد يسعى اكثر مما يسعى الشفعاء او لاطلاق الصديق
على الجمع كالعدو حميم حامة الرجل خاصته وافربائه او من الاعمام
وهو الاهتمام فلو للتمني او للشرط وجوابه محذوف اى لفعلنا
كذا فنكون جواب التمني او عطف على كرة اى لو ان لنا ان نكر فنكون
في ذلك قيل فيما ذكر من قصة ابراهيم لعبرة وعظة وما كان اكثرهم
مؤمنين به وهم مونث ولذا تصغر على قويبة لانه كان منهم قال العرب
يقول بالخا بني اسد بريدون بها واحدا منهم الازد لو نعق في القفراء و
الزذالة الخسة والدناءة ومرادهم انهم اتبعوه عن بصيرة بل لموقع
مال ورفعة وباطل المراد استفاء علمه بباطن امرهم انهم اتبعوه اخلاصا
او طمعا في مال ونحوه او انه ليس عليه الا اعتبار الظاهر المرجومين
بالحجارة او بالشتم فافتح فاحكم من الفتاحة وهي الحكومة في الفلك في
السفينة المملوة بعد بعد انجائه عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم
ريع هو المكان المرتفع اية علما للمارة تعبثون بنيانها اذ كانوا يتهالكون
بالنحوت في اسفارهم فلا يحتاجون اليها او بروج الحمام او بنيانا يجتمعون

البه للعبث بمن مر عليهم او قصورا يفتخرون بها مصانع ماخذ الماء
او قصورا مشيدة وحصونا تخلدون ترجون الخلود فتحكمون بنيانها
بطشتم لبوط او سيف جبارين مسلطين ظالمين بلا رافة ولا قصد
تادبوا ونظر في العاقبة ان هذا اى ما هذا الذي جئتنا به الا خلق
الاولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين
الا عادة الاولين ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اى
لا اختلاق الاولين وكذبهم او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى و
نميت مثلهم ولا بعث ولا حساب هضيم لطيف لين او مندمل منكسر
من كثرة الحمل بطرين اوخاذقين من السحر الذين سحروا حتى غلب على
عقلهم او من السحر بالضم والفتح وقد يحرك الرية يعني من ذوي
الرية اى من المخلوقين المحتاجين الى الطعام والشراب مثلنا فاتوا
اولى منا بالنبوة وعن قتادة بشر نصيب من الماء الفاسد
الفلي البغض الشديد يوما اى من عذابه عجوزا هي امراة لوط في
الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب دمرنا اهلكنا مطرا حجارة
الايكة واحدة الايك وهو الشجر الملتف او الغيظة تنبت السدر و
الاراك والجماعة من كل شجر حتى من النخل كذا في القاموس وقيل
الايكة غيظة تنبت ناعم الشجر يريد غيظة بقرب مدين لكنها لما
بعث الله اليهم شعيبا كما بعث الى اهل مدين وكان اجنبيا منهم
ولذلك لم يقل اخوهم شعيب قيل كان شجرهم شجر المقل المخضرين

حقوق الناس بالتطفيف بالقسطاس بالميزان السوى لا تبخسوا لا تنقصوا
شيئا من حقوقهم والجبلة خلق اى الخلق الاولين قال والجبل الخلق
وقيل الجبلة الخليقة اى ذوى الجبلة الاولين وان وانه كسفا
قطعة وقرئ بفتح السين ايضا بما بما تستوجبون
عليها فان اردا عفا بكم باسقاط كسف او غيره فصل يوم الظلة على نحو
ما اقترحوا فان الظلة ما غطى وستر من سحاب وجبل ونحو ذلك
عن ق بلغنا انه اصابهم حر وهم فى بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح
من قبل السحابة التى بعث الله تعالى فيها العذاب فلما غشيتهم
اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وقيل اجتمعوا تحت
السحابة فامطرت عليهم نارا فاحترقوا الروح اى جبريل فانه امين
الله على وحيه بلسان متعلق بنزل او بالمنذرين وانه لفى وان
ذكره او معناه لفى الكتب المتقدمة انه على صحة القرآن ونبوة محمد
ان يعلم ان يعرفوه بنعته المذكور فى كتبهم ولو الخ عن الصادق ع
لو تلا القرآن على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب
فامنت به العجم ف ع الاعجم الذى فى لسانه عجمة بضم العين وهى
اللكنة وعدم الفصاحة كذلك سلكناه اى كما انزلناه عربيا مبينا
ادخلناه معانيه فى قلوبهم ثم لم يؤمنوا به عنادا او الضمير للكفر
المدلول عليه لسابقه فيقولوا ناشئا وبغتة حال اى فجأة بلا توقع لهم
وتنكيت ثم قال هم يشاهدون الامر كما يظنون من الممنع والتعمير فاذا

انتهى

اتيهم العذاب ما ينفعهم حينئذ ما مضى من تمتعهم ذكرى اى
تذكرة وهو فى محل النصب على العلة او المصدر لانها فى معنى
الانذار او الحال اى ذوى تذكرة او الرفع على انها صفة منذرون
باضمار ذوو او خبر لمحذوف وما تنزلت تكذيب لما كانوا يقولون
من ان القرآن من جنس ما يتنزل به الشياطين على الكهنة وما ينبغي
ما يصح لهم ان ينزلوا وما يقدرون لانهم مرجومون بالشهب
معزولون عن استماع كلام اهل السماء والقرآن مشتمل على امور
لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الامرين فان الاهتمام بشانهم
اهم جناح مر فى سورة بنى اسرائيل من المؤمنين للتبيين او
للتبعيض على ان المراد من المومنين المشارفون للايمان او المتصفون
باللسان فى الجملة عن ابن قتيبة فى اصلاب النبيين وقيل تصرفك
فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود اذا امتهم او تردد
فى تصفح احوال المتهجدين كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل
طاف ثلث الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على
كثرة طاعتهم افاك كذاب شديد الاثم يلقون اى الافاكون
يلقون السمع الى الشياطين او الشياطين يلقون السمع الى الملا
الاعلى قبل ان يرجموا فيلقون منهم امورا يوحون بها الى اوليائهم
او يلقون مسموعهم الى اولياتهم اكثرهم قد يقترف الاكثر بالكل و
قد يقال ان الاكثرية باعتبار افرادهم على معنى ان هؤلاء قل من

يصدق منهم فيما يحكى عن الجن الغاوون واتباع محمد ﷺ ليسوا بغاوين
وهو استيناف ابطل به كونه ﷺ شاعرا كذا قيل وعن ق نزلت في
الذين غيروا دين الله وعن الباقر ﷺ هل رايت شاعرا يتبعه احد
انما هم قوم نقفوا اثر غير الله فضلوا واضلوا يهيمون يتحيرون قيل
لان اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها وعن ابن عباس
في فن من الكذب يتكلمون وفي كل لغو يخوضون يقولون يعظون
ولا يتعظون الا استثناء للشعراء المومنين الذين يثنون على
الله ولو قالوا هجوا اذا ردوا به الانتصار ممن هجى المسلمين سورة
النمل طس عن الصادق ﷺ معناه انا الله الطالب السميع يعمهون
العمه في البصيرة كالعمى في البصر لتلقى لتوتاه اذ متعلق بعليم
او بمحذوف اى اذكر انست ابصرت بخبر عن حال الطريق لانه قد
ضله بشهاب بشعلة قبس مقتبسة من معظم النار وهو بدل من شهاب
او وصف له وقرئ بالاضافة ايضا تصطلون تستدفئون بها من
في النار من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله
تعالى ونودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة والمراد من
بورك الخ اما موسى ﷺ او الملئكة الحاضرون او انه عام في كل من في
تلك الوادي وحوالها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها
مبعث الانبياء وسبحان من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع
كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر او تعجب لموسى عليه السلام

لما دناه من عظمته انه الضمير للشان وانا الله جملة مفسرة له او
للمتكلم وانا اخبره والله بيان له وان عطف على بورك تهتز
باضطراب جان حية خفيفة سريعة ولم يعقب لم يرجع الا قبيل
الاستثناء منقطع اى لكن من ظلم من غير المرسلين ثم بدل له
او لكن من ظلم من المرسلين بوقوع ما لا ينبغي منه من خلاف
الاولى وفيه تعريض لموسى ﷺ بوكزه القبطي وقيل متصل وثم
بدل مستانف معطوف على محذوف اى من ظلم ثم بدل ذنبه
بالتوبة وعن ق معنى الا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان
حرف جيبك جيب القميص طوقه قيل لم يكن لقميص موسى عليه السلام
كم فلذا امر بان يدخل يده في جيبه وقيل المراد بالجيب القميص
لانه يجاب اى يقطع في تسع في جملتها او معها على ان التسع هي
القمل والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة
قال تعالى ربنا اطمس على اموالهم الخ والجذب في بواديهم والنقصان
في مزارعهم ولمن عدا العصا واليد من التسع ان بعثا الاخيرين
واحدا ولا بعد القمل لانه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل الى فرعون
اى مبعوثا او مرسلا اليه او انه وسابقه معا متعلقان بمحذوف اى
اذهب في تسع ايات اليه على انه استيناف بالارسال مبصرة واضحة
بينة جعل الابصار للايات مع انه لمتاملها تشبيها لها بالمحسوس
فهدى لان الاعمى لا يهتدي فضلا عن ان يهدي غيره او المراد

منصرفة كل من نظر اليها وتامل فيها وعن السجادة انه قرئ منصرفة
بفتح الميم والصاد اى مكانا يكثر فيه النبصر ظلما علة يجحدون ان
كل شئ فان سليمان ع ملك مشارق الارض ومغاربها وملك
اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير
والسباع واعطى علم كل شئ ومنطق كل شئ كذا فى الخبر حشر جمع
يوزعون يحبسون عن ق عن الباقر ع يحبس اولهم على اخرهم يعنى لئلا يختلفوا
واد النمل قيل هو واد بالطائف وبالشام عن ق هو واد ينبت فيه
الذهب والفضة وقد وكل به النمل لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ
لو شعروا لم يفعلوا اوزعنى فى ع الهمنى وقيل اجعلنى وزع شكر نعمتك
اى كفه واربطه بحيث لا ينفك عنى ولا انفك عنه تفقد
تعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد ام منقطعة بسلطان مبين بحجة بينة
عذابا غير بعيد ذنابا غير مديد بما يعنى حال سبا من سبا قرئ بالالف
وبالهمزة منونة وغير مصروفة على تاويل القبيلة او البلد امرأة
قيل هى بلقيس بنت شراحيل وكان ابوها ملك ارض اليمن كلها
من كل شئ يحتاج اليه الملوك عرش قيل كان ثلثين ذراعا فى ثلثين
عرضا وسمكا او ثمانين فى ثمانين من ذهب والفضة مكللا باليواقيت
وقيل اراد بالعرش الملك الا اه ضدهم لئلا يسجدوا او ذبن لهم
ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا وقرئ الا
بالتخفيف على انها للتنبيه وبا للنداء ومناداه محذوف اى الا

ياقوم اسجدوا الخبء هو ما اخفى فى غيره كالمطر والنبات وغيرها
تولى تنح الى مكان قريب تواري فيه يرجعون يرجع بعضهم الى
بعض من القول قال بعدما القى اليها كريم حسن مضمونا او مختوما
عن النبى ص كرم الكتاب ختمه وانه بسم الله ان الكتاب والمضمون و
وان مفسرة او مصدرية خبر محذوف اى هو والمقصود ائتونى فى
القنوى الجواب فى الحادثة فاطعة لا اقطع امرا الا بحضوركم
بأس بخ وشجاعة وكذلك تاكيد لما وصفته او تصديق لقوله
تعالى فناظرة منتظرة كذا عن امير المومنين ع ارجع ارجعى انها الرسول
الى بلقيس وقومه لا قبل لا طاقة وحقيقته المقابلة والمقاومة
منها من سبا عن ق فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة
سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان
بعرشها اراد ع ان يريها بعض ما خصه الله تعالى من المعجزات و
تخبر عقلها بان تنكر عرشها فينظر انعرفه ام تنكره عفريت مارد
قوى من مقامك يحلك للحكومة قبل ان يحلس الى نصف النهار الذى
عن ق قال سليمان بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال
اصف بن برخيا انا اتيك الخ فدعى الله تعالى بالاسم الاعظم فقوى
الثانى من تحت كرسى سليمان طرفك هو مخربا الاجفان للنظر
فوضع موضعه ولما كان بوصف الناظر بارسال الطرف وصفه
برد الطرف والطرف بالارتداد رآه راى العرش نكروا بتغيير هيئته

وشكله اهتدى الى معرفته او الى الايمان اذا رايت تلك المعجزة و
اوتينا انا من كلام بلقيس اى اوتينا العلم بالله وبصحة نبوتك قبل
هذه الحالة والمعجزة او من كلام سليمان وقومه اى اوتينا العلم بالله
قبل مجيئها او العلم بالله قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام صدها
عن التقدم الى الاسلام عبادتها الشمس او صدها الله او سليمان
عما كانت تعبد انها قرئ بالفتح على الابدال من فاعل صد على الاول
اى صدها نشوها بين الكفار او التعليل له اى لانها كانت قصر او عرضة الدار
لجة هى معظم الماء انها اى ما ظننته ماء ممرد مملس من قوارير من زجاج
روى انه امر قبل قدومها فبنى قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من
من تحته الماء والقى فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدر القصر
عليه فلما ابصرته ظنت ماء راكدا فكشفت عن ساقيها ظلمت بعبادتي
الشمس او بظني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة نحن قصصنا
اى قرئ مصدق وقرئ مكذب وكل يقول الحق معى بالسنة
بالعقوبة فتقولون امنا بما اندنا قبل الحسنة قبل التوبة فتؤخروها
الى نزول العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده بتناج
اطيرنا تشاءمنا اذ اتابعت علينا الشدائد منذ اخرعنهم دينكم قيل
كانوا قد قحطوا اطائركم اى سببكم الذى يجئ منه خيركم وشركم
عند الله هو قدره وقسمته ان شاء رزقكم وان شاء حرمكم او بما
عملكم مكتوب عند منه نزل بكم ما نزل عقوبة لكم وابتلاء تفتنون

تختبرون

تختبرون في المدينة التي بها صالح تقاسموا تحالفوا وهو امر اومأض
وقع بدلا او حالا باضمار قد لنبيتنه لنبيتن صالحا واهله ليلا
لوليه لولي دمه ما شهدنا فضلا ان نولينا اهلاكهم مهلك مصدر
او زمان او مكان انا استيناف وقرئ بالفتح على انه خبر المحذوف
او بدل من اسم كان او خبره وكيف حال اى كان عاقبة مكرهم
التدمير او بتقدير اللام اى لانا خاوية خالية او ساقطة منهدمة
وقوطا واذكر او وارسلناه نبصرون تعلمون انها فاحشة او يبصر
بعضكم من بعض لانهم كانوا يعلنون بها فيكون الفحش يتطهرون
يتنزهون عن افعالنا من الغابرين من الباقين في العذاب امن بل من
خلق خبر امما شركون حدائق جمع حديقة وهى البستان عليه
حائط من قولهم احدقوا به اى احاطوا به والبهجة الحسن لان النفس
تبتهج به يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق الذى هو التوحيد
رواسى جبالا ثابتات حاجزا برزخا كما في سورة الفرقان خلفاء
في الارض بان ورثتكم سكناها والتصرف فيها ممن قبلكم قليلا
ما مزيدة اى تتذكرون تذكرا قليلا امن الذى اسباب سموات و
ارضية آبان متى يبعثون بل ادارك اصله تدارك فقيل لما نفى
عنهم العلم وكذلك بغى شعورهم بما هو مالهم لامحالة بالغ
فيه بان اضرب عنه وبين ان ما انتهى وتكامل اسباب علمهم
الحجج والآيات وهو ان القيامة كائنة لامحالة لا يعلمونها كما ينبغى

بل هم في شك منها كمن تحير في امر لا يجد عليه دليلا بل هم منها عمون
لا بد ركون دلا بالها لاختلال بصيرتهم وهذا وان اختص بالكفرة
فمن في السموات والارض ينسب الى جهلهم كما يسند فعل البعض
الى الكل والاضرابات الثلثة تنزيل لاحوالهم انتهى وقيل
ادراك علمهم اي قصر واضمحل فلا علم لهم في امر الاخرة اساطير
وقد مر في سورة المؤمنين ردى لكم بمعكم وتحكم واللام مزيدة او
الفعل مضمن معنى ما يتعدى باللام مثل دنا لكن تخصيصه غاية
خافية وهما اسمان لما يغيب ويخفى والتاء فيهما كالتاء في القاصفة
والغاشية او من الصفات الغالبة والتاء للمبالغة اكثر اكالشبيه
والنذير واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح حكم بما يحكم به وهو
عدله او بحكمته ان تسمع ما يجدي اسماعك اذا وقع اذا دنا وقوع
معناه وهو ما وعدوا به من الرجعة او البعث والعذاب دابة
الارض فترت في اخبارنا يا امير المومنين ع وعنه عليه السلام وانا
صاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس تكلمهم فوق
بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح ولكن عن الباقر ع كلم الله من
قوء تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد ويوم عن الصادق عليه السلم
بعد ان قيل له ان العامة تزعم ان هذا في يوم القيمة قال ع
فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا
ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم

احدا ممن قبل هو بيان للحشر يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا
وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم اماذا ام اي شيء
كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب
مبصرا قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ بجعل الابصار من احواله
المحمولة عليها داخرين صاغرين جامدة ثابتة في مكانها السحاب
في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت
واحد لا بكاد يتبين حركتها صنع مصدر مؤكد كقوله وعد الله
اتقن احكم خلقه وسواه على ما ينبغي خبير بما اذ ثبت له الشريف
بالخبيس والباقي بالفاء في وسبعمائة لواحد وقيل اي خبر خاص
من جهنم وهو الجنة فكبت فكبوا على وجوههم او اريد بالوجوه
انفسهم كما ارديت بالايدي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة البلدة اي مكة حرمها فلا ينفر صيدها ولا يقطع شجرها
ومن البغاء اليها فهو امن الى غير ذلك من احكامها فعرفها فعرفون
انها ايات الله حين لا تنفعكم المعرفة عن ق الايات امير المومنين
والائمة ع اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم
في الدنيا سنخ القصص لقوم الى لانهم المنتفعون به على اه بغى
وتجبر في الارض مصر شيعا فرقا يشيعونه على ما يريد او يشيع
بعضهم بعضا في طاعته نمن الى نتفضل عليهم عن امير المومنين ع
هم ال محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل اعداءهم

فى اليم فى البحر ليكون تعليل لالتقاطهم اياه بما هو غاية منه ومؤدّ تشبيها له بالغرض الحامل عليه خاطئين فى كل شئ فليس خطأهم فى تربية عدوهم ببدع او مذنبين فعاقبهم الله بان ربّته على ايديهم فارغا اى من الهم لوثوقها بوعد الله او بسماعها ان فرعون عطف عليه وتبناه او من العقل حين سمعت بوقوعه فى يد فرعون ان كادت انها كادت لتظهر امر موسى من فرط الضجر او الفرح عن الباقر ع كادت تخبر بخبره او تصوت ثم حفظت نفسها ربطنا بالصبر والتثبات لتكون من المصدقين بوعد الله فى ردّه اليها او الواثقين بحفظه فصبره اتبعى اثره وتتبعى اثر عن جنب عن بعد حرمنا منعناه اى بنو ضع من المراضعات جمع مرضع وهى التى ترضع او جمع مرضع وهو الرضاع او موضعه اى الثدى من قبل من قبل قصتها اثره ناصحون لا يقصرون فى ارضاعه وتربيته روى انها قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما ارادت وهم للملك ناصحون وليتعلم علم شاهدة اشده قيل منبلغ الذى لا يزيد عليه نشوه وذلك من ثلثين الى اربعين سنة واستوى قيل قدّ او عقله وقيل اعتدل و استحكم وعن الصادق ع اشده ثمان عشر سنة واستوى الحى حكما وهو النبوة وعلما وهو التوراة كذا قيل وقيل علما بالدين او علم الحكماء والعلماء سيرتهم قبل استنباته وكذلك ومثل ذلك

الذى

الذى فعلنا بموسى او امة المدينة مدينة من مدائن فرعون كذا عن الرضا ع على حين وذلك بين المغرب والعشاء وقيل وقت القيلولة من شيعته احدهما ممن شايعه على دينه يعنى من بنى اسرائيل والاخر من مخالفيه يعنى القبط فوكز وكز الوكز الدفع باطراف الاصابع او بجمع الكف فقضى قيل فقتله واصله انهى جوته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وعن الرضا ع قضى عليه اى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات هذا قال ع يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله ظلمت قال ع بقول وضعت نفسى غير موضعها بدخولى هذه المدينة فاغفر لى قال عليه السلام اى استر فى من اعدائك لئلا يظفروا بى فيقتلونى بها قال ع يعنى القوة حتى قتلت رجلا بوكزتى فلن اكون قال هل اجاهدهم فى سبيلك بهذه القوة حتى ترضى يترقب ان يستفاد منها وينتظر الاخبار فى قتل القبطى ويحتمل ان خاف من فرعون وقومه ان يكونوا عرفوا انه قتله يستصرخه يستغيثه على الاخر مبين بين الغواية عن الرضا ع قال له قائل رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاوذيك واراد ان يبطش به لهما لموسى وللاسرائيلى قال وهو من شيعته كما عنه ع فى صا ولعل المراد ان الاسرائيلى قال ذلك وكان لما سماه غويا ظن انه يبطش به انتهى ويظهر من خبر اخر عن

الباقر ع ان العامل هو القبطي جبارا هو الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينتظر في العواقب يسعى يسرع قبل ذلك الرجل هو مؤمن ال فرعون وكان ابن عم فرعون يأتمرون يتشاورون بسببك فانه عليه السلم يقتلان قتل القبطي شاع امره بين الناس وقالوا ان موسى قتل رجلا من ال فرعون فاراد ان يقتلوه فالتمسه صرف وجهه نحو مدين وهو بئر شعيب ورد ماء وصل اليه وهو بئر يستقي الناس منها لاغنامهم من دونهم في مكان اسفل من مكانهم تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم ما خطبكما ما شانكما تذودان يصدر يصرفوا مواشيهم عن الماء حذرا عن مزاحمة الرجال والرعاء جمع الراعي كالصيام والقيام كبير لا يستطيع ان يخرج للسقي فبرسلنا اضطرارا فسقى دوعان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسالهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزعها الا عشرة فاستقى بها وحده فروى غنمهما واصدرهما الظل ظل شجرة من شدة الحر وهو جائع بل محتاج الى شق تمرة كما روي فقير عن فجج البلاغة والله ما سئل الله عز وجل الا خبزا ياكله لان كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل يرى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه استحياء مستحيية الامين عرفت قوته

برفع القصة واما انه بانها لما مشت قدامه ليدله على الطريق قال موسى عليه السلم اشي من خلفي فان ضللت فارشدني الى الطريق فانا قوم لا ننظر الى اعجاز النساء كما في الخبر تاجرني نفسك مني او تكون لي اجيرا تجرني سنين جمع حجة كسدرة وسدين فزعندك فانما من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك قضيت في خبر وفي باتم الاجلين وفي اخوانه تزوج الصغرى وهي التي جاءت وكيل شاهد حفيظ اتى ابصر في الخبر فخرج يريد مصرا فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وثلج وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار فقدحت كما قال فلما قضى الاجل جذوة عود غليظ سواء في راس نار او لا جان مر هذا بيع جملة اخر من الغاظ هذه القصة في السور السابقة وسابقتها وفي سورة طه وغيرها ايضا جناحك اي يدك قبل بادخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او بادخالها في الجيب فيكون تكريرا لغرض الخ وهو ان يكون ذلك في وجه العدو اظهار جرئة ومبدء لظهور معجزة ويجوز ان يراد بالضم الخجل والثبات استعارة من حال الطاير فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمان ضمهما اليه وفي ضا لعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او لتسكينه بناء على ما يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر من الرهبة

من اجل الخوف الى مرسلا اليهم ردءا معينا يصدقني بان يخلص
بلسانه الحق ويجادل به الكفار ان يكذبون قولا اني لا يطاوعني
عند المحاجة سنقويك به فلا يصلون باستيلاء الغلبة
المحمودة لدار الدنيا وهي الجنة فاعل نجعل فاتح النار على البرهان
واتخذ الاجر فاجعل لي قصرا مرتفعا فاطلع قبل الطلوع و
الاطلاع الصعود امة قدوة للضلال ودعاة الى النار يوم
طردا عن الرحمة اولعن اللاعنين من المقبوحين اي المطرودين او
ممن قبح وجوههم بصائر اي اتيناه التوراة انوارا للقلوب
لعلهم ليكونوا على حال يرجى منهم التذكر بجانب الغربي بجانب
جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى قضينا اوجبنا
من الشاهدين للوحي اليه والمراد الدلالة على ان اخبارهم عن
ذلك من الاخبار عما لا يعرف الا بالوحي ولذا استدرك
عنه بقوله ولكنا اي الا بعد انقطاع الوحي فغيرت
الشرايع واندرست العلوم فارسلناك واوحينا اليك قصة
موسى وغيرها اتاويا مقيما في شعب والمؤمنين به تتلوا الخ
تقرؤه عليهم تعلما منهم وقيل يعني فتقرؤه على اهل مكة اتيناهم الخ
فيه قصتهم مرسلين اياك ومخبرين لك بها اذ نادينا قيل لعل
المراد به وقت ما اعطاه التوراة ولكن عن العيون عن النبوة
ما يلخصه ان الله تعالى بعد ان بين لموسى ان محمدا واله صلعم افضل

من جميع الانبياء واممهم وان امته افضل من جميع الامم قال
موسى يا رب اجعلني كنتا راهم فاوحى الله تعالى اليه انك لن ترى
هذا اوان ظهورهم ولكن اسمعك كلامهم فنادى ربنا انا
محمد صلعم فاجابوه كلهم وهم في اصلاب اباتهم وارحام امهاتهم ثم
نادى يا امة محمد صلعم الى ان قال من لقيني منكم بشهادة التوحيد
والنبوة والولاية ادخله جنتي وان كان ذنوبه مثل زبد
البحر قال فلما بعث محمدا صلعم قال يا محمد ما كنت بجانب الطور
اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ولكن آه ولكن علمناك رحمة
لولا ان امتناعية وجوابها محذوف والفاء الاولى عاطفة
معطية معنى السببية منتهية على ان القول هو المقصود بان
يكون سببا لانتفاء ما يجاب به اني لولا قولهم اذا اصابتهم
عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا
ارسلتنا اني انما ارسلناك قطعا لعذرهم فنتبع جواب لولا
الثانية المحضضية لكونها في حكم الامر او كفروا يعني ابناء جنسهم
في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى سحران عن قوم
وهرون وقيل موسى ومحمد صلعم وقرئ سحران مبالغة او بتقدير
مضاف او يعنون بهما التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا بكل
منهما او بكل من الانبياء بغير حال للتوكيد او التقييد فان
هوى النفس قد يوافق الحق عن الكاظم يعني من اتخذ دينه

رابه بغير امام من ائمة الهدى ع وَصَّلْنَا ايتناهم القران متواصلا
وعدا ووعيدا وموعظة او نزلناه متصلا بعضه فى اثر بعض
وعن الصادق ع امام بعد امام مُّن قَبْلِهِ قبل محمد ص قبل نزلت
فى مؤمنين اهل الكتاب مُسْلِمِينَ لما راوا ذكر فى الكتب المتقدمة
مَّرَّتَيْنِ مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة ايمانهم بالقران وَبِمَا
بصبرهم على الايمانين او على الايمان بالقران قبل النزول
وبعد او على اذى المخالفين لهم وَيَدْرَءُونَ يدفعون بالطاعة
المعاصى المتقدمة او بالحلم الاذى وعن الصادق عليه السلم
بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة
وعن ق الائمة سَلَامٌ متاركة وكلمة علم لا نَبْتَغِي لا نطلب
صحبتهم ولا نريدها نُتَخَطَّفْ نخرج اَوَلَمْ نُمَكِّن اولم نجعل مكانهم
حرما امنا من مجرمة البيت فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام
فكيف نعرضهم للتخطف اذا كانوا موحدين يُجْبَى يجلب فِي قَرْيَةٍ
من اهل فرية وابطر الطغيان عند النعمة والبجر وشدة
النشاط وَمَعِيشَتَهَا منصوب بحذف الجار او بالظرف بتقدير
مضاف اى ايام معيشتها لَمْ نُسْكَن لم يسكنها الا قليلا يوما
او بعض يوم فِي اُمِّهَا فى اصلها التى تكون القرى فروعها و
توابعها لا فِيهَا مدركة لا محالة لامتناع الخلف فى وعدنا
مِنَ الْمُحْضَرِينَ للحساب والعقاب الْقَوْلُ اى قولنا لاملان جهنم

من الجنة والناس اجمعين وغيره من اباءنا او عبيد كَالَّذِينَ الخ اى فقوط
غيا مثل ما غوينا يعنون انهم غووا باختيارهم كما غوينا نحن
باختيارنا لا ان اغوائنا لهم كان وسوسة وتسويلا لا قسرا
والجاء مَا نافيه او مصدرية اى تبرءنا عن عبادتهم لِمَا انهم
اى لواهمند والوجه من الحمل لدفع به العذاب او لو للتمنى
اى تمنوا انهم كانوا مهتدين فَعَمِيَتْ فَصَارَتْ الانباء كالعمى
لانها هى لا تهتدى اليهم واصله فعموا عن الانباء عكس مبالغة ودلالة
على ما تحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطاه لم يكن
حيلة الى استحضاره والمراد بالنباء الخبر عما اجاب به المرسل
اليه رسوله او الاعم لا يَتَسَاءَلُونَ لا يسئل بعضهم بعضا عن الجواب
لفرط الدهشة او العلم بانه مثله فَعَسَى عسوا من الكرام تحقيق
او اثر جى من النائب اى فليتوقع ان يفلح مَا كَانَ اى ليس لاحد
من خلقه ان يختار عليه او ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته
وقيل ما موصولة والعائد محذوف اى يختار للعباد الذى لهم
فيه الخيرة اى ما هو خير لهم الْخِيَرَةُ بمعنى الخير كالطيرة بمعنى التطير
عن ق يختار الله عز وجل الامام لبر لهم ان يختاروا او الاخير لانه
المولى للنعم كلها عاجلها واجلها اَرَءَيْتُمْ اخبرونى سَرْمَدًا دائما
السرد وهو المتابعة واللام مزيدة تَسْكُنُونَ لعله لم يصف الضياء
كما يقابله لان الضوء نعمة فى ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك

الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا
تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع
اكثر من استفادته من البصر كذا قيل فيه في الليل وليشتغلوا في النهار
ونزعنا اخرجنا شهيدا قيل هو نبيهم وعن الباقر من كل قرن من هذه
الامة امامها فقلنا للامم ضل غاب غيبة الضائع من قومهم عن الصادق
هو ابن خالته فبغى اه تكبر وذا الكنوز من الاموال المدخرة مفاتحه
مفاتيح صناديقه جمع مفتح بالكسر وقيل هي الخزائن وقرئ بالفتح
لتنوء اه تاء به الحمل اذا اثقله حتى اماله والعصبة الجماعة الكثيرة
وعن ق هي ما بين العشرة الى تسعة عشر فانه كان يحمل مفاتيح خزائنه
العصبة اولوا القوة اذ قيل نصب بتنوء او باذكر مقدرا على اعلم
لما في من العلم الذي فضلك به الناس قيل هو في موضع الحال
والمراد به علم التوراة فانه كان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء عندي
صفة للعلم او متعلق باوتيته كقولك الامر عندي كذا اني في
ظني واعتقادي ولا يسئل بالبناء للمفعول عن ذنوبهم حساب والمراد
لا يسئلون سؤال استعلام لانه تعالى مطلع عليها وعن ق لا يسئل
من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء في زينته التي كان يتزين بها وبلكم
دعاء بالهلاك ثم استعمل للزجر عما لا يرتضى ولا يلقاها الضمير
للثواب فانه بمعنى المثوبة او للايمان والعمل الصالح لانهما في
معنى الطريقة او للجنة او للكلمة التي تكلم بها العلماء من المتقين

من المتقين من موسى او المتمنين من عذاب الله مكانه منزلته
بالامس المراد الوقت القريب ويكان قيل وفي مفعوله من كان
وهي كلمة تنبه على الخطا وتندم والمعنى ان القوم تنبهوا على
خطاياهم في تمنيهم منزلة قارون وتندموا اثره قالوا كان الله اني
ما اشبه الحال بان الله يبسط الرزق لمن يشاء لاكرامه ويضيق
على من يشاء لاهوان لكن بحسب المصلحة وقيل مركب من
ويك بمعنى ويلك وان ثلك اشارة لتعظيم وتفخيم للدار
كانه قال تلك التي بلغت وصفها والدار صفة ونجعلها خبر
علوا غلبة وقهرا وفي الخبر الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل
في هذه الاية فرض اه اوجب تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه
الى معاد اني معادك وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك
فيه او مكة التي اعيدت بها على انه من العادة وفي ضا عن الباقر
رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الاية
يعني الرجعة ترجوا اني سيرد ذلك الى معادك كما الفى اليك الكتاب
وما كنت ترجو ولكن القاه رحمة منه او محمول على المعنى اي
وما القى اليك الكتاب الا رحمة ولا تكونن ق عن المخاطبة للنبي
والمعنى للناس الا وجهه قيل الا اذا اراد الله وفي كثير من اخبارنا
نحن وجه الله الذي لا يهلك وفي جملة منها فتربا للذين وفي بعضها
ان الضمير راجع الى الشيء ووجه الشيء هو ما يقابل منه الى الله

وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد
فناء جثمه وشخصه كذا في صا ﴿وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ لا يقتلون عن الصادق
معنى يقتلون يبتلون في اموالهم وانفسهم ﴿لِيَعْلَمَ﴾ فليعلمنهم
في الوجود متميزين اي ليميز الصادق من الكاذب وعن علي ع
وليعلن من الاعلام ﴿أَمْ﴾ منقطعة ﴿أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ ان يفوتونا فلا نقدر
ان نجازيهم ﴿لَجَاءَ اللَّهِ﴾ الوقت المضروب للقائه وعن امير المؤمنين ع
من كان يؤمن بالله بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب و
العقاب ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ بان يفعل بوالديه فعلا ذا حسن ﴿حُسْنًا﴾ اي
بصرفهم ما منهم من الاذى عن الايمان كما ان عذاب الله يصرف
المؤمنين عن الكفر وحاصله كما قيل انهم جعلوا فتنة الناس
مع ضعفها وانقطاعها كعذاب الله الدائم حين يردون في الآ
وقالوا ان امنا لنتعرض لتاذي الناس وان تركنا الايمان لنتعرض
لما نوعدنا محمد ع ولا يكون الترديد الا عند الناس ﴿وَأَثْقَالًا﴾
اخر لما تسببوا بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من
اثقال من شبههم شيء ﴿وَالطُّوفَانُ﴾ هو ما اطاف واحاط بكثرة وغلبة
والمراد طوفان الماء ﴿جَعَلْنَاهَا﴾ اي السفينة او الحادثة ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾
عطف على نوحا او نصب باضمار اذكر ﴿وَتَخْلُقُونَ﴾ وتكذبون
كذبا ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا﴾ هذه الآيات الى قوله تعالى ما كان جواب قومه
الا من جملة قول ابراهيم ع او انها ابتداء وقعت معترضة في شان

النبي ع

وشان قريش بين طرفي قصة ابراهيم ع ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ قبل انه
على تقدير القول بناء على قراءته بتاء الغيبة ﴿قُلْ﴾ خطاب
لمحمد ص ان كانت الايات معترضة وحكاية كلام الله حكاية لابراهيم
لقومه ان كانت من جملة قصته ﴿ثُمَّ اللَّهُ﴾ الاضاح باسم الله مع
ايقاعه مبتدء بعد اضمار في بدء والقياس عكسه للدلالة
على ان المقصود بيان الاعادة وان من عرف بالقدرة على
الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة على الاعادة لانها اهون
كذا قيل ﴿تُقْلَبُونَ﴾ ترجعون ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ الخ زبكم عن ادراكه
﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ان فررتم من قضائه بالتواري في احديها ﴿وَمَأْوَاكُمُ﴾ قوم
ابراهيم ﴿ذَلِكَ﴾ في انجائه ﴿مَوَدَّةَ﴾ نصب على التعليل اي لتتوادوا
بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها او على انه مفعول
ثان لاتخذتم اي اتخذتم سبب المودة ﴿بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ يبرء بعضكم من
بعض كما عن الصادق ع ﴿لُوطٌ﴾ هو ابن اخيه وقيل من امن به
﴿مُهَاجِرٌ﴾ من قومي الى حيث امرني ربي كذا قيل ﴿وَهَبْنَا﴾ حين ابن من
الولادة من عجوز بما قوي كذا لم يذكر اسمعيل ﴿إِسْحَاقَ﴾ ولد ﴿وَيَعْقُوبَ﴾
نافلة ﴿أَجْرَهُ﴾ ثناءه الحسن باعطاء الذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء
وعترته ع ﴿تَقْطَعُونَ﴾ بالقتل واخذ الاموال او باتيان هذه الفاحشة
بالمخاتين او تقطعون سبيل النساء باختيار الرجال على النساء
﴿فِي نَادِيكُمُ﴾ هو مجتمع القوم فاذا تفرقوا عنه لا يكون ناديا ﴿الْمُنْكَرَ﴾ قيل

وجاهدناهم في نادیهم بذلك لعل وعن الرضاع كانوا يضاربون
في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة
من الغابرين من الباقين في العذاب او القرية سيء بهم او جاءته الملائكة
والغم بسببهم ضاق اه ضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعا في قلبه
جعل ضيق الذرع والذراع عبارة عن قلة الطاقة رجزا عذابا آية
هي منزل لوط بقي عبرة للسياق وادعوا او اعلموا ما ترجوا به ثوابه
وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف الرجفة الزلزلة الشديدة وقيل
صيحة جبرئيل لان القلوب ترجف لها جاثمين باركين على الركب
مبتين وعاد اه واذكرهما او واهلكناهما من الخ بعض مساكنهم
او اهلاكهم من جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها
مستبصرين متمكنين من النظر ولكنهم لم يفعلوا او متبينين
ان العذاب نازل بهم ولكنهم لجوا وقارون عطف على عاد والتقديم
لشرف نسبه سابقين فائتين بل اذركهم امر الله من سبق طالبه
اذا فاته حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء او ملكا رماهم بها كقوم
لوط مايدعون يحتمل كون ما نافية فيكون من مزيدة وشيء مفعول
ليدعون تلك هذا المثل ونظائره ولذكر الله قيل اي الصلوة
اكبر من سائر الطاعات فانها ذكر الله تعالى كما قال تعالى فاسعوا الى
ذكر الله وعن الباقر ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه
الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وعنه ذكر الفحشاء والمنكر ذكر

ونحن ذكر الله ونحن اكبر امنا هو من المجادلة بالتي هي احسن كذلك
مثل ذلك الارسال فالذين قبل من تقدم على عهد الرسول ص
من اهل الكتاب او عبد الله بن سلام واخوانه من هؤلاء من العرب
او من اهل مكة او ممن في عهد الرسول ص من الكتابيين او المراد
بالموصول آل محمد ص وبآياتنا الآشارة اهل الايمان من اهل القبلة
كما عن ع اذا اي لو كنت ممن يخط ويقرء لقالوا لعله تعلمه او
التقطه من كتب الاقدمين هو اي القرآن الذين عن الصادق ع
هم الائمة قيل هذان من خصائص القرآن كون آياته بينات لا يجحد
وكونه محفوظا في الصدور يتلوه حملته عن ظهر القلب بخلاف
سائر الكتب الالهية فانها لم تكن معجزات وما كانت تقرء من المصاحف
آيات مثل ناقة صالح وعصا موسى تتلى تدوم تلاوته عليهم
رحمة لنعمة عظيمة شهيدا اه بصدقي وقد صدقني المعجزات او شهيدا
لي بالتبليغ وعليكم بالتكذيب لمحيطة لاحاطة اسبابها بهم
او المراد انها ستحيط بهم فآمنوا اي اذا لم يتبركم العبادة في ارض
فهاجروا الى حيث يفشى لكم ذلك لنبوئنهم لننزلنهم لا يعجل لا يستطيع
ان يحمل لضعفها قبل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة
ليس لنا فيها معيشة فنزلت فاين فكيف يضرفون عن توحيد الله
ويقدرون يضيق له الخ لمن يشاء توضع الضمير موضع من يشاء اولمن
يبسط على التعاقب لا يعقلون فيتفكرون حيث يقرون بانه

خالق كل شئ ثم انهم يشركون به الاصنام فحى الخ اى فهى ذات الحق
الحقيقية والحيوان مصدر حيى واصله حيوان كانوا لم يوشروا
عليها الدنيا التى حيوتها غارضة زايلة دعوا اى دعواه على بابهم
عليه من الشرك فى صوت من اخلص دينه تعم ليكفروا به اما لام امر
على معنى التهديد وبشهد له قوائه وليتمتعوا بالكون او لام
العاقبة اى يعودون الى شركهم ليكونوا بالعود كافرين بنعمة
الله وليتمتعوا باجتماعهم الى عبادة الاصنام وتوادهم عليها
حرما اى جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والنغدى امنا الخ
اهله من القتل والسبى يتخطف به يختلسون قتلا وسبيا او كانت
العرب حوله فى تغاور وتناهب افبالباطل بان زعم له شريكا
والذين عن الباقرة هذه الاية لال محمد ولاشياعهم ص
ترضون فى ادنى الارض قبل اى ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم
من العرب فى بضع هو ما بين الثلث الى العشر قبل ان فارس
غزوا الروم فغلبوا عليهم فشق ذلك على النبى ص والمسلمين
لان فارس مجوس والروم اهل الكتاب وفرح المشركون وقالوا
انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس لا كتاب لنا وقد ظهر
اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت وفى اخبارنا الملخص
ان النبى لما هاجر الى المدينة بعث كتابا الى ملك الروم و
يدعوه الى الاسلام واخر الى ملك فارس فعظم كتابه ص ملك

الروم واستخف به ملك فارس وكان بينهما يومئذ مقاتلة
فلما غلب ملك فارس ملك الروم اغتم به المسلمون فانزل الله ص
الم غلبت الروم يعنى غلبها فارس فى ادنى الارض وهى الشام وما
وما حولها وهم يعنى وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعنى
يغلبهم المسلمون فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون
بنصر الله عز وجل قبل لله تعالى يقول فى بضع سنين وقد
مضى للمؤمنين سنون كثيرة فانهم غلبوا فارس فى امارة عمر
فقال لم اقل لك ان لهذا تفسيرا وتاويلا والقران ناسخ ومنسوخ
اما تسمع لقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد يعنى البداء
فى القول ان يوخر ما قدم ويقدم ما اخر فى القول الى يوم
يحكم القضاء نزول النصر فيه على المؤمنين الخبر وهم قبل يعنى
ان الروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبونهم فى بضع سنين
والبضع ما بين الثلث الى العشر وقد سمعت ما اخبارنا هنا وفى
قوله تعالى الامر من قبل ومن بعد وعن الكاظم له الامر من قبل ان يامر به
وله الامر من بعد ان يامر به يقضى بما يشاء ومن قبل كونهم
غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين
وهو وقت كونهم غالبين انى له الامر حين غلبوا وحين يغلبون
ليس شئ منها الا بقضاء منه وعدا الخ مصدر مؤكد لنفسه لان
ما قبله فى معنى الوعد الا بالحق اى الامر وعدنا بالحق وبقدير

اجل مسمى للابدان ينتهى اليه وهو قيام الساعة او اراه عن الصلاة
اولم ينظروا فى القران واثاروا وقلبوا وجهها لاستنباط المياه و
استخراج المعادن وزرع البذور قبل ستى الثور لاثاتة الارض
والبقرة لبقرها وهو السقى مما الخ من عمارة اهل مكة اياها الثوى
ثابت اسوء وهو مصدر اساؤا او مفعوله او خبر كان حينئذ
فان كذبوا علة او بيان للثوى وعلى الاولين هو خبر لكان
يبلس الخ يكئون مقهورين ايسين يحبرون يسرون سرورا اهلك
له وجوههم محضرون يدخلون لا يغيبون عنه فسبحان الله اقبل
اخبار فى معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه فى هذه
الاوقات التى تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته وتخصيص
التسبيح بالمساء والصباح لان اثار القدرة فيهما اظهر وتخصيص
الحمد بالعشى الذى هو الخ النهار من عشى العين اذا نقص نورها
والظهيرة التى هى وسطه لان تجدد النعم فيهما اكثر ويجوز ان يكون
عشيا معطوفا على حين تمسون وما بينهما وعن ابن عباس ان الآية
جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوتا المغرب والعشاء وتصبحون
صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر لتشكروا
لتصلوا اليها وتالفوا بها السنتكم الغاتكم او اجناس نطقكم واشكالكم
فانه لا تكاد تسمع منطقين متساويين فى الكيفية بريكم مقدر
بان اومنزل منزلة المصدر خوفا من الصاعقة والمسافر وطمعا

فى الغيث

فى الغيث والمقيم ونصبهما على العلة اى ارادة خوف وطمع او خافا
واطماعا او على الحال ان تقوم اى قيامهما بارادته ثم خروجكم من
القبور اذا دعاكم دعوة واحدة ثم لنزاخى زمانه او لعظم ما فيه
ومن الارض متعلق بدعا كقولك دعوته من اسفل الجبل فاذا انتم
مطيعون منقادون اهون كما عندكم من ان اعادة شئ اسهل من
انشائه والا فهما عليه تعالى سواء او ان اهون بمعنى هين المثل اه
الوصف العجيب الشان الذى ليس لغيره مثله فد وصف به فى
السموات والارض كالقدرة العاقدة والحكمة النافذة وعنهم ع
نحن المثل الاعلى من انفسكم منتزعا من احوالها التى هو اقرب الامور
اليكم فانتم الخ فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم
وتخافونهم ان تستبدوا بالتصرف دونهم كما يخاف الاحرار بعضهم
من بعض فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون لله تعالى
ان يجعلوا بعض عبيده شركاء له كذلك اه مثل ذلك التفصيل فاقم اه
قومه وعدله غير ملتفت عنه وعن الباقر هى الولاية وعن
الصادق ع يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا وشمالا فطرة اه خلقته
نصب على الاغراء اى الزموا او المصدر وعن الصادق عليه السلم
هى الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد وعن الباقر
فطرهم على المعرفة به وعنه ع هو لا اله الا الله ومحمد رسول الله وعلى
ولى الله لا تبديل لا يقدر احد ان يغيره او ما ينبغى ان يغير ذلك

اشارة الى ما ذكر من الدين او الفطرة القيم المستوى لا عوج له
مُنِيبِينَ من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى وهو حال من ضمير الفاعل
لفطرة الله كالزموا او من ضمير فأقم اذ الآية خطاب للرسول او الامة
مِنَ الَّذِينَ بدل من المشركين فَرَّقُوا بان جعلوه اديانا مختلفة على
اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اى تركوا شِيَعًا فرقا اشياع كل
امامها الذى اضلها لِيَكْفُرُوا اللام للعاقبة او للامر بمعنى التهديد
كامر سُلْطَانًا حجة او ذا سلطان اى ملكا معه برهان يَتَكَلَّمُ تكلم
دلالة او نطق بِمَا الخ اى بصحة اشراكهم او بالامر الذى بسببه اشركوا
فَإِذَا الخطاب للنبى ﷺ او لمن يسط له ولذلك رتب على ما قبله
بالفاء او انما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم ايضا
بذكر ما يجب فعله وما يجب تركه مِنْ رِبًا زيادة محرمة او المراد به
الربوا الحلال وهو ان يعطى الرجل العطية او يهدى الهدية ليثيبه
اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر كما عن الباقر لِيَرْبُوَا لِيَنْمُوَا فِي
اَمْوَالِ الناس فَلَا يَرْبُوا الى لا يثاب عليه من عند الله او لا يزكو
فيه النفاث للتعظيم كانه قال للملك وخواص خلقه فاولئك الذين
يريدون وجه الله يصدقاتهم هم المضعفون او للتعميم كانه قال
فمن فعل فاولئك الخ والراجع الى ما الموصولة محذوف اى
المضعفون به او هو توكيد او لئك الخ والمضعف بكسر العين الذى ضعف
من الحسنات كالمعطى والموسر الذى اقوى واليسار او الذى ضعف

ثوابه واموالهم ببركة الزكوة وقرئ بفتح العين ايضا وعن الصادق
على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر لا مَرَدَّ
لا يقدر ان يرده احد مِنَ اللَّهِ متعلق بيأتى او بمرد لانه مصدر اى
لا يرده الله يَصَّدَّعُونَ يتصدعون اى يتفرقون فريق في الجنة وفريق
في السعير يَمْهَدُونَ يسوون منزلا في الجنة وَلِيَجْزِيَ علة ليمهدون او
ليصدعون وَلِيُذِيقَكُمْ عطف على علة محذوفة دل عليه مبشرات
او عليها باعتبار المعنى او انه متعلق بمحذوف اى ولذيقكم الخ
ارسلها مِنْ فَضْلِهِ يعنى تجارة البحر فَتُثِيرَ آ عن قتر وجهه فَيَبْسُطُهُ
متصلا بانار كِسَفًا قطعا متفرقة بانار اخرى اَلْوَدْقَ المطر مِنْ خِلَالِهِ اى
بلادهم واراضيهم مِنْ قَبْلِهِ تكرير للتاكيد لَمُبْلِسِينَ لايسين ذلك اى
الذى قدر على احياء الارض بعد موتها فَانْظُرْ الى الخ الاثر والزرع
فانه مدلول عليه بما تقدم او السحاب لانه اذا كان مصدر المطر
مِنْ ضَعْفٍ اى ابتدأ تكم ضعفاء وجعل الضعف اساس امركم او
خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة قُوَّةً وهو بلوغكم الاشد
ثُمَّ آ مِنْ ضعف وقوة وشيبة السَّاعَةُ القيمة وهى من الاسماء
الغالبة سميت بها لانها تقوم في اخر الساعة من ساعات الدنيا
او لانها تقع بغتة مَا لَبِثُوا في الدنيا او في القبور او بينها بين فناء
الدنيا والبعث استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة
او نسيانا كَذَلِكَ آ مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يصرفون في

الدنيا وهكذا كانوا يبنون امرهم على تخلافه الحق فهذا الكتاب الذي على
اوضحناه او ما كتبه لكم اني اوجبه بحكمته او اللوح او القرآن وهذا
رد منهم لما قاله المجرمون وحلفوا عليه فهذا اي ان كنتم منكرين
البعث فهذا يوم القيامة اي فقد بينت بطلان انكاركم لا تعلمون انه
حق لتفريطكم في النظر يستعتبون يقال استعتبني فلان فاعتبته
اي استرضاني فارضيته وحقيقته اعتبته ازلت عتبه اي الموجدة
لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة مبطلون اي جائرون بما هو
زور وباطل لا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والانزعاج والجزع
من عنادهم سبحان الله رب العرش ذي الحكمة او الحكم اباه هو الذي لا يحد بشيء هو
الطعن في الحق والاستهزاء به والتحدث بالاساطير التي لا اعتناء
بها والمضاجيك والغناء وبالجملة كل كلام الهي عن الخنا بغير علم
بغير بصيرة بالنجاة حيث يشتري الباطل بالحق يتخذها يتخذ السبيل
سخريا كان مخففة والاصل كانه والضمير للشان وهو في محل
النصب على الحال اي مشابها حاله حال من لم يسمعها وقرا ثقلا
لا يقدران يسمع جنات اي نعيم جنات تكرمة للبالغة وعد الله
مصدران اوهما مؤكد لنفسه اذ قوله لهم جنات وعد وثابتها
مؤكد لغيره اذ ليس كل وعد حقا بغير الخ عن الرضا ثم عد ولكن
لا تزوجنها رواسي جبالا اثابيت كراهتان تميل بكم زوج اي صنف
كثير المنفعة خلق الله مخلوقه الحكمة عن الكاظمة الفهم والعقل

وعن الصادق ع اوفى معرفة امام زمانه ان معرفة الان اثبات
الحكمة في موضع القول وهذا ذات ضعف او تضعف ضعفا
فوق ضعف والجملة في موضع الحال وصاله وظامه في انقضاء
عامين وكانت رضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد
للوصية في حقها ان تشكر لوصينا او بدل من والديه بدل
الاشتمال بيعلم باستحقاق الاشراك تقليدا لهما او اراد بنفي
العلم به نفيه معروفا صحابا معروفا حسنا يرتضيه الشرع ويقتضيه
الكرم من آب عن ابائه قوم سبيل محمد واله ص والاثبات معترضتان في
اثناء وصيته لقمان تاكيد لما فيها من النهي عن الشرك وذكر الوالدين
للمبالغة في ذلك فانهما مع نهايتهما استحقاقهما الطاعة لا يجوز ان
يطاعا في الاشراك فما ظنك بغيرهما انها اي الخصلة من الاساءة
او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع
فالهاء للقصة والكون تامة والتانيث اضافة الى الحبة او لان
المراد الحسنة او السيئة فتكن اه قرئ بكسر الكاف من وكن الطاء اذا
استثقل فحركته في صخرة اه فاخفي مكانه واخرن او اعلاه او اسفله بان
يحضرها فيحاسب عليها لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه
من عزم من معروفاتها اي مما امرك الله من الامور اي قطعه قطع
ايجاب والزام او من عازمات الامور من قوله فاذا عزم الامر كقولك جد
الامر وصدق القتال ولا تصعر من الصعر وهو داء يعتري البعير

فيلوي عنقه اي لا تمل وجهك تكبرا ولا تعرض عن بكلمك تحقارا
به كما عن الصادق ع وعن ق لا تذل للناس طمعا فيما عندهم مَرَحًا
مصدر في موقع الحال او تمرح مرحا او لاجل المرح وهو البطر عن
البائر ع بالعظمة مُخْتَالٍ قيل هو مقابل للماشي مرحا والفخور للصعر
خده وناخره لرؤس الاي وَاقْصِدْ توسط فيه بين الدبيب والاسراع
عن الصادق ع سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وَاغْضُضْ وانقص
منه واقصر عن ق لا ترفعه اَنْكَرَ اَصْوَاتِ اوحشها عن الصادق ع هي العطسة
القبيحة ظَاهِرًا عن الكاظم ع النعمة الظاهرة الامام الظاهر والنعمة
الباطنة الامام الباطن عِلْمٍ مستفاد من برهان هُدًى راجع الى
رسول او وصية بِلَا عِلْمٍ اي بفوض امره اليه وحث عدي بالام
فلتضمن معنى الاخلاص اِسْتَمْسَكَ تعلق باوثق ما يتعلق به اَلَمْ تَرَوْا
الزام لهم على اعترافهم بما يوجب بطلان معتقدهم لَا يَعْلَمُونَ ان ذلك
يلزمهم وَلَوْ اَنَّ اولو ثبت كون الاشجار اقلاما وَالْبَحْرُ قرئ بالنصب
عطفا على محل اسم ان او باضمار يفعل يفسره يمده او بالرفع اما على
الابتداء والجملة مستانفة او حالية او عطفا على محل ان وما عملت
فيه حال اي والبحر المحيط بسبعة مداد ممدودا بسبعة ابحر
من بعده اي من بعد فنائه فاغنى بيمده عن ذكر المداد لانه من مد
الدواة وامدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر
السبعة مملوة مداد فهي تصب فيه ابدا صبا لا ينقطع وعن الصادق

انه قرئ والبحر مداده كَلِمَاتُ اللّٰهِ قيل الاولى ان يكون كلمات الله
عبارة عن مقدوراته ومعلوماته لانها اذا كانت لا تتناهى
فالكلمات التي تقع عبارة عنها ايضا لا تتناهى وان الايات جواب
لليهود حيث سالوا رسول الله ص عن قوله تعالى وما اوتيتم من
العلم الا قليلا وقد انزل التوراة وفيها علم كل شيء وعن ابي
الحسن العالم ع نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تنقضي
اِلَّا كَنَفْسٍ الا كخلق نفس واحدة وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان
سَمِيعٌ اي يسمع كل مسموع وبصير كل مبصر لا يشغله بعض عن
بعض فكذلك الخلق والبعث كُلٌّ الخ من الشمس يجري في فلكها الى
وقت معلوم هو يوم القيمة او اخر السنة في الشمس واخر الشهر في
القمر ذٰلِكَ الذي ذكر من اختصاصه تعالى بعد العلم وشمول القدرة
وعجائب الصنع بسبب انه الثابت الواجب في ذاته او الثابت الهيئة
صَبَّارٍ اي قليل لكل مؤمن فضائل ودرجات الايمان نصفان نصف
صبر ونصف شكر وذاك ايضا بين بليتين الخوف من الفرق
وهي تطلبه بالصبر ونعمة رجاء الخلاص وهي تطلبه بالشكر غَشِيَهُمْ
علاهم وغطاهم كَالظُّلَلِ جمع الظلة وهي كل ما اظل من جبل او
سحاب مُقْتَصِدٌ مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد
او متوسط في الكفر لا تزجان بعض الا تزجار خَتَّارٍ غدار الختر
اسوء الغدر وافحشه لَا يَجْزِي لا يقضي وقرئ لا يجزي من اجزء

اى لا يغنى الغرور الشيطان علم الساعة علم وقت قيامها فى الخبر ان
مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وفرئ هذا الا بذو عن الائمة
ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى
سورة السجدة فى ست وثلثين مرفى سورة الاعراف يدبر الامر اى امور الدنيا
كلها ويقدرها حسب المصالح منزلا اياها من السماء الى الارض بالوحى
وقيل يدبر امر الوحى فينزل به الملك وقيل يدبر المامور به من
الطاعات ثم يعرج اى عن قى يعنى الامور التى يدبرها والامر و
النهى الذى امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة يعنى
ان كل الامور نازلة من عند الله تعالى وكلها تصعد وترجع اليه
يوم القيمة والمراد برجوعها اليه تعالى فى ذلك اليوم انكشاف
احوالها على الخلق وظهور ما يترتب عليها من الرد والقبول و
الثواب والعقاب احسن قيل بمعنى حسن اى جميع مخلوقاته
حسنة وقيل معناه علم كيف يخلقه من قوله فيمة المرء ما يحسنه
اى يحسن معرفته خلقه قرئ بفتح اللام على الوصف لكل او لشئ
ويكونها على البدل نسله اى ذرية سميت به لانه نسل منه اى
تنفصل سلالة عن قى هو الصفوة من الطعام والشراب من ماء اى
عنه النطفة المنى مهين ضعيف حقير سواه اى قومه بتصوير
اعضائه على ما ينبغى ظللنا اى صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا
نتميز عنه او غبنا فيها وعن على انه قرئ بالمهملة وكسر اللام من

صل اللهم اذا ائتن جديد اى يجدد خلقنا يتوفيكم يستوفى نفوسكم
لا يترك منها شيئا ولو للتمنى او جوابه محذوف اى لرايت امرا
فظيعا ابصرنا صدق وعدك ووعيدك وسمعنا نصدق رسلك
او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا اهدايها ما نهتدى به الايمان
والعمل الصالح ربنا اكرمنا جازينا كرم جزاء الانسان او تركا كم من ارضنا
او فى العذاب نتجاف اى نرتفع وننحى عن الفرش ومواضع النوم من
قرة مما تقر به عيونهم جزاء جزى واجزى اواخفى للجزاء نزلا اى ما يعد
للنازل من طعام وشراب وصلة الادنى عذاب الدنيا وفى خبر
عذاب القبر وفى اخر الدابة والدجال من لقائه من لقاء موسى ربه
فى الاخرة كما عن النبى ص او من لقائك الكتاب مثله فان ذلك
ليس ببدع لم يكن قط حتى تر تاب منه او من لقاء موسى الكتاب
او من لقائك موسى يوم القيمة او ليلة المعراج لما روى انه ص
راه بها او لقاء هذا عطف على منوى اى لم يتبينهم ولم يهد لهم والفاعل
ضمير الله بدليل القراءة بالنون او ضمير ما دل عليه كم اهلكنا
اى كثرة من اهلكنا من القرون الماضية يمشون قيل يعنى اهل مكة
يمرون فى متاجرهم على ديارهم الجرز الذى جرف نباتها اى قطع
واذيل يوم الفتح قيل هو يوم القيمة فانه يوم نصر المؤمنين على الكفرة
والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة ينظرون قيل يمهلون
سورة الاحزاب ولا تطع قيل ان جماعة منهم ابو سفيان قالوا للنبى ص

ارفض ذكر الهنا وقل ان لها شفاعة عندك وربك فترك من
قلبين يجب بهذا قوما ويجب بهذا اعدائهم كذا عن الصادق ع
قيل هذا تمهيد اصل والمعنى انه كما لم يجعل قلبين في جوف كذلك
لم يجعل الزوجة اما والدعي ابنا تظاهرون الظهار ان يقول
للزوجة انت علي كظهر امي وقد يشبه بمن لشتمته معنى العيب
لانه كان طلاقا في الجاهلية ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى
ابنا لغير ابيه ذلكم اشارة الى كل ما ذكر والى الاخير بافواهكم اي
لا حقيقة له ادعوهم انسبوهم اليهم اقسط اعدل اريد به مطلق
الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق مواليكم اولياءكم
فيه تولوا هذا امي ومولاي بهذا الناول جناح اثم فيما فعلتموه
من نسبته الى المتبنى مخطئين في ظنكم انه ابن قبل النهي او بعده
على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم والجناح فيه او
ولكن ما تعمدت فيه الجناح انما اثمهم بمتزلتهن في التحريم مطلقا و
استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله اولى في التوارث وهو نسخ
لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة والموالاة في الدين
وعن ق انها نزلت في الامامة وعن الباقر ع انها جرت في ولد الحسين
من بعده فهم اولى بالامر وبرسول الله ص من المؤمنين والمهاجرين
والانصار من المؤمنين بيان لاولى الارحام او صلة لاولى اي اولوا
الارحام بحق القرابة اولى بالامر او بالميراث من المؤمنين بحق الدين

والمهاجرين

والمهاجرين بحق الهجرة الا ان اي بغني به الوصية وهو استثناء
من اعم ما يتعدد الاولوية فيه من النفع او منقطع في الكتاب في
اللوح او القرآن او التوراة مفعول باذكر ميثاقهم قبل عهودهم
بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم ومنك عن ق هذا لو
زيادة انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه
ثم اخذ لنبيه على الانبياء والا ثم اخذ الانبياء على رسوله
صلوات الله عليه ليسئل اي اني فعلنا ذلك ليسال الله يوم
القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فما قالوا او لقومهم او ليسال
الذين صدقوا ما ذا اصدقتم بصدقكم وجه الله ام غيره فمن الصادق
اذا سئل الصادق عن صدقه على اني وجه فاله فيجازي بحسبه فكيف
يكون حال الكاذب واعد عطف على اخذنا او على ما دل عليه ليسال
كانه قال فاثاب المؤمنين واعد الخ نعمة الله يوم الاحزاب وهو يوم
الخندق جنود اي بعني الاحزاب بما الخ من حفر الخندق من فوقكم
اعلى الوادي من قبل المشرق زاغت مالت عن سننها خيرة شخوصا
او عدلت عن كل شئ فلم تلتفت الا الى عدوها الشدة الخوف بلغت اي
رعبا قالوا ان الرئة تنتفخ من شدة الروع وترتفع القلب بارتفاعها
الى راس الحنجرة فهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب ويجوز
ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة
الظنونا المخالفة زيدت الالف في الفاصلة كما زادوها في القافية

غرورا وعدا باطلا يثرب اسم المدينة او ارض وقعت المدينة في ناحية منها لا مقام لا موضع قيام او اقامة او لا اقامة لكم ههنا فارجعوا الى منازلكم هاربين او لا مقام لكم على دين محمد ص فارجعوا الى الشرك او لا مقام لكم بيثرب فارجعوا كفارا ليمكنكم المقام بها لا بيوتنا اذن للرجوع عورة بكون الواو او مخفف عورة بكسرها او المعنى ذوات عورة من عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والشارق والمراد ان بيوتنا غير حصينة او خالية من الرجال يخشى عليها السراق وقد قرئ بكسر الواو ايضا بعورة بل هي رفيعة التمل حصينة كما عن الصادق ع دخلت المدينة او بيوتها من نواحيها دخلت على فلان بيته من اقطارها من جوانبها يريد لو دخلت هذه العساكر مدينتهم او بيوتهم من نواحيها كلها بنهبونهم الفتنة الرجعة الى الكفر او مقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وقرئ بالقصر اى لجاؤها وفعلوها بها بالفتنة اى باعطائها واجابتها الا زنا يسيرا هو مقدار السؤال والجواب من غير وقف او مثالثوا بالمدينة بعد اربعة ايام الا يسيرا فان الله يهلكهم المعوقين المثبطين عن رسول الله ص وهم المنافقين هلم آه قربوا انفسكم الينا وهي لغة الحجاز يستوون فيه بين الواحد والجمع الا قليلا الا اتيانا او زمانا او باسا قليلا وقيل انه من تمة كلامهم اى لا يأتي الاصحاب محمد ص في الاحزاب ولا يقاتلون معهم الا قليلا اشحة بخلاء عليكم بالمعاونة

او النفقة في سبيل الله او الظفر او الغنيمة جمع شحيح ونصبها على الحال من فاعل يأتون او المعوقين او على الذم وقيل معناه يوهمون انهم مشفقون عليكم بخلا آه بانفسكم ان تقتلوا في المعركة ينظرون نحوك ولو اذ بك كالذي كنظر المغشي او كدوران عينه او مشبهين به او مشبهة بعينه من الموت سكراته سلقوكم آه الساق البسط بمر اليد او اللسان اى اذوكم وخاصموكم حداد جمع حديد وحديد اى سليطة ذربة يطلبون الغنيمة اشحة اخلاصا يحسبون اى هؤلاء يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يأت آه كرة ثانية تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم من جانب المدينة عما جرى عليكم فيكم آه هذه الكرة ولو رجعوا الى المدينة وكانت قتال الا قليلا رياء وخوفا عن التعيير اسوة بكسر الهمزة وضمها كالقدوة من الاقتداء اى اقتداء وايتمام به في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته للشدائد وغير ذلك لمن صلة حسنة او صفة لها او بدل من لكم هذا آه عن ق وصف الله المؤمنين والمصدقين بما اخبرهم رسول الله ص ما يضيهم في الخندق من الجهد وما زادهم فيه يعني ذلك البلاء والجهد والخوف صدقوا وفوا بعهدهم نحبه نذرهم بان قاتل حتى استشهد او النحب النذر واستعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ينتظر

الشهادة وما بدلوا العهد وما غيروا عن الصادق ع قال رسول الله
يا علي من احبك ثم مات فقد قضى ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر
وعنه ع انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم
لم تبدلوا بنا غيرنا وعن امير المؤمنين ع فينا نزلت وانا والله المنتظر
وما بدلت تبديلا ليجزي فعليل للمنطوق والمعرض بهم او يتوب
ان تابوا والمراد التوفيق للمتوبة الذين اي يعني الاحزاب يغيظهم اي
مغيظين بنالوا اي غير ظافرين وهما حالان بتداخل او تعاقب كفى الله
علي بن ابي طالب ع وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب
هزيمة القوم ظاهروهم عاونوا الاحزاب من صياصيهم من حصونهم جمع صيصية
وهي ما يحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبي وشوكة الديك
الرعب الخوف نطؤها بالقدام قيل هي خيبر وقيل مكة وقيل فارس
والروم وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة سراحا طلاقا من غير
ضرار وبدعة في الجوامع والمروي عن ائمة الهدى ع ان التخيير
كان خاصا للنبي ص ولو اختارت انفسهن لبن منه من غير طلاق
وليس لغيرة ذلك بفاحشة عن ق هي الخروج بالسيف يضعف لها
مثلي عذاب غيرهن يفعل بدم على الطاعة كلمة اصله وتعمل فيه
الواحد ثم وضع في النفي للعام مستويا فيه المذكر والمونث و
الواحد والاكثر والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء
في الفضل تخضعن فلا تجثين للرجال بقول خاضع لين مثل قول

المريبات ليعتقدوا انكن ما بالات عليهم معروفا حسنا بعيدا عن
الريبة وقرن قرئ بكسر القاف وقرئ بقرن وقار او قرن بقرن حذفت
الراء الاولى من قرن بعد نقل كسرتها الى القاف فاستغنى
عن همزة الوصل وبفتحها من قررت اقر لغة فيه ويحتمل ان يكون
من قار يقار اذا اجتمع ولا تبرجن قبل ولا تبرجن في مشبكن وفرع
ولا تبرزن محاسنكن تبرجا مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية
القديمة قيل هي ما بين ادم ونوح وقيل الزمان الذي ولد فيه
ابراهيم كانت المراة تلبس درعا من اللولو وتمشي وسط الطريق
تعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد
وقبل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والاخرى
جاهلية الفسوق في الاسلام وفي بعض اخبارنا ان صفراء
زوجة موسى خرجت على وصيه يوشع وهي الجاهلية الاولى
وان ابنة ابابكر ستخرج على علي ع وفيها انزل نعم وقرن الاية
اهل البيت نصب على النداء او على المدح والمروي عن طرق الخاصة
والعامة ان هذه الاية في شان الخمسة اصحاب العباء ع وعن ق
ثم انقطعت مخاطبة النوج وخاطب اهل بيته ص فقال انما يريد
الله الاية ثم عطف على نساء النبي ص واذكرن ما يتلى ثم عطف
على ال محمد ص فقال ان المسلمين الاية من اباث من الكتاب الجامعين
الامرين والفائتين المداومين على الطاعة لهم الخيرة ان يختاروا

من امرهم شيئا **لِلَّذِي** هو زيد بن حارثة **أَنْعَمَ** بالاسلام **وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ** بعتقه واختصاصه وتبنيه **وَاتَّقِ اللَّهَ** في امر زوجك زينب فلا تطلقها ضرارا او تعللا بتكبرها **وَتُخْفِي** عن الناس **فِي نَفْسِكَ** ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك **وَتَخْشَى النَّاسَ** اي تعيرهم **أَنْ تَخْشَاهُ** ان في عملك ما يخشى **وَطَرًا** حاجة ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها **فَرَّجْنَاكَهَا** فسم له وقدر **سُنَّةَ اللَّهِ** اي سن ذلك سنة في الانبياء الماضين وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم **قَدَرًا** اي قضاء مقضيا وكلما قطعيا **الَّذِينَ** صفة للذين خلوا او مدح لهم **حَسِيبًا** كافيا للمخاوف او محاسبا للاعمال خلقه فجازى عليها فينبغي ان لا يخشى الا منه **عَلِيمًا** فيعلم من يليق بان يختم له النبوة **بِكُرَةً** اي اول النهار وآخره خصوصا لفضلها على سائر الاوقات **يُصَلِّي** يعني يصلح امركم ويظهر شرفكم **يُحَيِّيهُمْ** اي قبل من اضافة المصدر الى المفعول والملقى هو البعث كما عن امير المؤمنين ع **سَلَامٌ** يعني لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون او اخبار بالسلامة عن كل مكروه وانه **فَضْلًا** على سائر الامم او على اجوافهم **آذَاهُمْ** ايذاءهم اياك او بانك اياهم **تَمَسُّوهُنَّ** تجامعوهن **عِدَّةٍ** اي ايام يتربصن فيها بانفسهن **تَعْتَدُّونَهَا** تستوفون عددها **مَتِّعُوهُنَّ** ان لم يفرض لهن شيء والا فنصف المهر

بجوهن مهورهن

لِجُورِهِنَّ مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال باعطاء المهور مجملة ليس لتوقف الحل عليه بل لايثار الافضل قال في الجوامع قد اختار الله تعالى لرسوله الافضل والاولى وهو تسمية المهر في العقد وسوق المهر اليها عاجلا فانه افضل من ان يهبه ويؤجله وكذلك الجارية اذا كانت سبية ما لكها ومما غنمه من دار الحرب احب واطيب مما يشترى وذلك قوله مما افاء الله عليك وكذلك النساء اللاتي هاجرن مع رسول الله من قرابته غير المحارم افضل من غير المهاجرات معه **وَهَبَتْ** بغير مهر **خَالِصَةً** مصدر مؤكد اي خلص احلالها خلوصا لك او حال من الضمير في وهبت او صفة لمصدر محذوف اي هبة خالصة **مَا فَرَضْنَا** من الشرائط والحصر في الاربع **لِكَيْلَا** متعلق بخالصة وقوله تعالى قد علمنا الخ اعتراض بينهما **تُرْجِي** تؤخر **وَتُؤْوِي** تضم في الجوامع يعني تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء او لا تقسم لا يتهن وتقسم لمن شئت وكان ص يقسم بين ازواجه فابيح له ترك ذلك او تترك تزوج من شئت من نساء امتك وتتزوج من شئت وكان ص اذا خطب امرأة لم يكن لغيره ان يخطبها الغيرها حتى يدعها انتهى وعن الصادق ع في رواية من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي اخرى عن ق ومن ارجى فقد طلق قال وهذا الايتم قوله

١٤٢ تعالى فيما تقدم يا ايها النبي قل لازواجك الاية وقد اخرت عنه
في التاليف وَمَنْ آه قبل ومن طلبت ان تضمها اليك بالزجة
ممن طلعت ذٰلِكَ آه التفويض الى مشيتك اقرب الى عيونهن
فانك ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت
بعضهن علمن انه بحكم الله فيطمئن نفوسهن كُلُّهُنَّ بالرفع تاكيد
لنون يرضين وبالنصب تاكيد لهن لَا يَحِلُّ قرئ بالياء لان تانيث
الجمع غير حقيقي وبالتاء ايضا مِنْ بَعْدُ قيل من بعد التسع او من بعد
اليوم حتى لو مات واحدة لم يحل له نكاح اخرى وقيل من بعد الجنا
الاربعة الاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا
من اجناس اخر قبل الاية منسوخة بقوله ترجي من تشاء فانه موخر
عنها نزولا وعن الباقر ع انما عنى به ما لا يحل للنساء الذي حرم
الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية
ولو كان الامر كما يقولون قد احل لكم ما لا يحل له لان احدكم
يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون الخبر ومثله في
هذه اخبار اخر وعن ع لا يحل للنساء من بعد ما حرم عليه
في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل معطوف على فحة امراة زيد
اي لا يحل للمراة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها وتشرف جها
انت فلا تغفل هذه النكتة بعد هذا وفي ضاهن الاخبار كما ترى
وكنا ما قاله العتبي رزقنا الله فهمها وَلَا اَنْ تَبَدَّلَ فطلاق واحدة

وتنكح

وتنكح مكانها اخرى ومن مزية لتاكيد الاستغراق كذا قيل وقيل
ولا ان تبدل بالمسلمات الكتابيات لانه لا ينبغي ان يكون
امهات المسلمين الا ما ملكت يمينك من الكتابيات وقيل ان
التبدل المحرم هو ما كان يفعل في الجاهلية بقول الرجل للرجل
بادلني بامراتك ابادلك بامرأتي فينعزل كل منهما عن امراته
لصاحبه وَلَوْ آه قيل حال من فاعل يتبدل دون مفعوله وهو
من ازواج لتوغله في التنكير وتقدير مفروضا اعجابك بهن اِلَّا
اَنْ اِلخ الا وقت ان يؤذن لكم او الا ماذونا لكم ولتضمن يؤذن
هنا معنى يدعى عدى بالى غَيْرَ اِلخ الاستثناء واقع عليه ايضا
كانه قال لا تدخلوا بيوت النبي ص الا غير منتظرين وقت الطعام
وساعة اكله او ادراكه ونضجه قيل الاية مخصوصة بقوم كانوا
يدخلون على رسول الله ص ويقعدون منتظرين لادراك الطعام
والا لما جاز على احد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث
بعد الطعام لهم فَانْتَشِرُوا تفرقوا ولا تمكثوا وَلَا آه عطف على ظاهر
او مقدر بفعل اي ولا تمكثوا مستانسين اي يستانس بعضكم
ببعض لاجل حديث يحدثه به او مستانسين لحديث اهل البيت
بالتسمع له مِنْكُمْ من اخواجكم سَاَلْتُمُوهُنَّ آه اي نساء النبي ص مَتَاعًا
شيئا ينتفع به اِنْ تَبْدُوا على التنكم شَيْئًا كذلك من لاجل اِلَّا استثناء
لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء

والابناء والاقارب لرسول الله ص او نحن ايضا نكلمهن من وراء
حجاب فنزلت ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين وقيل
لانهما يصفانهن لابنائهما غير محارم نِسَائِهِنَّ اى النساء المومنات
مَا مَلَكَتْ من العبيد والاماء كما مر في سورة النور يَصِلُونَ عن
الصادق ع الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملئكة تزكية
ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا بعني التسليم فيما ورد
عنه وعن امير المومنين ع اى سلموا لمن رضوا واستخلفه عليكم
فضله وما عهد به اليه تسليما بِغَيْرِ الَّذِي غير جناية استحقوا
بها هُجْرَانًا قيل اى كذبا اى ضلوا اما هو في الاثم مثل البهتان
يعني بذلك اذية اللسان مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ الجلباب ثوب اوسع من الخمار
ومادون الرداء تلويه المراة على راسها وتبقي منه ما ترسله على
صدرها اوالملحفة وكل ما يستتر به من كساء او غيره ومعنى
يدنين الخ برضبنها عليهن ويغطين بها وجوههن وابدانهن اذا
برزن لحاجة ومن للتبعيض يُعْرَفْنَ بتميزهن من الاماء فلا يوذيهن
اهل الريبة بالتعرض لهن مَرَضٌ شك وَالْمُرْجِفُونَ المخبرون اخبار
السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك عن الرجفة وهي
الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت لَنُغْرِيَنَّكَ
لنامرنك بقتالهم واجلائهم وانما يضطرهم الى طلب الجلاء قَلِيلًا
زمانا او جوارا قليلا ثُقِفُوا وجدوا وظفر بهم تَقْرِيبًا عن قريب و

يجوز

يجوز ان يكون التذكير لان الساعة في معنى اليوم سَعِيرًا نارا شديدة
الايقاد تُقَلَّبُ تصرف في جهة الى جهة او من حال الى حال
يَا لَيْتَنَا اَطَعْنَا الله وَاَطَعْنَا الرسول ص انه عنين وانه ليس له مناة للرجال كما
في بعض الاخبار وفي بعضها ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات
هرون فقال بنو اسرائيل انت قتلته الخبر سَدِيدًا عدلا صوابا
الْاَمَانَةَ قيل ما في الايدي السابقة من طاعة الله ورسوله وبظهر
من بعض الاخبار انها مطلق الامانة وفي بعضها انها الصلوة وفي
بعضها انها الصلوة وفي بعضها انها الولاية والانسان ابو الشرور
المنافق ظَلُومًا حيث لم يف بها ولم يراعها حقها لِيُعَذِّبَ تعليل للحمل من
انه نتيجة سُوءِ مَآبٍ ما يرجع اليه من مطر او كثر او مبث لَا يَعْزُبُ لا يبعد
لِيَجْزِيَ علة لتاتينكم فِي اٰيَاتِنَا في ابطالها مُعَاجِزِينَ مسابقين كي يفوتونا
بقال طلبته فاعجزني اى فاتني وسبقني وقيل ظانين انهم يعجزوننا
وقيل معاندين مِنْ رِجْزٍ من سيئ العذاب اَلِيمٌ مولم وَيَرَى فيه يجعل
عطفا على يجزي اى وليعلم اولوا العلم عند مجئ الساعة انه الحق
عيانا كما علموه الان برهانا عَلٰى رَجُلٍ يعنون النبي ص اَنَّكُمْ لَمُمَزَّقٍ اى انكم
تنشاون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق بحيث
تراباجِنَّةٌ جنون لِلْبَعِيدِ صفة للضال واسناده الى الضلال مجاز
اَفَلَمْ يَرَوْا اى افلم ينظروا الى ما احاط بهم انهم من السماء والارض و
لم يتفكروا فيها هم اشد خلقا ام هي وانا ان نشاء نخسف بهم الارض

في ذلك النظر والفكر فيهما وما بد لان عليه منيب راجع الى ربه
فانه كثير التامل في امره بالجبال بدل من فضلا او من انا بقدير
قولنا او قلنا اوبي رجعي معه التسبيح اي سبحي الله كما عن قتادة والطير
قرئ بالرفع عطفا على لفظ الجبال وبالنصب عطفا على محله او على
فضلا بمعنى وسخرنا له الطير وعلى انه مفعول معه عن قتادة كان
داود اذا مر بالبراري يقرء الزبور تسبح الجبال والطير معه و
الوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان ينخذ منه
ما احب ان اراه امر ناه ان اعمل دروعا واسعات في السرد اي في نسج
الدروع بحيث يتناسب حلقها واعملوا الضمير لداود واهله
ولسليمان اي وسخرنا له الريح غدوها اجريها بالغدوة مسيرة شهر
وبالعشي كذلك عن قتادة كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به
في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر القطر عن قتادة الصفر
وقيل النحاس المذاب اسال له من معدنه فنبع به نبوع الماء من
الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن عطف
على الريح ومن الجن حال متقدمة او جملة من مبتدء وخبر ومن يزغ
ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان من محاريب قصورا
حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب
عليها كما تماثيل صورا عن الصادق ع والله ما هي التماثيل الرجال
والنساء ولكنها وشبهه جفان جمع جفنة كقصاع وقصعة

القصعة الكبيرة كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية سميت بذلك
لان الماء يجبى فيها اي يجمع جعل الفعل لها مجازا وهي من الصفات
الغالبة كالدابة والقياس الجوابي بالياء حذفت تشبيها
بالفاصلة راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها
اعملوا حكاية لما قيل لهم شكرا مفعول له او مصدر لكون العمل
له نعا شكرا او وصف له او حال او مفعول به على تسليمنا
دابة الارض وهي الارضة اضيفت الى الارض الذي هو فعلها
وقرئ بفتح الراء وهو ناثر الخشبة من فعلها بفتحها ارضت
الارضة الخشبة ارضا اي كلتها فارضت ارضا منسأته عصاه
من نسأ اذا طرده سبأ علمت الجن انهم لو كانوا يعلمون
الغيب كما يزعمون لعلموا موته حينما وقع فلم يلبثوا بعده حولا
في تعبير الى ان خر وظهر ان الجن لو كانوا لا يبتنا على ان
مع صلتها بدل من الجن بدل اشتمال نحو بني زيد جهله وعن
الصادق ع والله ما تركت هذه الاية هكذا وانما تركت فلما
خر تبينت الجن والانس الايه وملخص القصة كما في اخبارنا ان
ملك الموت قبض سليمان وهو متكئ على عصاه والجن ينظرون
اليه ويظنون انه حي ويخدمونه حتى ينبعث الله الارضة فاكلت
عصاه فانكسرت وخر سليمان فتبين موته لسبا لا ولاد سبا
وهو رجل من العرب كما عن النبي ص في مسكنهم في بلدهم وهو اليمن

كما قيل آية علامة دالة على كمال قدرته تعالى جنتان بدل من آية او خبر محذوف والمراد جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدهم واخرى عن شماله كلوا على ارادة القول فاعرضوا عن الشكر سيل العرم قيل سيل الامر العرم اى الصعب وقيل العرم المطر الشديد وقيل واد جاء السيل من قبله وقيل غير ذلك ذواتي اكل خمط شجر لا شوك له وعن ق هو كل نبت اخذ طعما من مرارة او حموضة حتى لا يمكن اكله او كل شجر لا شوك له وعن ق هو ام غيلان والتقدير ذواتي اكل خمط فحذف المضاف او وصف الاكل بالخمط حكاية قال ذواتي اكل بشع والاكل الثمر واثل عطف بيان او بدل معطوفان على اكل لا على خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه هو النبوة مما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم باركنا بالتوسعة على اهلها قيل هي الشام وعن ق هي مكة ظاهرة متواصلة بظهر بعضها لبعض او واكبة بين وعن الباقر هي نخل القرى التي باركنا الله فيها والقرى الظاهرة الزرع والنخل عنا الى شيعتنا وفيها سيروا الطريق الظاهرة لا تبيتوا السير قيل من القرية الى القرية مقدار واحد بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى باعد ملوا الغاضة فقالوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز لبطرا ولوا منها على الفقر آمرين الزاد احمل ونزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة

وفي البقر

وعن الباقر ع باعد بلفظ الماضي على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا منهم في التنعم وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا مزقناهم فرقناهم غاية التفريق صدق ظنه اى حقق ظنه او وجد صادقا وقرئ بالتخفيف اى صدق في ظنه وهو قوله ولاضلنهم ولاغوينهم الا اليأس اى لم يكن لابليس على المتعبد تسلط واستيلاء بوسوسة واغواء الا لمعتبر المؤمن من الشاك والمراد بحصول حصول متعلقه من شرك من شرك لا خلقا ولا ملكا اذن له ان يشفع او ان يشفع له حتى اه غاية لمفهوم الكلام من ان ثم اشطارا للاذن وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم او لا فكانه قال ينتظرون فزع عن قلوبهم اذا كشف الفزع عن قلوبهم بالاذن سأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم في الشفاعة الحق القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى وعن الباقر ع ان ذلك اهل السموات فانهم لما سمعوا صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا بعد ان لم يسمعوا وحيا فيما بين عيسى ومحمد صعقوا فكلما مر جبرئيل باهل سماء كشف عن قلوبهم انتهى ملخصا قال الله اه اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا فحق الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا اه هذا بعد ما تقدم من التقرير البليغ المعتبر للمهتدي عن الضال بلغ من التصريح فائدة في صورة

الانصاف المنكث للخصم بفضح بحكم وبفضل اروني آه لاري اياي
صفة المخصوص بالله في استحقاق العبادة الا كانة الا ارسالة
غامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم ضد كهتهم ان يخرج منها احد والا
جامعا لهم في الابلاغ فتكون حينئذ حالا من الكاف والتاء للتاء
وقد تجعل حالا من الناس الوعد المبشر به والمنذر به او الموعود
بقوله يجمع بيننا ميعاد يوم وعد يوم او زمانا او عد اضافة للتبيين
بالذي بما تقدمه من الكتب الدال على البعث يرجع بتحاورون
ويتراجعون القول بل مكر اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرافنا
الصادر بل مكركم ليلا ونهارا اسروا اضمر الفريقان الندامة مخافة
التعيير واظهروها فانه من الاضداد منزوها منعوها زلفى قربة
الا استثناء من مفعول تقربكم او من اموالكم واولادكم على حذف
المضاف جزاء الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اي اولئك لهم
ان يجازوا الضعف بسبعين آمنا لزد والطعن فيها يخلفه بعوضه ويعطيكم
خلفه اما عاجلا او اجلا ولينا الذي نوالبه من دفعهم لا موالا
بيننا وبينهم الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله
اكثرهم قبل الاكثر بمعنى الكل من كتب ندعوهم الى مامهم عليه وما بلغوا
وما بلغ هؤلاء عشر ما اتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال
او ما بلغ اولئك عشر ما اتينا هؤلاء من البينات والهدى نكير
انكاري لهم بالتدبير بواحدة بخصلة واحدة هي القيام من مجلس رسول

او الانتصاب في الامر خالصا لوجه الله متفرقين اثنين اثنين وواحدا
واحدا فان الاز دحام يشوش الخاطر ثم التفكر في محمد وما جاء
به لتعلموا حقيته وفي اخبار نا تفسير الواحدة بوالا بد على علاته
ما بصاحبكم اي فتعلموا ان ليس له جنون او انه استبنان بين الخ
قدامه فهو آه عن البارقرة اجر الموذة الذي لم اسئلكم غيره فهو لكم
تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة بقذف آه يلقيه ويتزله
على من يجتبيه او يرمي به الباطل فيدمغه او يرمي به الى اقطار
الافاق فيكون وعدا بافشاء الاسلام وما يبدئ قبل المحي اما
ان يبدي ضلالا او يعيد فاذا هلك لم يكن منه ابداء ولا اعادة
فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثلا في الهلاك ومعنى الابداء
جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل ابليس او الصنم والمعنى
لا يبقى خلقا ولا يعيد او لا يبدي خيرا لاهله ولا يعيد وقيل
ما استفهامية منتصبة بما بعده على نفسي اي وبال ضلال
نفسي فزعوا عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف
اي لرايت امرا عظيما فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او يحصن
واخذوا عطف على فزعوا او لا فوت من مكان من ظهر الارض الى
باطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى القليب به
بمحمد لان ذكر في قوله ما بصاحبكم كذا قيل في تفسير هذه الكلمات
وعن قتادة فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء ومن مكان

قريبا فمن تحتنا قائمهم خسف بهم وامنا به اى بالقائم من الخمد
وعن الباقون كانوا انظر الى القائم ثم الى ان قال فاذا جاء الى البيداء
يخرج البه جيش السفيانى فى ضيار الله عز وجل الارض فناخذنا
باقدامهم وهو قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا الاية وَأَنَّىٰ ومن اين
لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا بَعِيدٍ بعد انقضاء زمان
التكليف مثلت حالهم فى عدم نفع ايمانهم فى ذلك الوقت كما
نفع المؤمنين ايمانهم فى الدنيا بحال من يريد تناول الشئ من مكان
بعيد مثل ما يتناوله الاخر من موضع قريب تناولا سهلا فان ذلك لا يكون
مِن قَبْلُ اى اوان التكليف وَيَقْذِفُونَ عطف على كفروا على حكاية الحال
الماضية اى وكانوا يرمون محمدا ص بالظنون الكاذبة ويتكلمون فيه
بما لم يظهر لهم مِن مَّكَانٍ اى من جهة بعيدة من حاله كالسحر والشعر
والجنون والكذب فانها ابعد شئ منه ص وقد نسبوا اليه ص وفى
يقذفون بالبناء للمفعول على ان الشيطان يلقى اليهم ذلك مَا يَشْتَهُونَ
من نفع الايمان يومئذ وحصول النجاة من العذاب كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم
من كفرة الامم الماضية مِّن قَبْلُ موقع فى الريبة او ذات ريبة من
ارابه اذا اوقعه فى الريبة او من ارابه اذا صارت ذات ريبة وعلى
الاول منقول من المشكك وعلى الثانى من الشاك نعت به الشك
للمبالغة جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وسائط بين الله وبين انبيائه والظاهر
من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة

اولى بينه وبين خلقه يوصلون اليهم اثار صنعه اُولِي أَجْنِحَةٍ ذوى اجنحة
متعددة ينزلون بها ويغرجون ويشرعون بها نحو ما امروا به مَّثْنَىٰ
عن النبى ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن
ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية فَلَا
فمن اتى وجد تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به الْغَرُورُ
الشيطان او الدنيا وزينتها لِيَكُونُوا تقريب لعداوته وبيان لغرضه
فى دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا أَفَمَن أَمْ جوابه
محذوف لدلالة ما بعده عليه اى كمن لم يزين له بل هداه الله حتى
عرف الحق عَلَيْهِمْ متعلق بالاذهب وحَسَرَاتٍ مفعول له اى فلا
تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب
ويجوز ان يكون حالا كَذَٰلِكَ اى مثل احياء الموات احياء الاموات
عن الصادق ص اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض
اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم النَّشْأَةَ مثل
بيان لما يطلب به الغرة وهو التوحيد والعمل الصالح وعن الصادق ع
الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله وخليفته
رسول الله ص قال والعمل الاعتقاد بالقلب وعنه ص فى هذه
الاية قال ولايتنا اهل البيت يَرْفَعُهُ المستتر فيه لله او للكلم
الطيب فان العمل لا ينفع الا بالتوحيد السَّيِّئَاتِ المكروهات السيئات
يَبُورُ يفسد ولا ينفد أَزْوَاجًا اصنافا او ذكرانا واناثا إِلَّا بِعِلْمِهِ

الا معلومة له تعالى مِنْ مُعَمَّرٍ من احد سماه معمرا بما هو صائر اليه
البحران قيل مثل للمؤمن والكافر حِلْيَةً كاللؤلؤ والمرجان فِيهِ
في كل مواخر تشق الماء بجريها جمع ماخرة مِنْ فَضْلِهِ عن قتادة
الرقيقة التي على ظهر النوى بِشِرْكِكُمْ باشراككم لهم بقرون بطلانه
او بقولون ما كنتم ايانا تعبدون وَلَا يُنَبِّئُكَ ولا يخبرك بالامر مخبر
مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه المخبر به على الحقيقة دون
غيره والمراد تحقيق ما اخبر به من حال الهتهم ونفي ما يدعون
لهم بمعذار ومعتبر وَلَا تَزِرُ ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى مُثْقَلَةٌ
نفس اثقلها الاوزار إِلَىٰ حِمْلِهَا الى تحمل بعض اوزارها لَا يُحْمَلْ منه
لم يجب بحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب
غيرها وَلَوْ كَانَ المدعو ذا قربتها بِالْغَيْبِ غائبين عن عذابه او عن
الناس في خلواتهم او غائبا عنهم عذابه تَزَكَّىٰ تطهر عن دنس المعاصي
وَلَا الظِّلُّ ولا الثواب ولا العقاب والحرور من الحر فغلب على السموم
وقيل السموم ما تهب نهارا والحرور ما تهب ليلا وعن قتادة الظل
الناس والحرور النار ثم قيل الاعمى والبصير مثل للمشرك والمؤمن
والظلمات والنور للشرك والايمان والظل والحرور للجنة والنار
والاحياء والاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول
ولذا كرر الفعل وللعلماء والجهلاء مِنْ فَوْرِهِمْ ذَٰلِكُمْ تمثيل للمصرين
على الكفر بالاموات خَلَا مضى بِالزُّبُرِ كصحف ابراهيم وَبِالْكِتَابِ

كالتوراة والانجيل بِكِتَابٍ انى انكادى بالعقوبة أَلْوَانُهَا اجناسها
او اصنافها او هيئاتها من الصغرة والحمرة ونحوهما جُدَدٌ جدد
الجبال طرائقها واحدتها جادة بالضم ايضا والمراد هنا ذو جدد
أَلْوَانُهَا بالشدة والضعف وَغَرَابِيبُ عطف على بيض او على جدد
كانه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلفة اللون وفيها غرابيب سود
اللون والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد لكنه
قدم لزيادة التاكيد اذ بضم المؤكد اوكد ما ياتي بالسواد الظاهر
نفسه له والنكير باعتبار الاضمار والاظهار يفيد زيادة
التاكيد كَذَٰلِكَ كاختلاف الثمار والجبال لَنْ تَبُورَ لن تكسدوا لن
تهلك بالخسران وقوله لِيُوَفِّيَهُمْ علة لمذلوله اى ينفى عنها
الكساد ليوفيهم والمراد فعلوا ذلك ليوفيهم او انه غاية ليزجون
لِمَا بَيْنَ لما تقدمه من الكتب السماوية الَّذِينَ آمنوا ولد على عمر وعلية
كما في اخبارنا منها ان فاطمة سميت لعظمها على الله حرم الله ذريتها
على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الاية وفي بعضها اما من سل
سيفه منهم ودعا الناس الى نفسه الى الضلال فليس بداخل
في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو
الناس الى ضلال ولا الى هدى والمقتصد هنا اهل البيت الذين
حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي كثير منها فمنهم الظالم لنفسه
يعني من لا يعرف الامام وفي بعضها الظالم يهوم حول نفسه والمقتصد

يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه ذٰلِكَ التوريث والاصطفا
او السبق جَنّٰتُ فبل مبتدء وبدخلونها خبره وقبل بدل من
الفضل فانه لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو
الثواب يَدْخُلُونَهَا عن الصادق ع يعني المقتصد والسابق وعن النبي ص
اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا
يسيرا واما الظالم فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة نَصَبٌ تعب
لُغُوبٌ كلال واعياء اتبع نفي النصب بنفي ما هو تابع ونتيجة له لانه
لا يُقْضٰى لا يحكم عليه بموت ثان يَصْطَرِخُونَ يستغيثون من الصراخ
وهو الصياح اَوَلَمْ جواب من الله تعالى وتوبيخ لهم وَجٰٓاءَكُمُ عطف على معنى
اولم نعمركم فانه للتقرير كانه قيل عمرناكم وجاءكم النذير يَدَّكَّرُ
مر في ال عمران خَلٰٓئِفَ جمع خليفة اي الغى اليكم مقاليد التصرف
فيها او جعلكم خلفا بعد خلف مَقْتًا هو اشد البغض اَرَءَيْتُمْ اخبروني
عن هؤلاء الشركاء اَرُونِي بدل من ارايتم كِتٰبًا ينطق على انا اتخذناهم
شركاء بَلْ لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه
وهو تغرير الاسلاف الاخلاف او الرؤساء الاتباع بانهم شفعاء
عند الله اَنْ تَزُولَا كراهة ان تزولا او يمنعهما ان تزولا فان الامساك
منع مِنْ بَعْدِهِ من بعد الله او من بعد الزوال مِنْ اَحَدٍ قبل ذلك ان
قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود
والنصارى لو انا نا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم اي من

بعض

بعض الامم واحدة ومن الامم من اليهود والنصارى وغيرهم او من
الامة التي يقال فيها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى
والاستقامة نُفُورًا تباعدا عن الحق اِسْتِكْبَارًا بدل من نفورا او
مفعول له او حال بمعنى مستكبرين وَمَكْرَ السَّيِّئِ اصله وان مكروا
المكر السيئ فحذف الموصول استغناء بوصفه ثم بدل ان الفعل
بالمصدر ثم اضيف وَلَا يَحِيقُ ولا يحيط فَهَلْ يَنْظُرُونَ فهل ينتظرون الا
سنة الله في الاولين بتعذيب مكذبيهم عَلٰى ظَهْرِهَا الضمير للارض
وان لم يجر لها ذكر لعدم الالتباس مِنْ دَآبَّةٍ من نسمة تدب عليها بشؤم
معاصيهم وقيل المراد بالدابة الانس وحده بقوله ولكن يؤخرهم
حيث الى بضع العقلاء بَصِيرًا فيجازيهم على اعمالهم سَيِّئُ بالهمز
هو اتم للنبي ص كما في عدة من الاخبار منها ما عن ابي جعفر ع قال ان
لرسول الله ص اثني عشر اسما خمسة منها في القرآن محمد واحمد وعبد الله
ويس ون وعن الصادق ع وانك لمن فاتحة من اسمائه النبي ص ومعنى
يا ايها السامع الوحي وقيل معناه يا انسان بلغة طيء على ان اصله
انيين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به تَنْزِيلَ قرئ بالرفع و
النصب والجر على انه خبر لمحذوف او مفعول له كاعني ونزل او
بدل من القرآن مَآ اُنْذِرَ ما نافية اي لم تنذر آباؤهم لكونهم في
زمن الفترة فتكون صفة مبينة لشدة حاجتهم الى رسالة او
موصولة او موصوفة على انه مفعول ثان لتنذر او مصدرية اي

انذارا بآتهم ثم نم منعلق بالنفي على الاول اى لم ينذروا فبقوا
غافلين ويقوله انك لمن المرسلين على الوجه الاخر اى ارسلناك لانهم
لنذرهم فانهم غافلون وعن الصادق ع لتنذر القوم الذين انت
فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده
القول وهو قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين على اكثرهم
عنه ع ممن لا يقرون بولاية على امير المؤمنين ع والائمة من بعده
فهم الى الاذقان اى الاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يتواطون
مقمحون المقمح الغاض بصره بعد رفع راسه مثل نصبهم على الكفر
بان جعلهم كالمغلولين المقمحين فانهم لا يلتفتون الى الحق لا بطئة
اعناقهم نحو وكانما صليين بين سدين لا يبصرون ما بين ايديهم
وما خلفهم فان لا تامل لهم ولا استبصار فاغشيناهم عن البائرة
بقول فاعميناهم وعن الصادق ع هذا في الدنيا والاخرى في نار جهنم
مقمحون الذكر هو القران وامير المؤمنين ع كما في الخبر في امام فبل يعني
اللوح المحفوظ وعن امير المؤمنين ع انا والله الامام المبين ابين الحق
فعززنا اى قوينا وقرئ بالتخفيف وعزا اذا غلبه ظالركم ومكة
سبب شومكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ان ذكرتم ان
وعظتم به تطيرتم او وعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب
قيل ادخل الجنة استيناف في جزاء الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء
ربه وما الكاف عطف على ما انزلنا او على جند وما على الاول نافية وعلى

الثاني

الثاني موصولة ان كانت اى ما كانت العقوبة خامدة كهيئون شبهوا
بالنار وبزال الى ان الحي كالنار الشاطعة والميت كرمادها يا حسرة
تعالى فهذا اوانك القرون يبقى اهل كل عصر قرنا لاقترانهم في
الوجود انهم اى لا يعودون الى الدنيا وهو بدل من ام على المفتح
وقرئ بالكسر على الاستيناف ان كل لما ان مخففة من المثقلة والا
هي الفارقة وما زايدة للتاكيد او ان نافية ولما بالتشديد بمعنى
الا وجميع بمعنى مجموع ولدينا ظرف له او لمحضرون احيينا ها الميتة
لبيان الجملة السابقة او انه خبر للارض والجملة خبر ابتداء او انه صفة
للارض لكونها نكرة في المعنى وهي خبر لابتداء ومبتداء ها من ثمره
اى ثمر ما ذكر وهو الحبوب او من ثمر الله لانه تعالى يخلقه وما عطف
على الثمر او نافية والمعنى ان الثمر يخلقه تعالى لا بفعلهم الازواج
الانواع والاصناف ومن انفسهم الذكور والاناث ومما لا يعلمون ازواجا
مما لم يطلعهم الله عليه مما خلقه في بطون الارض وغيرها البحار
كالمرجون ضلون من الانزاج وهو الاعوجاج وهو عود اصفر فيبس
شماريخ العذق فاذا قدم واستقوس شبه به الهلال القديم
اى العتيق وفي جملة من الاخبار انه ما كان لسنة اشهر وقيل ما مر
عليه حول فصاعدا ان ندرك القمر في سرعة سيره او في اثار ومناصه
وعن البائرة لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل سابق
النهار لسبقه فيفوته ولكن يغايبه ولا يجتمع لليلتان ليس بينهما

نهارٌ كذا قيل وعن الصادق ع اي قد سبقته النهار وعنه ع ان
النهار خلق قبل الليل وكلٌ قيل اي كل من الشمس والاقمار لان
اختلافها الاحوال توجب تعددا ما في الذات او كل من الكواكب لان
ذكرها مشعر بها يسبحون يسيرون فيه بانبساط ذريتهم قيل تخصيص
الذرية لان استقرارهم في السفن للتجارة او غيرها اشق وقيل المراد
فلك نوح وحمل الذريات فيها باعتبار حمل آبائهم الامذبين وفي
اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانها ابلغ في الامتنان و
التعجيب مع الايجاز المشحون المملوء فلا صريخ اي لا مغيث ولا استغاثة
يُنقذون ينجون من الموت ومتاعا التمتع بالحظوظ ما بين ايديكم من الذنوب
وما خلفكم من العقوبة كذا عن ابي عبد الله ع وجواب اذا محذوف
اي اعرضوا اما ينظرون قيل ما ينتظرون الا النفخة الاولى وهم يخصمون
يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها ونفخ
مرة ثانية من الاجداث جمع جدث محركة وهو القبر ينسلون يسرعون
فاكهون متلذذون في النعمة ومن ق وقوله عز وجل في شغل فاكهون
قال في اقتضاب العذاري فاكهون قال بفاكهون النساء و
بلاعبهن انتهى على الارائك على السرر المزينة وفي تركيب الآية الشريفة
باعتبار كون الظرف خبرا وحالا او متعلقا بمتكئون وباعتبار
كونهم وازواجهم مبتداء او تاكيدا للضمير في شغل او فاكهون وجوه
لا يخفى على المتفطن ما يدعون به لانفسهم او ما يدعونه

او ما يتمنونه من قولهم ادع لي ما شئت اي تمنه علي سلام لهم سلام
او انه بدل عن ما او خبر عنه وحينئذ فلهم متعلق به قولا يقول
الله او يقال لهم قولا او منصوب على الاختصاص والحالية عند من
اظهر جبلا الجبل الخلق والجماعة والجمع الذين جبلوا على خليقة
واصل الجبل الطبع ومنه الجبل لانه مطبوع على الثبات اصلوها
ذوقواحرها واصله اللزوم وقيل صبروا صلاها اي وقودها
لطمسنا الطمس محو الشيء حتى يذهب اثره فاستبقوا الصراط ليستبقوا
الى طريقي الذي اعتادوا واسلوكه فانى يبصرون الطريق ضلالا عن غيره
وانى في محل النصب على الحال من يبصرون او على انه في معنى مصدر
كذا قيل لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم
بحيث يحدون فيه مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا يرجعون
عن تنكيسه نكسناه نقلبه فيه بتزايد ضعفه وانتقاص قواه
عكس ما كان عليه بدو امره له للنبي وللقرآن اي ما ينبغي للقرآ
ان يكون شعرا فتهتار كوبهم اي من مناضها او الركوب بمعنى المركوب
لا يستطيعون الآية عن ق عن ابي جعفر ع لا يستطيع الآلهة لهم نصرا
وهم للآلهة جند محضرون حضيم بين بانكسار الحشر وقيل بمعناه
فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا مميز منطيق قادر على الخصام معرب
عما في بطنه مثلا فنفى القدرة على احياء الموتى تشبيها له تعالى
بخلقه في العجز رميم من رمة العظم اذا بلي وكانه صار اسما بالغلبة

فلذا لم يؤنث او انه بمعنى المفعول من رميته من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار
وهما شجران تقتدح الاعراب زنودها منهما واحد النار منهما بان
يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيقتدح
منه النار كذا قيل شواظ الصافات والصافات هم الملئكة التي تصف في
السماء صفوفا كصفوف المؤمنين للصلوة او التي تصف اجنحتها
في الهواء اذا ارادت النزول الى الارض واقفة تنتظر ما يامرها الله
تعالى او هم المؤمنون الذين يقومون مصطفين في الصلوة و
الجهاد فالزاجرات وهم الملئكة التي تزجر الخلايق عن المعاصي
او الموكلة بالسحاب تزجرها وتسوقها او انها ذوات الزجر القرآن والآيات
الناهية عن القبايح او هم المؤمنون الرافعون اصواتهم عند
قرائة القرآن لان الزجر الصيحة فالتاليات هم الملئكة التي تقرء
كتاب الله وهو الذكر او التي تتلو كتاب الله الذي كتبته الملئكة
وفيه ذكر الحوادث فتزداد بتيقنا بوجود المخبر على وفق الخبر او هم
المؤمنون الذين يتلون القرآن في الصلوة ان الهكم لواحد الفرق بينكم
وكون ما عدا القسم في غير السماء الدنيا لا يقدح لان اهل الارض
يرونها بامر ها الجواهر مشرقة مثلا لئة على سطحها الازرق
باشكال مختلفة وحفظا منصوب باضمار فعله او عطف على
زينة باعتبار المعنى اي خلقنا الكواكب زينة وحفظا من اريد
خارج عن الطاعة يقذفون يرمون دحورا منصوب على العلية

اي

اي للدحور وهو الطرد او على المصدرية لفعل يقارب به مع القذف او
على الحالية اي مدحورين او بنزع الباء جمع دحر وهو ما يطرد به
واصب اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم كما عن ابي جعفر ع
الا استثناء من فاعل يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس
والمراد اختلاس كلام الملئكة واسترقاه اي الا من امهل حتى من
خطف الخطفة فاتبعه قيل بمعنى تبعه شهاب وهو كل متوقد مضيء
او ما يرى كوكبا انقض وفي اخبار اي الشيطان به او مجرد ما ذيه به
فهو جمع خلاف وكونه لا ينافي الاول لامكان من صرف النار مع ان
النار القوية تستهلك الضعيفة ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه
فاستفتهم فاستخبر مشركي مكة او بني ادم امن خلقنا مما ذكر من السموات
والارض والملئكة وغيرها لاذب قبل اي يلزق باليد والمراد ان
الفارق بينهم وبين ما ذكرانا خلقناهم من طين خاصل من ضم الجزء
الملتذ الى الجزء الارضي وهما باقيان قابلان للانضمام ومن قدر
على خلق ما ذكر من السموات وغيرها قادر البتة على ما يعتد به بالنسبة
اليها بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجبك و
تقريرك للبعث وهو اضراب عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم
فانهم لعنادهم لا ينفعهم الاستفتاء ولا يعجبون من قدرة الله تع
على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته على اعادتها وانما يتعجب
مثلك ممن له انصاف ونظر صحيح وادا رؤا صافرون فاتما هي اي اذا

كان ذلك فانما البعثة زجرة اى صيحة واحدة هى النفخة الثانية
يا ويلنا كلمة يقال عند الوقوع فى الهلكة ومثله ياحسرتنا ويا
مثل هذه الاشياء تنبيها على عظم الحال هذا يوم الفصل هذا جواب
للملئكة او كلام منكرى الحشر بعضهم لبعض احشروا اى اجمعوهم
من كل جهة وازواجهم اشباههم ونساءهم اللاتى على دينهم او
قرناؤهم من الشياطين مالكم لا تناصرون توبيخ لهم اى لم لا ينصر بعضكم
بعضا بالتخليص مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون كانه
يسلم بعضهم بعضا ويخذله يتساءلون للتوبيخ ولذا فسر بيتخاصمون
عن اليمين عن القوى الموجع او عن الدين او الخير كانكم تمنعوننا فتبعنا
فهلكنا او عن القوة او القهر تقسروننا على الضلال او عن الحلف
فانهم كانوا يحلفون لهم على الحق بل هذا ما اجاب به بعض المتلبسين
من الجن وساءه او غيرهم عن كلام المضلين القائلين بانكم كنتم تأتوننا
عن اليمين ولا بد فيه فوهم بعد ذلك فاغويناكم انا لما اردنا غايته ما
فعلنا بكم انا دعوناكم الى الغى لانا كنا غاوين فاحببنا ان تكونوا مثلنا
من غير ان تكون لنا سلطان عليكم الا عباد الله الاستثناء منقطع
الا ان يكون الضمير فى يجزون لكل المكلفين والاستثناء باعتبار
مماثلة جزاء المكلفين لاعمالهم الا المخلصين فان ثوابهم اكثر وانواع
او فوق ما اكراه بيان للرزق مثل الفاكهة مما يقصد للتلذذ دون التغذى
والقوت بالعكس واهل الجنة لما اعيدوا على خلقة محكمة محفوظة

عن الظل فكانت اذ ذاك فواكه خالصة على سرر جمع سرير منضودا بعضها
فوق اى متقابلين على سرر يتمتع بعضهم بالنظر الى وجوه بعض
ولا يرى بعضهم قفا بعض بكاس باناء فيه خمر او بخمر من معين
من شراب معين او ظاهر معين اى ظاهر للعيون او خارج من العيون
وصف به خمر الجنة لانها تجرى كالماء لذة اه الوصف بها للمبالغة
او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ غول اى غائلة الصداع كما قال
الله تعالى فى موضع اخر لا يصدعون عنها او مطلق الاذى ومن قال
اذا ذهب به وافسده او غلبه وقيل الغول وجع البطن ينزفون
بكسر الزاى من نزف الشارب اذا ذهب عقله وذكره بعد الغول للدلالة
بعده لابد من عظيم فساده وقرئ بكسر الزاى من انزف الشارب اذا
نفد عقله او شرابه فاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن و
لم يطمحن النظر الى غيرهم وقيل نساء لا يفتحن اعينهن غنجا ودلالا
عين واسعات العيون جمع عيناء او هى الشديدة بياض العين
الشديدة سوادها بيض مكنون مصون من الغبار ونحوه شبهت به
فى الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان
قرين صاحب فى الدنيا من الانس او من الشياطين يقول انى
مقام التوبيخ ائنك لمن المصدقين بالبعث وقرئ بتشديد الصاد من
التصديق قال ذلك القائل لاخوانه فى الجنة هل انتم مطلعون على اهل
النار فاطلع انا ايضا فارى بكم ذلك القرين او القائل هو الله تعالى

او بعض الملئكة فيقول هل تحبون ان تطلعوا وقرئ مطلعون
بالتخفيف وكسر النون او فاطلع ايضا بالتخفيف والبناء للمفعول
إِن كِدتَّ مخففة من المثقلة لَتُرْدِينِ لتهلكني بالاغواء مِنَ الْمُحْضَرِينَ
معك في الجحيم أَفَمَا عطف على محذوف اى انحن مخلدون فما
نحن بميتين سائنة الموت وعن البافرم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار جئ بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال
خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الاباث
إِنَّ هَٰذَا من تتمة كلام القائل او من كلام اهل الجنة او انه كلام
من الله تعالى وخبر اى بصير بما ينطق به الثاني نُزُلًا جزاء وثوابا او
انتصابه على التمييز او الحال وفيه دلالة على ان النعيم لاهل الجنة
بمنزلة ما يقام للنازل شَجَرَةُ الزَّقُّومِ الزقم اللقم الشديد والشرب
المقرط والزقوم شجرة المرة كريهة الطعم والرائحة تكون بتهامة سميت
بها في الجحيم ثم ترتاع اهل النار فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ عذابا لهم في الاخرة
وابتلاء في الدنيا حيث انهم لما سمعوا قالوا كيف ذلك والنار
تحرق الشجر ولم يعلموا ان الله على كل شئ قدير وعن مجمع البيان
روى ان قريشا لما سمعت هذه الاية قالت ما نعرف هذه الشجرة قال
ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وقرؤا بلغة اليمن
قال ابو جهل يجاريه باجارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد
فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد ثم قوله ان النار تنبت

الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين
طَلْعُهَا اى حملها وهو مستعار من طلع النخل شبه به طلع شجرة في
الشكل او الطلوع من الشجرة كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ في تناهي القبح والهول
وقيل تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك عَلَيْهَا اى
بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش لَشَوْبًا بالفتح مصدر بمعنى المشوب
اى ان لهم شرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم وقرئ بالضم
وهو اسم ما يشاب به مِنْ حَمِيمٍ هو الماء الحار الشديد الحرارة
يسقى منه اهل النار او يصب على ابدانهم فيقطع الحميم خارج عن
الجحيم لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم ان هو الا دون انيه كما يرود الابل الى الماء ثم يردون
الى الجحيم وربما يشير الى ذلك لفظ الرجوع في قوله تعالى إِنَّ مَرْجِعَهُمْ
لَإِلَى الْجَحِيمِ ولو لم يكن الحميم خارجا عن الجحيم فالمراد ان الزقوم والحميم
نزل اليهم قبل دخولها لم يكن مرجعهم اى مصيرهم الى الجحيم او بعد
دخولها ثم يكون مصيرهم الى سائر دركاتها السفلى إِنَّهُمْ تعليل
لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليدا بائهم في الضلال فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ
الاهراع الاسراع الشديد كانهم ينزعون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار
بانهم بادروا الى ذلك من غير تامل ونظر مِّنَ الْأَوَّلِينَ العظيم من الغرق
او اذى قومه ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ روى انه مات كل من كان مع نوح ع
في السفينة غير بنيه وازواجهم ولكن عن قتادة عن ابن جعفر ع ليس

كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح ﷺ وَتَرَكْنَا مفعوله محذوف
مثل الثناء والمراد تركنا عليه فِي الْآخِرِينَ من الامم الآتية بعده الكلمة
وهو سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ كذا قيل ولكن عن الاكمال عن الصادق
في حديث وبشرهم نوح هود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية
كل عام فينظروا فيها ويكون عيدالهم كما امرهم ادم ﷺ فظهرت الجزيرة
من ولد حام وبافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم ويوث
على سام بعد نوح الدولة لحام وبافث وهو قول الله عز وجل وتركنا
عليه في الآخرين يقول تركنا على نوح دولة الجبابرة ويعزى الله
محمدا ﷺ بذلك قال وولد الحام السند والهند والحبش وولد السا
العرب والعجم وجرت عليه الدولة وكانوا يتوارثون الوصية
عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا عليه السلام إِذْ جَاءَ ربه قبل
متعلق بما في الشيعة من معنى المشابعة او بمحذوف هو اذكر
إِذْ فالاول بدل من الاول او ظرف لجاء او سليم أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ لانك اسوء
الكذب وابلغه قبل هو الايهان وهو مفعول به او مفعول له لتريدون
او حال بمعنى افكين والهة بدل منه على الاول ومفعول على
الاخيرين وقدمهم الافك للاهتمام ببيان بطلانهم فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
حتى تركتم عبادته او اشركتم به غيره او امنتم من عذابه فَنَظَرَ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ قبل راى مواقعها وانضالاتها او نظر في علمها او كلامها
وذلك لان قومه كانوا منجمين وسلوان يعتذر عنهم انه استدل بالنجوم

على انه

سَقِيمٌ اى مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم فانه كان
غلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى او اراد في
سقيم القلب لكفرهم او الى بصدد الموت كذا قيل وروى انه
عنى بذلك اني سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل
لنبيه ﷺ انك ميت اى سيموت وعن ابي عبد الله ﷺ ما كان
ابرهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه مرتادا وعنه ﷺ
حسب فراى ما يجل بالحنين ﷺ فقال لاقة سقيم لما يجل بالحنين ﷺ
مُدْبِرِينَ هاربين مخافة العدوى فَرَاغَ مال في خفاء قيل واصله
الميل بحيلة ويقال راغ الثعلب روغا اى ذهب يمنة ويسرة في
سرعة خديعة فَقَالَ للاصنام استهزاء ضربا مصدر لمحذوف
او لراغ عليهم لانه في معنى ضربهم والتقييد بِالْيَمِينِ للدلالة
على قوة الضرب او المراد باليمين الحلف التي بسببه وهو قوله تالله
لاكيدن اصنامكم فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ بعد ما راوا اصنامهم مكسرة وظنوا
انه ﷺ فعل هذا بالهتهم يَزِفُّونَ يسرعون يُنْبِئُنَا آله عن ابن عباس
انهم بنوا حايطا من نحاس طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه
عشرون ذراعا وملوه نارا وطرحوه فيها فِي الْجَحِيمِ النار الشديدة من
الحمة وهي الشدة الناجح الْأَسْفَلِينَ الاذلين بجعل كيدهم رهانا
على خلاف ما ارادوا وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ الى مكان امرني ربي وهو الشام او حيث
يتفرغ فيه لعبادته تعالى وفي التاويل كما عن امير المؤمنين ﷺ ذاهب به

الى ربه توجهه الى عباده واجتهاد او قوته الى الله جل وعز حليم
معناه ظاهر وقد يقال انه نعم بشره بالولد وانه ذكر يبلغ اوان
الحلم فان الصبى لا يوصف بالحلم ولا يخفى ما فى التعليل فلما بلغ
معه السعى اى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه فى اشغاله ومعه متعلق
بمحذوف يدل عليه السعى لا به لان صلة المصدر لا يتقدم عليه
ولا يبلغ فان بلوغها لم يكن معا كما انه لما قال فلما بلغ السعى قيل
مع من فقيل معه ماذا ترى من الرأى وانما شاورهما مع كونه حتما
عليه ليستعلم حاله هل يجزع ام يصبر اسلما استسلما لامر
الله تعالى وتله للجبين صرعه على شقه فوضع جنبه على الارض وهو
احدى جانبى الجبهة وقيل كبه على وجهه لئلا يرى فيه تغيرا
يرقه فلا يذبحه وجواب لما محذوف اى كان ما كان من النعم
والامتنان كظهور فضلهما وعظم اجرهما يذبح عظيم فى الفداء
او فى الجثة وفى جملة من الاخبار ما معناه انه كبش اتى به جبرئيل
ووضعه مكان الغلام وعن ابى الحسن ع لو علم الله عز وجل شيئا
اكرم من الضان لفدى به اسمعيل نبيا من الصالحين قيل انى مقضيا
بنوته مقدارا كونه من الصالحين وهذا الاعتبار وقع حالين
باركنا عليه على ابرهيم فى اولاده اسحق بان اخرجنا من صلبه انبياء
اسرائيل وغيرهم كيعقوب وشعيب اوافضنا عليهما بركات الدنيا
والدنيا الكتاب المستبين البليغ فى بيانه وهو التوراة لندعون

بعلا الصنم ونه او تطلبونه الخير منه وبعل قيل انه اسم صنم
كان لاهل بك بالشام وهو البلد الذى يقال له الان بعلبك
وقيل البعل الرب بلغة اليمن المحضرون اى فى العذاب الباسبن
قيل لغة فى الياس كسينا وسينين وقيل جمع له يراد به هو واشياعه
ويشكل بان العلم اذا جمع يجب تعريفه باللام وقيل جمع للمنسوب اليه
بحذف ياء النسب كالاشعرين ويشكل بانه قليل موجب للالتباس
وقرئ باضافة ال الى ياسين قيل فيكون ياسين الى الناس وقيل
هو القرآن او غيره من كتب الله تعالى وفى عدة من اخبارنا اهل البيت
فى تفسير هذه الآية ان بنى محمد ص ونحن آل بنى الاعجوزا مر فى
سورة الشعراء وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم على منازلهم فى
متاجركم الى الشام كذا قيل وعن ابى عبد الله ع قال تمرون عليهم
فى القرآن اذا قرأتم القرآن تقرؤن فيه ما قص الله عليكم من خبرهم
اذ ابق هرب واصله الهرب من السيد قيل لما كان هربه من
قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه المشحون المملوء فساهم
مقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة
عن ابى عبد الله ع ما ردد الله العذاب الا عن قوم يونس الى ان
قال ع فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عن
انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واراد وا ان يدفعوه
فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا

عظيما فجلس عليهم السفينة فنظر اليه يونس فقرع منه فضرب
الى موخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة
فقالوا فينا عاص فقاسموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز
جل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه
ومر به في الماء مليم فعل داخل في الملامة اوات بما يلام عليه
او مليم نفسه او مستحق للوم العتاب لالوم العقاب على خروجه
من قومه من غير امر ربه فنبذناه طرحناه بان حملنا الحوت على لفظه
بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او بناء وعن علي عليه السلام
في حديث طويل وامر الله الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل
البحر وقد ذهب جلد وجهه وانبت الله عليه شجرة من يقطين
وهي القرعة فاظله من الشمس ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه وقعت
الشمس عليه فخرج فاوحى الله اليه يا يونس لم ترحم مائة الف
يزيدون وانت تجزع من مالم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك
فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه فامنوا به او يزيدون في مرأى
الناظر اذا نظر اليهم قال هم مائة الف واكثر والمراد الوصف
بالكثرة او انه على طريق الابهام على مخاطبين او ان او بمعنى الواو
كما قيل وعن الصادق ع قال يزيدون ثلثين الفا وعليه اما
وعن قرأته جعفر بن محمد الصادق ع ويزيدون بالواو فاستفتهم
عطف على مثله في مجمع البيان اول السور امر رسوله تعالى ان يسأل

باستفتائهم عن وجه انكارهم البعث وساق الكلام بما يلائمه
من القصص ثم امر باستفتائهم عن وجه القسمة حيث جعلوا
لانفسهم البنين ولله البنات في قولهم الملائكة بنات الله
اصطفى الاستفهام للانكار وقرئ بكسر الهمزة اما على حذف
حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها عليه او على ابداله من
لفظ الله او على اضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى
بين الجنة قيل هنا اقوال منها ان المراد بالجنة الملئكة وقالوا
انهم قالوا والشيطان اخوان انهم اي الكفرة الانس والجنة
ان فترت بغير الملائكة الا استثناء من الضمير في يصفون
او من الضمير السابق عليه وما بينهما اعتراض عليه اي على الله
بفاتنين من الفتنة اي بمضلين الناس بالاغراء الا من هو
صال الجحيم الا من سبق في علمه تعالى انه من اهل النار ويصلاها
لا محالة مقام معلوم في المعرفة والعبادة او في الجنة او بين يدي
الله في القيمة او في التدبير العالم وهو اما من كلام النبي ص
والائمة ع نظرا الى ما في جملة من اخبارهم ع حيث قالوا انا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون بل عن الصادق ع انزلت في الائمة
والاوصياء من آل محمد ع او من كلام المؤمنين او حكاية اعتراف
الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم ويمكن ان يكون قولهم
سبحان الله وما بعده ايضا من كلامهم الصافون في اداء الطاعة

ومنازل الحذمنة وان كانوا اى مشركوا قريش ذكر من الاولين كابا من الكتب
التى نزلت عليهم فكفروا به اى لما جاءهم الذكر الذى هو اشرف
الاذكار كفروا به كلمتنا وعدنا بالنصرة والغلبة وهو قوله
انهم الاهم قول اعرض حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم و
ابصرهم على ما ينالهم من القتل والاسر عاجلا والعذاب اجلا
والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن لا محالة عن قريب فسوف
يبصرون ما قضينا لك من النصر العاجل والثواب الاجل وسوف
للوعيد لا للتبعيد يستعجلون نقل انه لما نزل فسوف يبصرون
قالوا متى هذا فنزل افبعذابنا يستعجلون بياحمام بفنائهم شبه
بجيش هجم فاناخ بفنائهم بغتة صباح المنذرين قتل الصباح مستعار
من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب فانه لما كثر فيهم
الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في
وقت اخر وبوم الصباح بوم الغارة وتوكيد لما سبق وانه
لعذاب لدنا وهذا العذاب الاخرة والله اعلم سبحان ربك رب
مر بغض بيانه ومن الصادق عم انه ماء يسيل من ساق العرش الايمن
وعنه عم اما ص فجبل من نور تحت العرش وهي التي تفرضاع منها
النبي عم المعارج به ومن الكاظم عم يقال لها ماء الحيوة وعن الصادق
ايضا انها اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وعليه فالوا وفي القرآن
ذي الذكر اى ذي العظمة والشرف او المراد ذكر ما يحتاج اليه في الدين

للعطف

للعطف على ص وان جعل ص اسما للسورة او رمزا الى صدق النبوة
او نحو ذلك فالواو للقسم وجوابه محذوف اى انه لحق يدل عليه
قوله تعالى بل الذين اوانه هو الجواب والمراد به ان كفر من كفر به ضلال
فيه بل لانهم في استكبارهم عن الحق وخلافا لله تعالى ورسوله
كم اهلكنا وعيد لهم على كفرهم من قرن اهل زمان واحد وامة
اغلب اغارا لناس فنادوا استغاثوا واستغفار ولات التاء
زائدة للتاكيد في ليس الحال حين مناص مفر ومنجى وقال الكافرون
من وضع الظاهر موضع الضمير ذما لهم واشعارا بان كفرهم جرتهم
على هذا القول عجاب بليغ في العجب ان امشوا فامشى بعضهم
لبعض امشوا ان هذا الامر شئ من رب الزمان يراد بنا فالزموا
له او المراد ان هذا الذي يدعيه من الرياسة شئ يريد كل احد
في الملة الاخرة في الملة التي ادركنا عليها اباءنا اختلاق كذب
اختلقه بل لما المراد انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب
فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم بل اعندهم وفي تصرفهم خزائن
رحمته تعالى حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا
فيتخيروا للنبوة لمن اراد وا فليرتقوا اى ان كان لهم ذلك فليصعدوا
في الاسباب فليأتوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى
يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون
وهو فايذانهم بتهكم بهم وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب

الحوادث السفلية والسبب في الاصل هو الوصلة جُندٌ ما هنالك ما مزيدة للتقليل اى هم جند قليل من الكفار المحزبين على الرسل مثل هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الاستهزاء لمثل هذا القول المستلزم للاعتراض عليه تعالى وهو قولهم ما انزل عليه الذكر وقيل اشارة الى مصارعهم وجاء تاويله يوم بدر وهزيمهم اى مكتوب عما قريب فمن اين التصرف في الامور الالهية ذُو الْاَوْتَادِ قيل ذو الملك الثابت بالاوتاد ماخوذ من ثبات البيت المطنب باوتاده او ذوى الجموع الكثيرة سموا بذلك لان بعضهم يشد بعضا كالوتد يشد البناء وعن ق عمل الاوتاد التى يزاد ان يصعد بها الى السماء وعن مولينا الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى و فرعون ذو الاوتاد لاى شئ سموا ذا الاوتاد قال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتد هاربعة اوتاد فى الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد على رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد وَاَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ مر فى سورة الشعراء اُولٰٓئِكَ الْاَحْزَابُ قيل يعنى المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم وقيل معناه هم الاحزاب حقا انى احزاب الشيطان كما هم هم وَمَا يَنْظُرُ هٰٓؤُلَآءِ اى ما ينتظر قومك او الاحزاب جميعا مِنْ فَوَاقٍ عن ق اى لا يفيقون عن العذاب وقيل اى من توقف مقدار

فواق

فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فان فيه يرجع اللبن الى الضرع وفى ج قوله تعالى ما لها من فواق اى ليس بعد ها رجوع الى الدنيا ان قرئ بالفتح ومن قرئ فواق بالضم اى ما لها من نظرة وراحة وافاقة كافاقة العليل من علته قِطَّنَا الفط الحساب والكتاب والنصيب وعن امير المؤمنين ع فى معناه قال نصيبهم من العذاب فَاذْكُرْ عَبْدَنَا اَيُّوبَ اى ذى القوة من العبادة او على الاعداء او ذا النعم العظيمة والهمزة فيه اما اصلية ومنه قوله ايد الله تاييدا او زايدة فيكون ماخوذا من اليد كما يدل عليه ما عن ابى جعفر ع حيث سئل عن قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى فقال ع اليد فى كلام العرب القوة والنعمة قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد والسماء بنيناها بايد اى بقوة وقال ابو عبيدة يروح منه اى قوة الحديث وعلى الثانى فهو جمع اليد واصله الايدى حذف منه الياء لدلالة الكسرة عليه ويجعل كونه مفردا اما بجعل الهمزة بدلا من الالف المحذوفة حيث كان اصله يدى او يكون زيادتها للفرض اخر ولم اقف على من تعرض لبيانها اَوَّابٌ قيل اى رجاع الى مرضات الله وعن ق اعنى دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل بِالْعَشِيِّ فع انه من بعد زوال الشمس الى غروبها وعن الفاموس انه اخر النهار وعن الصحاح انه من صلوة المغرب الى العتمة وَالْاِشْرَاقِ حين تشرق

الشمس اى تغرب وبصفو شعاعها كل من الجبال والطير لها اوّاب لاجل تسبيحه رجّاع الى التسبيح شددنا قويناه فصل الخطاب هو الكلام الفاصل بين الحق والباطل والكلام المفصول الذى لا يشتبه على السامع وعن الجوامع عن علىّ عم هو قوله البيّنة على المدّعى واليمين على المدّعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل وعن الرضاع انه معرفة اللغات تسوّروا المحراب تصعّدوا واسوروا الغرفة فتح الغرف ومقام الامام فى المسجد والموضع يتفرّد به الملك فيتباعد عن الناس فزع منهم لتزوّهم عليه من فوق فى يوم كان الحرسة والحجاب على الباب لا يتركون من يدخل عليه ولا تشطط الشطط الجور والبعد عن الحق نعجة هى الانثى من الضأن وقد يكنى بها المرأة اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلنى اكفلها او اجعلها اكلى اى نصيبى وعزّنى غلبنى وقليل ما هم اى هم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلّتهم وظنّ اى علم كما عن الباقر عليه السلام فتناه امتحناه بتلك الحكومة وحاصل قصته كما عن الرضاع ان داود كما ظن ان ما خلق الله عزّ وجلّ خلقا هو اعلم منه بعث الله اليه الملكين وابتلاه بالحكم بينهما فعجل داود عم على المدّعى عليه ولم يسئل المدّعى البيّنة على ذلك فكان هذا خطيئته رسم الحكم بالعشى قيل اى بعد الظهر وقد ترمعناه الصافنات الشافن الخيل الذى يقوم على سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة فى

الخيل

الخيل الجياد قيل جمع جواد وجود وهو الذى يسرع فى جريه وقيل جمع جيد احببت قيل اثرت وقيل لقاعدت وحبّ الخير على انه مفعول له وبعديته على الاوّل بعن مع انه يتعدّى بعلى لتضمنه معنى انبت اى جعلت حبّ الخير نابتا عن ذكر ربّى واثرته عليه والخير المال الكثير وهو هنا افراس وكانه سمّاها خيرا لما فى الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير توارت بالحجاب الضمير للشمس لدلالة العشى عليها اى استترت بالليل وغربت وعن علىّ ع اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم كانه ازاد جهادا لعدوّ حتى توارت الشمس بالحجاب فقال يا امر الله للملئكة الموكلين بالشمس ردّوها على فردّت فصلى العصر فى وقتها فطفق مسحا اى اخذ يمسح مسحا بالسوق جمع ساق وهو ما بين القدم والركبة والمراد انه ع بعد ردّ الشمس عليه قام فمسح سافيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس كذا عن الصادق ع وقيل ان الضمير فى توارت وردّوها الى الصافنات فطفق يمسح بيده سوقها واعناقها فصلها لانها كانت سبب فوات صلوته وردّه على ع فى خبر منقول عنه بان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم جسدا الخ عن الصادق ع ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقينّا ما تلقينا من ابيه من البلاء فاشفق ع منهم عليه فاسترضعه فى المزن

فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب بغير عتاب
على مثله وامساكه بنصب عذاب بتعب والم فهي جملة من الاخبار ما
ملخصه ان ايوب م لما كان يؤدي شكر النعم التي انعم الله بها عليه حسد
ابليس وقال يارب ان ايوب لا يشكرك الا لما اعطيته من الدنيا فسلطني
عليه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة ابدا فسلطه الله على ماله وولده
وزرعه وغنمه فاهلك جميع ذلك فازداد لله شكرا فقال يارب سلطني
على بدنه فسلطه على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه و
نفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نفطا نفطا ونفخ فيه فصار
قرحة واحدة من قرنه الى قدمه اركض جواب عن نداء ايوب اي اضرب
برجلك الارض فضرب بها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل ما يغتسل
وشراب يشرب منه وقد ورد ان اصحاب ايوب م عيروه وقالوا اما
نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت
تسره وعن ق في حديث طويل عن الصادق م فقال ايوب يارب
لو جلست مجلس الحكم منك لادلك بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال
يا ايوب ادل بحجتك فقد فعدلك معتدل الحكم وها انا ذا قريب و
لم ازل فقال يارب انك لتعلم انه لم يعرض لي ان قط كلاهما طاعة
الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم استحمك
فقال فودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من صبرك تعبد الله
والناس عنه غافلون وتحمد وتمجده وتكبره والناس عنه غافلون

وهو السحاب فلم يشم الا وقد وضع على كرسيه متنا فتبينها على ان الحمد
لا ينفع من الفقر وانما عوتب م على خوفه من الشياطين لا ينبغي
لاحد عن الكاظم م انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخلا فقال لا
فقيل فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور
واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك ابراهيم
وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان م هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس
فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها
شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص
وعلم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعد
ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس والملك الذي بالغلبة
والجور قيل لقول رسول الله ص رحم الله اخي سليمان بن داود انما كان
ابتلاه فقال لقوله وخبأنا احدهما ما كان ابتلاه بغرض وسوء القول
فيه والقول الآخر يقول ما كان ابتلاه ان كان اراد ان يذهب الينا
الجهال رخاء لينة سهلة اصاب اراد كل بناء بدل من الشياطين
مقرنين في الاصفاد في القيود والاغلال التي توثق بها الارجل قيل
كانه فضل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء
والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر

اثمن على الله بما الله فيه المنة عليك قال فاخذ الترب فوضعه في
فيه ثم قال للعنبي يا رب انت فعلت ذلك في فانزل الله عليه
ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان
وابتنى الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده و
زرعه ومثلهم معهم عن الصادق ع كيف اوفى مثلهم معهم قال احيى
له من ولد الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا
يومئذ وعنه ع ايضا احيى الله عز وجل له اهله الذين كانوا قبل البلية
واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية ضغثا بالفتح والكسر قبضة
الحشيش المختلط رطبها ويابسها كذا في ج وفي الحديث الطويل
المتقدم ان ايوب ع كانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب
بن اسحق ابن ابرهيم صلوات الله عليهم وعليها تصدق من الناس
وتاتيه بما يجد واقاما سالت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من
الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها نبيعك ذوائبك هذه
حتى نعطيك قطعها ودفعها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب
فلما راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاجره
الله كان سببه كبت وكبت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل
اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا فيه مائة
على مائة ثمر اخ فضربها ضربة واحدة فخرج عن يمينه الحديث اولي
الايدي والابصار عن الباقر ع قال اولوا القوة في العبادة والبصر فيها

انضمنه بكاهم جهنم

اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة لا شوب
فيها هي ذكرى الدار تذكرهم الاخرة دائما عدن اقامة يقال عدن
بالمكان اذا اقام به قاصرات الطرف بيانه اتراب اي امثال واقران
واحدها ترب كنا في ع ثم قال وانما جعلن على سن واحد لان الشباب
بين الاقران اثبت هذا وان الامر هذا للطاغين هم الاول والثاني
وبنو امية كما عن ق حميم مرتفعناه وهو خبر لهذا او لمحذوف و
عليه فهذا مفعول لمحذوف يفسره ما بعده او مبتدا محذوف
الخبر او خبر محذوف المبتدا اي العذاب هذا وغساق ما يغسق
اي ما يسيل من سديد اهل النار وعن ق الغساق واد في جهنم
فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت وفي كل
بيت اربعون زاوية في كل زاوية ثعبان في كل ثعبان ثلثمائة حقرة
في حقة كل عقرب ثلثمائة وسبعون فلة من سم لوان عقربا منها نفخت
سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها واخر اي عذاب او مذوق
او ذائق وقرئ اخر على الجمع من شكله من مثل العذاب او المذوق
او من مثل الذائق ازواج اصناف وهم بنو العباس كما عن ق هذا
فوج حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخل النار ودخل
معهم فوج شيعهم في الضلال مقتحم الاقتحام ركوب الشدة و
الدخول فيها لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم وعن ق انه
قول بني امية قالوا اي الاتباع للرؤساء وعن ق ويقول بنو فلان

بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموها لنا فبئس القرار فقال ان محمد
عن ق فيقول بنو امية مَنْ قَدَّمَ قال يعنون الاول والثاني
رِجَالًا وهم شيعة امير المؤمنين م وعن الصادق ع اذا استقر
اهل النار في النار يفتقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول
بعضهم لبعض ما لنا لا نرى فلانا وذلك قول الله عز وجل ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار تخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا
سِخْرِيًّا هو واصفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه
انكار لانفسهم وتانيب لها في الاستخفاء منهم اَمْ زَاغَتْ مالت
وام معادلة لما لنا الاترى كانهم قالوا ليسوا هيهنا ام زاغت عنهم
ابصارنا فلا إِنَّ ذٰلِكَ الذي حكينا عنهم لَحَقٌّ لا بد ان يتكلموا به تَخَاصُمُ
بدل من حق وخبر محذوف وقرئ بالنصب بدلا من ذلك قُلْ هُوَ
اني قبل ما انبأتكم به او ما بعد من نبأ آدم وعن الباقر ع
هو والله امير المؤمنين م وعن الصادق ع النبأ العظيم الامامة بِالْمَلَإِ
اني بكلامهم قبل هذا احتجاج بصحة نبوته وكونه منذرا من الله
بان ما ينبئ به عن الملا الاعلى ليس لا بوحي منه تعالى اِذْ يَخْتَصِمُونَ
عن الباقر ع في حديث المعراج قال يا محمد قال لبيك يا رب فيم
يختصم الملا الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني
قال فوضع يده اني بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
قال علمت بما كان مضى وما عسى ان يكون الا علمته فقال يا محمد فيم

يختصم الملا الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات
إِلَّا أَنَّمَا اني الا آثما وقرئ انما بالكسر على الحكاية اِذْ قَالَ قيل
بدل من يختصمون مبين له وَكَانَ اني صار او كان في علم الله
بِيَدَيَّ بعني بقدرتي ويقوي كونه عن الرضا ع مِنَ الْعَالِينَ ممن
علي واستحق الفوقية عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا عند
رسول الله ص اذ اقبل الله رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول
الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين من هم يا رسول
الله الذين هم من الملئكة المقربين فقال رسول الله ص انا وعلي
وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش فسبح الله فسبحت
الملئكة بتسبيحنا قبل ان خلق الله آدم بالفي عام فلما خلق الله
عز وجل آدم امر الملئكة ان يسجدوا وله يؤمروا بالسجود الا لاجلنا
فسجدت الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يسجد فقال الله
تبارك وتعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
استكبرت ام كنت من العالين اني من هؤلاء الخمسة المكونة
اسمائهم في سرادق العرش فنحن بنات الله الذي يؤتم منه بنا يهتدي
المهتدون فمن احبنا احبه الله واسكنه جنته ومن ابغضنا
ابغضه الله واسكنه نارا ولا يحبنا الا من طاب مولده أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ
مر في سورة الاعراف مِنَ الْمُنْظَرِينَ مر في سورة الحجر الْمُخْلَصِينَ الذين
اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله نعم على الاختلاف في فتح اللام

وكسرها فالحق والحق اقول اى فاحق الحق واقوله وقرئ برفع الاول على
الابتداء اى الحق بمنتهى او فهو والجر اى انا الحق وقرء امرفوعين
على حذف الضمير واقول عليه على التبليغ من المكلفين فرع التكلف
الذى يدعى العلم وليس بعالم والمتكلف المتعرض لما لا يعنيه انتهى
وعن النبى ص للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما
لا ينال ويقول ما لا يعلم بعد حين عند خروج القائم ع كذا عن امير
المؤمنين ع سوف تذكرون ما اقول لكم اى يقولون ذلك يكور من التكوير
واللف والى اى يدخل هذا على هذا وهذا على هذا كذا فى ع و
المراد انه يغشى كل واحد منهما الاخر كانه يلف عليه لف اللباس
باللابس وانزل اى خلق كما عن امير المؤمنين ع ثمانية ازواج من
ذكر وانثى من الانعام خلقا من بعد خلق فخلق العلقة بعد النطفة والمضغة
بعد العلقة وهكذا سائر المراتب فمن العبد الصالح ع قال انه
يخلق فى بطن امه خلقا من بعد خلق يكون نطفة اربعين يوما
ثم يكون علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما الحديث
فى ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة كذا عن
الصادق ع فبشركوه اى بالمحاسبة والمجازاة فتولاه اى اعطاه
تفضلا اندادا جمع ند وهو المثل والنظير امن امنقطعة
بمحذوف تقديره الكافر خير ام من هو قانت او منقطعة اى بل
امن وهذه الاية فى على ع والسابقة فى ابى الفضيل كما عن

الصادق ع يعلمون ان محمدا رسول الله ص لا يعلمون ان محمدا
رسول الله ص ساحر كذا عنه ع ايضا وعن الصادق ع نحن
الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
فى هذه الدنيا متعلق باحسنوا او بحسنة والحسنة فى الدنيا
كالصحة والعافية واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان
فى مكان فليهاجر الى حيث يتمكن منه الصابرون على مشاق الطاعة
من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها ظلل جمع ظلة وهى ما
غطى وستر من سحاب او جبل ونحو ذلك فالظلل التى فوقهم لهم والتى
تحتهم لغيرهم فمن تحتهم لان الظلل انما يكون من فوق كذا فى ع
الطاغوت البالغ غاية الطغيان فلعوت منه بتقديم اللام
على العين الذين يستمعون عن الصادق ع هم المسلمون لال محمد ص
الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا
به كما سمعوه افأنت هل جزاء للشرط السابق وتكرار الهمزة فيه
لتاكيد الانكار ووضع من فى النار موضع الضمير لذلك او انه
جملة مستانفة مشعرة بالجزاء المحذوف الوانه اصنافه من بر
وشعير وغيرهما او كابد من خضرة وحمرة وغيرهما كذا قيل
هشيما اى يابسا ويصفر يقال هاج النبت هيجا يبس كذا
فى ع وقيل اى يثور عن منبته بالجفاف حطاما اى فتاتا
والحطام ما يتحطم من عيدان الزرع اذا يبس كذا فى ع افمن خبر

محمد وفاني كمن لم يشرح وقسى قلبه من ذكر الله اني من اجل ذكره
وهي اشد تاثيرا عن قوله من القاسية عنه بسبب اخر فمن ابلغ
هذا من عن كذا فيل مُتَشَابِهًا فيل يشبه بعضه بعضا في الاتقان
وغيره او يشبه كتاب الله المنزل مَثَانِيَ جمع مثنى سمي به لانه
يثنى اي يكرر فيه القصص والمواعظ وغيرها الترتيخ في
القاموس وقد مر في سورة الحجر ووصف الواحد بالجمع باعتبار
تفاصيله كقولك القرآن سور وايات وان جعل مثاني في معنى
المتشابه نحو رايت رجلا حسانا شمائل كان المعنى متشابهة
تضارع فيه تَقْشَعِرُّ تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد
وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس بزيادة الراء لتصير رباعيا
كمزكبا فطر من القمط وهو الشد كذا قيل لَيِّنٌ تطمئن اليه
بالرحمة وعموم المغفرة اَمَّنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ قيل يجعله درعا يتقي به نفسه
لانه تكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه
والخبر محذوف اي كمن هو امن منه اَلظَّالِمِينَ من وضع الظاهر
موضع الضمير ليجعلا عليهم بالظلم واشعارا بانه الموجب لما نزل
لهم الْخِزْيَ هو الذل والهلاك في الوقوع في بليته والفضيحة
مَثَلًا للشرك والتوحيد مُتَشَاكِسُونَ متنازعون مختلفون فيه غاية
في مهانتهم المختلفة وهذا مثل للمشرك فانه على مقتضى مذهبه
يدعيه كل واحد من معبوديه عبوديته فيكون كالرجل المذكور

في مجرة وتوزع قلبه بخلاف الموحد فانه كمن كان لواحد ليس لغيره
عليه سبيل وعن امير المومنين ع انا ذلك الرجل السلم سَلَمًا اي
خالصا لرسول الله ص وعن الباقر ع انا الذي فيه شركاء متشاكسون
فان الاول يجمع المتفرقون ولا يشركهم في ذلك بل من بعضهم
بعضا وبرء بعضهم من بعض وانا رجل سلم لرجل فانه فلان الاول
حقا وشيعته الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ هو محمد ص وَصَدَّقَ بِهِ امير المومنين ع
كذا عنهم ع يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ يعني يقولون لك يا محمد اغضا من علي ع و
يخوفونك بانهم يلحقون بالكفار عَلَى مَكَانَتِكُمْ على غاية تمكنكم
واستطاعتكم او على ناحيتكم وجهتكم التي انتم عليها كذا في ع
يُخْزِيهِ صفة لعذاب بِوَكِيلٍ اي ناو كلت عليهم لتجبرهم على
الهدى وانما عليك البلاغ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ اي يقبضها بان يقطع
تعلقها عنها ظاهرا وباطنا وهو عند الموت او ظاهرا فقط وهو في
النوم فَيُمْسِكُ لا يرد ها الى البدن اشْمَأَزَّتْ انقبضت ونفرت
يَسْتَبْشِرُونَ هذا في الوعيد انظر قوله تعالى في الوعد فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم وَحَاقَ لزم ما الحاظ بهم جزاء خَوَّلْنَاهُ من عَلَى عِلْمٍ مني
بوجوه كسبه او بانه سلفظاه لما له من استحقاقها كذا قيل فَتَّنَّاهُمْ
اي هذه الكلمة وهي انما او ابتليناهم الخ بِعِبَادِيَ فاشين باعبادي
ترك في شيعته علي ع خاصة كما عنهم ع اَنْ تَقُولَ اي كراهة ان
تقول فِي جَنْبِ اللَّهِ في حقه وطاعته وقربه وعن الباقر ع نحن جنب الله

لمن الساخرين المستهزئين يعني فرطت وناساخر الذين كذبوا
عن الصادق ع من ادعى انه امام وليس بامام بمفازتهم وهي حالة
لما بعد او لنفي مفاليده اي مفاتيحها واحدها مفلد ومقلاد
ويقال جمع لا واحد له والافاليد المفاتح لغة يمانية وقيل معرب
واصله بالرومية افليدس والجمع افاليد كذا في ع لئن اشركت
لئن امرت بولاية الله مع ولاية من بعدك ليحبطن عملك كذا عن
الباقر ع حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك
كذا عن الباقر ع مطويات امالقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى
القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف عن الصادق ع مطويات
يعني ملكه لا يملكها معه احد بيمينه يعني بقدرته ويقولونه
كذا عنه ع ايضا شاء الله روي مرفوعا انهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي ص سئل جبرئيل
عن هذه الاية من ذا الذي لم يشا الله ان يضعفهم قال هم الشهداء
متقلدون اسيافهم حول العرش قيام قائم من قبورهم يورهما
عن الصادق ع رب الارض امام الارض قبل ما اذا خرج يكون فاذا
قال اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس وفور القمر يخرجون بنور
الامام ووضع الكتاب الحساب والاشهاد الذين يشهدون للامم و
عليهم وقيل المشهدون هم سبيل الله زمرا افواجا متفرقة
كلمة العذاب على الكافرين قيل كلمة الله بالعذاب عليها وهو الحكم

بشقاوتهم

بشقاوتهم وانهم من اهل النار وفتحت حذف جواب اذا للدلالة
عليه بان لهم من الكرامة ما لا يحيط به الوصف وان ابواب
الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم غير منتظرين الارض عن الباقر عليه السلم
اي ارض الجنة خالدين قبل مجد فيه وضع اي مطيفين به
مستديرين عليه بينهم بين الخلق او بين الملئكة والله اعلم
يسبحون يحمدون عن الصادق ع معناه الحمد المجيد والاخبار بعده
والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح ليأخذوه
ليأسروه او ليقتلوه من اصابه بما اراد وامن قبل وغيره ليدحضوا
ليزيلوا امنوا بولايتنا كذا عن الرضا ع ربنا وسعت اي يقولون
ربنا اثنتين عن الصادق ع ذلك في الرجعة قيل لعل المراد ان
التثنية انما يتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب
الاحياء والاماتة اللتين في القبر للسؤال نؤمنوا بالاشراك
وعن الصادق ع اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولاية كفر ثم
وان يشرك به من لبست له ولاية تؤمنوا الروح روح القدس او
جبرئيل او النبوة او القرآن وكل كتاب انزله الله تعالى او الوحي يوم
التلاق عن الصادق ع يوم يلقى اهل السماء واهل الارض لله
عن امير المؤمنين ع يقول الله لمن الملك اليوم فتطوى ارواح اهل السماء
وحجبه ورسله فيقولون لله الواحد القهار وعن الصادق عليه السلم
يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرده على نفسه الله الواحد

الفهار الازفة اى القيامة سميت بها لازوفها اى قربها اذ القلوب
لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها من الخوف فتلتصق بحلقومهم
فلا تعود فترجع ولا تخرج فتستريح الحاظين على الغم عن ق
مغمومين مكروبين من حميم قريب مشفق خائنة الاعين صفة
للنظرة اى بعلم النظرة المسترقة الى ما لا يحل والخائنة مصدر
مثل الخيانة كذا فى ع وعن الصادق ع انه سئل عن معناها
فقال الرجل ينظر الى الشئ وكانه لا ينظر اليه فذلك
خائنة الاعين واثارا مثل القلاع والمذاين الحصينة بابانيا
وسلطان فسر الاول بالمعجزات والثانى بالحجة الظاهرة وكحموا
من الحق والمراد استيقانهن فى ضلال فى ضياع وقال موسى لقوله
لما سمع كلامه كذا قيل من ال فرعون عن الرضا ع كان ابن خاله وفى
خبر اخر كان ابن عمه ان يقول اى لان يقول ان الله الخ قيل
احتجاج ثالث اى لو كان مسرفا كذابا لما هداها الله الى البينات
ولما ايده بالمعجزات ظاهرين فى الارض غالبين فى ارض مصر وهذا
ومابعده من تمة كلام الرجل المؤمن يوم الاحزاب مثل الايام
المحزبة على الرسل مثل داب مثل سنة الله فيهم حين اهلكهم
يوم التناد يوم ينادى اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله كذا عن الصادق ع مولين عن الموقف مدبرين
منصرفين عنه الى النار هلاك مات الذين بدل من من لانه

بمعنى الجمع او مبتدء وخبره اتاهم بغير سلطان اى بغير حجة او كبر محذوف
مضاف فى المبتدآء اى وجد فى ال الذين يجادلون كبر مقتا
اى من حيث كونه ممقوضا وعلى بدلية الموصول فالضمير فى كبر
راجع الى من لكونه مفردا لفظا كذلك متعلق بيطبع او انه مع
سابقه مبتدء وخبر ويطبع ابتداء كلام صرحا قيل بناء مكشوف
غالبا من صرح الشئ اذا ظهر وفيه انه القصر وكل بناء مشرف
من قصر وغيره فهو صرح الاسباب الطرق ومنه فى اوابل ضرب
فى تباب فى خسار وهلاك الذى امن قيل هو موسى عليه السلام
وقيل مؤمن ال فرعون متاع تمتع يسير لا جرم قيل لا رد لما
قبلها اى لا يكون متى ما تدعونى اليه من الكفر والشرك حقا
فعل بمعنى وجب وحق ومابعده فاعلها اى حق عدم دعوة الكل
الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وقيل لا جرم بمعنى لا شك
وعن الفراء هى فى الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على ذلك
وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمعنى حقا فلذلك
يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم يقولون لا جرم لافعلن كذا
وحاق احاط وحل غدوا وعشيا عن الصادق ع ذلك فى الدنيا
قبل يوم القيمة لان فى نار القيمة لا يكون غدو وعشيا ثم قال
ان كان انما بعد بون فى النار غدوا وعشيا ففى مابين ذلك
هم من العذاء ولكن هذا فى نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع

قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الآية استكبروا الاستكبار ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته كذا عن امير المؤمنين ع الا في ضلال ضياع لا يجاب الاشهاد عن ق يعني الائمة ومن الصادق ع ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا وهم ينتظرون ذلك في الرجعة والابكار في ع هو اسم للبكرة بيا الغيبة بالغي مقتضى النكير ان الله تعالى يذلهم او بالغي دفع الآباء اكبراء فمن قدر على خلقها مع عظمها اقدر على من غيرا صل قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل وهذا دفع لعين ما يجادلون في اٰيات الله من امر البعث فانهم كانوا يقرون بانه تعالى خالقها وان خلق الناس اهون من خلقها داخرين صاغرين مبصرا بصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فاقي تؤفكون كيف ومن اي وجه تصرفون من عبادته الى عبادة غيره الحمد لله اه فان قلت ان له ضن السجادة اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله هو الحق الاية ثم لتبلغوا اي يفعل كم لتبلغوا من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا اي ويفعل ذلك لتبلغوا قضى اداد يجحدون حال ان كان سابقه عطفا وخبران كان مبتداء اي يجحدون بها يبحرون يخرجون ضلوا اضاعوا تفرحون قبل بطرون وتكبرون تمرحون توسعون في الفرح فاما نرينك فان نرك وما

مزيدة

مزيدة لتاكيد الشرطية ولذا لحقت النون الفعل او نتوفينك قبل ان نراه امر الله اه بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل فيها اغنى عنهم ما كانوا الاولى نافية او استفهامية منصوبة باغنى والثانية موصولة او مصدرية مرفوعة به مزاء العلم وهو عقايدهم الفاسدة او علم الطبايع والتجربة ونحو ذلك وفرحهم بضحكهم منه واستهزاؤهم كما يوهيه ما بعده وقد يرجع الضمير ان الى الرسل سنة الله اي سن الله ذلك سنة ماضية في العباد هنالك اي في وقت رؤيتهم البأس او في ذلك المكان استعير للزمان سورة فصلت فصلت اياته عن ق اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها في اكنة اغطية جمع كان وقر هو الثقل في الاذن او ذهاب السمع كله كذا في ع فاعمل على دينك انا في ابطال امرنا عاملون على ديننا او في ابطال امرك اليه منوجهين اليه غير ممنوعين لا يمنع عليهم او غير مقطوع من منفت الحبل اذا قطعته في يومين عن ق اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه وقدر فيها اقوات اهلها قبل اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به اربعة اه قيل في ثمانية ايام كقوله لك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة الى الكوفة في خمس عشرة ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار بانصافها باليومين الاولين والتنصيص على المقدر لكذا وعن ق وبارك فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة

اوقات وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء فانه تعالى يخرج
لجميع العالم من الناس والبهائم وغيرها اقواتها من الثمار والنبات
وغيرها في هذه الاوقات ففي الشتاء يرسل المطر وفي الربيع يخرج
الثمر وفي الصيف ينضجه وفي الخريف يطيبه ويبرزه وسمى الله
تعالى هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج
سائل انتهى ملخصا سَوَآءً قيل استوت استواء والجملة صفة ايام
اى اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ونقصان لِّلسَّآئِلِينَ قيل
متعلق ببقدر او بمحذوف اى هذا الحصر للسائلين من متى خلق
الارضين وما فيهما ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ يعني قصد وكل من فرغ من شيء وعمد
لاخر فقد استوى اليه كذا في ج وعن علي ثم استوى الى السما
اى اخذ في خلقها واتقانها وقيل ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا
للتراخي في هذه المدة قيل خلق السماء دخان قيل امر ظلماني
عن ابي جعفر كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر ريحا
وعز الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخدت فارتفع من خمودها دخان
فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد قال
عن ق سئل الرضا عن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال
السموات والارض في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طآئِعِينَ فَقَضَىٰهُنَّ قيل خلقهن خلقا ابداعيا والضمير للسماء على
المعنى او بتأويل سبع سموات حال على الاول وتمييز على الثاني في

نحو بتد جلا اَمْرَهَا شانها وما يتلقى منها وقيل الى اهلها بالوحي
بِمَصَٰبِيحَ اى الكواكب وَحِفْظًا اى حفظناها حفظا او انه مفعول
له على المعنى اى وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا
وعن النبي ص النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب اهل
السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي
ذهب اهل الارض صَرْصَرٍ الخ بارد كذا عن الباقر ع قيل هي الباردة
التي تهلك بشدة برودها من الصر وهو البرد الذي يصر اى
يجمع ويقبض او شديدة الصوت فهبوبها من الصرير فِىٓ أَيَّامٍ
نَّحِسَاتٍ قيل كان اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب
قوم الا في يوم الاربعاء ٱلْخِزْىِ الذل اَخْزَىٰ صفة للعذاب و
اسناده الى العذاب مجاز للمبالغة فَهَدَيْنَٰهُمْ عن الصادق ع
عرفناهم ٱلْهُدَىٰ اى العذاب المقتضي لشقوتهم واهانتهم فَٱسْتَحَبُّوا۟ عن
الباقر ع حبس اولهم على اخرهم قبل ان يتفرقوا وهي عبارة عن
كثرة اهل النار اِذَا مَا مانافية لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور
تَشْتَهِرُونَ عن ق اى من الله قبل ان كنتم تستترون الناس
عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضائكم
تشهد عليكم فما استترتم منها وقيل معناه ما كنتم تتركون المعاصي
حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم فاركبتم جُلُودُكُمْ عن الصادق ع يعني بالجلود

الفرج والاقتحام اردى بكم اهلككم وان يستعتبوا يسألوا العتبى و
هى الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين قيضنا له قدرنا لهم قرناء
شياطين من الجن
والانس كذا عن ق ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات
وما خلفهم من امر الاخرة وانكاره القول كلمة العذاب في امم
جملة امم وهو حال من الضمير المجرور والغوا فيه قبل عارضوه
بالخرافات وعن ق صيحوا سخرية ارنا الذين عن الصادق عليه السلم
قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا وفي رواية هما والله هما ثالثا
وعن امير المومنين ع يعنون ابليس الابالسة وقابيل ابن ادم اول
من ابدع المعصية استقاموا على الائمة ع واحدا بعد واحد كذا
عن الصادق ع تتنزل عند الموت كما عنه ع او ليائكم عن الباقر عليه السلم
اى في صدركم في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة الحسنة عن الصادق ع
الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية
فاذا الذي عن ق ادفع سيئة من اساء اليك بحسنك حتى يكون
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اى هذه التحية وهي مقابلة الاساءة
بالاحسان وامّا ينزغنك اى ان عرض لقلبك من الشيطان نزغ
والنزغ شبيه النفس وكان الشيطان ينفس الانسان اى يحركه
ويبعثه على بعض المعاصي ولا يكون النزغ الا في الشر كذا في ع
لا يسأمون من السامة وهو الملالة وزناً ومعنى خاشعة قبل
بابسة متطامنة من الخشوع بمعنى الذلل اهتزت وربت تحركت و

انتفخت بالنبات يلحدون يميلون عن الاستقامة الذين كفروا به
بدل من ان الذين يلحدون او مستانف وخبر ان محذوف وهو
هالكون ونحوه او اولئك ينادون بالذكر يعني القران كما عن
الباقر عليه السلم من بين يديه من قبل التورية والانجيل و
الزبور ولا من خلفه اى لا ياتيه من بعد كتاب ينطله وعن الباقر ع
ليس في اخبار ما مضى باطل ولا في اخبار ما يكون في المستقبل
باطل بل اخباره كلها مواضحة لاخبارها ولو جعلناه قبل جواب
لقولهم هلا انزل القران بلغة العجم فصلت الخ بينت بلسان يفقهه
اعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي والاعجمي يقال للذي لا
يفهم كلاما وقرء اعجمي على الاخبار وعليه يجوز ان يكون المراد
هلا فصلت اياته فجعل بعضها اعجميا لافهام العجم وبعضها عربيا لافهما
العرب وقرئ اعجمي بفتح العين وتوجيه الهمزة وهو المنسوب
الى العجم وقرء مرميناه قبل اني هو في اذانهم وقر لتصامهم عن
سماعه وهو عليهم عمى لتعاميهم عما نبههم من الايات ينادون تمثيل
لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاغ به من مسافة بعيدة كلمة
بالاهمال لقضي بينهم الخ باستيصال المكذبين مريب موجب
للاضطراب اليه يرد علم الساعة قبل اى اذا سئل عنها اذ لا يعلمها
الا هو من اكمامها من وعيها قبل هو جمع كم بالكسر وهو وعاء الاكمام
جمع كمة بكسر الكاف وهو غلاف الطلع والكم بالكسر مثله انتهى

اذ ذاك اعلمناك ما من شهيد من احد يشهد لهم بالشرك اذ نبرانا
عنهم لما غابنا الحال والسؤال للتوبيخ او ما من احد مثلنا شاهدهم
لانهم ضلوا عنا لا بنا م عن ق اى لا يمل ولا يعى من ان يدعو
لنفسه بالخير ك اسخفه لما له من الفضل والعز اولى ذا ما
قائمة اى فيما بعد ولئن رجعت اى ولئن قامت على التوهم كان
لى عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان
ما له من نعم الدنيا فلا استحقاق لا ينفك عنه اعرض عن
الشكر ونأى بجانبه انحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه
بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس عريض كثير وهو ابلغ
من الطويل اذ الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه
كذلك فما ظنك بطوله ممن هو اى منكم فوضع الموصول
موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم اياتنا قرآنا
حجنا ودلائلنا على التوحيد وما يتبعه فى الافاق
آثاره واقطار السماء والارض من الثمر والقمر والجبال
والبحار وغيرها او من الكسوف والزلازل ونحوها وفى انفسهم
من بدايع الحكمة ومن الاحوال العارضة من الجوع والعطش
والصحة والمرض وغيرها انه الحق قيل الضمير للرسول او للتوحيد
او للقرآن او لله وعن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال سألته
عن قول الله تبارك وتعالى سنريهم اياتنا فى الافاق الآية

قال

قال ع نريهم فى انفسهم المسخ ونريهم فى الافاق انتقاص الافاق
عليهم فيرون قدرة الله عز وجل فى انفسهم وفى الافاق قلت
حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل
يراه الخلق لا بد منه اولم يكف بربك الآية قبل او لم يكف شهادة
ربك على كل شئ دليلا على كل شئ وقيل اولم يكف الانسان زاد على
المعاصى انه نقمة مطلع على كل شئ من المعاصى ق عليه السلام اى موجود
فى غيبتك وحضرتك سق الشورى حمعسق قيل لعله اسمان
للسورة ولذا فصل بينهما او عدا بتين وعن الصادق ع معناه الحكيم
المثيب العالم السميع القادر القوى وعن الباقر ع هو حروف من
اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول والامام ع فيكون
الاعظم الذى اذا دعى الله به اجاب وعنه ع عسق عدد سنى
القائم وق جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء
من ذلك الجبل وعلم كل شئ فى عسق وعنه ع حم حم وعين عذاب
وبين سنون كسنى يوسف وقاف قذف وخسف ومسخ يكون
فى آخر الزمان بالشفا فى واضعاه الحديث وعن ابن عباس حم
اسم من اسماء الله عز وجل وعسق علم على تفسير كل جماعة ونفاق
كل فرقة كذلك اى مثل ما فى هذه السورة من المعانى او الحاء
مثل الجاها يوحى الى بالضارع للدلالة على استمرار الوحى وان
ايحاءه مثله عادته يتفطرن عن الباقر ع اى يتصدعن والمراد

تشققها من علو شان الله وعظمته بدلالة قوله العلي العظيم وقيل
من دعائهم له ولما مِنْ فَوْقِهِنَّ من جهتهن الفوقانية او من فوق
الارضين مَنْ فِي الْأَرْضِ من المؤمنين كدعاء الصادق عليه السلام
حَفِيظًا عَلَيْهِمْ يرقب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها أَمْ الْقُرَىٰ مرفع
الانعام يَوْمَ الْجَمْعِ يوم القيمة يجمع الله فيه الخلايق او الارواح
والاشباح والعمال والاعمال أَمِ اتَّخَذُوا بل اتخذوا أُنِيبُ ارجع
مِنْ أَنْفُسِكُمْ من جنسكم أَزْوَاجًا نساء وَمِنَ الْأَنْعَامِ اي وخلق للانعام
من جنسها ازواجا او خلق لكم من الانعام اصنافا او ذكورا واناثا
يَذْرَؤُكُمْ يبثكم ويكثركم فِيهِ في هذا التدبير كَمِثْلِهِ عن مصححا
المتهجد في خطبة رواها عن امير المؤمنين ع ليس كمثله شيء اذ كل
الشيء من مثبته فكان لا يشبه مكونه مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ اي مفاتيحها وقيل
خزائنها ومر في الزمر يَبْسُطُ الرِّزْقَ اي يضيق ما وَصَّىٰ بِهِ اي شرع لكم
بين نوح ومحمد ص ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل الثابت
فيما بينهم أَنْ أَقِيمُوا بدل من مفعول شرع او من هاء به او لمحذوف
كانه جواب عما بقي وما ذلك المشروع فيجاب هو ان اقيموا لَا تَتَفَرَّقُوا
لا تختلفوا فيه يَجْتَبِي إِلَيْهِ اي يختار ويجتلب الى الدين مَنْ يُنِيبُ من
يقبل اليه وعن الرضا ع نحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه
شرع لكم يا ال محمد من الدين وما وصى به نوحا فد وصينا بما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا ابراهيم وموسى

وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمه نحن ورثته
اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا ال محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا
على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ع ما تدعوهم اليه من
ولاية علي ع ان الله يا محمد ص يهدي من يجيبك الى ولاية علي ع
كَلِمَةُ الاهلاك لَقُضِيَ بالهلاك أُوتُوا الْكِتَابَ يعني اهل الكتاب
الذين كانوا في عهد الرسول ص او المشركين الذين اوتوا القرآن من
بعد اهل الكتاب مِنْهُ من كتابهم مُرِيبٍ اي شكيك كما قالوا عجب
عجب كذا فرع فَلِذَٰلِكَ قيل لاجل ذلك التفرق او الكتاب والعلم
الذي اوتيته فَادْعُ عن الصادق ع يعني الى ولاية امير المؤمنين ع
مِنْ كِتَابٍ يعني جميع الكتب المنزلة لَا حُجَّةَ لا محاجة ولا خصومة
اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال يَجْمَعُ يوم القيمة فِي اللَّهِ
في دينه مَا اسْتُجِيبَ ما استجاب له الناس ودخلوا فيه او من بعد
ما استجاب الله لرسوله فاظهر دينه او من بعد ما استجاب له اهل
الكتاب بان اقروا بنبوته دَاحِضَةٌ زايلة باطلة وَالْمِيزَانَ قيل هو
الشرع الذي يوزن به الحقوق او العدل بان انزل به الامر به وعن
ق هو امير المؤمنين ع قَرِيبٌ انبانها فاتبع الكتاب وراع الميزان
قبل ان يفاجئك الساعة وقيل تذكير القريب لانه بمعنى ذات قرب
او لان الساعة بمعنى البعث يَسْتَعْجِلُ اي استهزاء مُشْفِقُونَ مِنْهَا خائفون
منها مع اعتنائهم بها لوقوع الثواب بِهَا دُونَ يجادلون حَرْثَ الْآخِرَةِ

ثوابها شبه بالزرع فانه فائدة تحصل بعد الدنيا والحرث في
الاصل القاء البذر في الارض ويقال للزرع الحاصل منه ايضا
نَزِدْ لَهُ فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها وعن الصادق
قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المومنين
والائمة ثم قيل نزد له في حرثه قال تزيد منها ايضا في نصيبه من
دولتهم مَا لَهُ فِي الْاٰخِرَةِ قال ثم ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب
وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ عن الباقر لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما
ابقاء القائم ثم عنهم احدا وعن ق الكلمة الامام لقوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه يعني الامامة وَاِنَّ الظّٰلِمِيْنَ عن ق يعني الذين
ظلموا هذه الكلمة عليه على ما اتاطاه من التبليغ فِي الْقُرْبٰى خال
من المودة الا المودة الثابتة في ذوي القربى وهم الائمة ثم فاطمة
كما في الاختيار المنكاثرة وَمَنْ يَّقْتَرِفْ حَسَنَةً من يكتسب طاعة عن الباقر
في هذه الآية من تولى الاوصياء من ال محمد ثم واتبع اثارهم فذلك
نزيد ولايته من مضى من النبيين والمومنين الاولين حتى يصل
ولايتهم الى ادم وعنه ثم الاقتراف التسليم لنا والتعصب على علينا
وان لا يكذب علينا اَمْ يَقُوْلُوْنَ بل يقولون فَاِنْ يَّشَاِ اللّٰهُ قبل استبعادا
للاقتراء عن مثله فكانه قال ان يشا الله خذلانك يختم على قلبك
لتجزى بالاقتراء عليه وعن الباقر لو شئت حبست عنك الوحي
فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وَيَمْحُ اللّٰهُ قبل استيناف لنفي

الافتراء اي لو كان المفتري لحاه اذ من عادته تعالى محو الباطل واثبات
الحق او عاد للرسول صَ يمحو باطلهم واثبات صفته بالقرآن او يقضّها
الذي لا مر له وسقوط الواو من يمح في بعض المصاحف لاتباع
اللفظ كما في قوله ويدع الانسان بِكَلِمٰتِهٖ عن ق يعني بالائمة
والقائم من ال محمد صَ بِقَدِيْرٌ بتقديم الغيث بالمطر الذي
يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوْا اي من بعد
ايآسهم منه اَلْوَلِيُّ يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته اَلْحَمِيْدُ
المستحق للحمد يُجْزَيْنَ قيل فائتين ما قضى عليكم من المصائب
الْجَوَارِ الجواد كالاعلام كالجبال فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلٰى ظَهْرِهٖ فيقفن ثوابت
على ظهر البحر اَوْ يُوْبِقْهُنَّ يهلكهن بعني اهلها وَيَعْلَمَ قيل عطف
على علة مقدرة مثل لينتقم منهم وليعلم وعلى قراءة الرفع يكون
استيناف او فرئ بالجزم ايضا عطفا على يعف ويكون المعنى و
يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم ويحذر اخرين شُوْرٰى مصدر
كالفتيا بمعنى التشاور اي ذو شورى لا يتفردون برأي حتى
يتشاوروا يَنْتَصِرُوْنَ كراهة التذلل وهذا وصف لهم بالشجاعة كما
انف هذا وصفهم بالعفو ان العفو ان ينبئ عن العجز المعفو
والاستشار يشعر عن مقارفة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن
المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي سَيِّئَةٌ سمي الثانية
سيئة للازدواج ولانها لوه من تنزل به وَلَمَنْ صَبَرَ عن الباقر عليه

يعني القائم ع واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين و
الضلال هو واصحابه وهو قول الله عز وجل انما السبيل الاية
وَرَءَا ٱلظَّٰلِمُونَ ال محمد حقهم عن ق ٱلنَّارَ وَأَيْقَنُوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا العذاب
لِنَ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ فع اي من المعزومات الامور التي يجب العزم
عليها مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله إِلَىٰ مَرَدٍّ
اي رجعة الى الدنيا عَلَيْهَا الضمير للنار بقرينة العذاب خَٰشِعِينَ
مِنَ ٱلذُّلِّ منذللين مما بلحقهم من الهوان والمراد الذل لعلي ع
كما عن ق يَنظُرُونَ قال الى علي ع وعن الباقر ع يعني الى القائم ع
مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ قيل اي ينبذي نظرهم الى النار من محاربك لاجفانهم
ضعيف وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ عن ق يعني ال محمد وشيعتهم أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
حقهم فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ قال والله يعني الضلال الذين نصبوا العداوة
لامير المؤمنين ع وذريته والمكذبين مِن نَّكِيرٍ من انكار لما
اقترفوه لانه مثبت في صحائف اعمالكم يشهد عليه جوارحكم
كَفُورٌ بليغ الكفران يعني النعم دائما ويذكر البلية وبعظمها
واقيم علة الجزاء مقامه والظاهر مقام المضمر للدلالة على ان هذا
الجنس موسوم بكفران النعم أَوْ يُزَوِّجُهُمْ اي يهب لمن يشاء ذكرانا
واناثا جمعا يجمع له البنين والبنات كذا عن ابي جعفر ع ومن ابي
الحسن العسكري ان الله تبارك وتعالى يزوج الذكران المطهر
اناثا من الحور العين واناثا المطهرات من الانس من ذكران المطهر

الْأُوحِىَ قيل هو داود اوحي في صدور الزبور افضل الوحي
الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ عن ق كما كلم الله
نبيه وكما كلم الله موسى ع من النار رَسُولًا قيل هو جبرئيل اوحى
الى محمد ص وعن علي ع في حديث مروي عن التوحيد قال رسول
الله ص يا جبرئيل هل رايت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى
فقال رسول الله ص من ابن تاخذ الوحي فقال اخذ من اسرافيل
فقال من ابن ياخذ اسرافيل قال ياخذ من ملك فوقه من الروحانيين
فقال من ابن ياخذ ذلك الملك قال يقذف في قلبه فذا
فهذا وحي كلام الله ليس بنبي واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه
ما افذه في قلوبهم ومنه رؤيا هل الرسل ومنه وحي وتنزيل
يتلى ويقرء رُوحًا قيل يعني ما اوحى اليه وسماه روحا لان القلوب
يحيى به وقيل جبرئيل والمعنى ارسلناه اليك بالوحي وعن الصادق
في هذه الاية قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة ع
من بعده جَعَلْنَٰهُ نُورًا عن الباقر ع يعني عليا ع وعلي هو النور هدى
به من هدي من خلقه لَتَهْدِىٓ الائمة عنه ع يعني انك لتامر
بولاية علي ع وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صِرَٰطِ ٱللَّهِ
ٱلَّذِى عن ق يعني عليا ع انه جعل خازنه على ما في السموات وما
في الارض من شيء وائتمنه عليه سُورَةُ ٱلزُّخْرُفِ وَٱلْكِتَٰبِ قيل اقسم

١٧٥ بالقرآن على انه جعل قرآنا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم
عليه فى ام الكتاب قيل فى اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية
وعن الصادق ع هو امير المؤمنين ع فى ام الكتاب يعنى القرآن
فانه مكتوب فيها فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال
الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ع ومعرفته صفحا فى ع
الصفح ان تنحرف عن الشئ فتوليه صفحة وجهك اى ناحية
وجهك وهو مصدر لقوله تعالى اقنضرب من غير لفظه اى
انعرض عنكم اعراضا او مفعول له او حال بمعنى مصافحين و
عن قتادة اى ندعكم مهملين لا نخبر عليكم برسول الله او بامام او
بحجة ان كنتم اى لان كنتم منهم من القوم المسرفين بطشا
هو الاخذ بسرعة وعنف وهو اما تمييز لاشد او مصدر لاهلكنا
من غير لفظه ومضى مثل الاولين سلف فى القرآن فصنتم العجيبة وفيه
وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين الذين من
قبل استيناف مهدا فتستقرون فيها فانشرنا فاحيينا
الازواج الاصناف المخلوقات مقرنين من اقرن الشئ اذا
اطاقه قيل اصله وجد قرنه اذا اصعب لا يكون قرينه الضعيف
يعنى لا طاقة لنا بالابل وبالفلك ولا بالبحر لولا ان سخره الله
لنا واتا الى ربنا قيل تصالله بسابقه لان الركوب للتنقل و
المقلة العظمى هو الانقلاب الى الله تعالى ولانه مخطر فينبغى

للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله جزءا قالوا الملئكة بنات
الله سماه جزءا لان الولد بضعة لوالد يعاضر بالرحمن ما جعل لله
شبها فان ولد كل شئ شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه
اسود فى الغاية لما يعتريه من الكابة كظيم مملوء قلبه من الكرب
او من ينشؤا فى الحلية او يجعلون له من يتربى فى الزينة يعنى البنات
فى الخصام فى المجادلة غير مبين للحجة لنقصان العقل قيل فلما
تكلمت امرأة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها سنكتب شهادتهم فى شرح
الآيات الباهرة عن ابى عبد الله ع قال امر رسول الله ص ابا بكر وعمر
وعليا ع ان يمضوا الى الكهف والرقيم فيسبق ابو بكر الوضوء ويصف
قدميه ويصلى ركعتين وينادى ثلثا فان اجابوه والا فليقل مثل
ذلك عمر فان اجابوه والا فليقل مثل ذلك على ع فمضوا وفعلوا
ما امرهم به رسول الله ص فلم يجبوا ابو بكر ولا عمر فقام على ع وفعل
ذلك فاجابوه فقالوا لبيك لبيك ثلثا فقال لهم ما لكم لم تجيبوا
الصوت الاول والثانى واجبتم الثالث فقالوا انا امرنا ان لا نجيب
الا نبيا او وصيا ثم انصرفوا الى النبى ص فاعلموه ما فعلوا فاخبرهم
فاخرج رسول الله ص صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم
فيها ما رأيتم وسمعتم فانزل الله عز وجل سنكتب شهادتهم و
يسئلون يوم القيمة لو شاء الرحمن اى لو شاء عدم عبادة الملئكة
يخرصون الخرص الكذب والحدس وخرصنا على النخل من الرطب

اى نقذف بظن من قبله من قبل القران او اذ عاتهم بنطق على حصة
ما قالوا على امة الافذة الطريق التى تؤم اى على دين وبطانون على
معان اخر ايضا مترفوها فى تخصيص المترفين اى المنعمين اشعارا
بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد اولو جئتكم
اى ابتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين اباءكم واذ قال
واذكر وقت قوله هذا لابراهيم كف تبرء عن التقليد وتمسك بالبرهان
اولبقلده وان لم يكن فى محمد من التقليد فانه اشرف اباءهم براء اى برئ
مصدر وصف به نعبدون من عباداتكم ومعبودكم سيهدين
الى ما وراء ما هدانى اليه او سيثبتنى على الهداية وجعلها اى
كلمة التوحيد وضمير الفاعل لله او لابرهيم فى عقبه فى ذريته
فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما او
حجة على الخلائق وعن المجاهد قال فيما نزلت هذه الاية وجعلها
كلمة باقية فى عقبه والامامة فى عقب الحسين عم الى يوم القيمة
وبمعناه اخبار اخر لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعائه من وحد
وعن ق بعنى الائمة عم يرجعون الى الدنيا من القرنين قبل من احد
القرنين مكة وطايف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن مغيرة بمكة
وعروة بن مسعود الثقفى بطايف وحمة ربك قيل المراد بالرحمة
النبوة معيشتهم وهم عاجزون عن تدبيرها فكيف لهم التدبير فى
امر النبوة سخريا مسخرا اى ليستعمل بعضهم بعضا فى حوائجهم فيحصل

بينهم تالف الى الكمال فى الوسع ولا نقض فى المقدر ثم انه لا اعتراض
لهم علينا فى ذلك فكيف فيما هو اعلى منه ورحمة ربك خير اى النبوة
وما يتبعها لولا ان يكون عن التجاوز عم عنى بذلك امة محمد ص ان يكونوا
على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا اه لحقارة الدنيا ومعارج مصاعد
جمع معرج يظهرون يعلون السطوح ابوابا وسررا اى من فضة
وزخرفا البيت المزخرف بالذهب كذا عن ق وقيل انه اما الزينة او
الذهب وعلى الاول عطف على سقفا وعلى الثانى على محل من فضة
لما قرء بالتشديد بمعنى الا وان حينئذ نافية وبالتخفيف
فان مخففة واللام فارقة وما زائدة كما مر نظيره فى يس ومن يعش
يتعامى ويغرض نقيض لنسبب ونقدر وانهم ليصدونهم اى الشياطين
يصدون العاشين يصدون العاشى يجيون اى العاشى وقرء
بالتثنية اى العاشى والشيطان جاءانا اى العاشى للشيطان
بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب اى بعد احدهما عن الاخر
وعن الباقر عم حتى اذا جاءانا يعنى فلانا فلانا يقول احدهما لصاحبه
حين براه بالبعد بيننى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين قال
الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اذ ظلمتم
ال محمد عم حقهم انكم الاية ومن عطف على العمى فاما نذهبن
بك اى فان قبضناك قبل ان نريك عذابهم وما مزيدة للتاكيد
وعن الصادق عم فاما نذهبن بك يا محمد ص من مكة الى المدينة

فاذا ادوك اليها ومنقلبون منهم يعلى بن ابى طالب عليه السلم
او نرينك اى ان اردنا ان نريك ما وعدناهم بالنهى او حى فى
على ع ابن ابى طالب ع كذا عن الباقر ع انك على صراط عنه عليه السلم
انك على ولاية على ع وعلى هو الصراط المستقيم لتذكر الاية عن
الصادق ع الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وبمعناه
اخبار كثيرة واسئل عن النبى ص لما جمع الله بينى وبين الانبيا
ليلة الاسراء قال الله تعالى سلهم يا محمد على ما بعثتم قالوا بعثنا الله
على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك وعلى الولاية لعلى
بن ابى طالب ع والاخبار بهذا المعنى مروية من الفريقين يا ايها
الساحر قيل النداء بذلك فى ثلاث اما لفرط حماقتهم او لانهم
كانوا يعدون العالم الباهر ساحرا بما عهد قيل من النبوة
او من ان يجيب دعوتك او ان يكشف العذاب او بما عهد عندك
وفيت به وهو الايمان والطاعة لمهتدون اى ان تدع لنا
فيكشف عنا العذاب ينكثون ينقضون عهدهم بالاهتداء
ونادى قيل اى بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم
وهذه الانهار انهار النيل ام انا ام امتا منقطعة والهمزة للتقرير او
متصلة والمعنى فلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون انى خير منه
مهين ضعيف حقير يبين يوضح الكلام لما به من اللثغة فكيف
يصلح للرسالة فلولا ألقى عليه اساورة جمع سوار وهو الذى يلبس فى الذراع

من ذهب اى فهلا القى اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ
كانوا اذا اسودوا رجلا سوروه وطوقوه بسوار وطوق من ذهب
كذا قيل مقترنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه
قيل استخفاهم لامهم او طلب منهم الخفة فى مطاوعته ودعاهم
وفرع انى حملهم على الخفة والجهل فلما اسفونا الاسف الحزن
والتلهف وشدة الغضب وعن الصادق ع ان الله تعالى لا
يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون
وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضاه نفسه وسخطهم سخط
نفسه الحديث سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار يهتدون
بهم فى استحقاق مثل عذابهم وهو مصدر وقعت به او جمع سلفة
كخدم وخادم ومثلا للآخرين اى عظة لهم او قصة عجيبة تشبه بها
الامثال لهم فقال مثلكم مثل قوم فرعون مثلا اى لعلى بن
ابى طالب ع فضن ابى بصبر قال بعنا رسول الله ص ذات يوم يجال
اذا قبل امير المؤمنين ع فقال له رسول الله ص ان فيك شبها من
عيسى بن مريم لولا ان يقول فيك طوائف من امتى ما قالت
النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس
الا اخذ التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة فالغضب
الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا اما ترضى
ان يضرب لابن عمك مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ص

ولما ضرب الى قوله فجعلنا منكم يعنى من بنى هاشم ملئكة الحديث
قومك قريش منه من هذا المثل يصدون مثل يضجون فرحا
لظنهم ان الرسول ص صار ملزما به وفرحى بالصنم اى يعرضون عن
الحق وعن النبى ص انه قال فى هذه الاية الصدود فى العربية
الضحك وعنه ص قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى
فدخل على ص فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الاب مثلا الهتنا
خير ام هو قيل اى الهتنا خير عندك ام عيسى فان كان فى النار
فليكن الهتنا معه او الهتنا خير ام محمد ص فنعبده وندع الهتنا وعن
سلمان الفارسى رض قال بينما رسول الله جالس فى اصحابه اذ قال
انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان
جالسا مع رسول الله ص ليكون هو الداخل فدخل على بن ابى طالب ص
فقال لبعض اصحابه اما رضى محمدا ص ان فضل علينا علينا حتى يشبهه
بعيسى بن مريم والله لالهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية افضل
منه فانزل الله فى ذلك المجلس ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك
منه يضجون فرحة يصدون ما ضربوا لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل
الا لاجل الجدل والخصومة ان هو الضمير لعيسى ص وبعض الاخبار
ناطق بانه لامير المؤمنين ع نحلفونكم فى الارض قيل والمعنى
ان حال عيسى وان كانت عجيبة فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك
وهو جعل الملئكة اى توليدها منكم وانه لعلم عن اقتضادى عليه السلم

قال

قال عنى بذلك امير المؤمنين ع وقيل يعنى ان نزول عيسى ع من اشراط
الساعة اذا ساعة ظهور القائم ع فلا تمترن بها فلا تكن فيها
الشيطان عن ق يعنى الثانى عن امير المؤمنين ع الاحزاب الفرق
المختلفة الاخلاء الاحباء يا عباد حكاية لما ينادى به المنقون المتحابون
فى الله يومئذ الذين صفة للمنادى يا ايمانا عن ق يعنى الائمة ع
وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون يتنعمون ويكرمون ولا تقرون
من الحبور وهو السرور كما فى ع بصحاف جمع صحفة وهى القصعة
واكواب جمع كوب كقفل وهو كوز لا عروة له مبلسون ايسون من
الخير والنجاة ليقض اى سل ربك ان يقضى علينا اى يمتنا من
قضى عليه اذا اماته ماكثون لاخلاص لكم بموت وغيره لقد
جاءنا قول الله عز وجل بالحق لولاية امير المؤمنين ع كذا عن ق اكثرهم
احكموا امره فى تكذيب الحق وردده مبرمون امرا فى مجازاتهم ونجواهم
عن ق يعنى ما تناهدوا اليه فى الكعبة ان لا يردوا الامر فى اهل
بيت رسول الله ص اول العابدين عن الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
اى الجاحدين قال والتاويل فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره
يخوضوا فى باطلهم وهو الذى عن امير المؤمنين ع فى حديث قال
وقوله هو الذى فى الارض وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وان اراد بذلك استيلاءه امناته
بالقدرة التى دبرهم بها فيهم على جميع خلقه وان فضلهم فضله الشفاعة

كانوا انهم شفعاؤهم عند الله إلا من شهد كالملئكة والمسيح
يؤفكون يصرفون عن عبادة الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول
ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة او لاضمار فعله اى وقال
قيله وقرئ بالجر عطفا على الساعة وبالرفع على انه مبتدء وخبره ياربّ
او انه عطف على علم الساعة بتقدير مضاف ومثل الهاء زائدة فاصفح
عنهم فاعرض دعوتهم ايسا عن ايمانهم سلام تسلم منكم و
متاركة سوف يعلمون الدخان اناانزلناه اى انزلنا القران والليلة المباركة
هى ليلة القدر كذا عن الباقرين عليهما السلم فيها يفرق اى يقدر
فى ليلة القدر كل شئ يكون فى تلك الليلة الى مثلها من قابل من
خير وشر وطاعة ومعصية ومولود واجل ورزق كذا عن الباقر عليه السلم
وعن الكاظم امامنا فهو محمد ص وهو فى كتاب هود الذى انزل
عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين
واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق كل امر
حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم
الحديث امرا منصوب بتقدير اعنى او حال من كل او امرا مفعوله
المستتر فى حكيم انا كنا مرسلين اى ان كنتم من اهل الايقان
علمتم ان الامر كما قلنا او ان ارسلنا رسولا او ان ارسلنا رسولا ذلك فارتقب
فانتظرهم يوم تاتى السماء بدخان مبين يحل يوم شدة ومجاعة فان الجايع يرى
بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره او لان الهواء

بظلم غام الجو لقلة الامطار وكثرة الغبار او لان العرب يستى
الشر الغالب دخانا وقد خطوا حتى اكلوا الجيف واستناد الاثابة
الى السماء لان ذلك نكفه عن الامطار وعن على ع هو دخان
ياتى من السماء قبل قيام الساعة الحديث وعن ق ذلك اذا
خرجوا فى الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة معلم قيل
بعلة علمهم اعجمى لبعض ثقيف عائدون قيل الى الكفر عند
الكشف وعن ق الى يوم القيمة يوم نبطش اى يوم القيمة وهو
بدل من يوم ياتى او ظرف يدل عليه انا منتقمون والبطش التناول
بصولة ادوا الى عباد الله ارسلوهم معى وادوا الى حتى الله تعالى
من الايمان والطاعة عباد الله بنو اسرائيل انى لكم رسول امين
ان لا تعلوا على الله بالكبر والتجبر على عباده انى اتيكم بسلطان
مبين حجة واضحة وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون ان تقتلونى
فكونوا بمعزل منى لا على ولا لى فاسر اى فاوحى الله اليه ان اسر
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم رهوا عن ق
اى جانبا او خذ على الطريق وقيل اى مفتوحا ذا فجوة واسعة
او ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغيره
مترشحا لبدخوله القبط فاكهين متنعمين كذلك مثل ذلك
الاخراج اخرجناهم منها او الامر كذلك واورثناها عطف على الفعل
المقدر او على تركوا فما بكت فيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم
والاعتداد بوجوههم منظرين ممهلين الى وقت اخر عالين
متكبرا على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمى زمانهم

فلفظه عام ومعناه خاص كما عن ق وعن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولقد اخترناهم قال الائمة من المؤمنين وفضلناهم على من سواهم
مِنَ الْآيَاتِ كفلق البحر وتظليل الغمام بَلَاءٌ مُبِينٌ نعمة جلية او اختبار ظاهر إِنَّ هٰؤُلَاءِ اى كفار قريش فان قصة فرعون كانت
معترضة إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ قيل ما العاصمة الا الموتة المزيلة للحياة الدنيوية ولا قصد فيه الى اثبات ثانية كما تقول جئ زيدا الجمعة
الاولى ومات وقيل لما قيل لهم انكم ميتون موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا إِلَّا الْأُولَىٰ اى اما الموتة التي من
شأنها تلك الا الموتة الاولى يُنشَرِينَ بمبعوثين قَوْمُ تُبَّعٍ قيل هو تبع الحميري الذي ساد باليمن وجر الجيوش وجر الجبرة كان مؤمنا وقومه كافرين
ولذلك ذمهم دونه وسمي لكثرة اتباعه او لانه تبع من قبله من
ملوك اليمن والتابعة اسم ملوك اليمن فتبع لقب له كما يقال خاقان
لملك الترك وقيصر لملك الروم واسمه سعد يَوْمَ الْفَصْلِ فصل الحق
عن الباطل او فصل اهلها او فصل الرجل عن اقاربه واحبائه مِيقَاتُهُمْ
وقت موعدهم مَوْلًى من قرابة او غيره الْأَمْرُ حكم عن الصادق عليه السلام
يعني بذلك علياً ع وشيعته شَجَرَةَ الزَّقُّومِ مر في الصافات الْأَثِيمِ
الكثير الآثام عن ق تزلت في ابي جهل كَالْمُهْلِ قيل هو ما يهل في
النار حتى يذوب وعن ق انه الصفر المذاب كَغَلْيِ الْحَمِيمِ عن ق هو
الذي قد حمي وبلغ المنتهى فَاعْتِلُوهُ العتل الاخذ بجامع الشئ

وجر بقهر سَوَاءِ الْجَحِيمِ وسطه عَذَابَ الْحَمِيمِ عذاب هو الحميم انْتَ الْعَزِيزُ
استهزاء به عن ق وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم
تَمْتَرُونَ تشكون وتمارون فيه مِن سُندُسٍ ما رق من حرير
وَاسْتَبْرَقٍ ما غلظ منه قيل معرب او مشتق من البراقة مُتَقَابِلِينَ في
مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كَذَٰلِكَ الامر كذلك او اتيناهم
مثل ذلك وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء
والحور البيض والعين عظيم العين وعن ابي جعفر ع
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة
علياً ع فاتر لهم منازلهم من الجنة فوجهم فضلهم والله الذي يزوج
اهل الجنة والجنة وما ذلك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا
فضله الله ومن به عليه إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ الاستثناء منقطع او
متصل والضمير للاخرة والموت الاول احوالها او للجنة والموت
يشاهد عند فكانه فيها بَشَّرْنَاهُ سهلناه حيث انزلناه بلغتك
وهو فذلكة للسورة فَارْتَقِبْ فانتظر ما يحل بهم مُرْتَقِبُونَ منتظرون
ما يحل لك سُقِيَ أَهَانَتْهُ من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه
تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ باختلاف جهاتها واحوالها من كونها حارة وباردة
وعاصفة للسحاب وملقحة للشجر وغير ذلك بَعْدَ اللَّهِ بعد ايات الله
وتقديم اسم الله للدلالة والتعظيم كما في اعجبني زيد وكرمه او
بعد حديث الله وهو القرآن أَفَّاكٍ كذاب أَثِيمٍ كثير الآثام يُصِرُّ

بفتحهم على كفره اتخذها اى الايات كلها او الشئ لانه بمعنى الاية
هزوا سخريه واستخفافا هذا اى القران من رجز الرجز اشد
العذاب منه حال من ما او خبر لمحذوف اى هى جميعا منه او لما
فى السموات وسمرا كيد لسابقه او خبر لما فى الارض يغفروا
اى قل لهم اغفروا يغفروا يعنى يغمضوا ويصفحوا والمقدر باهو لا
اغفروا كقوله الايا اسجدوا الا يرجون ايام اقبل لا يتوقعون وقايه
باغدا انه وعن الصادق ع قال قل للذين منا علينا بمغفرتنا ان
يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم وعن ق اى قل لا
العدل الا مدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذى ينتقم لهم
منهم على العالمين عالمى زمانهم ببينات من الامر ادلة من امر الدين وفيها
المعجزات او ايات من امر النبى ص مبينة لصدقه بغيا علاوة و
حسدا على شرف بعثه الامر على طريقة من امر الدين ولا تتبع عن ق هذا ادب
لرسول الله ص والمعنى لا منه هذا اى القران او اتباع الشريعة بصائر
للناس ببيانات ينصرهم وجه الفلاح هو فتون يطلبون البين ام
ام منقطعة اجترحوا اكتسبوا والذين عطف بالحق لانه فى معنى
العلة او على علة محذوفة مثل ليدل نها على قدرته واضله الله على علم
حذله وخلاه عالما باستحقاقه ذلك من بعد الله من بعد اضلاله
ماهى ما الحيوة او الحال نموت ونحيى قبل نكون موتا نطفا وما
قبلها ونحيى بعد ذلك وموت بانفسنا ونحيى ببقاء اولادنا او موت

نحن ونحيى اخرون مما يأتون بعدنا وعن ق هذا مقدم ومؤخر
لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا
نحيى ونموت الا الدهر الامر والزمان هو مسند بدل من ما هنا
جاثية اى جالسة على الركب واطراف الاصابع عند الحساب كما
فزع وقيل اى مجتمعة من الجثوة وهى الجماعة الى كتابها صحيفة اعمالها
كتابنا نسبها تعالى الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم
ننسخ نستكتب الملكة ننسخكم نتركم فى العذاب ترك
المنسى كما نسيتم لما تركتم عدة ولقاء ربكم يوم القيمة ما لكم من ناصرين
وهم الائمة ع اى كذبتم واستهزأتم هم لا يستعتبون لا يطلب
منهم ان يعتبوا اى يرضوا لفوات اوانه وعن ق اى لا يجابون
ولا يقبل منهم الله سوى ارادته واجل مسمى وبتقدير اجل مسمى منتهى
اليه الكل وهو القيمة او كل واحد وهو اخر مدة بقائه المقدر
من قبل هذا من قبل هذا الكتاب اى القران اثارة من علم بقية من
علم يقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على جواز عبادة
وعن الباقر ع عنى بذلك علما او صيانة الانبياء وعنى بالكتاب
التوراة والانجيل كانوا اهم كل من هذين الضميرين وما بعده
ذو وجهين للحق لاجله وفى شانه ام يقولون اضراب عن ذكر
موهم التشنيع الى ذكرنا وهو اشنع منه فلا تملكون الا بناء اى ان
عاجلنى الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شئ منها فكيف اجترئ

عليه واغرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من
قبلكم بما تفيضون فيه اي تندفعون فيه بكثرة كذا في ع وفي صاوغيره
تندفعون فيه من المدح في اياته بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم
الى ما لا يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه ان كان اي
القرآن وجواب الشرط محذوف يدل عليه اخي الآية اي انكم
ظالمين شاهد قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى ع وشهادته
ما في التوراة من نعت الرسول على مثله مما في التوراة من المعاني
المصدقة له المطابقة عليه للذين قيل اي لاجلهم لو كان اي
الايمان او ما جاء به محمد ص افك كذب ومن قبله الضمير للقرآن مصدق
لكتاب موسى ع ثم استقاموا عن ق على ولاية امير المؤمنين عليه السلام
جزاء اي جودوا جزاء حسنا وقرئ احسانا وعن علي ع حسنا
بفتحتين اي ايضا حسنا كرها ذات كره او حملا ذا كره وعن ق
الانسان رسول الله ص وقوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين
صلوات الله عليهما ثم عطف على الحسين ع فقال حملته الى اخر قال
وملخصه ما ورد في الاخبار من ان فاطمة ع لما حملت بالحسين ع
اخبرت بانه سيقتل فلذلك حملته كرها ووضعته كرها وحمله
وفصاله منة حمله وفطامه بلغ اشده استحكام قوته وعقله و
عن الصادق ع تفسيره بالاحتلام اوزعني الهمني ذرية تبقى عن الصادق ع
لو قال اصلح لي ذريتي كانوا كلهم ائمة لكن خص هذا احسن ما عملوا

قبل يعني طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه النبي قال
مبتدء خبره اولئك قبل المراد به الجنس وان صح تزولها في
عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه اخرج ابن ث فد خلت القرون
فلم يرجع احد منهم في امم كائنين في عدادهم كقوله في اصحاب
الجنة اساطير اباطيلهم التي كتبوها القول بانهم اهل النار لكل
من الفريقين درجات مراتب والدرجات غالبة في المثوبة
وهنا جاءت على التغليب وليوفيهم معلله محذوف اي
وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قد جزاهم على مقادير
اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات اذهبتم طيباتكم
اي يقال لهم لذا بدكم باستيفائها عذاب الهون الهوان ومن في
تم للبيان وعن ق انه العطش اخا عاد يعني هود بالاحقاف من
بلاد عاد كما عن ق قيل هو جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع
فيه انحناء وفي ع يقال حقف الشيء حقوفا من باب قعد اعوج
ومثله حقوف الرمل والهلال لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا فلا
لم يوقف عذابكم ولا مدخل لفي فيه فاستعجل به عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل اودية هم متوجها نحوها ممطرنا ماتينا
بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما تستعجلون به هلاك ان مكناكم ان
نافية او شرطية جوابها محذوف اي كان بغيكم اكثر مما خولناكموه
يا اهل مكة وصرفنا الآيات نكررها فلولا الا بمعنى هلا منعهم من

الهلاك الهتهم الذين يفترون بهم الى الله ضلوا عنهم غابوا عن
نصرهم وامتنع ان ينسبوا بهم امتناع الاسناد بالضلال وذلك
انكهم ذلك الاتخاذ الذى هذا اثره صرفهم عن الحق صرفنا املنا
ووجهنا نفرا النفر دون العشرة وعن امير المومنين ع انهم كانوا
تسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بنى عرو بن
عامر وذكر اسمائهم قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمع قيل
الانصات توطين النفس على السماع مع السكوت فضى فرغ عن تلاوته
من ذنوبكم اى بعضها قيل هو ما يكون من خالص حق الله تعالى
فان المظالم لا تغفر بالايمان يجركم بنقذكم فليس بمعجز اذ
لا ينجى منه مهرب ومرتعناه فى الشورى وعن ق ان هذا كله الى
قوله فى ضلال مبين حكاية الجن ولم يعى لم يتعب ولم يعجز يقادر
الباء مزيدة لتاكيد النفى اولوا العزم اولوا الثبات والجد منهم وهم
اصحاب الشرايع اجتهدوا فى تاسيسها وصبروا على شاقها وفى الاخبار
انهم ستة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله
وعليهم وانهم سادة النبيين وعليهم دارت الرحى وعن الباقر ع
انما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم فى محمد ص والاوصياء من بعده
والمهدى وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به ولا
تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب الا ساعة استقصروا من هوله
متع لبثهم فى الدنيا حتى يحسبوها ساعة بلاغ هذا الذى وعظم

به كفاية او تبليغ سورة محمد ص اضل اعمالهم ابطلها وجعلها ضايعة
ضالة على محمد فى على هكذا تلك كذا عن الصادق ع وعنه عليه السلام
قال فى سورة محمد ص اية فينا واية فى اعدائنا بالهم حالهم كذلك مثل
ذلك الضرب يضرب بين امثالهم احوال الفريقين او احوال
الناس او يضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار و
الاضلال مثلا لجهلهم واتباع الحق مثلا للمؤمنين وتكفير السيئات
مثلا لفوزهم فضرب الرقاب فاضربوا ضربا اثخنتموهم اثقلتموهم
بالجراح او اكثرتم قتلهم واغلظتموهم من الثخن وهو الغلظ فشدوا
الوثاق فاسروهم فاحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق
به فاما منا بعد واما فداء فامنون منا او تفدون فداء والمراد
التخيير بين الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء اوزارها
الاثها واثقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح حتى ينقضى الحرب
ولم يبق الا مسلم او مسالم وقيل اثامها الى حتى تضع الحرب شركهم
ومعاصيهم وهو غاية للضرب او للشد او للمن او للفداء او للجموع
بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا تكون حرب مع المشركين
بزوال شوكتهم وقيل نزول عيسى ع ذلك اى الامر ذلك او
افعلوا بهم ذلك لانتصر لانتقم بالاستيصال ولكن امركم
بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا
الاجر والكافرين بالمؤمنين بان يعذبوا بايديهم كى يرتدع بعضهم

عن الكفر فلن يضل فلن يضيع عرفها لهم عن قتادة وعدها اياهم
وادخرها لهم فتعسا النعس الهلاك والعثار والسقوط والشر
والبعد والانحطاط كذا فسره وانتصابه بفعله الواجب اضماره
سماعا ما انزل الله في حق علي ع كذا عن الباقر ع دمر الله عليهم اي
اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعدنهم مولى الذين
ناصرهم على اعدائهم مثوى منزل ومقام مثل الجنة استفهام
انكار وهو مبتدء خبره كمن هو اي مثل اهل الجنة كمن هو كجزاء من
هو غير اسن غير متغير الطعم والريح لذة تانيث لذ او مصدر
نعت به اي لذيذة ليس فيها غائلة سكر ولا غيره وعن ق اذا شاء ولي
الله وجد ذا بحة المسك فيها وعن رسول الله ص لما دخلت الجنة
رايت في الجنة شجرة طوبى يجري نهر في اصل تلك الشجرة تتفجر منها
الانهار الاربعة فهرس مآه الى قوله مصفى ماذا قال انفا ما الذي
قال الساعة استهزاء او استعلاما اذ لم يلقوا لهم اذانهم فهما وتابه
وضع قوله نعم انفا اي الساعة وهي اول وقت يقرب منا من قولك
استانفت الشيء اي ابتدانه ثم قال وفعلت الشيء انفا اي اول
وقت يقرب مني قبل هو ظرف بمعنى وقتا مؤنفا او حال من الضمير
في قال ومن علي ع قال كنا نكون عند رسول الله ص فيخبرنا بالوحي
فاعيه اذا دونهم والله وما يعونه هم واذا خرجوا قالوا له ماذا قال
انفا واتاهم تقواهم بين لهم ما يتقون او اعانهم على تقواهم او اعطاهم

جزاؤها فهل ينظرون الا الساعة فعل ينتظرون غيرها بغتة اي مفاجاة
او جمعة اي علاتة كذا في ع اشراطها جمع شرط بفتحتين وهو العلامة
فانى لهم اذا جاتهم ذكراهم فكيف لهم تذكرهم اذا جاءتهم الساعة
ولا ينفع حينئذ ولا فراغ له فاعلم الا بانه اي اذا علمت سعادة
المومنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم
بالوحدانية وتكميل النفس باصلاحها وهضمها بالاستغفار
متقلبكم في الدنيا فاهما مرتحل لا بد من قطعها ومثويكم في العقبى
فاهما دار اقامتكم لولا انزلت هلا انزلت في امر الجهاد محكمة
مبينة لا اشتباه فيها نظر المغشي عليه جبنا ومخافة فاولى لهم فعل فيه
لهم افعل من الويل او من الولي وهو القرب او فعلى من ال ومعناه
الدعاء عليهم بان يليهم المكروه او بقول اليم لزمهم طاعة قيل
استيناف اي امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية
قولهم لغيرانه لبى يقولون طاعة فاذا عزم الامر اي جد استعير
اصحاب الامر الى الامر مجازا وجوابه محذوف وقيل فلو صدقوا الله
اي فيما عزموا من الحرص على الجهاد والايمان فهل عسيتم فهل
يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم و
توليتم عن الاسلام ان تفسدوا الا بانة تنازعا على الولاية وتجاذبا
لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من النهب والمقاتلة مع
الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا

احفاء بان يوضع ذلك منهم من عرف خالهم ويقال لهم هل عسيتم
وعن علي ع انها نزلت في بني امية افلا يتدبرون القرآن بغضون ما
عليهم من الحق كذا عن الصادق ع والكاظم ع اقفالها فلا يصل
اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال الى القلوب للدلالة
على ان الاقفال مناسبة لها مختصة بها على ادبارهم الى ما كانوا
عليه من الكفر سول لهم اقتراف الكبائر واملى امد لهم
في الآمال والاماني وامهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة وعن ع
عن الصادق ع في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان
بترهم ولاية امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم يعني الثاني اتشهر
وعنه ع في الكافي في الاية ايضا فلان وفلان ارتدوا عن
الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قلت قوله تعالى ذلك بانهم
قالوا للاية قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول عز وجل
الذي نزل به جبرئيل على محمد ص قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سأطيعكم
في علي ع في بعض الامر قال ع ردعوا ما نزل الله في علي ع سنطيعكم في بعض الامر فانا بعد النبي ص لا نعطونا من الخمس شيئا و
قالوا ان اعطينا هم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون
الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه
وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا فكيف اذا فكيف يعملون و
يحتالون ح ان نحن يخرج الله اضغانكم ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين

احقادهم لاريناكهم لعرفناكم بعد لا بل تعرفهم باعيانهم بسيماهم
بعلاماتهم التي فيهم بها في لحن القول قيل هو اسلوبه وانما لثناك الى
جهة تعريضا وتوريته ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام
عن الصواب والصابرين على مشاق التكاليف من الجهاد وغيره كذا
قيل والقول يحتمل ان يكون المراد بالصابرين القاعدين عن الجهاد
اخباركم عن ايمانكم ومواليكم المؤمنين في صدقها وكذبها
فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح تذللا
قيل لا يئنا ناسخ لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ولن يترككم
ولن يضيع اعمالكم من وتره حقه اذا نقصه مثلث منه لغة من قرب
وجهم فانوا نه عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه
اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر
فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية
اضغانكم عن ع العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل انتم
بالخاطبون هؤلاء الموصوفون وعن ع معناه انتم بالهؤلاء تدعون
للاية وان تتولوا عن ع يعني عن ولاية امير المؤمنين ع عطف على
ان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم قال بد خلهم في هذا الامر وعن ابي
هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله من
هؤلاء الذين ذكرهم الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله
ص فضرب ص بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي

بيان لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس امثالكم
في معاداتكم وخلافكم وظلمكم كال محمد ص وقيل في التولية والزيد
والايمان سريع الفتح انا فتحنا لك قيل وعد بفتح مكة والتعبير عنه
بالماضي لتحققه او بما انفتح له في ثلاث سنة كفتح خيبر وفدك
او اخبار عن صلح الحديبية فعن النبي ص انه اعظم الفتوح ليغفر
علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء
الدين من ذنبك عن الصادق ع والله ما كان له ذنب ولكن الله
سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما تقدم من ذنبهم
وما تاخر وعن الحسن الثالث ع انما حمله الله ذنوب شيعة علي ع
ممن مضى منهم وبقي ثم غفرها الله له السكينة قيل الثبات و
الطمانينة وفي عدة من الاخبار انه الايمان ولله جنود السموات والارض
يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض عليما بالمصالح حكيما فيما
يقدر ويدبر ليدخل علة لما دل عليه سابقه اي دبر ما دبر
ليعرفوا نعمة الله ويشكروها فيدخلوا الجنة وقيل علة لفتحنا او
انزل وجميع ما ذكر او ليزدادوا ويكفر يغطي ولا يظهر ظن السوء
من الامر السوء وهو ان لا ينصر رسول الله والمومنين عليهم دائرة
دائر ما يظنونه ويتربصونه بالمومنين لا يخطاهم وفي ع اي عليهم
يدور من الدهر ما يسوءهم تعزروه تقووه وفي ع تنصروه مرة بعد
اخرى وتوقروه تعظموه بكرة واصيلا غدوا وعشيا بدل الله يعني

يدك التي فوق ايديهم يبيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في
الحقيقة يبايعون الله عز وجل يبيعتك كذا في ض انكث نقض
العهد عليه الله آء عن حفص انه قرء عليه بضم الهاء الخلفون
قيل هم الذين استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا
بالشغل وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة ان لن ينقلب
نظنكم ان المشركين يستاصلونهم بورا هالكين من البوار بالفتح وهو
الهلاك سعيرا قيل اسم من اسماء جهنم وقيل هو النار واصله من
سعرت النار اوقدتها مغانم يعني مغانم خيبر ان يبدلوا كلام الله آء
يغيروه قيل هو وعد لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم
خيبر وقيل قوله لن تخرجوا معي ابدا لن تتبعونا اه نفي في معنى النهي
من قبل من قبل قفولهم الى خيبر بل تحسدوننا ان نشارككم
في الغنايم حرج الحوج الضيق والاثم وهذه الآية استثناء لهو
المعذورون عن اوعد واعن التخلف ولتكون هذه الكفة او الغنيمة
وهو عطف على محذوف مثل لتسلموا ولتاخذوا انها امارة يعرفون
بها صدق الرسول صراطا وهو الثقة بفضل الله والتوكل عليه
واخرى ومغانم اخرى وهو عطف على هذه او منصوب بمحذوف
مثل وعدكم او مرفوع بالابتداء لانه موصوف احاط اي استولى
فاظفركم بها ولو قاتلكم الذين كفروا لانهزموا سنة الله الآية اي سن غلبة
انبيائه سنة قديمة فيهم مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن

انا ورسلى ايديهم ايدى كفار مكة ببطن فى داخل مكة تيما تعلمون
من مقاتلتهم او لاطاعة رسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته والهدى
ما يهدى الى مكة معكوفا محبوسا محله محل الهدى مكانه الذى
يحل فيه نحره ولولا عن ق بعنى بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم
لاختلاطهم بالمشركين ان تطئوهم ان توطئوا بهم وتبيدوهم منهم
من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والمعرة
من عره اذا اعراه ما يكرهه بغير علم اى تطاوهم غير عالمين بهم ولولا
محذوف اى ولو لا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين
جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم ليدخل
علة لما دل عليه كف الايدى من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين
اى كان ذلك ليدخل الله فى رحمته اى فى توفيقه لزيادة الخير او
الاسلام لو تزيلوا لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض لعذبنا
بالقتل والسبى اذ ظرف لعذبنا او صددكم او متعلق بمحذوف
اى اذكر الحمية الانفة والغضب كحمية الوفار والثبات كلمة
التقوى عن الرضا تم نحن كلمة التقوى وفسرت فى اخبارهم بلا اله
الا الله وبالايمان ايضا واهلها والمستاهل لها الرؤيا فيلا
راى صم انه واصحابه دخلوا مكة امنين وقد حلقوا وقصروا اقترح
الرؤيا على اصحابه فقصر قوا وحسبوا ان ذلك يكون فى عامهم فلما لم
قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رايناه البيت فنزلت الآية

ومعناها

ومعناها صدقه فى رؤياه بالحق اى ملتبسا به فان ما راه صم كان
لا محالة فى وقته المقدر له ويحتمل ان يكون بالحق قسما ولتدخلن
جواب له على هذا وعلى الاول جواب قسم محذوف ومقصرين اى
محلقا بعضكم ومقصرا خرون لا تخافون حال مؤكدة او استيناف
اى لا تخافون بعد ذلك ما لم تعلموا من الحكمة فى تاخير ذلك من
دون ذلك من دون دخولكم المسجد او فتح مكة فتحا قريبا هو فتح
خيبر لتسرع به قلوب المؤمنين الى ان بيتر الموعود شهيدا
على ما وعد كان او على رسالته صم سيماهم هو السمة فى الصلوة
كما عن الصادق ع مثلهم فى التوراة صفتهم العجيبة الشان المذكورة
فيها ومثلهم فى الانجيل عطف على سابقه والمعنى على ما عن الصادق ع
ان وصفه صم ووصف اصحابه صم بقوله محمد رسول الله صم الى اخر
الآية كان مذكورا فى الكتابين فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب
كما قال نعتا الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كزرع
تمثيل مستانف شطاه التنبل وفراخ الزرع يقال اشطاء الزرع
اذا فرخ فآزره فعاونه من الموازرة وهى المعاونة او من الايزار وهو
الاعانة فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه
فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بقوته وغلظه وحسن
منظره فمثل هو مثل ضربه الله للصحابة فلوا فى بدو الاسلام ثم كثروا
واستحكموا وترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ علة لتشبيههم

بالنزع كما في زكامه واستحكامه او لغوله وصدا الله الاثر فان الكفار
لما سمعوا غاضهم ذلك وعن ابن عباس اصل النزع عند المطلب و
شطاه محمد هم ويجب النزاع قال علي بن ابيطالب ع سوق الحجارة
لا تقدموا امرا دون انفسكم او لا تقدموا او لا تجهروا الا بذا ولا
تلغوا به الجهر الذي بينكم او اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته مراعاة
للادب او لا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضا ان تحبط اعمالكم
اي كراهة ان تحبط او لان تحبط يغضون من وراء الحجرات
من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه ص ان تثيبوا كراهة
اصابتكم لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك اولئك الذين
الذين فعل الله بهم ذلك فضلا لفعيل لكرة او حبب بغت بغتت
تفيء ترجع الى حكم الله وما امر به واقسطوا واعدلوا في كل الامور
ولا تلمزوا اي لا يعيب ولا يلعن او لا يغتب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بالقب السوء بئس الاسم الاثم اي بئس
الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق دخولهم الايمان واسمه انهم
به شعوبا وقبائل عن ق الشعوب اكبر والقبائل العرب وهو امر فرق
عن الصادق ع ايضا لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء
والقبائل ولما توفيت لقولوا لا بلكم من لان اذا نقص اعلمون الخ
اخبر فيه بقولكم امنا سوق ق ق والقرآن ان الكلام هنا كما مر في ص و ن
الصادق ع واق وهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه

يمسك الله الارض ان تميد باهلها اذا اي ارجع اذا مشتا الخ ما تنقص
ما ناكل من اجسادهم وما هم مزيج مضطرب وذلك قولهم نار اته
شاعر ونار انه ساحر الى غير ذلك من فروج فتوق بان خلقها ملسا
مثل الصفة الطباق مددناها بسطناها رواسي جبالا ثوابت زوج
صنف بهيج حسن منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه حبات
اشجارا واثمارا وحب الحصيد حب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر
والشعير باسقات طوالا وحوامل نضيد منضود بعضه فوق بعض
والمراد ذاكر الطلع او كثرة ما فيه من الشمر رزقا علة لانبتنا او صفة
فان الانبات رزق الخروج خروجكم احياء بعد موتكم واصحاب الرس
الذين رسوا نبيهم في الارض اي وسموه الايكة مر في ص تبع مر في
الدخان اعيينا افجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم اي
اي لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في
خلق مستانف جبل الوريد الجبل العرق واضافته للبيان والوريد ان
العرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين
بردان اليه من الراس وجبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان
متعلق باقرب او بمقدر اي اذكر حين يتلقى الحفيظان ما يلفظ
به قعيد اي مقاعد كالجليس رقيب ملك يرقب عمله عتيد
معد حاضر سكرة الموت شدة الذاهبة بالعقل يحيد تميل و
تفر سائق وشهيد عن فجج البلاغة سائق ليسوقها الى محشرها و

شاهد يشهد عليها بعملها حديد نافذ قرينه يعني الملك الشهيد
عليه كذا عنهما ع ما لدي عتيد ما هو مكتوب عندي حاضر لتلقي
القبا قيل خطاب من الله للسائق والشهيد وفي جملة من الاخبا
ان خطاب لرسول الله ص وامير المومنين ع معتد مرتب متعد
شالث في الله وفي نبيه ع قرينه اي الشيطان المقيض له مابيد
القول بوقوع الخلف فيه وازلفت اي قربت غير بعيد مكانا غير
بعيد وعن ق ازلفت اي زينت غير بعيد قال بسرعة لكل اواب
رجاع الى الله تعالى بدل من المتقين باعادة الجار بطشا ق فنقبوا
خرقوا البلاد ونقروا فيها شهيد حاضر يشهد لهم ما بينه
من لغوب من تعب واعياء وادبار السجود اعقاب الصلوة وعن
الصادق ع يقول الركعتين اللتين بعد المغرب هما ادبار السجود
ينادي المناد باسم القائم واسم ابيه عليهما السلام كذا عن ق وقيل
للبعث وفصل القضاء من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل
على السواء الصيحة عن ق قال صيحة القائم ع من السماء يوم الخروج
عن الصادق ع قال هي الرجعة سراعا مسرعين بجبار بسلط
تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع سوق
الذاريات والذاريات من ذرات الريح الزاب اي طيرته وفرقته
قيل يعني الرياح تذروا التراب وغيره او النساء تذرين الاولاد
او الاسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم فالحاملات

وقرا الوقر بالكسر الحمل وقيل اكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار
يعني فالسحب الحاملة للامطار او الرياح الحاملة للسحاب او الفلك
المحامل فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر جريا ذات يسر
اي سهولة او الرياح الجارية في مهابها او الكواكب التي تجري
في منازلها فالمقسمات امرا الملئكة التي تقسم الامور او ما يعمهم
وغيرهم او الرياح تقسم الامطار بتصريف السحاب وعن امير
المومنين ع تفسير الكلمات الاربع بالعكس في الاول اي بالريح
والسحاب والسفن والملئكة وعن الرضا ع في الاخيرة قال
الملئكة تقسم ارزاق بني ادم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه ان الدين الجزاء ذات الحبك
جمع حبيكة كطريقة وطرق او حبك كمثال ومثل والمراد ذات
الطريقة المعقولة التي يتوصل بها الى المعارف او المحسوسة التي
هي مسيرة الكواكب وعن امير المومنين ع ذات الحسن والزينة
وعن ق السماء رسول الله ص وعلي ذات الحبك يوفك يصرف
عن الناقة ع لعني قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية
افك من الجنة قتل اصله الدعاء اجري مجرى اللعن الخراصون
الكذابون من اصحاب القول المخلف في غمرة في جهل يغمرهم
ساهون غافلون عما امروا به ايان متى يكون يوم الجزاء يفتنون
يحرقون ويعذبون اخذين معناه ان كل ما اتاهم حسن مرضي

بالقبول ما يجزون الجزع النوم ليلا وما لبثت نافية اذ ما بعدها
لا يعمل فيما قبلها بل مزيدة او مصدرية او موصولة حتى نصيب
يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس والمحروم
عن الصادق ع قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء
والبيع رزقكم اى اسبابه او تقديره او السماء السحاب والرزق المطر
وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التي في السماء كذا
عن ق وقيل اى الجنة فانها فوق السماء السابعة مثل ما انكم تنطقون
مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم لا تنطقون ينبغي ان لا تشكوا
في تحقق ذلك ضيف هو في الاصل مصدر ولذا يطلق على الواحد
والمتعدد قال سلاما العدول الى الرفع لقصد الثبات حتى يكون
تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون قيل انما انكرهم لانه
ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم فراغ الى اهله قد هب اليهم في خفية من ضيفه
فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه
بغلام هو اسحق في صرة قيل في صيحة وعن الصادق ع في جماعة
فصكت عن ق عطست وقيل فلطمت باطراف الاصابع جبينها فعل
المتعجب عجوز عقيم اى انا عجوز عاقر فكيف الد قال لما علم انهم ملك
مسومة مرسلة او معلمة فيها في قرى قوم لوط غير بيت غير اهل
بيت وهو منزل لوط كما عن النبي ص آية علامة قيل هي ظلال الاحجار او
صخر منضود فيها او ماء اسود منتن وفي موسى عطف على وفي الارض

اياك او تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى اية فتولى بركنه اى
فاعرض كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده
فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر مليم انت مما يلام عليه من
الكفر والعناد العقيم سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت
دابرهم او لانها لم تنتفع منفعة كالريح كالرميم كالرمة وهو البلى
والفتات حتى حين اى تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا فاستكبروا
ينظرون اليها فاجاءتهم معاينة منتصرين ممتنعين منه بايد
بقوة لموسعون لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء
او ما بينها وبين الارض والرزق فرشناها مهدناها مستقرا عليها
زوجين نوعين عن الرضا تم بمضادته بين الاشياء عرف ان الاضداد
له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
والبيس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور وموفقا بين متعارفها
مقربا بين متنافرها فاد الذي بقربها على مقرها وبتاليفها على
مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين الاية كذلك اى
الامر مثل ذلك وما بعده كالتفسير له اتواصوا به اى كان الاولين
والاخرين منهم اوجب بعضهم بعضا بهذا القول يعني فالوم جميعا
ذنوبا نصيبا من العذاب وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء
بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء سقى ما بين الطور وقيل
بيد طور سنين وهو جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله تعالى

والطور الجبل بالسريانية او ما طار من عالم الغيب الى الشهادة
مسطور مكتوب رق قرئ الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير
لما كتب منه الكتاب والبيت المعمور عن ق هو في السماء الرابعة وهو
الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا
وقيل هو الكعبة وقيل قلب المؤمن والسقف هو السماء كما عن علي
المسجور قيل اي المملوء وقيل هو الموقد المحمى بمنزلة التنور وعن ق
بحر يوم القيمة وروي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار نارا
يسجر بها جهنم تمور تضطرب وتكبر عن السجاد م يعني بتسلط
وقيل تمر على وجه الارض فتصير هباء وعن ق تمر مثل الريح في
خوض يلعبون عن ق يخوضون في المعاصي يدعون يدفعون بعنف
فاكهين ناعمين مستلذين بما يجري عين مر في الدخان الحمنا عن الصادق
صرف الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك
اعينهم وما التناهم ما نقصناهم من الاثل وهو النقصان رهين بعمله
مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه ويطوف اي بالكاس
غلمان اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم
مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم مشفقين عن
ق اي خائفين من العذاب عذاب السموم الوهج الحار الذي
تدخل المسام فتميت بها نار جهنم لانها بهذه الصفة فمعنى عذاب السموم
عذاب النار النافذ في المسام نفوذ السموم وعن ق السموم الحر الشديد

بتمهيد ربك بحمد الله وانعامه ربب المنون اي حوادث الدهر وقيل
المنون الموت كذا فيع اخلامهم عقولهم طاغون مجاوزون الحد في
العناد تقوله اختلقه من تلقاء نفسه مثله مثل القرآن من غير
شيء من غير محدث فلذلك لا يعبدونه المصيطرون الغالبون
على الاشياء بدبر وهما كيف شاؤا سلم مرقى الى السماء من مغرم
من التزام غرم مثقلون يحاولون الثقل فلذلك يزهدون في اتباعك
كسفا قطعة يقولوا من فرط عنادهم هذا سحاب مركوم تراكم
بعضها على بعض يصعقون هو عند النفخة الاولى دون ذلك دون
عذاب الآخرة وهو عذاب الرجفة بالسيف كما عن ق باعيننا في
حفظنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة
بكثرة اسباب الحفظ وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من اخر الليل وقيل
والنجم والنجم اذا هوى اي وخالق النجم كما عن ابن عباس وقيل اقسم بجنس
النجم او الثريا فانه غلب فيه اذا غاب او طلع فانه يقال هوى هويا
بالفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا وصعد وبالنجم من نجوم
القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا نمى وارتفع عن
الرضا م ان النجم رسول الله ص وعن الباقر عليه السلم والنجم اذا هوى
اقسم بقبر محمد ص اذا قبض ما ضل صاحبكم ما عدل محمد ص عن الطريق المستقيم
عن ابن عباس قال كنت جالسا عند النبي ص اذ انقض كوكب فقال النبي ص من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي

قال فقام فئة من بني هاشم فنظروا اذا الكوكب قد انقض في منزل علي
بن ابي طالب ع فقال يا رسول الله ص قد غوبث في حبا بن عمك
فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى الآيات شديد القوى عن ق يعني ان الله
عز وجل وقيل يعني جبرئيل ع ذو مرة في اي قوة في عقله وداهيته
في دينه وصحته في جسمه فاستوى قيل استولى بقوته وقيل استقام
اي جبرئيل على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها وهو بافق السما
فملاء الافق فاندرى ما راءه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص
مرة في السماء ومرة في الارض والافق ناحية السماء وقد تثنى نواحي
الارض فاما على التشبيه والمراد بالاعلى جانب المشرق كذا قيل وعن
ق يعني رسول الله ص وكذا قال في الضمائر الآتية وقيل الضمائر كلها
لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى ودنوه منه برفع مكانته وتقريبه
جذبه بشراشره الى جناب القدس فتدلى قيل فزاد دنوا وقيل فتعلق
به وهو تمثيل لمرجبه بالرسول ص واصل التدلي استرسال مع تعلق
كتدلي الثمرة وعن الكاظم ع انما التدلي الفهم فكان اي النبي ص
من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى كذا عن الصادق ع
وعن السجاد ع قال ذاك رسول الله ص دنى من حجب النور فراى ملكوت
السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في
القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعن الصادق ع قيل ما قاب
قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب

بتلا لا يخفق ولا اعلم الا وقد قال زبرجد قال في ضا بعد ذكر
الحديث سبة القوس بكسر المهملة وقبل المثناة التحتانية المخففة
ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمدار المعنوي الروحانية بالقدار
الصوري الجسماني والحجاب الذي بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلا لا
لانعكاسه في نور الرب تعالى يخفق اي باضطراب وتحرك وذلك لما كان
ان يغني عن نفسه بالكلية في نور الانوار قال وهذا هو المعنى بالمدار
المعنوي ما كذب الفؤاد الآية عن الرضا ع ما كذب فؤاد محمد ص ما راى
عيناه ثم اخبر عما راى فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فاياك ان تضرب
افتمارونه اجتحاد لو نراه تنزلا اخرى الضمير المنصوب اما لجبرئيل اي راه
مرة اخرى بنزول ودنو او لله تعالى كما يدل عليه بعض الاخبار من انه ص
لما انتهى الى محل السدرة تجلى له نور الجبار عز وجل فراى من آيات ربه
ما راى سدرة المنتهى هي في السماء السابعة وجنة الماوى عند كذا عن
ق وعن علي ع ان النبي ص لما اسري به الى ربه قال وقف بي جبرئيل
عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها ملك وقد تجلاها نور
من نور الله عز وجل فقال جبرئيل ع هذه سدرة المنتهى كان ينتهي
الانبياء قبلك اليها ثم لا يجاوزها وانت تجوزها انشاء الله تعالى
لبرهان من آيات الكبرى اذ يغشى آه عن ق لما رفع الحجاب بينه وبين
رسول الله ص غشي نور السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله ص
عما راه وما طغى وما تجاوز بل اثبته اثباتا صحيحا مستقيما او ما عدل

عن رؤية الحجاب التي امر برفعها وما جاوزها من آيات ربه الكبرى اي اكبر
الآيات وهو جبرئيل ثم كما في بعض الاخبار وعن امير المؤمنين ثم ما الله
عز وجل ابتدهى اكبر منه اللات والعزى اصنام كانت لهم قبل الالف فعلة
من لوى لانهم كانوا يلتوون عليها اي يطوفون والعزى شجرة واصلها
تانيث الاعز ومناة صخرة وهي فعلة من مناة اذا قطعه فانهم كانوا
يذبحون عندها القرابين ومنه منى وعن ق اللات رجل والعزى
امراة ومناة صنم بالمسلل خارج عن الحرم على ستة اميال الثالثة
الاخرى صفان للتاكيد ضيزى فعلى من الضيز وهو الجور كرفا من
لاجل الباء ان هي اي ليست الاصنام باغنياء الالوهية الا اسماء
تطلقونها عليها لانكم تقولون انها الهة وليس فيها شئ من معنى
الالوهية ام للاصنام بل للمراد نفي طمعهم في شفاعة الالهة ونحوها
لا تغني شفاعتهم فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم تسمية الانثى بان سموها
بنات لبحرى علة لما دل عليه ما قبله اي خلق العالم للجزاء وبين
الضال عن المهتدي وحفظ احوالهم لذلك الذين يجتنبون منصوب على
الصفة او المدح او مرفوع على انه خبر لمحذوف الا اللمم الا ما قل وصغر
فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع كذا قيل وفي الخبر
اللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وفي اخر هو الذنب يلم به
الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم بعد فال فحا يلم بالذنب اي يقارف
وينزل به فيفعله وفي الحديث الوارد في مزح طينة الشيعة بطينة

الناصب بعد ذكر الاية الى قوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
قال ثم يقول لا يفخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه
لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو
المزج اوابت عن الجهم نزلت الاية السبع يعني هذه وما بعده في
عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاع
عبد الله بن سعد بن ابي سرح هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى
لك شئ فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله
وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل
عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة
فنزلت افرايت الذي يوم احد حين تركت المركز واعطى قليلا
ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى
ما كان عليه واكدى وقطع العطاء يرى يعلم ان صاحبه يحتمل
عليه وفي ق وفي تمام ما امره الله به من الامر والنهي ونبئ ابنه
الا تزر اني لم ينبا بما في صحفها انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وابكى
عن ق ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات اذا امنى اذ فيه في
الرحم او خلق او بعده ومنها الولد من منى اذا قدر واقنى اي جعل لهم
قنية اي اصل مال كذا في ع وقيل اغنى من شاء واقنى اي افقر و
حوه من شاء وعن امير المؤمنين ثم اغنى كل انسان بمعيشته وارضا
بكسب يد رب الشعرى عن ق نجم في السماء يسمى شعرى كانت

قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو بخم يطلع في اخر الليل عاد الاولى
قبل الفند ماء لانهم اول الامم هلاكا بعد قوم نوح وقبل عاد الاولى
قوم هود وعاد الاخرى خادم والمؤتفكة والقرى التي انقلبت باهلها
اي انقلبت وهي قرى لوط ومن ق المؤتفكة البصرة لقول ابي موسى
يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة ويا جند المرأة اهوى فرع اهوى نزلها
جبريل اي القاها في هوة بضم الهاء وتشديد واو مفتوحة وهي
الوهدة العميقة وقيل رفعها الى السماء على جناح جبريل ثم اهوى بها
الى الارض من هوى يهوي سقط من علو الى سفل فغشيها اي غطاها
والبسها من العذاب كما في ع فغشاها تشكك والخطاب للرسول ص
او لكل احد هذا نذير عن الصادق ع يعني محمدا ص حيث دعاهم الى
الاقرار بالله من الذر الاول ازفت الازفة قربت القيمة ليس لها الا الله
ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله تعالى او ليس لها من غير الله تعالى
كشف على ان الكاشفة مصدر كالعافية افمن هذا الحديث اي الصادق ع
يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار وقيل يعني القرآن سامدون لاهون
وقيل مستكبرون من سمد سمودا رفع راسه تكبرا فاعبدوا ما ذكر وحدوا
الشامد للغان اللاهي والمغني والهائم والشاكك والحزين الخاشع
سوءة القوم اقتربت الساعة عن ق اقتربت القيمة فلا يكون بعد
رسول الله ص الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة وعنه وروي
ايضا قال خروج القائم ع وانشق القمر فرقتين بدعاء رسول الله ص

وهو من معجزاته ص المشهورة وعن الجمع انما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع
انشقاق القمر لان انشقاقه من علاماته نبوة نبينا ونبوته وزمانه من
ايات اقتراب الساعة مستمر مطرد وصحيح كما عن ق او محكم يقال امر مبرم
فاستمر اذا احكمته فاستحكم او من استمر اذا اشتدت مرارته او ما
ذاهب لا يبقى مستمر منه الى غاية فان الشئ اذا انتهى الى غايته
ثبت واستقر مزدجر ازدجار وانتعاظ من تعذيب او وعيد
حكمة بدل من ما تاء او خبر لمحذوف فما تغن نفيا واستفهاما انكار
يوم منصوب بيخرجون او باضمار اذكر نكر فظيع منكر النفوس
وهو هول يوم القيمة وعن ق الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون
من الاجداث من قبورهم مهطعين الى الداع مسرعين منادي اعناقهم
اليه او ناظرين اليه والداعي ملك من الملئكة ينادي يا معشر الخلائق
انصتوا واسمعوا منادي الجبار كما في حديث طويل مر وق في روضة
الكافي وازدجر عن ق اي اذى واذاد وارتجر فانتصر فانتقم منهم
منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لشدة انصباب الامطار وفجرنا
الارض عيونا جعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة واصله فجرنا
عيون الارض فغير مبالغة الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد
قدر على حال قدرة الله او على امر قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح
بالطوفان ذات الواح ذات اخشاب عريضة وهي صفة للسفينة ودسر
مسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وقيل الدسر ضرب

من الحشيش شد به السفينة بأعيننا بمرئى منا جزاء لمن انى فعلنا ذلك
جزآء لنوح ع كانه نعمة كفروها نركناها اى السفينة او الفعلة او
بعثهما اذ شاع خبرها مذكر معتبر واصله مذتكر ونذر انذارا اى
وسهلنا بشرنا سهلنا للذكر للاذكار والاتعاظ صرصرا باردة
تنزع تقلع روى انهم دخلوا فى الشعاب والحفر وتمسك بعضهم
ببعض فرعتهم الريح منها وصرعتهم موتى منقعر منقلع عن مغارسه
ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم
وطرحت اجسادهم وسعر جمع سعير وهو النار وطبها وانهم من اشقا
جهنم الذكر الكتاب والوحى اشر فى ع الاشر الفرح البطر كانه
يريد كفران النعمة وعدم شكرها فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون
قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب فى ع الشرب بالكسر
الحظ والنصيب من الماء محتضر يحضره صاحبه فى نوبته فتعاطى
فعقر الى فاجرئ على تعاطى قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها
والتعاطى تناول الشئ بتكلف كهشيم المحتضر كالشجر اليابس المنكسر
الذى يجمعه من يعمل الخظيرة لاجلها او كالحشيش اليابس الذى يجمعه
صاحب الخظيرة لما شبه فى الشتاء حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة
اى ترميهم بسحر فى اخر الليل انذرهم فوط بطشتنا اخذنا بالعذاب
فتماروا فكذبوا بامتناكهن راودوه عن ضيفه يضيفوهم فطمسنا
اعينهم فمسحناها وسويناها بابصار الوجه كفار كم يا معشر قريش

من اولئكم من هذه الامم الهالكة فى الزبر اى لكم برائة فى الكتب ان
لا تهلكوا كما هلكوا ام نحن جميع نحن جماعة منتصر من الاعداء
لا نغلب ومناصرنا ينصر بعضنا بعضا ادهى اشد واغلظ وامر مذاقا
من عذاب الدنيا وسعر مزدكن وعن ق سعير واد من جهنم عظيم
يسحبون يجرون سقر عن الصادق ع ان فى جهنم لوادى للمتكبرين
يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وساله ان يأذن له ان يتنفس
فتنفس فاحرق جهنم بقدر قيل مقدارا على مقتضى الحكمة او
مقدرا مكتوبا فى اللوح قيل وقوعه وعن ق له وقت واجل ومدة
الا واحدة الافعلة واحدة او الا كلمة واحدة وهى قوله كن اشياعكم
اتباعكم واشباهكم فى الزبر مكتوب فى كتب الحفظة مستطر مسطور
وكل صغير واكبر اى كل فعل صغير وكبير مستطر فى اللوح او فى
صحف الحفظة فى مكان مرضى او حق لا تغوفيه ولا تأثيم سبق ذكر الرحمن علم
القرآن عن ق قوله عز وجل واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
قال جوابه الرحمن علم القرآن الاية خلق الانسان علمه البيان عن
الرضا ع قال امير المؤمنين ع علمه الله سبحانه بيان كل شئ يحتاج
اليه الناس وعن الصادق ع البيان الاسم الاعظم الذى علم به
كل شئ بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر فى بروجهما ومنازلها
وبثق بذلك امر والكائنات والنجم النبات الذى ينجم اى يطلع
من الارض ولا ساق له والشجر الذى له ساق ووضع الميزان العدل

بان وفي كل ذي حق حقه وقد ورد في جملة من اخبارنا ان الشمس
والقمر هما الاول والثاني وانهما بحسبان ومنه قوله تعالى وجعل
عليها حسبانا من السماء اي بعذاب الله تعالى وان النجم رسول الله ص
والشجر امير المؤمنين ع نصب لهم من بعد الا تطغوا في الميزان اي
لان لا تطغوا وهي ان الفسرة وعن الصادق ع لا تطغوا في الامام ع
بالعصيان والخلاف واقيموا الوزن الاية وعنه ع اطبعوا الامام
بالعدل ولا تخسروا من حقه ووضعها خفضها مدحوة للانام الخ
فرع الانام الجن والانس وقيل باعلى وجه الارض من جميع الخلق
فاكهة ضروب مما يتفكه به الاكمام اوعية الثمر جمع كم والحب كالحنطة
والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف ذو الورق من البابس كالتبن
والريحان المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب سكان الله ربكما
عن ق في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن
الصادق ع فبأي النعمتين تكذبان بمحمد ص ام بعلي ع من صلصال
فرع قيل الصلصال الطين اليابس الذي لم يطبخ اذا نقرته صوت
كما يصوت الفخار والفخار ما طبخ من الطين انتهى الجان ابو الجن
من مارج من صاف من الدخان من نار بيان المارج فانه في الاصل
المضطرب من مرج اذا اضطرب وعن امير المؤمنين ع حيث سأله الشامي
عن اسم ابي الجن فقال ع شوذان وهو الذي من مارج من نار المنشئين
عن امير المؤمنين ع في هذه الاية ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق

الصيف

الصيف على حدة وعن الصادق ع ان المشرقين رسول الله ص وامير المؤمنين ع
والمغربين الحسن والحسين ع مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر
الملح برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر
بالممازجة وابطال الخاصية اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره ومثل
المرجان الخرز الاحمر وفي اخبارنا ان البحرين علي وفاطمة ع والبرزخ
محمد ص واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ع الجوار السفن جمع جارية
المنشآت المرفوعات الشرع او المصونات كالاعلام جمع علم وهو الجبل
الطويل من عليها من على الارض في شأن في خطبة علي ع الحمد لله الذي
لا يموت ولا ينقضي عجائبه لانه كل يوم هو في شان من احداث بديع
لم يكن قبل هذه الاية رد لقول اليهود ان الله تعالى لا يقضي يوم السبت
شيئا سنفرغ لكم وعيد كما ايها الثقلان وهما الجن والانس
كما في جملة من الاخبار يعني بذلك ثقلهما على الارض او لزاهدتهم
وقدرهم او لانهما مثقلان بالتكليف وعن الصادق ع في هذه الاية
الثقلان نحن والقرآن وعن الباقر ع كتاب الله ونحن لا تنفذون الا بسلطان
لا تقدرون على النفوذ اي الخروج والفرار من الله تعالى الا بقوة وقهر
ولذلك ذلك ومعنى الاية ان قدرتم ان تنفذوا تعلموا اما في السموات
وما في الارض فانفذوا وتعلموا ولكن لا تنفذون ولا تعلمون الا بينة
منصوبة من الله تعالى شواظ لهب ونحاس دخان او صفر مذاب يصب
على رؤسهم فلا تنتصران فلا تمتنعان وردة مثل اي حمراء كوردة النبات

او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذى يضرب الى الحمرة او الصفرة
او الغبرة ويختلف فى الفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء
يوم القيمة فى اختلاف الوانها بذلك كالدهان التى يصب بعضها
فوق بعض بالوان مختلفة وقيل بذاته كالدهن وهو اسم لما يدهن به
او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر وقع فى الاية انى كدهن الزيت
انى تمور كالدهن انتهى لا يسئل عن ذنبه منكم انى من الشيعة لما عن
الرضا ع وعنه ع ايضا فى هذه الاية من اعتقد الحق ثم اذنب و
لم يتب فى الدنيا عذب عليه فى البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له
ذنب يسئل عنه بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكابة والحزن و
عن الصادق ع ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر
فيأخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يحطب بالسيف حطبا حميم ماء
حار ان بلغ الحرارة ومنه عين انية اى قد انتهى حرها وعن ق
انى لها انين من شدة حرها جنتان قيل روحانية وجسمانية او
جنة لاقفان وجنة لعله او جنة لعنفل الطاغات وجنة لزاك
المعاصى ذواتا عن الجوهرى ان اصل ذو ذوا مثل عصا يدل على
ذلك قولهم هما ذواتا مال قال تعالى ذواتا افنان انتهى افنان
انواع افنان من الاشجار والثمار جمع فن واغصان جمع فنن وهى
الغصنة التى تشعب من فروع الشجر زنجبيل صنفان غريب ومعروف
او رطب ويابس بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك

بالظاهر وجنا اسم بمعنى المجتنى دان قريب بنا له القاعد والمضطجع
قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم
وعن ق الحور عين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن
لم يمسسهن الانسان انس ولا جان جن الا الاحسان عن النبى ص هل جزاء
ان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة ومن دونهما من
دون هاتين الجنتين للخائفين جنتان لمن دونهم عن الصادق ع
خضراوان فى الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ من الحساب مدهامتان
خضراوان تضربان على السواد من شدة الخضرة وعن الصادق ع
فى هذه الاية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا نضاختان فوارتان
بالماء خيرات حسان عن النبى ص نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه
مقصورات عن الصادق ع الحور هن البيض المقصورات الخدرات
فى خيام الدر والياقوت والمرجان الحديث وعن ق مقصورات
بقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن على رفرف
وسائدها ونمارقها جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل
الخيمة وقد يقال الكل ثوب عرض وعبقري قيل منسوب الى عبقر
تزعم العرب انها اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شئ عجيب والمراد
به الجنس ولذا وصف بالجمع ذى الجلال والاكرام عن الباقر ع فى
هذه الاية قال نحن جلال الله وكرامته التى اكرم الله تبارك وتعالى
العباد بطاعتنا ومحبتنا متى تأتهم اذا وقعت الواقعة اذا حدثت

الفتية سماها واقعة لتحقق وقوعها وانتصاب اذا بمحذوف اى اذكر او
كان كيت وكيت **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ** اى لا يكون حين يقع نفس تكذب
على الله تعالى او تكذب فى نفيها وعن ق فى بيان معناها الفيامة هى حق
خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ عن السماء ع خفضت والله باعداء الله الى النار رداه
رفعت والله اولياء الله الى الجنة **رُجَّتِ** الارض حركت تحريكا شديدا
بُسَّتْ عن ق قلعت وفتت حتى صارت كالدقيق والسويق
المبسوس اى المبلول **هَبَاءً مُنْبَثًّا** غبارا منتشرا وعن ق الهباء الذى
يدخل فى الكوة مع شعاع الشمس **أَزْوَاجًا** اصنافا **وَالسَّابِقُونَ** الذين
سبقوا الى الايمان او الجنة وهم كما عن الصادق ع رسل الله وخاصته
من خلقه وعن النبى ص انه سئل عن هذه الآية فقال لجبرئيل عليه
ذلك على ع وشيعته هم السابقون الى الجنة وعن الباقر ع نحن السابقون
ونحن الآخرون **ثُلَّةٌ** آه الآية اى هم كثير من الامم السالفة وقليل من امة
محمد ص وعن الصادق ع قال ثلة من الاولين ابن ادم الذى قتله
اخوه ومؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وقليل من الآخرين
على بن ابيطالب ع **مَوْضُونَةٍ** منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت
يَطُوفُ للخدمة **مُخَلَّدُونَ** اى مبقون ابدا على هيئة الولدان و
طراوتهم وعن على ع هم اولاد اهل الدنيا وعن النبى ص سئل عن
اطفال المشركين قال هم خدام اهل الجنة **بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ** الكوب اناء
لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك **مِنْ مَعِينٍ** من خمر

وَلَا يُنْزِفُونَ لا ينزف عقولهم او لا ينزف شرابهم **يَتَخَيَّرُونَ** يختارون
وَلَا تَأْثِيمًا ولا نسبة الى الاثم اى لا يقال لهم اثمتم **قَبْلَ** فولا محذوف
مقطوع الشوك **طَلْحٍ** شجر موز اوام غيلان **مَنْضُودٍ** نضد حمله
من اسفله الى اعلاه **وَظِلٍّ مَمْدُودٍ** عن النبى ص فى حديث يصف فيه
اهل الجنة قال ويتمتعون فى خيامهم فى ظل ممدود فى مثل ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك **مَسْكُوبٍ** فى ع اى
سائل مصبوب يجرى على وجه الارض من غير حفر وعن ق انى مرتوش
لَا مَقْطُوعَةٍ لانقطع **وَلَا مَمْنُوعَةٍ** ولا يمنع احد من اخذها **مَرْفُوعَةٍ**
بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها
المسك والعنبر والكافور كذا عن النبى ص وقيل رفيعة القدر و
قد يفسر الفرش بالنساء وارتفاعهن على الارائك او فى جمالهن
وكمالهن بدليل ما بعدها **أَنْشَأْنَاهُنَّ** عن ق الحور العين فى الجنة
اى ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة وعن الصادق ع انه سئل عن
اى شئ خلق الحور العين قال من ريح الجنة النوراينة **أَبْكَارًا**
يعنى دائما وفى كل اوان كما يدل عليه الاخبار **عُرُبًا** جمع عروب هى
المحببة الى زوجها وعن ق يتكلمن بالعربية وعن امير المؤمنين ع
انه سئل عن العروب هى الغنجة الرضية الشهية **أَتْرَابًا** عن ق
مستويات الاسنان **لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ** عن ق اصحاب امير المؤمنين ع
وهو متعلق بانشأنا او جعلنا او صفة لابكارا خبر لمحذوف مثل هن

ثلة خبر لمحذوف عن الصادق ع ثلة من الاولين حز قبل مؤمن ال
فرعون وثلة من الاخرين علي بن ابيطالب ع وعن النبي ص ان جميع
الثلثين من امتي ثم سموم في حر نار تشقق في المسام وحميم ماء منتنا
في الحرارة ويحموم من دخان اسود ولا كريم ولا نافع مترفين منهمكين
في الشهوات على الحنث على الذنب قيل يعني الشرك الى ميقات الى ما قدر
به الدنيا وحدث من يوم معين عند الله تعالى معلوم له الهيم جمع
الهيم وهناء وهي الابل الجربى يقال اصابه الاستسقاء او جمع هيام
بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك وعن الصادق ع انه سئل عن
الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل نزلهم فيه فكيف بهم كان النزل
ما يعد للنازل نكرمة له ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف
يمسبوقين مغلوبين او لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يفوتنا
وقوله تعالى على ان نبدل لعلى الاول صلة وعلى الثاني علة لقدرنا
وعلى بمعنى اللام والمعنى على ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم
او نبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل ضما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها
فلولا تذكرون ان من قدر على النشأة الاولى قدر على النشأة الاخرى
ما تحرثون ما تبذرون حبة تزرعونه تنبتونه عن النبي ص لا يقولن
احدكم زرعت وليقل حرثت حطاما اي فتاتا والحطام ما يحطم من
عيدان الزرع اذا يبس كالتبن فظلتم تفكهون تعجبون فيه نهيا وتندما
على ما انفقتم فيه والتفكه التنعم بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنعم

بالحديث

بالحديث لمغرمون للزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا
محرومون ممنوعون منا رزقنا من المزن من السحاب اجاجا في غ الاجاج الملح
المر الشديد الملوحة تورون تقدحون شجرتها اي الشجرة التي منها
الزناد وقد مر في ينس جعلناها اي جعلنا نار الزناد متاعا منفعة للمقوين
للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم
من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنها بمواقع النجوم بمساقطها
اي بمغاربها او منازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها
اوقات نزولها وعن الصادق ع ان مواقع النجوم رجومها للشياطين
فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وعن المفضل
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله عز وجل فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم يعني به اليمين بالبراءة من الائمة ع
يحلف به الرجل يقول ان ذلك عند الله عظيم مكنون مصون وهو
اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات
الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا
بمعنى النهي افبهذا الحديث يعني القرآن مدهنون منها ونون رزقكم
اي شكر رزقكم وعن الصادق ع في قوله ويجعلون رزقكم قال بلى هي
ويجعلون شكركم وعن امير المؤمنين ع ايضا انه قرء ويجعلون شكركم
انكم تكذبون بالغيث اي المطر وانتم الواو للحال والخطاب لمن
حول المخضر غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين

ترجعونها هنا عامل للظرف المخصص عليه بلوغ الاولى والثانية
تاكيد والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه تكذبكم بايات
الله فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم فروح
فله استراحة وريحان ورزق طيب وعن الصادق ع قال فروح وريحان
يعني في قبره وجنة نعيم في الاخرة فسلام لك ايها صاحب اليمين من اصحاب اليمين
من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل وعن ق يعني من كان من اصحاب
امير المؤمنين ع فسلام لك يا محمد ص من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا
وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي هم شيعتك
فسلم ولدك منهم ان يفتنوهم فنزل عن الصادق ع فنزل من حميم
يعني في قبره وتصلية جحيم في الاخرة وفي ع الصلية الشوي على النار
سوق تجديد بها والظاهر بانه والباطن بكنهه او الغالب على كل شئ والعالم
بباطنه في ستة ايام مر في الاعراف ما يلج كالبذور وما يخرج كالزرع
وما ينزل كالامطار وما يعرج كالابخرة يذاد الصدور دفع بنفس الصدور
اي بسواطنها وخفياتها مما جعلكم مستخلفين من الاموال التي جعلكم الله
خلفاء في التصرف فيها او التي استخلفكم عن قبلكم في تملكها والتصرف
فيها يقرض الله ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه حسنا بالاخلاف
ونحو في الحلال وعن الكاظم ع في هذه الاية قال ع تزلزل في صلاة
الامام نورهم ما يهتدي به الى الجنة وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف
اعمالهم وعن ابي جعفر ع في هذه الاية قال ائمة المؤمنين يوم القيمة

يسعى بين يدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازل اهل الجنة
انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وفي ق انظرونا اي امهلونا وزانكم
الى الدنيا بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور بحائط من قبله
من جهته وذلك لان ظاهره يلي النار كما ان باطنه يلي الجنة وعن
رسول الله ص في هذه الاية قال انا السور وعلي الباب وتربصتم
بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في الدين الاماني جمع امنية
وفي ع وتمنيت كذا قيل ما اخوذ من المنا وهو القدر وكان صاحبه يقدر
حصوله والاسم المنية والامنية انتهى الغرور الشيطان او الدنيا
مولاكم اولى بكم او مكانكم او قريب من الولي وهو اقرب او ناصركم او
متولي امركم المأبان الاية المرياب وقته الامد الزمان بطول اعمارهم و
اماتهم او ما بينهم وبين انبيائهم وعن الصادق عليه السلم تزلت هذه
الاية في اهل زمان الغيبة والامد مدة الغيبة يحيي الارض عن ابان ع
يحييها الله تعالى بالقائم ع بعد موتها بعني بموتها كفر اهلها والكافر
ميت المصدقين اي المتصدقين وفي ق بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا
الله ورسوله والشهداء قد دلت جملة من اخبارهم ع بان كل من كان
من شيعتهم ع فهو شهيد وان مات على فراشه منها ما عن الصادق ع
ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال
اي والله وان مات على فراشه حتى عد ثلثة وعشرين والكفار الحراث
او الكافرون بالله لانهم اشتغلوا بزينة الدنيا هيجه يبس بعاهة

حُطَامًا هشيما وقد ترى انها تخلفها والضمير للصيبة او للارض والانفس اِنَّ ذٰلِكَ اى ثبته فى كتاب لِكَيْلَا تَاْسَوْا اى اثبت كيت وكيت لئلا تحزنوا فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر مُخْتَالٍ ذو خيلاء والخيلاء بالضم والكسر الكبر كالخ ع الَّذِيْنَ بدل من كل مختال او مبتدء محذوف الخبر وَمَنْ يَّتَوَلَّ من يعرض عن الانفاق وَاَنْزَلْنَا روى ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح م وقال مر قومك بزنوا به عن قى الميزان الامام م بِالْقِسْطِ بالعدل لِئَلَّا يَكُوْنَ امر المؤمنين م يعنى السلاح وعنه م انزاله ذلك خلقه له وَلِيَعْلَمَ عطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه يقتضى تعليلا ثُمَّ قَفَّيْنَا اى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى م وَرُهْبَانِيَّةً هى مبالغة فى العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبنة وهو المبالغ فى الخوف من رهب وعن ابى الحسن م قال صلوة الليل اِلَّا ابْتِغَآءَ منقطع ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تعالى وقول يمكن ان يكون متصلا اى ما كتبناها عليهم لغرض من الاغراض الا لهذا الغرض الذى هو ابتغاء مرضات الله تعالى وهو وان لا يلايم قوله تعالى ابتدعوها الظهور خيانتهم اخترعوها من تلقاء انفسهم الا ان تاويله بان المراد من الابتداع مجرد الفعل وانهم ابتدعوها ثم بذلوا اليها اقرب مما مر فَمَا رَعَوْهَا اى جميعهم وعن النبى ص فما رعاها الذى بعدهم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم محمدا ص كَفِلَانِ

نصيبين

نصيبين وعن الصادق م كفلين من رحمته قال الحسن والحسين م ونورا تمشون به يعنى اماما تأتمون به لِئَلَّا يَعْلَمُوْا انى ليعلموا ولا مزيدة وقيل ليست مزيدة والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر النبى م والمؤمنون به على شىء فيكون ان الفضل عطفا على ان لا يعلم رَضُوْهَا اجادة رعايتها وراجعه الكلام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه م فى بيان باطن الآية ان النبى ص قال لفاطمة م ان زوجك يلاقى بعدى كذا ويلاقى بعدى كذا فخبرها بما يلقى بعده فقالت يا رسول الله ص الا تدعو الله ان يصرف ذلك عنه فقال قد سألت الله ذلك فقال انه مبتلى به فهبط جبرئيل م فقال قد سمع الله لابيك ظَاهِرُوْنَ الظهار ان يقول الرجل لامراته انت على كظهر امى لَمَّا قَالُوْا الى قولهم بالتدارك اَنَّ بِهِمَا آباء المجامعة يُحَادُّوْنَ يعادون فان كلا من المتعادين فى حد غير الآخر ويضعون حدود غير حدود الله ورسوله ص كُبِتُوْا اخزوا واهلكوا يَوْمَ منصوب بمهين او باضمار اذكر مِنْ نَّجْوٰى ثَلٰثَةٍ من تناجى ثلثة او مناجين ثلثة واشتقاقها من النجوة وهى ما ارتفع من الارض فان السر المرموع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه فمل تخصيص حَيَّوْكَ بِمَا وهو قولهم انعم صباحا وانعم مساء وهى تحية اهل الجاهلية والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى وروى ان اليهود اتت النبى ص فقالوا السام عليك يا محمد ص والسام بلغتهم الموت فقال

رسول الله ﷺ عليكم فانزل الله تعالى هذه الآية لَوْلَا هلا يعذبنا
بذلك لو كان محمد ﷺ نبيا يَصْلَوْنَهَا يدخلونها فَبِئْسَ الْمِهَادُ توسعوا
انْشُزُوا انهضوا للتوسعة او لما امرتم كصلوة او جهاد فَفُكُّوا
انى نصدقوا واقدام نجيكم عن البائقة ان سئل عن هذه الآية فقال
قدم علي بن ابي طالب ع بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله تعالى
ءاشفقتم الآية تَوَلَّوْا والوا قَوْمًا يعني اليهود عَلَى الْكَذِبِ وهو اظهار
الاسلام يَعْلَمُونَ ان المحلوف عليه كذب جُنَّةً وقاية دون
دمائهم واموالهم فَصَدُّوا الناس في خلال منهم عن دين الله اتَّخَذُوٓا
استولى يُرُوحُ مِنْهُ عن الصادق ع ما من مؤمن الا وفي قلبه اذنان
في جوفه اذن ينفث فيه الوسواس الخناس واذن شقت فيه الملك
فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله تعالى وايدهم بروح منه سُورَةُ
الْحَشْرِ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ قبل لاول جلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون
في الرجعة والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر مِنَ اللهِ من بأسه فَأَتَاهُمُ
اللهُ عن امير المؤمنين ع يعني ارسل عليهم عذابا وَقَذَفَ اثبت فِي أَيْدِيهِمُ
ضغنا بهم على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الاهالي الْجَلَاءَ الخروج
من اوطانهم لَعَذَّبَهُمْ بالقتل والسبي وَلَهُمْ استيناف يعني ان نجوا
من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة مِنْ لِينَةٍ قيل اي نخلة كريمة
وقيل بعدان فسرها بالنخل قال النخل كلها ما خلا البرني والعجوة
يسميها اهل المدينة الالوان واصل لينة لونة قلبت الواو ياء لانضمام

وعن الصادق ع يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي اتانا الله تعالى من
الجنة لادم ع وَلِيُخْزِيَ واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما
غاظهم منه أَفَآءَ اعاد ورد مِنْهُمْ قبل من بني النضير او من الكفرة
فَمَآ أَوْجَفْتُمْ من الوجيف وهو سرعة السير اي لم تسيروا اليها على خيل
وَلَا رِكَابٍ ما يركب من الابل غلب فيه فيل وذلك لان قراهم كانت على
ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا لاخبر رسول الله ﷺ فاندرك
جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا
الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة مَا أَفَآءَ اللهُ الثنيان للاول ولذا
لم يعطف عليه وعن ابي جعفر ع هذه الآية نزلت فينا خاصة فما كان
لله وللرسول فهو لنا فنحن ذوي القربى ونحن المساكين لا نذهب
مسكنتنا من رسول الله ﷺ ابدا ونحن ابناء السبيل فلا يعرف
سبيل معرفتنا الابنا والامر كله لنا كَيْ لَا يَكُونَ الفيء دُولَةً شيئا
يتداوله الاغنياء ويبدد بينهم كما كان في الجاهلية لِلْفُقَرَآءِ قيل
بدل من ذي القربى وما بعده الَّذِينَ اخْرِجُوا فان كفار مكة اخرجوهم واخذ
اموالهم وَالَّذِينَ عطف على المهاجرين او استيناف خبره يجبون والمراد
بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما مِنْ قَبْلِهِمْ
قبل من قبل هجرة المهاجرين مِمَّآ أُوتُوا مما اعطى المهاجرين من الفيء و
غيره وَيُؤْثِرُونَ ويقومون المهاجرين على انفسهم خصاصة ضرورة وحاجة
شُحَّ نَفْسِهِ عن الصادق ع الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل ما في

بد والتضجع بشم بما في ابدى الناس وعلى ما يد به حتى لا يرى في ايدى
الناس شيئا الا يمتنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بمارزقه الله
غلاً حقدا فيكم في قتالكم او حقدا لانكم رهبة اى مرهوبية بانهم
اى لبئس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه بشدة بانهم اذا حارب بعضهم
بعضا بل بقدف الله الرعب في قلوبهم كمثل قيل اى مثل اليهود
كمثله قريبا في زمان قريب كمثل الشيطان قيل اى مثل المنافقين في
اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان منصدعا منشقا القدوس
البليغ في التنزاهة عما يوجب نقصانا المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ
الجبار الذى ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد والذى
يصلح احوال خلقه المتكبر الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصا
الخالق قيل المقدر على وفق الحكمة البارئ الموجد على وفق التقدير
سوء بمحنة بالمودة قيل الباء مزيدة او سببية اى تلقون اخبار
الرسول اليهم بسبب المودة التى بينكم وبينهم مخرجون اى من مكة
ان تؤمنوا بسبب انكم ان كنتم جواب محذوف دل عليه لا تتخذوا ترون
بدل من تلقون او استيناف معناه اى طائل في ذلك ان يثقفوكم
يظفروا بكم ويودوا لو تكفرون تمنوا ارتدادكم اسوة قدوة اسم لما يوسى به
كفرنا بكم تبرانا منكم كذا عن امير المؤمنين ثم قال والكفر في هذه الاية
البراءة الا قول استثناء من اسوة فان استغفار لابيه الكافر ليس
مما ينبغى ان تأسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه لابيه قيل هو اذ

عمه الذى ظنوا اباه وبتا آه اما قول ابرهيم وقومه او تعليم من الله
تعالى للمؤمنين بان يقولوا وقسطوا تقضوا بالقسط اى بالعدل
وظاهروا اعانوا الى الكفار الى ازواجهن الكفرة ما انفقوا ما دفعوا اليهن
من المهور اذا اتيتموهن فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم
مقام المهر بعصم الكوافر بما تعتصم به الكوافر من عقد وسبب جمع
عصمة قيل والمراد نهى المؤمنين عن القيام على النكاح المشركات
ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار ما انفقوا من مهور
ازواجهم المهاجرات وان فاتكم ان سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم
قيل فجاءت عقبتكم اى نوبتكم من اداء المهر يعنى ان فاتت امراة مسلم
من الكفار ولم يعط الكفار مهرها فاذا هجرت امراة من الكفار الى المسلمين
وجب على المسلمين ان يعطوا المسلم الذى فاتت امراته الى الكفار مثل
مهر امراته الفائتة من مهر هذه المهاجر ليكون كالعوض لمهر امراة الفات
ولا يجوز ان يعطى مهر هذه المهاجر زوجها الكافر وقيل فعاقبتم اى
فاصبتم من الكفار عقبى وهى الغنيمة فاتوا بدل الفائت من الغنيمة و
قيل المعنى فتزوجتم باخرى عقبتها اضعفتم امام سئلا ما معنى العقوبة
ههنا قالا ان الذى وهبت امراته فغاضب على امراته اخرى غيرها بعد
تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها فاضلى الامام ان يعطيه مهر
امراته الذاهبة بهذان عن الجوامع كانت امراة تلتقط المولود فتقول
لزوجها هذا ولدى منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها

عن الولد الذى تاصفه بزوجها كذبا لان بطنها الذى تحمله فيه
بين البدين وفرجها الذى تلد به بين الرجلين في معروف في حسنة
تامر بها كما بئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم
خير منهم او كما بئس الكفار الذين ماتوا فصاروا الاخرة سَوْقَ الصَّفِّ
مفتا شدة البغض ونصبه على الظهر صفا مصطفين صفة
وصف به مرصوص الرص انضباب بعض البناء بالبعض واستحكامه
زاغوا مالوا عن الحق والطاعة اَزَاغَ اَهُ عن ق اى شكك قلوبهم نورالله
اى ولا بد امر المؤمنين عليه السلم كما عن الكاظم ع بانوارهم يطمعهم
فيه وَاُخْرٰى ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى كَمَا قَالَ مثل
للتشبيه باعتبار المعنى اذ المراد قل لهم كما قال عيسى ع او كونوا انصارا
كما كان الحواريون وهم اصفياء ثم واول من امن به من الحور وهو ايضا
وكانوا اثنى عشر رجلا اِلَى اللّٰهِ اى منوجهين الى نصرة الله والاضافة
في انصارى من اضافة احد المشاركين الى الاخر وفي انصار الله من اضافة
الفاعل الى المفعول فَاٰمَنَتْ طَّآئِفَةٌ صار واغالبين سَوْقَ جُمْعَةٍ في الامتين
قبل في الذين لبس معهم كتاب وقيل في العرب لان اكثرهم لا يكتبون و
لا يقرئون وقيل في اهل مكة لان مكة بستان الفرس وعن الصادق ع
ما ينطق بالاول وعن الجواد ع ما يدل على الاخير حيث انه عليه السلم
بعد ان كذب للزاعمين ان النبى ص سمى امتا لانه لم يحسن ان يكتب
ولعنهم قال ع وانما سمى الامى لانه من اهل مكة ومكة من امهات

القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وَاٰخَرِيْنَ
عطف على الامين او المنصوب في يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد الصحابة
الى يوم الدين لَمَّا يَلْحَقُوْا بعد وسيلحقون حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ علموها وكلفوا
العمل بها ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوْهَا لم يعملوا بما فيها ولم ينتفعوا بما فيها اَسْفَارًا كتبا من العلم
هَادُوْا صاروا يهودا وافعلوا اللوث عن ق ان في الدورية مكثوا بالوبا الله
يتمنون الموت فَضُرِبَتِ ادبت وفرع منها اِنْفَضُّوْا انصرفوا كذا عن
الصادق ع قَآئِمًا نخطب على المنبر كذا روى سَوْقَ الْمُنَافِقُوْنَ اِيْمَانَهُمْ
حلفهم الكاذبة جُنَّةً وقاية عن الفضل والنبى مُسَنَّدٌ الى الحائط
في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر عَلَيْهِمْ اى واقعة عليهم
الْعِدَةُ استيناف اَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ كيف يصرفون عن الحق لَوَّوْا عطفوا
اعراضا واستكبارا يَصُدُّوْنَ يعرضون عن الاستغفار لَاَلْهٰىكُمْ
لا يشغلكم فَاَصَّدَّقَ فاتصدق وَاَكُنْ جزمه للعطف على موضع الفاء
وما بعدها كانه قيل ان اخرتنى اكن وقرئ اكون بالنصب عطفا على
اصدق وبالرفع اى انا اكون مِنَ الصّٰلِحِيْنَ عن الصادق ع قال الصلاح
هنا الحج سَوْقَ التَّغَابُنِ وَالنُّوْرَ قيل يعنى القرآن وعن الباقر ع النور والله
الامام ع يَوْمَ الْجَمْعِ مثل لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع
الاولين والاخرين يَوْمُ التَّغَابُنِ يغبن فيه بعضهم بعضا لترك السعداء
منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس وعن الصادق عليه السلم
يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وَاِنْ تَعْفُوْا عن ذنوبهم ببركة المغابنة

وتصفحوا اذا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد
معذرتهم فيها فتنة اختبار لكم شح نفسه مرتفع الحرص ان تفرضوا مرتفع الجهد
سوى الطلاق لعدتهن اى وقتها وهو الطهر الذى لم يجامعها فيه وعنهم تم
طلقوهن فى قبل عدتهن واحصوا العدة واضبطوا اكمالها ثلثة قروء
من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضى عدتهن بفاحشة فيرث
فى بعض الاخبار باذاها الاهل الرجل وسوء خلقها وفى بعضها بالزنا فتخرج
ويقام عليها الحد وفى بعضها بالتحدى دون الزنا اى لعلها ان تقع فى نفسه
فيراجعها كذا عن الصادق تم فاذا بلغن اجلهن شارفن اواخر عدتهن فامسكوهن
بمعروف راجعوهن بحسن عشره وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف
بابقاء المحبة وانقضاء الضرار مثل ان يراجعها ثم يطلقها تطويلا لعدتها
واشهدوا ايها الشهود بالغ امره يبلغ ما يريد ولا يعوقه مراد قدرا
تقديرا او مقدرا لا يتغير ان اراد بكم فلا تدرون لكبر او نقع حيضهن ام
بعارض وهن اللواتى اشكل امرهن بحيض لانهن لو كن فى سن من لا تحيض
لم يكن للارتياب معنى وهذا هو المروى عن ائمتنا كذا عن المجمع ان حيضهن
بعد وهى فى سن من يحيض فكذلك عدتهن ثلثة اشهر اجلهن عن
المجمع عنهم هى فى الطلاق خاصة من حيث سكنتم اى مكانا من مكانكم
من وجدكم اى من وسعكم بيان له ولا تضاروهن فى السكنى وائتمروا وليامر
بعضكم بعضا بجميل فى الارضاع والاجر فعاسروا فسترضعه لهم اخرى امرأة
اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة مما آتيتموهن اى فلينفق كل من

الموسر والمقتر ما بانفه وسعه عشت اعرضت اعراض العالم المعاند
نكرا منكرا رسولا عن الرضا تم انه قال فى قوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان الذكر رسول الله تم ونحن اهله ثم استدل تم عليه بهذه
الآية يتنزل الامر بينهن يجرى امر الله وقضائه بينهن وينفذ حكمه
فيهن سرى اتجنبه لم تحرم روى انه تم خلا بمارية يوم حفصة وعائشة
فاطلعت على ذلك فابلغته فيه فحرم تم مارية فنزلت قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم بها بالكفارة
مولاكم متولى امركم واذ اذكر اسر فاعل رسول الله تم لحفصة انا
افضى اليك سرا ان انا خبرت به فعليك لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلى الخلافة بعدى ثم بعده
ابوك فقالت من انبأك هذا فقال نبأنى العليم الخبير فاخبرت حفصة به
عائشة من يومها واخبرت عائشة ابا بكر واخبر ابو بكر عمر فاجتمعوا
ان يبعثوا رسول الله تم فنزل جبرئيل تم بهذه السورة واظهره الله عليه اى
اطلع الله نبيه تم على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اى
خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض اى لم يخبرهم بما هموا
به من قتله هذا ملخص ما عن ق فى تفسير هذه الآيات ان تتوبا خطاب
لحفصة وعائشة صغت قلوبكما اى مالت الى الهدى وعدلت الى
الرشاد كذا عن شرح الآيات الباهرة وان تظاهرا وان تظاهرا عليه
بما يؤذيه وصالح المؤمنين عن الباقر تم هو على بن ابى طالب ع فاتيان

مصلیات او مواظبات علی الطاعة سائحات صائمات حتی الصائمة
سائحة لانه یسیح بالنهار بلا زاد او مهاجرات وقودها الوقود بالفتح
الحطب وبالضم مصدر کذا فی ج نصوحا بالغة فی الناصح وهو صفة
التائب فانه ینصح نفسه بالتوبة وصفت به مبالغة وقری بضم النون
وهو مصدر والتقدیر حینئذ ذات نصح وعن الصادق علیه السلم
التوبة النصوح ان یکون باطن الرجل کظاهره وافضل یومئذ ظرف لیدخلکم
نورهم عن الصادق ع قال یسعی ائمة المؤمنین یوم القیمة بین ایدی
المؤمنین وبایمانهم حتی ینزل لوهم منازلهم فی الجنة مثلا عن ابی عبد الله
مثل ضربه الله لعایشة وحفصة ان یظاهرا علی رسول الله ص وافشتا
سره فلم یغنیا فلم یغن الرسولان عنهما بحق الازواج اغناء امرأة
فرعون عن ابی عبد الله ع فی هذه الایة انه قال ضرب الله لرقیة بنت
رسول الله ص التی تزوجها عثمان ابن عفان قال قوله ونجنی من القوم
الظالمین یعنی عن الثالث وعمله وقوله ونجنی من القوم الظالمین یعنی به نجنی امة
من القرابین من المواظبین علی الطاعة والتذکیر للتغلیب والاشعار
بان ظاهرتهما لم تقصر عن طاعة الرجال الکاملین حتی عد ذلک من جملتهم
او من نسلهم فتکون من ابتدائیة وعن ابی عبد الله ع فی قوله تعالی
ومریم الایة هذا مثل ضربه الله لفاطمة ع وقال ان فاطمة علیها السلم
احصنت فرجها فحرم ذریتها علی النار وسوف یأتی ذلک یبلوکم لیعاملکم
معاملة المختبر بالتکلیف عن النبی ص سئل عن قوله ایکم احسن عملا

ما عنی به فقال ایکم احسن عقلا ثم قال انما کم عقلا اشدکم لله خوفا
واحسنکم فیما امر الله به وابعدکم عنه نظرا وان کانوا افلکم نطوعا
طبقا عن الباقر ع السلم بعضها فوق بعض من تفاوت من اختلاف
وعدم تناسب من الفوت فان کلا من المتفاوتین فات عنه بعض
ما فاز الآخر من فطور من شقوق من فطره اذا شقه والمراد به الخلل
کرتین رجعتین والمراد بالتثنیة التکریر والتکثیر خاسئا بعیدا
عن اصابة المطلوب کانه طرد عنه بالصغار وفی ج الحاسئ الصاغر
وفی الدعاء اخساسطان ای اسکنه صاغرا مطرودا وابعده عنه
واجعله مبعدا کالکلب المهین حسیر کلیل من کثرة المراجعة الدنیا
اقرب السموات الی الارض مصابیح بالنجوم رجوما جمع رجم بالفتح وهو
مصدر سمی به ما یرجم به قیل ارید به انقضاض الشهب المسببة
عنها وقیل ای رجوما وظنونا للشیاطین الانس وهم المنجمون شهبا
صوتا کصوت الحمیر تفور تغلی بهم غلیان القدر بما فیه تمیز
تتفرق غیظا علیهم فسحقا ای ابعدهم الله بعدا من رحمته ذللا
لینة یسهل لکم السلوک فیها فی مناکبها فی جوانبها او جبالها قیل هو
مثل لفرط التذلل فان منکب البعیر ینبو عن ان یطاه الراکب و
لا یتذلل له فاذا جعل الارض فی الذل بحیث یمشی فی مناکبها البیو
منها شیء لم یتذلل للنشور المرجع ان یخسف بکم فیغیبکم فیها کما فعل
بقارون تمور تضطرب حاصبا فی ج الحاصب ریح عاصف فیها

حصباء والحصباء صغار الحصى نكيرا انكارى عليهم بانزال العذاب
صآفات باسطات اجنحتهن فى الجو عند طيرانها يقبضن ويضممنها
اذا ضربن بها جنوبهن ومنا بعد وقت للاستغاثة به على الحرباء
من هذا من مبتدء وهذا خبره ومنا بعد صفته وينصركم صفة
لجند والكلام عديل لقوله اولم يروا على معنى لينظروا فى امثال
هذه الصنايع فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بخسف وارسال
حاصب ام هذا الذى تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من
دون الله فهو كقوله تعالى ام لهم الهة تمنعهم من دوننا ام من هذا الذى
يرزقكم ام من يشار اليه ويقال هذا الذى يرزقكم ان امسك الله
رزقه عنكم لجوا تمادوا فى عتو عناد ونفور شرعن الحق لتفرط
طباعهم عنه مكبا بعثر كل ساعة ويجر على وجهه وهو مثل لمن حاد
عن ولاية على ع كما عن الكاظم ع قال ع والصراط المستقيم امير المؤمنين ع
سويا قائما لما من العثار وذلة ذا قرب سينت بان على وجوههم
الكآبة وساءتهم رؤية العذاب تدعون تطلبون وتستعجلون من
الدعآء او تدعون ان لا بعث فمن الدعوى ومن البناء ع هذه نزلت
فى امير المؤمنين ع واصحابه الذين عملوا بما عملوا برون امير المؤمنين ع فى
اغبط الاماكن فيسئ وجوههم ويقال لهم هذا الذى كنتم به تدعون
الذى اخلص اسمه قل من يحيركم الكافرين اى لا ينجيهم احد من العذاب منا
او يبينا قبل وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون وعن الصادق ع

هذه الاية مما غيروا وحرفوا ما كان الله ليهلك محمدا ص ولا من كان
معه من المؤمنين ولكن قال عز وجل ارايتم ان اهلكنى الله
جميعا ورحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم غورا غائرا فى الارض
بحيث لا تناله الدلآء معين جاريا وظاهرا سهل المأخذ ومر فى
الصافات وعن الكاظم ع اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام
جديد وعن الرضا ع ما وكر ابوا بكم الائمة ابواب الله فمن يأتيكم بنا
معين اى يأتيكم بعلم الامام سوق الفلق من اسمآء الحروف وقيل
اسم الحوت والمراد به الجنس او التهوك وهو الذى عليه الارض
وابدا الاول بكونه وكتبه بصورة الحروف وفى عدة من الاخبار
انه من اسمآء النبى ص وعن الصادق ع وامان فهو نهر فى الجنة قال
الله عز وجل احمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فجرى
القلم فى اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد
مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور الحديث والقلم
عن ابى عبد الله ع اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان
وما هو كائن الى يوم القيمة وعن الكاظم ع النون اسم لرسول الله ص
والقلم اسم لامير المؤمنين ع وما يسطرون وما يكتبون قيل والضمير للقلم
على التعظيم او على ارادة الجنس اجرى مجرى اولى العلم وما مصدرية
او موصولة ما انت جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك
بالنبوة وقوة العقل وهو جواب لقولهم يا ايها الذى نزل عليك الذكر

انك لمجنون غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك لعلى خلق عظيم
على دين عظيم كذا عن الباقر عليه السلم وعن الصادق ع ان الله عز
وجل ادب نبيه ص فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى
خلق عظيم بانكم المفتون انكم الذي فتن بالجنون في الباء من بايد او بايكم
المجنون على ان المفتون مصدر وعن ابي جعفر ع قال رسول الله ص
ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد
الا وقد خلص ودّ علي ع الى قلبه كذب بها على من زعم انه يحبني ويبغضك
قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله ص بهذا الغلام
فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بائيكم المفتون فلا يبنونك
عن ق اي احبوا ان تغش في علي ع فيغشون معك حلاف كثير الحلف
مهين حقير الراي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه
السعاية معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف غليظ
من عتله اذا فاده بعنف وغلظه بعد ذلك بعد ما عد من
زنيم عن علي ع الزنيم هو الذي لا اصل له وعنه ع العتل الكافر العظيم
الكفر والزنيم ولد الزنا وعن رسول الله ص بعد ان قيل فما العتل الزنيم
قال ص رحب الجوف بهتي الحلق اكول شروب غشوم ظلوم ان كان لاركا
مفوها لا مستظهرا بالبنين وهو انما متعلق بلا تطع او بما بعد اساطير
الاولين اكاذيبهم على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انفه لوليد
جراحة يوم بدر فبقي اثرها وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال

وعن ق اذا تتلى عليه قال كني عن الشامة سمة على الخرطوم قال في
الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه
كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان بلونا هم اخبرنا
اهل مكة عن الباقر ع ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب
الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الروضان
على ستة اميال من صنعاء ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح
ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله عليها على الجنة طائف
بلاء طائف كالصريم كالبستان الذي صرم بحيث لم يبق فيه شيء
او كالليل باحتراقها واسوداده او كالنهار بابيضاضها من فوط
اليبس سميا بالصريم لانصرام احدهما عن الآخر ان اغدوا على حرثكم
اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال او الاستيلاء فعدي بعلى
صارمين فاطعين له يتخافتون يتسارون بالقول الخفي من التخافت
وهو اسرار المنطق على حرد قادرين اي قادرين على نكد لا غير مكان
قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين
فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان وقيل
الحرد القصد والسرعة اي غدوا الى جنتهم بسرعة قادرين عند
انفسهم على حرامها وقيل علم للجنة فلما رأوها اول ما راوها لضالون
اخطأنا طريق جنتنا وما هي بها بل اي بعد ما ملوا وعرفوا انها
هي قالوا بل نحن حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا اوسطهم رايا اوسنا

اوخرهم سنلاستدرجهم بلوم بعضهم بعضا خبرا منها ببركة التوبة والاعتراف
فنجعل انكارا لقولهم الكفر حيث كانوا يقولون ان صح انا نبعث
كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم
كما نحن عليه في الدنيا تدرسون تقرؤن ان لكم ما تختارون وتشتهون
واصله ان لكم بالفتح لانه المدروس فلما جئت باللام كسرت ويجوز
ان يكون حكاية للمدروس واستئنافا ايمان علينا عهود مؤكدة
بالايمان ان لكم جواب لان معنى ام لكم ايمان ام اعطيناكم بذلك
الحكم زعيم كفيل بدعبه وبصحته شركاء شاركوهم في هذا القول
يوم يكشف عن ساق كشف الشاق مثل في اشتداد الامر واصله تشمير
المخدرات عن سوقهن في الهرب والمراد الكشف عن حقيقة الامر
بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره
للتهويل والتعظيم عن الرضاء في هذه الآية قال حجاب من نور يكشف
فيقع المؤمنون سجدا وبين يدي المنافقون فلا يستطيعون السجود ترهقهم
تغشاهم الى السجود وهم سالمون عن قي الى ولاية امير المؤمنين عليه السلم في
الدنيا وهم يستطيعون وعن الصادق ع وهم سالمون اي مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به واتركا لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا
ذرني ومن كلمة الى فانكيكه سنستدرجهم سنأخذهم قليلا
قليلا ولا يباغتهم كابر بعد الرابعة فيتدرج شيئا بعد شيء و
في الخبر اذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة ليسيه الاستغفا

وتمادى بها وهو قوله تعالى سنستدرجهم الاية واملي لهم امهلهم
كيدي مثل سماه كيدا لانه في صورته من حيث لا يعلمون من غائلة مما يفعلون
بحملها فيعرضون عنك يكتبون منه ما يحكمونه وما يستغنون
به عن علمك كصاحب الحوت وهو يونس ع واخبر نصرتك نادى في
بطن الحوت يعني يونس ع في بطن الحوت مكظوم اي مغموم
كناية عن الباقي ع وفي ع المملوكة بانعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها
بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف مذموم ملوم قال الله
بما يلام عليه وان مخففة من الثقيلة ليزلقونك يعني انهم لشدة
عداوتهم ينظرون اليك شزرا يحيث يكادون يزلون قدمك يقصرونك
من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله
او انهم يكادون يصيبونك بالعين الذكر اي القرآن وعن ق لما
سمعوا الذكر لما اخبرهم رسول الله ص بفضل امير المؤمنين عليه السلم
قال ومايهوعني امير المؤمنين ع وفي ع الحاقة القارعة عن الصادق ع
ان هذه السورة نزلت في امير المؤمنين ع ومعوية ما الحاقة اي الساعة
او الحالة التي يحق وقوعها او التي يحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها
او يقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء وعن قول جميع المفسرين
انها اسم من اسماء القيمة وهي مبتدء خبرها ما الحاقة اي اي شيء
هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها وما ادراك
ما الحاقة اي اي شيء اعلمك ما هي اي لا تعلم كنهها فانها اعظم من

ان تبلغها دابة بالفارهة بالحالة التى تفزع الناس بالافزاع و
الاهوال والاجرام بالانفطار والانشقاق وانما وضعت وضع
ضمير الحالة زيادة فى وصف شدتها بالطاغية بالواقعة المجاوزة
للحد فى الشدة وهى الصيحة او الرجفة او بسبب طغيانهم على انها
مصدر كالعافية صرصر شديدة الصوت او الريح عاتية شديدة
العصف عتت على خزانها كما فى بعض الاخبار سخرها سلطها الله
حسوما متتابعات جمع حاسم او نحسات حسمت كل خير واستأصلته
او قاطعات قطعت ذابرهم وقد يجعل مصدرا منصوبا على العلية
بمعنى قطعا او على المصدرية لمقدر اى تحسمهم حسوما وعن الصادق
الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم واخر يوم من الايام التى قال عز وجل
سخرها عليهم الآية صرعى موتى جمع صريع اعجاز نخل اصول نخل خاوية
متآكلة الاجواف من باب قعد من بقية او نفس باقية او بقاء والمؤتفكة
قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء او بالفعلة او الافعال
ذات الخطاء وعن ابى جعفر ع قال وجاء فرعون بمعنى الثالث ومن قبله
الاولين والمؤتفكات اهل البصرة والخاطئة الحمراء عصوا اى عصى
كل امة رسولها رابية زايدة فى الشدة كما زادت عاداً فى الضخم طغى
الماء جاوز حده المعتاد او طغى على خزانه وذلك فى الطوفان حملناكم
اى اباكم وانتم فى اصلابهم فى الجارية فى سفينة نوح ع لنجعلها
لنجعل الفعلة وهى انجاء المؤمنين واغراق الكافرين تذكرة عبرة و

دلالة على قدرة الصانع وحكمته ورحمته وعيها تحفظها اذن
واعية عن رسول الله ص هى اذنك يا على وحملت رفعت عن اماكنها
فدكا فضربت الجلتان بعضها ببعض ضربة واحدة فصيرت الكل
هباء او بطنا بطنة واحدة فصارتا ارضا مستوية فان ذلك
سبب للتسوية وقعت الواقعة قامت القيمة واهية ضعيفة مسترخية
والملك المراد الجنس على ارجائها جوانبها جمع رجاء بالقصر فعل لعله
تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وقيل اهلها الى اطرافها فوقهم
فوق الملئكة الذين هم على الارجاء او فوق الثمانية لانها فى بنية
القعود ثمانية عن النبى ص انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وعن الصادق ع حملة العرش
والعرش العلم اربعة منا واربعة ممن شاء الله خافية سريرة هاؤم
اسم لخذوا وعن ابى جعفر ع ان هذه الآية نزلت فينا وجرت
لاهل الايمان مثلا كتابيه الهاء فيه وفى نظائر الآية للسكت
تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل ظننت اى تيقنت كما عن امير
المومنين ع ملاق حسابيه قال ع يقول انى ابعث واحاسب راضية عن
قد انى مرضية مطلوبها جمع قطف وهو ما يجتنى دانية بنا ولها
القائم والقاعد هنيئا اكلا وشربا هنيئا او هنئتم هنيئا بما قدمتم
بما قدمتم من الاعمال الصالحة فى الايام الخالية فى الماضية من ايام
الدنيا بشماله عن قد نزلت فى معوية يا ليتها يا ليت الموتة التى متها

كانت القاضية الفاطمة لامري فلم ابعث بعدها او بالبث هذه الحالة
كانت الموتة التي قضيت علي او بالبث جوف الدنيا كانت الموتة و
لم اخلق حيا ما اغنى ما نافية والمفعول به محذوف واستفهام انكاري
مفعول لاغنى ماليه قبل ما لي من المال والتبع وعن ق ماله الذي
جمعه سلطانيه اي تسلطي او حجتي سبعون ذراعا عن ق في معناها في
الباطن هم الحجابة السبعون وعن الصادق ع كان صاحب السلسلة
التي قال الله عز وجل في سلسلة الاية قال وكان فوعون هذه الامة
ولا يحض الاية اي لا يحث على بذل طعامه فضلا عن ان يبذل من
ماله وعن ق حقوق ال محمد ص التي غصبوها حميم قريب يحميه
من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم فعلين من الغسل وعن
ق عرق الكفار فلا اقسم لظهور الامر او فاقسم ولا مزيدة او فلا رد
لانكار البعث واقسم مستانف بما الخ اي بالشاهدات والغيبات
انه اي القران تذكرون قبل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكير
مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعر ابين لان يكون
الامعاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على
تذكر احوال الرسول ص ومعاني القران المنافية لطريقة الكهنة
ومعاني اقوالهم لقتلنا اي لو افترى بالايمين بيمينه او بقوتنا او عن
ق استمنا منه بقوة الوتين قرع هو عرق محمد ص بالقلب اذا قطع
مات صاحبه وهو تصوير لاهلاكه باقطع ما يفعله الملوك بمن

يغضبون عليه حاجزين رافعين عن الكاظم ع انه لقول رسول
كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي ع قال قالوا ان محمدا كذب
على ربه وما امره الله بهذا في علي ع فانزل بذلك قرانا قال ان
ولاية علي لتنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد ع بعض
الاقاويل الاية ثم عطف القول فقال ان ولاية علي ع لتذكرة
للمتقين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح
باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك
هذا الفضل سئل سائل بعذاب واقع دعا داع به بمعنى
استدعاه قيل هو نضر بن الحرث وقيل ابو جهل وعن الصادق ع
عن ابائه ع قال لما نصب رسول الله ص عليا ع يوم غدير خم قال
من كنت مولاه فعلي ع مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي ص
النعمان بن الحرث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ص وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة
والزكوة فقبلنا ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت
مولاه فعلي مولاه هذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله
الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحرث وهو يقول
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
فرماه الله بحجر على راسه فقتله فانزل الله تعالى سئل سائل بعذاب
واقع للكافرين بولاية علي ع هكذا والله نزل بها جبرئيل ع على محمد ص

كذا عن الصادق ع ذِي الْمَعَارِجِ هي الدرجات التي تصور فيها الكلم
الطيب والعمل الصالح ويترقى فيه المؤمنون فيعلوهم ويفرح
الملئكة والروح فيها وَالرُّوحُ مثل هو جبرئيل او خلق اعظم من
الملئكة رَوَنَهُ اى العذاب ويوم القيمة كَالْمُهْلِ مثل هو ما اذيب
من النحاس والرصاص واشباه ذلك كَالْعِهْنِ كالصوف المصبوغ
الوانا لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو
اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا لا يسئل
قريب قريبا عن حاله يُبَصَّرُونَهُمْ عن الباقوم يعرفونهم ثم لا يتساءلون
انتهى وهو يدل على ان المانع من السؤال هو التشاغل دون الخفا
وجمع الضمير لعموم الحميم وَفَصِيلَتِهِ اهم وعشيرته التي فصل عنهم تُؤْوِيهِ
تضمه في النسب وعند الشدايد ومن ق هي امه التي ولدته
كَلَّا ردع للمجرم عما ينهاه عنه إِنَّهَا الضمير للنار او منهم يفسره لَظَى
وهو لهب خالص وقيل علم للنار نَزَّاعَةً قطاعة لِلشَّوَى جمع شواة
بالضم وهي جلدة الراس وقيل الاطراف من اليد والرجل وغيرها
كذا في ع وعن ق تنزع عينيه وتشوه وجهه تَدْعُوا مَنْ قال بقوا اليها
وَجَمَعَ المال فَأَوْعَى فجعله في وعاء وكنزه خوصا هَلُوعًا شديد
الحرص وقليل الصبر جَزُوعًا بكثر الجزع مَنُوعًا بالغ في الامساك
حَقٌّ مَعْلُومٌ هو غير الزكوة وهي الشئ تخرجه من مالك ان شئت
كل يوم وان شئت كل جمعة ولكل ذي فضل فضله كذا عن الصادق

عليه السلم وَالْمَحْرُومِ الذي لا يسئل فيحسب غنيا فيحرم وعن
الصادق ع المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع
بِيَوْمِ الدِّينِ يخرج القائم ع كذا عن الباقر ع فَبَلَكَ حولك مُهْطِعِينَ
مسرعين عِزِينَ قبل فرقا شتى جمع عزة محذوفة العوض وقيل فعوة يقال
من نطفة قذرة لا يتاهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان
والطاعة او من اجل ما يعلمون من تكميل النفس فَلَا أُقْسِمُ لا زيدة
او كما مر المَشَارِقِ عن الصادق ع المشارق الانبياء والمغارب
الاوصياء بَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ اى فلكهم وناتي بخلق افضل منهم
يَسْبُوفِينَ يغلبون بان اردنا ذلك مِنَ الْأَجْدَاثِ من القبور سِرَاعًا
مسرعين إِلَى النُّصُبِ يوفضون الى منصوب للعبادة او علم يسرعون و
عن ق الى الداعي ينادون وقرئ نصب بضمتين على الجمع ع
تَرْهَقُهُمْ تغشاهم سَوْدَةُ وَجْهِهِ واستعمل ليلها تغطوا النار وفي
من فرط كراهتهم عنها وليلاءم رفيقها وادعوهم مِدْرَارًا كثير الدر لا ترجون
لِلَّهِ أَتْقِيلا تامنون له توقيرا اى تعظيما لمن جعل اولا تعتقدون
عظمته ومن الباقر ع لا تخافون لله عظمة أَطْوَارًا فرقا اى ضروبا
واحوالا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما وبقال اطوارا اى اصنافا
في الوانكم ولغاتكم طِبَاقًا عن ابي جعفر ع بعضها فوق بعض بِسَاطًا
مبسوطة يتقلبون عليها فِجَاجًا واسعة جمع فج وَاتَّبَعُوا مَنْ عن ق
واتبعوا الاغنياء كُبَّارًا كبيرا في الغاية الْهَتَكُمْ اى عبادها وُدًّا

الاية قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا
صوروا صورهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب
الأصنام لا هبل ق هلا كا وقد نبه ايتها خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما
مزيدة للتاكيد دَيَّارًا احدا فيعال من الدار او الدور واصله ديوار
لان فعال والا لكان دوارا وهو مما يستعمل في النفي العام بَيِّنْ
عن الصادق م بمعنى الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الابتلاء
الأَبْوَارًا الاهلاكا وعن الباقر م انى خسارا سُبْحَانَ الجن نَفَرٌ النفر
قيل من ثلثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال فيما زاد على العشرة
قُرْآنًا عَجَبًا كتابا بديعا جَدُّ رَبِّنَا قيل اى عظمته مستعار من الجد الذي
هو البخت وعن ق هو شئ قاله الجن بجهالة ولم يرضه الله منهم و
معنى جد ربنا عن الباقر م انما هو شئ قاله الجن بجهالة فحكى الله
شَطَطًا حولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد يَعُوذُونَ عن الباقر عليه السلام
كان الرجل يطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول
قل لشيطانك فلان قد غاذبك فَزَادُوهُمْ رَهَقًا فزادوا الجن باستتمامهم
كبرا وعتوا وَأَنَّهُمْ اى الانس ظَنُّوا اايها الجن او بالعكس والالتفات
من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف من الله تعالى ومن فتح ان
فيهما جعلها من الموجب لَمَسْنَا السَّمَاءَ طلبنا بلوغ السماء او خبرها
حَرَسًا حراسا اسم جمع كالخدم شُهُبًا جمع شهاب او هو المضيء المتولد
من النار مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للتسمع

والله اعلم

والاستماع رَصَدًا اى راصدا اليه ولاجله يمنعه عن الاستماع
بالرجم أَمْ أَرَادَ اللهُ لا بل والله شرا اراد بهم حين بايعوا معوية و
تركوا الحسن بن علي م كذا عن الصادق م قِدَدًا متفرقة من قد
اذا قطع عن ق اى على مذاهب مختلفة ظَنَنَّا قيل علما بخسا
اى نقصانا في الجزاء وَلَا رَهَقًا ولا ان يرهقه اى يغشاه ذلة
وعن ق الرهق العذاب الْقَاسِطُونَ من القسوط وهو الجور فَمَنْ أَسْلَمَ
عن ق الباقر م اى الذين اقروا بولاية ائمة الهدى م فقد طلبوا
الحق وَأَنْ مخففة واسمه ضمير شان محذوف عَلَى الطَّرِيقَةِ عن
ابي جعفر م هي ولاية علي بن ابي طالب م والاوصياء عليهم السلام
غَدَقًا كثيرا وعنه م لاشربناهم الايمان وعن الصادق م
لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة م لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنختبرهم كيف
يشكرونه يَسْلُكْهُ يدخله صَعَدًا شاقا يعلوا المعذب ويغلبه
الْمَسَاجِدَ عن الرضا م هم الائمة م عَبْدُ اللهِ اى النبي م كَادُوا قيل
اى الجن وقيل قريش يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا متراكمين من ازدحامهم عليه
تعجبا من عبادته او كاد الجن والانس يجتمعون عليه لابطال امره
واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض مُلْتَحَدًا ملجئا
او ملتحدا إِلَّا بَلَاغًا اى تبليغا فانه ملجا بناء على انه استثناء من
ملتحدا وان كان استثناء من لا املك فالمعنى اى لا املك سوى
تبليغ وحي الله وَرِسَالَاتِهِ قيل عطف على بلاغا حَتَّى إِذَا غاية لقوله

يكونون عليه لبدا او المحذوف دل عليه الحال من استصعاد
الكفار له وعصيانهم امدا اجلا فلا يظهر فلا يطلع الا من ارتضى
عن الباقر ع كان محمد ص ممن ارتضاه وعن ق يعني عليا عليه السلم
المرتضى من الرسول ص وهو منه بدء به الضمير للمرتضى عن ق
يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار و
ما يكون بعده من اخبار القائم ع والرجعة والقيمة رصدا قيل
اي حرسا من الملئكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم
ليعلم قيل اي ليعلم النبي ص الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل
والملئكة النازلون بالوحي وليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء ع
والمعنى حينئذ ليبلغوا رسالاتهم كما هي محروسة من الزيادة
والنقصان وذكر العلم كذكره في قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين
اي ليتعلق علمه به موجودا يا ايها المزمل اصله المتزمل
من تزمل ثيابه اذا تلفف فيها عن ق هو النبي ص كان يتزمل بثوبه
وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا
عن الصادق ع القليل النصف وانقص من القليل قليلا او زد
على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية
فقال قال امير المؤمنين ع بينه تبيينا ولا هذ هذ الشعر ولا
تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم
اخر السورة قولا هو القرآن ثقيلا على المكلفين به او على المنافقين

فيه

فيه او ثقيلا لزوله فانه ص يتغير حاله عند نزوله ويعرق اذا كان
راكبا بركت راحلته ولا تستطيع المشي وعن ق قولا ثقيلا قيام
الليل وهو قوله ان ناشئة الليل اي النفس التي تنشاء اي تنهض من
مضجعها الى العبادة او العبادة التي تنشاء بالليل اي تحدث
اشد وطأ قيل كلفة او ثبات قدم وفي ع اي اوطاء للقيام واسهل
للمصلي من ساعات النهار وقيل اشد على المصلي من صلوة النهار
فيكون ثوابها اعظم من هذه الجهة وقرئ وطا بالكسر والمد
اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها او موافقة لما يراد من
الخضوع والاخلاص وأقوم قيلا اشد مقالا واثبت قرائة لحضور
القلب عن الصادق ع يعني بقوله اقوم قيلا قيام الرجل عن
فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره سبحا طويلا تقلبا
في مهامك واشتغالا لها فعليك بالتهجد ليلا فان مناجاة
الحق يستدعي فراغا ومن الناس فراغا طويلا للنوم وحاجتك
وتبتل وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه وفي خبر
انه الايماء بالاصبع وفي اخر رفع يديك الى الله وتضرع اليه
وفي اخر ان تقلب كفيك في الدعاء وورد غير ذلك ايضا انكالا
في ع قيودا ثقالا ويقال اغلالا طعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق
كالضريع والزقوم وفي ع اي بغص به الحلق فلا يسوغ بغير انه
يعلق بالحلق ويقف فيه ترجف تضطرب وتزلزل وعن ق تخضخ

كَثِيبًا رملا مجتمعا مَهِيلًا سهلا منثورا من هيل اذا نثر وعن ق مثل الرمل تخدد وَبِيلًا ثقيلا شَيْبًا جمع اشيب وهو المبيض الرأس مُنْفَطِرٌ بِهِ منشق بشدة ذلك اليوم وَاللّٰهُ قيل المراد الحصر والاختصاص اى لا يعلم مقادير ساعاتها كما هى الا الله كما يؤيد قوله تعالى عَلِمَ اَنْ لَنْ تُحْصُوهُ اى لن تحصوا تقديرها الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات بالتعديل والتسوية الا ان تأخذوا بالاوسع للاحتياط وذلك يشق عليكم ولن تستطيعوا الترخيص فى ترك القيام المقدر فَتَابَ عَلَيْكُمْ اى فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل او المراد ظاهره وعن الباقر ع فى قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ففصل النبى ص ذلك ونشر الناس فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدرى متى ينتصف الليل و متى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ فانزل الله تعالى ان ربك الخ فوله علم ان لا تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث فنسخ هذه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن الخبر عَلِمَ اَنْ الخ استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف يَضْرِبُونَ يسافرون للتجارة او تحصيل العلم سَيُخَفِّفُ اللّٰهُ

المدثر فعل اى المتدثر بثيابه وهو اللابس الدثار الذى هو فوق الشعار والشعار الثوب الذى يلى الجسد فَطَهِّرْ فى خبر ابى قشم وفى اخبار فصها ولا تجرها وفى اخر قصر وَالرُّجْزَ هو اما العذاب

او النجاسة او الخبيث او الاوثان وَلَا تَمْنُنْ تستكثر قيل ولا تعط منكثرا ولا تمنن على الله بعبادتك تستكثرا اياه او على الناس بالتبليغ تستكثر به الاجر منهم او منكثرا اياه وقرئ بالسكون للوقف او الابدال من تمنن على انه من بكذا او تنكثره بمعنى تجد كثيرا وبالنصب على اضمار ان ومن الباقر ع لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وعن الصادق ع لا تستكثر ما علمت من خيرك فَاِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ فاذا نفخ فى الصور من النقر بمعنى التصويت وعن الصادق ع ثم بعد قوله ثم اما تقرء كتاب الله فاذا نقر فى الناقور ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت فى قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله وَحِيدًا حال من التاء اى خلقته وحدى معه فانا اكفيكه او من الهاء او من العائد المحذوف او ممن خلقته فريدا لا مال ولا ولد او وحيدا فى الشرائع او من ابيه فان الآية قيل نزلت فى الوليد بن المغيرة عم ابو جهل وهو كان ذنيما وكان يلقب بالوحيد فسماه الله تعالى وجل به لما ذكر او ضمكا عن الباقر ع قال يعنى بهذه الآية ابليس اللعين خلقه وحيدا من غير اب ولا ام وعن الصادق عليه السلام الوحيد ولد الزنا وهو عمر مَمْدُودًا مبسوطا كثيرا وفى حديث الباقر ع يعنى هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ع شُهُودًا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم وَمَهَّدتُّ بسطت له فى الرياسة والجاه حتى لقب ريحانة قريش والوحيد سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا اغشيه عقبة شاقة المصعد وهو ما يلقى من الشدايد وروى عن ان الصعود جبل من النار

بضعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا فكر فيما تخيل
طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه نظر في امر القرآن مرة
اخرى عبس قبض وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر
في ع اي كلح في وجهه وكره وفيه الكلوح تكثر في عبوس يؤثر
قيل يرعى وينعلم وفي ع اي ما يقوله سحر يؤثر وينقل عن اهل بابل
لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة
للبشر قيل مسودة لاعالي الجلد او لائحة للناس وفي ع اي معبرة
لهم من لاحه الشمس ولوحه اي غيرته تسعة عشر ملكا او صنفا قيل
وذلك لان قوى الحيوانية اثنا عشرة والطبيعة سبع او لان لجهنم
سبع دركات ست منها لاصناف الكفار يعذب كل صنف بترك
الاعتقاد والاقرار والعمل او واحدة لعصاة الامة يعذبون فيها بترك
العمل فهذه تسعة عشر نوعا من العذاب لكل نوع ملك او صنف
بناسبه او لان الشافات اربعة وعشرون خمسة منها مصروفة في
الصلوة والبواقي قد تصرف فيما يواخذ به بانواع من العذاب الا
ملائكة ليخالفوا المعذبين فلا يحصل لهم الرقة عليهم ولانهم اشد
الخلق غضبا لله تعالى عدتهم عددهم الا فتنة الا لاجله الذي اقتضى
فتنتهم وهو التسعة قيل افتتانهم به لانهم عدد قليل فاستهزؤا
به واستبعدوا ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين
روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة

منكم ان يبطشوا برجل منهم فترك الاثنا ليستيقن وذلك لما راوا ذلك
موافقا لما في كتابهم ويزداد بالايمان او يتصدوا هل الكتاب بهذا
مثلا بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وما اشبهه قيل فما سقر
او صفة الخزنة او السورة وعن الكاظم ع يعني ولاية علي عليه السلم
كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكرها اسفر اضاء انها قيل ان
سقر الاحدى البلايا الكبر وفي الحديث السابق اي الولاية وعن ابي
جعفر ع يعني فاطمة ع وانما جمع كبرى على كبر الحاقا لها بفعلة نزيلا
للالف منزلة التاء نذيرا قيل تمييز او حال عما دلت عليه الجملة اي انذارا
او كبرت منذرة ان يتقدم الى الخير وفي الحديث السابق من تقدم الى
ولاية امير من سفر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر وهيئ مرهونة عند الله
تعالى قيل هي مصدر كالتمتمة اطلق للمفعول ولو كانت صفة
لقيل دهين من المصلين اي من اتباع الائمة ع كما في بعض الاخبار
ما يدل على ان المراد الصلوة الواجبة ولا منافات المسكين
عن ق قال حقوق ال محمد ص من الخمس نخوض نسرع في الباطل
اليقين الموت ومقدماته عن التذكرة عن الكاظم ع اي عن الولاية
وعن ق عامذكرهم من موالاة امير المؤمنين ع حمر جمع حمار
مستنفرة في ع اي نافرة قال واصله الفزع يقال نفر نفورا
فزع فورة وهو الاسد من الفسر وهو النهر صحفا منشرة
قراطيس تنشر وتقرء قيل وذلك لانهم قالوا للنبي ص لن نتبعك

حتى نأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا
صم وعن الباقر ع وذلك انهم قالوا يا محمد صم قد بلغنا ان الرجل
من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند
راسه وكفارته قرض جزء من جسده ع على رسول الله صم وقال اهلك
قومك سئلوا رسول الله صم في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك
بهم واخذناهم بما كانا خذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله
صم كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الايات بل الخ اي
فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتاء الصحف كلا
ردع عن اعراضهم اهل التقوى الاية عن الصادق عليه السلام في هذه
الاية قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي
شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وسئل ع
القيمة لا اقسم مر في سورة القيامة اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان
اجتهدت في الطاعة قادرين حال من مقدراني بلى نجمعها قادرين
على ان نسوي بنانه اي نجمع عظام اصابعه ونضم بعضها الى بعض
كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام ليفجر امامه
ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان وعن بعض اصحابنا
عنهم ع قال يريد يفجر امير المومنين يعني بكبد برق بحر فزعا من
برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره او من البريق بمعنى لمع من
شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوئه وجمع اي جمعا في ذهاب الضوء

او الطلوع

او الطلوع من المغرب وعن القائم ع انه سئل متى يكون هذا الامر
فقال اذا اخجل بنيكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمر والقمر
واسندا ريهما الكواكب الحديث وقيل اريد بهذه الايات اماراة
الموت ففسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع
الروح الحاسة في الذهاب لا وزر لا ملجاء مستعار من الجبل
واشتقاقه من الوزر وهو الثقل بما قدم من عمل عمله او من مالة
تصدق به واخر مما لم يعمله او مما خلفه او باول عمله واخره وعن
الباقر ع بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن
بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من
وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من
اجورهم شيئا بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين
بصيرة بها فلا تحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن
ان يعتذر به وعن ق يعلم ما صنع وان اعتذر به بالقران قبل
ان يتم وحيه لتعجل به لئلا تخف على عجلة مخافة ان ينفلت منك
وسبانى عن ق له وجهان جمعه في صدرك وقرانه واثبات قراءته
في لسانك عن ق على ان محمد ص جمع القران وقراءته فاتبع قرانه
قراءته بانكران حتى يرسخ في ذهنك وعن ابن عباس فكان النبي ص
بعد هذا اذا نزل جبرئيل ع اطرق فاذا ذهب قرء بيانه بيان ما
اشكل عليك من معانيه كلا قيل لعله ردع عن القاء الانظار

المعاذيرة مع انه على نفسه بصيرة وقيل ردع للرسول صم عن عادة
العجلة إلى ربها ناظرة عن الرضا ام بمعنى مشرقة تنتظر ثواب ربها
وعن ق اى مشرقة ينظرون الى وجه الله اى الى رحمة الله ونعمته
انتهى فالناظرة من النظر او من الانتظار باسرة شديدة البوس
تظن توقع ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن
ايثار الدنيا على الاخرة بلغت النفس التراقي اعالى الصدر وقيل
من راق قيل حاضر واصاحبها من يرقيه ثم ابر الرقية او قال
ملئكة الموت ايكم يرقى بروحه او ملئكة الرحمة او ملئكة العذاب
من الرقى وعن ابى جعفر ع انه سئل عن هذه الاية قال فان ذلك
ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وظن انه الفراق قال ع
وابتن بمفارقة الاحبة والتفت الساق بالساق الموت سائق بساقه لا يقدر
على تحريكها او الموت شدة فراق الدنيا بشدة لهوف الاخرة وفى
الحديث الساق الشدة الدنيا بالاخرة الى ربك فيه المصير المرجع
العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه او فلا صدق ماله اى فلا كان
يتمطى يتبختر افتخارا من المط فان المتبختر يمد خطاه فيكون اصله
يتمططا او من المطى وهو الظهر فانه يلوى به اولى لك اى اولاك الله
تعالى ما تكرهه او هو افعل من الويل بعد القلب اى ويل لك او
فعلى من ال يول بمعنى عقبك النار وعن الجواد ع قال بعدا
لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة وعن ق ما ملخصه

ان رسول الله صم بعد ان دعا الى بيعة على ع يوم الغدير قيل
معوبة يتمطى يجر اهله ويقول ما نظر لعلى ع بالولاية ولا تصدق
محمدا ص فانزل الله تعالى فلا صدق الاية حضور رسول الله
ص المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله تعالى ولا تحرك به
لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ص ولم يبسمه سدى مهملا
عن ق لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شئ سؤ القدر هل اتى
استفهام تقرير وتقريب ولذا فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان
مذكورا كان شيئا ولم يكن مذكورا كذا فى خبر وفى اخر كان شيئا
مقدرا ولم يكن مكونا وفى اخر كان مذكورا فى العلم ولم يكن
مذكورا فى الخلق انشاج اخلاط عن الباقر ع قال ماء الرجل و
المرئة اختلطا جميعا نبتليه نختبره هديناه عن الصادق عليه السلم
عرفناه اما شاكرا عن الباقر ع اما اخذ شاكرا واما تارك فكافرا تعليل
بها يفادون واغلالا يقيدون وسعيرا يحرقون من كاس من
خمر وهى فى الاصل القدح تكون فيه مزاجها ما يمزج بها كافورا
لبرده وفدوسه وطيب رائحته وقيل اسم ماء فى الجنة يشبه
الكافور فى رائحته وبياضه وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور
فتكون كالممزوج به عينا بدل من كافورا او من محل من كاس
اى ماء عين او خمرها او نصب على الاختصاص او بفعل يفسره
ما بعده يشرب بها اى ملتذا او ممزوجا بها او الباء مزيدة او بمعنى من

يُفَجِّرُونَهَا حيث شاؤا اجراء سهلا عن الباقر ع هي عين في دار النبي ص يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين مُسْتَطِرًا منتشرا غايته الانتشار وعن الباقر ع غابرا كاوحا عَلَى حُبِّهِ عنه ع على شهوتهم الطعام وايثارهم له عَبُوسًا يعبس فيه الوجوه قَمْطَرِيرًا شديدا العبوس نَظْرَةً في الوجوه وَسُرُورًا في القلوب كذا عن الباقر ع عَلَى الْأَرَائِكِ في ع جمع اريكة وهو سرير منجد من بن في قبة او نحت وقيل هي سرير في حجلة من دون ستر الا يكون الا كذلك فلا يكون منفردا اريكة وقيل هي كل ما انكى من سرير او فراش او منصة انتهى وَلَا زَمْهَرِيرًا قيل يعني بهم عليهم هواء معتدل لا حار مخمي ولا بارد موذي وَدَانِيَةً قريبة منهم وقد يجعل عطفا على جنة اي وجنة اخرى دانية قُطُوفُهَا جمع قطف بالكسر وهو العنقود كذا في ع وعن ق ذللت عليهم ثمارها بانالها القائم والقاعد كَوَابَ اباريق بِلَا عُرًى قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها قَدَّرُوهَا اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروا باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدروا الطايفون بها شرابها على قدر اشتهائهم تَسْنِيمًا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج بها سَلْسَبِيلًا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زايدة والمراد به ان ينفي عنها الذع الزنجبيل

وقيل اصله سل سبيلا فمتمث به كتابط شرا يعني لا يشرب منها الا من سال سبيلا اليها بالعمل الصالح مُخَلَّدُونَ قيل دائمون وعن ق مستورون عَالِيَهُمْ يعلوهم شاب الخمر بمازاج منها وما غلظ ونصبه على الحال من ضمير عليهم او حسبتهم وقرئ بالرفع على انه خبر شاب وقرئ خضر بالجر واستبرق بالرفع وبالعكس وبالرفع فيهما وبالجر فيهما وَحُلُّوا قيل عطف على يطوف عليهم طَهُورًا يطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر كذا عن الباقر ع وعن الصادق ع يطهرهم عن كل شئ سوى الله مَشْكُورًا مجازى عليهم غير مضيع صرح غير واحد من المفسرين بانه قد روعي الخاصة والعامة ان من قوله تعالى ان الابرار يشربون الى هنا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع وجارية لهم اسمها فضة والفضة طول بلا تَنْزِيلًا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ بولاية علي ع كذا عن الكاظم ع بُكْرَةً واصيلا عن ق بالغدوة ونصف النهار وفي ع الاصيل ما بين العصر الى المغرب وَسَبِّحْهُ عن الرضا ع انه سئل وما ذاك التسبيح قال صلوة الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهر ومن الليل فاسجد له العشاآن وسبحه الخ اي تهجد له طائفة طويلة من الليل وَذَرْهُمْ امامهم او خلف ظهورهم وشدد نا الثوي قيل احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وفي ع اي قويناخلقهم هَذِهِ التي او الآيات القريبة او الولاية كما عن الكاظم ع وَمَا نَشَاءُ ذهن القائم ع

قلوبنا او عينه لشبهة الله عز وجل فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله في رحمته عن الكاظم ثم قال في قوله ارسلنا
المرسلات والمرسلات اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اى ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتتابعة من عرف الفرس وانتصابها
على الحال اقسم بطوائف من الملئكة ارسلهن الله بالمعروف
من اوامره ونواهيه كذا عن المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلم
قيل عصفن عصفا الرياح في امتثال امره وعصفن الاديان
الباطلة بمحوها ونشرن اثار الهدى فرقن بين الحق والباطل
فالفن ذكرا الحق بين العالمين اقسم بالنفوس الكاملة المرسلة
الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك
في الاعضاء فرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا بحيث لا يكون
في القلوب والالسنة الا ذكر الله او رياح عذاب ارسلن فعصفن
ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو فرقن فالقين ذكرا لان القاء
اذا شاهد هبوبها واثارها تذكر كمال قدرة الله تعالى او رياح
الرحمة التي تتبع بعضها بعضا فالعاصفات اثارة التراب من القبور
والناشرات نشر الاموات فالفارقات خروج دابة الارض وتفريقه
بين المؤمن والكافر كما يظهر مما عن ق عذرا او نذرا قيل مصدران
لعذر اذا محى الاساءة ونذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير
بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على

الاولين

الاولين بالعلية او البدلية من ذكرا اى خالفن الى الانبياء
ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين وعلى الثالث بالحالية
طمست عن البا قرم طموسها ذهاب ضوئها فرجت عن ق تشقق
وتشقق نسفت فرقت وجعلت كالرمل وعن ق اى تقلع اقتت
قيل اى عينت لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم
بحصوله وعن الصادق ع اقتت اى بعثت فهي اوقات مختلفة
لاى يوم اجلت قيل اى يقال لاى يوم اخرت وضرب لهم الاجل
لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب عن هوله
ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل للمكذبين بما محمد ص بما اوحيت
اليك من ولايته على ع كذا عن الكاظم عليه السلم الاولين عن الرضا
يعني الاول والثاني في الاخرين قال الثالث والرابع والخامس
بالمرسلين قال ع من بني امية ماء مهين نطفة قذرة ذليلة قوارير
في الرحم قدر مقدار من الوقت كفاتا اسم لما يكفت اى يضم كالضمام
او مصدر نعت به او جمع كافت كصائم وصيام او كفت وهو لغة
اجرى على الارض باعتبار اقطارها وعن ق الكفات المساكن و
عن الصادق ع انه نظر الى المقابر فقال باجمادها هذه كفات الاموات
ونظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء رواسي الجبال الاثوابت
شامخات مرتفعات الى ما الى ظل يعني دخان جهنم كقوله
وظل من يحموم ثلاث شعب عن ق فيه ثلث شعب من النار وعن

الصادق ثم اذا لاذ الناس من العطش قبل لهم انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون يعني امير المؤمنين ثم قيل لهم انطلقوا الى ظل ذي
ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان لا ظليل تهكم
بهم ورد لما اوهم لفظ الظل من اللهب من لهب النار اومن لهب العطش
كالقصر عن ق شرر النار مثل القصور والجمالة جمع جمل صفر
عن ق اي سود قيل وذلك لان سواد يضرب الى الصفرة والاول
تشبيه في العظم وهذان في اللون والكثرة وسرعة الحركة ان
المتقين عن الكاظم ثم نحن والله وشيعتنا اتركعوا عن الباقر عليه السلم
اذا قيل للنصاب قولوا علينا ثم لا يفعلون بعد بعد القرآن وعن
ق بعد هذا الذي احدثك به سيأتي النبأ عم اصله عن ما عم النبأ
العظيم قيل هو البعث وعن الباقر ثم قال هي في امير المؤمنين عليه السلم
يقول ما الله عز وجل انه هي اكبر مني ولا الله من نبأ اعظم مني مهادا
عن ق يمهد فيها الانسان اوتادا للارض ازواجا ذكرانا واثنى سباتا
قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى لباسا غطاء بش
بظلمته من اراد الاختفاء سبعا شدادا السبع لسموات الاقوياء محكمات
وهاجا منلالا لا وقادا يعني الشمس من المعصرات من السحاب اذا اعصرت
اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر او من الرياح التي حان لها
ان تعصر السحاب ثجاجا منصبا بكثرة وجاجا ألفافا عن ق بساتين ملتفة
الشجر ميقاتا حد يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حد للخلائق ينتهون

اليه افواجا جماعات من القبور الى المحشر وفتحت شققت فكانت
فصارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب او فصارت ذات
ابواب وعن ق تفتح ابواب الجنان سرابا عن ق تسير الجبال
مثل السراب الذي يلمع في الفلاة مرصادا فع اي معدة لهم
يرصدونها خزنتها الكفار وقيل مرصادا محبسا يحبس فيه الناس
وقيل طريقا منصوبا للعاصين فهو مردودهم ومنهلهم انتهى مآبا
مرجعا وماوى احقابا دهورا متتابعة عن الصادق عليه السلم
الاحقاب ثمانية احقب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة
وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون بردا قيل المراد
ما يبرد حرهم ونفس عنهم حر النار وعن ق البرد النوم غساقا
مرفوض وفاقا موافقا لاعمالهم وعقابهم كذابا تكذيبا وعن
امير المؤمنين ثم كذابا بالتخفيف بمعنى قبل وانما اقيم مقام
التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم مفازا فوزا او
موضع فوز اغنابا جمع عنب كواعب فع بالفتح المراة حين تبدو
ثديها للنهود وهو الكاعب والجمع كواعب اترابا فع امثالا
واقرانا دهاقا مملية ولا كذابا وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة
حسابا كافيا من احسبه اذا كفاه او على حسب اعمالهم لا يملكون لا يملك
اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه الروح عن
الصادق ثم الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع

رسول الله ص وهو مع الائمة ع الا من اذن عن الكاظم ع نحن والله
الماذونون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قلت ما تقولون
اذا تكلمتم قال نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا
ولا يرد ناوينا كنت ترابا يعني علويا بوالي ما باترا ب كذا عن الصادق
وعن النبي ص اني من شيعة علي ع سوق النار عاذوا النار عاذ الابل
هذه صفات ملئكة الموت افهم الله بهم على قيام الساعة وانما
حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار
من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في
القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها
ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب العظيم
ويقبضون ارواح المؤمنين بسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها الى
الجنة حتى يستريح كالسابح بالشئ في الماء يرمي به فتسبق ارواح
المؤمنين الى الجنة وتدبر الملئكة امر العباد من السنة الى السنة
كذا عن علي ع وعن الصادق ع هو الموت تنزع النفوس وعن الباقر ع
فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة
وقد ذكر هنا وجوها الوم منها انها صفات النجوم فانها تنزع من المشرق
الى المغرب غرقا في النزع حتى تحط في اقصى المغرب وتنشط اي تخرج
من برج الى برج وتسبح في الفلك فتسبق بعضها في السير فتدبر
امرا ربطها كاختلاف الفصول وغيرها ومنها انها صفات النفوس

الفاضلة

الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع من الابدان غرقا اي نزعا شديدا
فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس
فتصير لشرفها من المدبرات الى حال سلوكها فانها تنزع من
الشهوات وتنشط الى عالم القدس وتسبح في مراتب الارتقا
فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات ومنها انها صفات
الغزاة اذا بلديهم تنزع الفشى باغراق السهام وينشطون بالسهم
المرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حزب العدو
فيدبرون امرها وقد يجعل صفات خيلهم يوم منصوب بمحذوف
اي ليقوم الساعة يوم ترجف تضطرب الراجفة قيل المراد بها الارض
الساكنة التي تتحرك كالحاج كالارض والجبال لقوله تعالى
ترجف الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها
وهي النفخة الاولى وعن ق ترجف الراجفة تنشق الارض باهلها
الرادفة قال الصبيحة وقيل هي السماء والكواكب تنشق وتنتشر
وعن الصادق ع الراجفة الحسين ع على ع في خمسة وسبعين
الفا والجفة شديدة الاضطراب ابصارها ابصار اصحابها خاشعة
ذليلة من الخوف في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد
الموت من قولهم رجع على حافرته اي على طريقها التي جاء فيها
وقيل الحافرة الارض المحفورة كعيشة راضية اي مرضية
ئ نموت ثم تقبر في الارض نخرة بالية خاسرة ذات خسران و

المعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء
منهم زَجْرَةٌ واحِدَةٌ اى لا تستصعبوا فانما هى الا صيحة واحدة
يعنى النفخة الثانية فَإِذا هُمْ بِالسّاهِرَةِ فاذا هم احياء على وجه الارض
بعد ما كانوا امواتا فى بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية
هَلْ أَتاكَ اى قد اتاك حديثه فهلمّ بك على تكذيب قومك
وهدّدهم عليه طُوىً عطف بيان للوادى فانه كان مسمّى به
إِلى أَنْ يعنى هل لك ميل الى ان تطهر من الكفر والطغيان
أَدْبَرَ عن الطاعة يَسْعى ساعيا فى ابطال امره فَحَشَرَ فجمع جنوده
نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى النكال العقوبة اى فعاقبه الله تعالى بعقوبة
الآخرة وهى الاحراق وعقوبة الدنيا وهى الاغراق او بكلمة
الآخرة وهى قوله حين انتهى الى البحر انا فدّ بست فيه الطريق
انا ربكم الاعلى وكلمته الاولى وهى قوله ما علمت لكم من اله غيرى
وعن الباقر ع املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة
ثم اخذه الله نكال الآخرة والاولى فكان بين ان قال الله تعالى
لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفها الاجابة اربعين
سنة رَفَعَ سَمْكَها اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تخمتها الذاهب
فى العلو فيها وفسّر رفع سمكها اى بناها وسمك البيت
سقفه وَأَغْطَشَ اظلم وَأَخْرَجَ ضُحاها بروز ضوء شمسها دحيها بسطها و
مهدها للكون أَرْساها اثبتها مَتاعاً لَكُمْ تمتيعا لكم ولمواشيكم الطامّة

الداهية

الذاهبة التى تطم اى تعلو على سائر الدواهى قيل هى القيمة او
النفخة الثانية وعن امير المؤمنين ع ان الطامة الكبرى خروج
دابّة الارض وجواب محذوف يدلّ عليه ما بعده ما سَعى عرق
ما عمله كله وَبُرِّزَتِ قال احضرت وقال غيره واظهرت لِمَنْ يَرى
لكلّ ذاء بحيث لا يخفى على احد وَأَمّا مَنْ قدم وفضل مَقامَ رَبِّهِ مقام
بين يدى ربه بِأَنْ مَرَدَّها يعنى ارساءها انى اقامتها واثباتها او
منتهاها ومستقرّها فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها اى فى اى شئ انت من ان تذكر
وقتها لهم اى ما انت من ذكرها لهم وتعيين وقتها فى شئ فات
ذكرها لانه يدهم الاعتبار ووقتها مما استأثره الله تعالى او فيم انكار
لسؤالهم ومابعده مستأنف اى انت ذكر من ذكرها اى علامة
من اشراطها فان ارساله خاتم الانبياء ص امارة من امارات القيمة
او هو متصل بسؤالهم والجواب إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها اى منتهى علمها لا يتجاوزه
فى الدنيا او فى القبور إِلّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها عشية يوم او ضحيها كقوله تعالى
الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من
يوم واحد وَفِي عبر عَبَسَ اى عن الصادق ع نزلت فى رجل من بنى
امية كان عند النبى ص فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع
نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه واما
ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات فى النبى ص فكانه من مختلقات
اهل النفاق خذلهم الله كما صرح به فى ضا إِنَّ علة لما يفهم اى لان

وما بذبذا اى اى شئ جعلك فارا بايحاله والخطاب للرجل الغائب
على سبيل الالتفات ءازكى عن ق اى ايكون طاهرا وما علمك لعله
اى لاتدرى ذكا كان او غيره كذا اذا كان غبيا كذا عن ق قال وانا
من ءاثارك يعنى ابن ام مكتوم تلهى تلهو اولا تلتفت اليه كلا ردع
عن معاودة مثله انها اى القران او العتاب والتانيث باعتبار
الخبر ذكره حفظا او نظر به صحف صفة لتذكرة او خبر ثان او خبر
محذوف سفرة قيل اى كتبة من الملائكة والانبياء او سفراء
يسفرون بالوحى بين الله تعالى ورسله وعن الصادق عليه السلام
هم الائمة ع قتل الانسان اى لعن كذا عن امير المؤمنين ع ما اكفره يتعجب
من افراطه فى الكفران ثم السبيل ثم سهل مخرجه من بطن امه ودل
له سبيل الخير والشر اذا شاء فيه اشعار بان وقت النشور غير
متعين فى نفسه كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره
لم يقض بعد من لدن ادم ع الى هذه الغاية ما امره الله تعالى به امره
اذ لا يخلو احد من تقصير ما كذا فسرت هذه الاية وعن ق فى هذه
الاية اى لم يقض امير المؤمنين ع ما قد امره وسيرجع حتى يقضى
ما امره وعن ابى جعفر ع ان هذه الايات نزلت فى امير المؤمنين ع
وقال ع فقوله قتل الانسان يعنى امير المؤمنين ع ما اكفره يعنى
قاتله بقتله اياه ثم فسر امير المؤمنين ع فقال خلقه وما اكرمه الله
به فقال من اى شئ خلقه من نطفة الانبياء خلقه فقدره للخير

ثم السبيل يسره يعنى سبيل الهدى ثم اماته فجعله من الانبياء ثم اذا
شاء انشره قلت ما معنى اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله
ما شاء الله ثم يبعثه الله وذلك قوله اذا شاء انشره وقوله
لما يقض ما امره فجوابه بعد قتله فى الرجعة الى الطعام العلم
الذى ياخذه عمن ياخذه كذا عن الباقر ع شقا اى بالنبات حبا
كالحنطة والشعير قضبا هو كل ما فى ع كل نبت اقتضب واكل رطبا
وهو فى الاصل مصدر قضبه اى قطعه سمى بذلك لانه
يقضب مرة بعد اخرى اى يقطع حدائق غلبا يعنى ملتفة الشجر
او غلاظ اعناق النخل والغلب الغلاظ كذا فى ع وابا قيل مرعى
وعن ق الاب الحشيش للبهائم وعن امير المؤمنين ع الاب هو
الكلاء والمرعى الصاخة قيل اى النفخة وصفت بها مجازا لان
الناس يصخون لها وفى ع هى القيمة فانها تصخ الاسماع اى تطعنها
وتصمها يقال وجل اصخ اذا كان لا يسمع من الجبن عن الرضا ع قال قام
رجل الى امير المؤمنين ع عن هذه الاية من هم قال الذى يفر
من اخيه قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى والذى
يفر من ابيه ابرهيم يعنى الاب المربى وهو كان مشركا لا الوالد والذى
يفر من صاحبته لوط والذى يفر من ابنه نوح وابنه كنعان شان
يغنيه عن ق شغل يشغله مسفرة مضيئة من اسفر الصبح غبرة
غبار وكدورة ترهقها قترة يغشيها سواد وظلمة وعن ق الكفرة اذا الشمس كورت

لفت اولفت ضوئها فزال اثرها وعن ق تصير سوداء مظلمة
انكدرت قال يذهب ضوئها سيرت عن وجه الارض او في الجو
العشار النوق اللواتي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت
تركت مهملة سجرت احميت اوملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى يعود
بحرا واحدا وعن ق تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نارا زوجت
قرنت بالابدان او كل منها بكتابها وعملها وعن الباقر عليه السلم
اما اهل الجنة فوجوه الخيرات الحسان واما اهل النار فمع
كل انسان منهم شيطان الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب
تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن سئلت
تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وفي الاخبار المستفيضة
عنهم ع ان هذه الاية فينا قتل في مودتنا وعن الصادق عليه السلم
قال يعني الحسين ع معنا ما من قاتل يسئل عن مودة الحسين ع
فلا يقبل منهم الاعتذار ويؤمر به الى النار وبئس القرار وعن المجمع
عنهما ان المودة بفتح الميم والواو وقال والمراد بذلك الرحم والقرابة
وانه يسئل قاطعها بسبب قطعها وعن الصادق ع في هذه الاية
قال يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي
القربى باتي ذنب قتلتموهم ومثله عن الباقر ع ايضا الصحف عن ق
صحف الاعمال كشطت قال بطلت وقيل قلعت واذ بلت سعرت

اوقدت

اوقدت ايقادا شديدا اذا لفت اه قربت من المؤمنين علمت جواب اذا
نفس قيل بمعنى النفوس كقولهم ثمرة خير من جزادة بالخنس قيل
هي النجوم تخنس اي تختفي بالنهار وتبدو ليلا وقيل هي الكواكب
الرواجع بالخنس اذا تأخرو هي ما سوى المتحيرين من السيارات وعن
امير المؤمنين ع هي خمسة انجم زحل والمشتري والزهرة والعطارد
الجوار السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل النواديات تحت
ضوء الشمس وعن ق النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وعن الباقر ع
انه سئل عن هذه الاية فقال امام يخنس سنة وماتين ثم يظهر
كالشهاب يوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانك قرت
عينك عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد وعن امير المؤمنين ع
اذا ادبر بظلامه اذا تنفس قيل اضاء عزته عن اقبال روح ونسيم
وعن ق اذا ارتفع وعن علي ع ما ملخصه ان الخمس قوم خنسوا اي
ستروا علم الاوصياء ودعوا الناس الى غير مودتهم والجوار الكنس
الملئكة جرت بالقلم الى رسول الله ص فكتمه عند الاوصياء من
اهل بيته لا يعلمه احد غيرهم ومعنى كتمه رفعه وتوادي به والى
انا عسعس ضربه الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاية
الامر والصبح اذا تنفس يعني به الاوصياء يقول ان علمهم انور
ابين من الصبح انه اي القرآن رسول قيل يعني جبرئيل ويدل عليه
بعض الاخبار وبعضها يدل على ان المراد به رسول الله ص ويظهر

عن ق فبارواه ان مطاع ثم امين رسول الله ص وسابقه جبرئيل عند
ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة رآه راى رسول الله ص جبرئيل
بالافق المبين مطلع الشمس الاعلى عن الصادق ع سئل الاقوا البيه
قال قاع بين يدى العرش فيه انهار تردنظر فيه من القدح ان عدد
النجوم وما هو على الغيب بظنين وما محمد ص على ما يخبر عن الوحى وغيره بظنين
بتهم من الظنة وهى التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل
اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم وعن الصادق ع وما هو بمبارك و
تعالى على نبيه نصيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان عنه عليه السلام
يعنى الكهنة الذى كانوا فى قريش فنسب كلامهم الى الكلام الشياطين
الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان
رجيم مثل اولئك تذهبون فى على ع يعنى ولاية ابن تقرون منها كذا
عنهم ان يستقيم عنه ص فى طاعة على ع والائمة من بعده وما تشاؤن
عن الكاظم ع ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله
شيئا شاؤا وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله انفطرت انشقت
انشرت تناثرت متفرقة تسجرت فجر بعضها الى بعض فصارا لكل بحرا
واحدا بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وزاده
الاثارة وعن ق تنشق فتخرج الناس منها نفس مرة فذرت مرسيان مثله
فى سورة الفتنة الكريم قيل انما ذكر سبحانه الكريم دون سائر الصفات
لانه كان لقصة الجواب حتى يقول غرنى كرمك يا كريم فقوله جعل

اعضائك سلبية سوية معدة لما خلقها لاجله جعل بنيتك معتدلة
متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك
ببعض حتى اعتدل ما شاء اما مزيدة او شرطية ودكبك جوابها و
الظرف صلة عدلك وعن الحسن بن على بن ابى طالب ع قال فى
هذه الاية صور الله عز وجل على بن ابى طالب ع فى ظهر ابى طالب
على صورة محمد ص فكان على بن ابى طالب ع اشبه الناس برسول
الله الحديث ان الابرار عن الباقر ع الابرار نحن والفجار عدونا يصلونها
لخلودهم او المراد انهم ما غابوا عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون
سمومها فى القبور لله اى الحكم له وحده وعن الباقر ع فى هذه الاية
والامر كله لله ياجابر اذا كان يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق
حاكم الا الله تعالى سوف يلقون غيا وويل كلمة يقال عند الهلكة وعن ق فاما
الويل فبلغنا والله اعلم انه بئر فى جهنم للمطففين الذين يبخسون
المكيال والميزان اذا اكتالوا اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها
وافية كالوهم اى كالوا لهم او وزنوا لهم الا يظن عن امير المؤمنين ع
الا يوقنون كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث و
الحساب كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم وعن الكاظم ع
هم الذين فجروا فى حق الائمة ع واعتدوا عليهم وعن الصادق ع
هو فلان وفلان لفى سجين فعل كتاب جامع لاعمال الفجرة والكفار
من الثقلين وفى خبر انه واد بحضرموت يقال له برهوت وفى اخر

انا الارض السابعة وعليون السماء السابعة وقوله تعالى كِتَابٌ مَرْقُومٌ
اى مسطور بين الكتابة وبما بدل على الاول وعلى انه اسم المكان
بقدر مضاف هنا اى محل كتاب او في قوله تعالى ما سجين اى ما
كتاب السجين كَلَّا ردع عن قولهم اساطير الاولين بَلْ رَانَ اى غلب
على قلوبهم كسب الذنوب كالرين الخمر على عقل السكران كذا في
ع ثم قال والرين الحجاب الكثيف وراثت نفسه رين خبث عَنْ قُلُوبِهِمْ
عن ثواب ربهم كذا عن الرضا ع لَصَالُوا الْجَحِيمِ يدخلون النار ويصلون
بها هٰذَا الَّذِي عن الكاظم ع يعني امير المؤمنين ع كِتَابٌ مَرْقُومٌ مزال كلا
في نظير مِمَّنْ يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ يحضرونه فيحفظونه ويشهدون على ما فيه يوم
القيمة عَلَى الْأَرَائِكِ على الاسرة في الحجال وهو في الدر يَنْظُرُونَ الى ما
يسرهم من النعم نَضْرَةَ النَّعِيمِ بهجة النعم وبريقه رَحِيقٍ شراب خالص
عن قذى ماء اذا شربه المؤمن وجد ريحه المسك فيه مَخْتُومٍ قيل اى
ممنوع من ان يمسه يد احد حتى يفك ختمه للابرار ثم فسر المختوم
بقوله خِتَامُهُ مِسْكٌ او اخره ريح المسك اذا دفع الشارب فاه من
اخر شرابه وجد ريحه ريح المسك ويقال ختامه مزاجه وقيل طعمه
وقرئ خاتمه كذا في ع فَلْيَتَنَافَسِ فليرغب تَسْنِيمٍ علم للعين بعينها سميت
بذلك لان انفاع مكانها او لانها شراب اهل الجنة او لانها تاتيهم
من فوق وفي الخبر تسنيم اشرف شراب في الجنة يشربه محمد ص وال
محمد ص صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ولسائر اهل الجنة عَيْنًا منصوب

على المدح او الحال من تسنيم مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ يستهزؤن بالمؤمنين
يَتَغَامَزُونَ يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم فَاكِهِينَ متلذذين
بالسخرية منهم عَلَيْهِمْ على المؤمنين حَافِظِينَ يحفظون عليهم اعمالهم
ويشهدون برشدهم وضلالهم ثُوِّبَ الاية اى جوزوا بافعالهم
سُوءُ الْأَشْقَى انشقت تصدعت وانفرجت عن على ع تنشق عن
المجرة وَأَذِنَتْ استمعت اى انقادت لتاثير قدرته حين اراد
انشقاقها انقياد المطاع الذي باذن للامر ويدعن له وَحُقَّتْ
وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد مُدَّتْ بان تزال جبالها
واكامها مَا فِيهَا ما في جوفها من الكنوز والاموات وَتَخَلَّتْ وتكلفت
في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شئ في باطنها وجواب اذا
محذوف للتهويل او الاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار
كَادِحٌ الى ربك ساع الى لقاء جزائه وَرَاءَ ظَهْرِهِ قيل يؤتى كتابه بشماله من
وراء ظهره وقيل يغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره
وَيَدْعُو ثُبُورًا يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا
بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة لَنْ يَحُورَ لن يرجع بعد ما يموت
بَلَى يرجع بصيرا فلا يمهله برجعه ويجازيه بِالشَّفَقِ هو الحمرة
بعد غروب الشمس وَمَا وَسَقَ ما جمعه وستره مما كان منتشرا بالنهار
فان الليل اذا اقبل اوى كل شئ الى ماواه إِذَا اتَّسَقَ اجتمع وتم يقال
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حالا بعد حال مطابقة لاختها عن امير المؤمنين ع

اى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم فى الغدر بالاوصيا
بعد الانبياء وعن مجمع البيان انى لتركبن يا محمد سماء بعد سماء
تصعد فيها ايماءً وعوجًا بما يضمرون فى صدورهم من الكفر والعداوة
غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم بل هو نعمة عظيمة
الصادق ع قال النبى ص وامير المؤمنين ع وعنه ع ايضا الشاهد
يوم والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وعن الحسن المجتبى ع
اما الشاهد فمحمد ص واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه
يقول يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود الاخدود اى الخدود
هو الشق فى الارض وعن ابى جعفر ع قال بعث الله نبيا حبشيا
الى قومه فقاتلهم فقتل اصحابه واسروا واخذوا لهم اخدودا من نار
ثم نادى من كان من اهل ملتنا فليتزل ومن كان على دين هذا النبى
فليقتحم النار فجعلوا يقتحمون النار وجاءت امرأة معها صبى لها فهابت
النار فقال لها صبيها اقتحمى فاقتحمت وهم اصحاب الاخدود النار
بدل اشتمال من الاخدود الوقود الحطب عليها على جوانبها قعود
قاعدون شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر
به او يشهدون يوم القيمة على ما يفعلون حتى تشهد عليهم الشهم
وايديهم وما نقموا ما انكروا افتنوا المؤمنين بلوهم بالاذى بطش ربك
الاخذ بعنف فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو

وقال فى مجمع البيان ما بالفظة وقيل جاء به ميكال
بلفظة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسا العظام لحما ثم
جنينا ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا
ثم شابا ثم مترعرعا ثم مزورا ثم مراهقا
ثم محتلما ثم بالغا ثم امرد وفارا ثم يافعا
ثم سبطا ثم مسترخا ثم محططا ثم كهلا ثم
طفيا ثم مستويا ثم مصعدا ثم مجمعا
وشاب جميع ذلك فله ثم ملهوما ثم كهلا
ثم اشمط ثم شيخا ثم هرما ثم هرما ثم هرما ثم
ثم صفدا ثم هما ثم هما ثم هما ثم هما ثم هما
الا ان مركوزة نطفة الى الرجوت
على سبعة وتسعين اسما انتهى على الجميع

وقومه بل الذين معنى الاضراب ان حالهم اعجب من هؤلاء فانهم سمعوا
قصتهم وداوا اثارهما لاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم محيط لا يفوتونه
كالا يفوت المحاط المحيط هو هذا الذى كذبوا به سوق الطارق والطارق
الكواكب الذى يبدو ليلا ليل الثاقب عن الصادق ع انه قال لرجل
من اهل اليمن ما ترى عندكم قال ايمان نجم يضيء فقال عليه السلام
لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء وهو
النجم الثاقب الذى قال الله تعالى فى كتابه فقال له اليمانى فما بعنى
بالثاقب قال لان مطالعه فى السماء السابعة وانه ثقب بضوئه
حتى اضاء فى السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل
جواب القسم وان مخففة واسمها ضمير شان محذوف واللام فاصلة
وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد على انها بمعنى الا وان نافية دافق
عن ق النطفة التى تخرج بقوة بين الصلب والترائب قيل بين صلب الرجل
وترائب المرأة وهى عظام تدر دها وعن ق الصلب الرجل والترائب
المرأة وهى صدرها انه اى الخالق وبدل عليه خلق من الماء
اى نحبره وتعرفه ويتهيأ به من ما طاب منها وما خبث وعن ق
يكشف عنها ذات الرجع قيل رجع فى كل دورة الى الموضع الذى تحركت
عنه وعن ق ذات المطر قيل سمى المطر رجعا لانه يجىء ويرجع
مرجعه وقيل فى ذات الصدع ذات النبات كذا عنه قيل يعنى يتصدع
بالنبات وتشق بالعيون انه لقول فصل عن الصادق ع يعنى ان القرآن

يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل عما جد
كله ردع انها لابشر اسوى الاعلى ع بان جعل له ما به بشأنه كماله
وبتمام معاشه قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها و
مقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها كذا قيل قدر ع قيل وجه
الى افعاله طبعا او اختيارا بخلق المبول والاله مات ونصب
الدلايل وانزال الايات اخرج المرعى انبت ما يرعاه الدواب فجعله
بعد خضرته غثاء احوى بابسا اسود وعن ق يصير هشيما بعد بلوغه
ونضوده سنقرئك قيل سنجعلك قارئا بالهام القرائة وعن ق اى
نعلمك فلا تنسى قال ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن عليه
النسيان لان الذى لا ينسى هو الله وعن ابن عباس كان النبى ص
اذا نزل عليه جبرئيل بالوحى يقرء مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ
جبرئيل من اخر الوحى حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الاية لم
ينس بعد ذلك شيئا الجهر ما ظهر من اخوالكم ونيسرك لليسرى نعدك
للطريقة اليسرى ع حفظا للوحى وتوفيقا لها سيذكر يستيقظ
وينتفع ويخشاها اى الذكرى ولا يتجنبها جنوة تنفعه فيكون كما قال تعالى
ويأباه الموت من كل مكان وما هو بميت توكى تطهر من الكفر
والمعصية وعن ق زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد فصلى
قال صلوة الفطر والاضحى وعن الصادق ع ما يدل على ذلك
وعن الرضا ع كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله ان هذا لفى الصحف

ما سبق من قوله تعالى قد افلح وعن ابى ذر عن النبى ص فى حديث
طويل وفيه قلت يا رسول الله فهل فى ايدينا مما انزل الله
عليك شئ مما كان فى صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر اقرء
قد افلح من تزكى الى اخر السورة بل تؤثرون الحياة الدنيا الغاشية الداهية التى تغشى
الناس تبدأ بهم يعنى يوم القيمة او النار من قوله تعالى وتغشى
وجوههم النار عاملة ناصبة قيل عملت ونصبت فى اعمال لا تنفعها
يوم ئذ او عاملة فى النار عملا تتعب فيه كجرها السلاسل والاغلال
صعودها وهبوطها فى تلال النار ووهادها حامية متناهية
فى الحر وعن الصادق ع فى الغاشية قال يغشاهم القائم عليهم
بالسيف وفى خاشعة خاضعة لا تطيق الامتناع وفى عاملة
عملت بغير ما انزل الله وفى ناصبة نصبت غير ولاة الامر وفى
تصلى الاية تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم ع وفى الاخرة
نار جهنم وعنه ع لا يبالى الناصب صلى ام زنى وهذه الاية ترك
فيهم عاملة ناصبة آنية قد انتهى حرها من قولهم انى الماء اذا
سخن وانتهى حره كذا فى ع وعن ق لها انين من شدة حرها فيجيء
قال عن ق اهل النار وما يخرج من فروج الزوانى وعن النبى ص
الضريع شئ يكون فى النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من
الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع ناعمة ذات بهجة
لاغية لغوا او كلمة ذات لغو مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب

اناء لا عروة له نمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم وزرابي بسط فاخرة جمع زربية وعن ق كل شئ خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا بد ذي ماء منبثة منبسطة بصطبر بمثلطه عن ق بحافظ ولا كاتب عليهم الا قبل الا اني لكن وقبل استثناء متصل عما يليه فان جهادا لكفار وقتلهم تسلط وقبل استثنا عن فذكر اباءهم عن الباقر م يريد مضيرهم حبابهم عنه م يريد جزالهم عن ابي الحسن الاول م قال باسماعة ابنا اباب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله عز وجل في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فاجابوا الى ذلك والشفع والوتر والفجر وليال عشر عن ق عشر ذي الحجة والشفع كسنان والوتر كعنه كذا عنه ايضا ثم قال وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين م والوتر امير المؤمنين م وعن الصادق م الشفع يوم النزوية والوتر يوم عرفة وعن الصادق م الفجر هو الفاتم م والليال عشر الائمة م من الحسن الى الحسن والشفع امير المؤمنين م وفاطمة م والوتر هو الله وحده لا شريك له والليل اذا يسر هي دولة الحسن م فهي تسري الى قيام القائم م وعنه عليه السلم الشفع هو رسول الله صم وعلي م والوتر هو الله الواحد عز وجل والليل اذا يسر انا يمضي كقوله والليل اذا ادبر وقيل والتقييد بذلك لما في الشفع عن قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة وحذف الياء

وعوضهم الله عز وجل

للاكتفاء بالكسرة تخفيفا هل في ذا قسم قبل الاستفهام للتقرير والتحقيق اي ان فيما اقسمت به من هذه الاشياء قسما اي مقسما به عظيما كافيا لذي حجر يمنع صاحبه من اقتحام ما لا ينبغي لان العقل يحجر عن القبيح او ان في اقسامي بهذه الاشياء اقساما لذي حجر اي هو عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه والمقسم عليه هنا محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده او قوله ان ربك لبالمرصاد بعاد قبل بعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح م قوم هود م سموا باسم ابيهم ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انا اسم بلدتهم فقد قيل ان شداد بن عاد سمع بذكر الجنة فبنى على مثالها جنة وسماها ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع جابوا الصخر قطعوه واتخذوا منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى ذي الاوتاد في سورة ص سوط عذاب قبل ما خاطبهم من انواع العذاب واصله الخلط وقيل نصيب عذاب وقيل شدة لبالمرصاد قبل اي على طريق العباد فلا يفوته شئ من اعمالهم لانه يسمع ويرى جميع احوالهم وافعالهم وعن الصادق م المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد فاما متصل بقوله لبالمرصاد كانه قيل ان الله من الانسان الا ليسعى للاخرة فاما الانسان فلانهمه الا الدنيا ولذاتها ابتلاه اختبره بالغنى واليسر اكرمن فحذف الياء لدلالة الكسرة عليه فقدر اي ضيق بلا اء اي بل فعلهم اسوء

من قولهم ولا تامرون بضم التاء اى لا تحثون ولا تامرون بالصدق
عليه قبل ومن قرئ بفتح التاء اى لا يحض بعضكم بعضا على
ذلك التراث الميراث واصله وراث قلبت الواو والتاء تاء اى
اذا للتراث جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء
والصبيان او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام غالبه
بذلك جما كثيرا يقال جم الشيء اى كثر دكا دكا اى دكا بعد
دك وعن الباقر عم هى الزلزلة وجاء ربك عن الرضا عم اى امر ربك الذكرى
اى منفعة الذكرى لحيوتى اى لحيوتى هذه او وقت حيوتى فى
الدنيا اعمالا صالحة عذابه الضمير لله اى لا يتولى عذاب الله
ووثاقه يوم القيمة سواء او للانسان اى لا يعذب احد من
الزبانية مثل ما يعذبونه وقرئ يعذب بالبناء للمفعول
ايضا وعن ابى جعفر عم قال ذاك الثانى لا يعذب الله يوم القيمة
عذابه احد ووثاقه اى مثل ووثاقه وهو بالفتح والكسر ما يوثق به
ويقال اوثقه فى الوثاق اى شده المطمئنة عن الصادق عم فى حديث
فى قبض روح المؤمن الى ان قال فينادى روحه منادٍ من قبل رب
العزة يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعى الى ربك راضية
بالولاية مرضية بالثواب فادخلى فى عبادى يعنى محمدا واهل بيته وادخلى
جنتى اى معهم به وهو محلك وفيه تنبيه على ان شرف
البلد بشرف صاحبه او المراد كما عن ق بعدان قال البلد مكة ان

قريشا لا يستحلون ان يظلموا احدا فى هذا البلد ويستحلون ظلمك
فيه ويصرح به ما روى عن الصادق عم ووالد وما ولد يعنى آدم
وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم او امير المومنين عم
ومن ولد من الائمة عم وكلاهما مروى ان فى كبد قبل فى تعب وشدة
وعن ق اى منتصبا وعن الصادق عم ابن آدم منتصب فى بطن امه
وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان فى كبد وما سوى
ابن آدم فراسه فى دبر وبداه بين يديه ان بقدر عليه فينتقم
منه عن الباقر عم يعنى يقتل فى قتلة النبى عم قبل ارسله به
الثالث لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه
سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول عم وفى الحديث السابق
قال يعنى الذى جهز به النبى فى جيش العسرة ان لم ير احد حين كان
ينفق ما ينفق رئاء الناس يعنى ان الله كان يراه فيجازيه عليه
وعن ق قال فى فساد كان فى نفسه والمعنى ان الانفاق على هذا
الوجه هو المرضى عند الله لا ان يهلك ما لا لبدا فى الرياء والفخار
عينين قال رسول الله عم ولسانا يعنى امير المومنين عم وشفتين
يعنى الحسن والحسين عم وهديناه النجدين واصل النجد المرتفع وعن امير
المومنين عم سبيل الخير وسبيل الشر فلا اقتحم العقبة فلم يشكر تلك الايادى
باقتحام العقبة وهو الدخول فى امر شديد قبل العقبة الطريق
فى الجبل استعارها لما فيها من الفك والاطعام لما فيهما من

قرن

مجاهدة النفس وعن ق العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من
النار وعن ابان بن تغلب عن الصادق ع من اكرم الله تعالى بولايتنا
فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى قال فسكت
فقال لي فهل افيدك خيرا لك من الدنيا وما فيها قلت بلى
جعلت فداك قال قوله فك رقبة ثم قال الناس كلهم عبيد النا
غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل
البيت مسغبة مجاعة عن الصادق ع نحن المطعمون في يوم الجوع و
هو المسغبة ذا مقربة ذا قرابة عن ق يعني رسول الله ص والمقربة
قرباه ذا متربة ذا فقر عن ق لا يقيه من التراب شئ وعنه يعني امير
المؤمنين ع مترب بالعلم ثم كان عطف على اقتحم اصحاب عن ق اصحاب
امير المؤمنين ع اقتحموا السماء قبل هم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم
والشوم الشر ورجل مشوم غير مبارك وعن ق هم اعداء ال محمد ص
موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته سوى
الشمس وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه تليها تلي طلوع
الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال
النور جليها جلي الشمس فانها تجلي اذا انبسط النهار او الظلمة او
الدنيا او الارض وعن الصادق ع ان الشمس رسول الله ص به
اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين ع تلي رسول الله ص
ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون

الرسول وجلسوا مجلسا كان الرسول اولى به منهم فغشوا دين
الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذرية فاطمة ع يسئل عن دين
رسول الله ص فيجليه لمن سئله وما بنيها قيل اوثر بها على من لا اراد
معنى الوصفية كانه قيل والشئ القادر الذي بناها وكذا في
ما بعده طحيها فتح اي بسطها فوسعها ونفس التنكير للتكثير
او للتعظيم والمراد نفس ادم ع سواها عن ق خلقها وصورها فالهمها
الايمان عن الصادق ع بين لها ما تاتي وما تترك دسيها باخفائها
بالفجور والمعصية والاصل دسسها وعن الصادق ع من زكيها
امير المؤمنين ع زكاه ربه من دسيها هو الاول والثاني في بعته
اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام
للطول وقيل هو استطراد والجواب محذوف اي ليدمدم على
كفار مكة كما دمدم على ثمود بطغواها طغيانها وعن الباقر عليه السلام
الطغيان حملها على التكذيب اشقيها اشقى ثمود وهو الذي
عقر الناقة رسول الله هو صالح ع ناقة الله اي ذروا ناقة الله و
احذروا عقرها وسقياها اي شربها فلا تدفعوها عنه فدمدم فاطبق
عليهم العذاب فسواها قيل فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير
ولا كبير وقيل ارجفا الارض بهم بمعنى حركها فسوها عليهم عفيها
عاقبة الدمدمة وتبعتها كما يخاف ذلك من بعاقب فيبقى بعض
الاتقياء والوالي لا يخاف عقبى هذا الفعل والليل اذا يغشى الشمس والنهار

مجاهدة النفس وعن ق العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من
النار وعن ابان بن تغلب عن الصادق ع من اكرم الله تعالى بولايتنا
فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى قال فمكث
قال له فهل افيدك حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها قال بلى
جعلت فداك قال قوله فك رقبة ثم قال الناس كلهم عبيد النا
غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل
البيت مسغبة مجاعة عن الصادق ع نحن المطعمون في يوم الجوع و
هو المسغبة ذا مقربة ذا قرابة عن ق يعني رسول الله ص والقربة
قرباه ذا متربة ذا فقر عن ق لا يقيه من التراب شئ وعنه يعني امير
المؤمنين ع مترب بالعلم ثم كان عطف على اقتحم اصحاب عن ق اصحاب
امير المؤمنين ع اصحاب المشأمة اهل هم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم
والشوم الشر ورجل مشوم غير مبارك وعن ق هم اعداء ال محمد ص
موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته سوى
الشمس وضحيها انتداد ضوئها وانبساطه واشراقه تليها تلي طلوع
الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال
النور جليها جلي الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او
الدنيا او الارض وعن الصادق ع ان الشمس رسول الله ص به
اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين ع تلي رسول الله ص
ونشئه بالعلم تقفوا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون

الرسول وجلسوا مجلسا كان لرسول الله فيه منهم نعثوا دين
الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذريته ع يسئل عن ذرية
رسول الله ص فيجيبه لمن سئله وما بانيها قيل او ثرت ما على من لا راد
معنى الوصفية كانه قيل والشئ القادر الذي بناها وكذا في
ما بعد طحيها فتح اي بسطها فوسعها ونفس التنكير للتكثير
او للتعظيم والمراد نفس ادم ع سويها عن ق خلقها وصورها فالهمها
الايمان عن الصادق ع بين لها ما تاتي وما تترك دسيها باخفائها
بالفجور والمعصية والاصل دسسها وعن الصادق ع من زكيها
امير المؤمنين ع زكاه ربه من دسيها هو الاول والثاني في بعثه
اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام
للطول وقيل هو استطراد والجواب محذوف اي ليدمدم على
كفار مكة كما دمدم على ثمود بطغويها طغيانها وعن الباقر ع بئس
الطغيان حملها على التكذيب اشقيها اشقى ثمود وهو الذي
عقر الناقة رسول الله وهو صالح ع ناقة الله اي ذروا ناقة الله و
احذروا عقرها وسقيها اي شربها فلا تدفعوها عنه فدمدم فاطبق
عليهم العذاب فسواها قيل فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير
ولا كبير وقيل ارجفا الارض بهم بمعنى حركها فسوها عليهم عفيها
عاقبة الدمدمة وتبعتها كما يخاف ذلك من بعاقب فيبقى بعض
الاتقاء والواو للحال سوى ما فعل والليل اذا يغشى الشمس او النهار

او كل ما يواريه بظلامه تجلى اظهر ع قال الظلمة الليل او تبتين
بطلوع الشمس عن الباقر ع الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير
المؤمنين ع في دولته التي جرت له عليه والنهار القائم ع منا
اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل وما عن ق يعني والذي
خلق الذكر والانثى عن الباقر ع الذكر امير المؤمنين ع والانثى فاطمة ع
سعيكم لشتى مساعيكم لمختلفة منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى
في الشر لنعطي الطاعة واتقى المعصية بالحسنى بالكلمة الحسنى كلمة
التوحيد وفي خبر هي الجنة والثواب من الله وفي اخرى هي الولاية
وعن الباقر عليه السلم بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة
الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله وفسره عليه السلم
العسرى بانه لا يريد شيئا من الشر الا يسره له وقيل في سنيسره
لليسرى سنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة كدخول
الجنة وقيل سنوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه
ويفسر هو سنيسره للعسرى مقابلة بمقابلة تردى هلك وفي
الحديث المتقدم عن الباقر ع والله ما تردى من جبل ولا حائط
ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم للهدى اي الدلالة والهداية
وعن الرضا ع في الآية قال الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء
وعن الصادق ع يعني ان علينا ع هو الهدى وان له الآخرة و
الاولى وانا لنا الآية فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء نالظى

تلهب

تلهب الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله ص في علي عليه السلم
وتولى عن ولايته كذا عن الصادق ع يتزكى بدل من يؤتي او
حال من فاعله يتجزى فيقصد باتيانه ما له مضافات تلك النعمة
وعن الصادق ع الاتقى رسول الله ص ومن تبعه والذي الخ
امير المؤمنين ع وهو قوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وما لاحد الخ رسول الله ص الذي ليس لاحد عنده نعمة تجزى
ونعمته جارية على جميع الخلق الا ابتغاء منقطع او متصل محذوف
مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة والضحى والضحى
اقسم بوقت ارتفاع الشمس او بالنهار وايد هذا بقوله تعالى ان
يأتهم باسنا ضحى في مقابلة بياتا سجى سكن اهله او دكن ظلامه
ما ودعك ما قطعه قطع المودع وعن النبي ص بالتخفيف بمعنى ما
تركك وما قلى وما ابغضك روي ان الوحي قد احتبس عنه ص
اياما فقال المشركون ان محمدا ص ودعه ربه وقلاه فنزلت ولسوف يعطيك
عن الصادق ع يعني الكرة بعد الكرة عائلا فقيرا عن الرضا ع فردا لا مثل لك في
الخلق فاغنى الناس اليك ضالا بقول اقوام لا علم فاغناهم الله
بك عائلا لا تغلبه ولا تظلمه فلا تقهر لا تطرد فلا تنهر عن الصادق ع
فحدث بدينه وما انعم به عليه وعن ق ما ثقل عنه احتماله وعن ق ثقل الحرب انقض اي اثقل كذا عنه
ذكر عن النبي ص في هذه الآية قال قال لي جبرئيل ع قال الله

عز وجل اذا ذكرت ذكرت والمراد كما يدل عليه بعض الاخبار ان
الشهادة بالتوحيد لا تتم الا بالشهادة بالرسالة ان الاية تاكيد
او استيناف وعن النبي ص انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك
ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب قيل اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى وعن
الصادق ع فاذا فرغت من بيوتك فانصب علما ع والى ربك
فارغب في ذلك والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار لكثرة
منافعهما وطور سينين يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ع وسينين
وسينا اسمان للموضع الذي هو فيه الامين اي الامن وهو
مكة كما عن النبي ص وقال التين المدينة والزيتون بيت المقدس
وطور سينين الكوفة وروي ان التين والزيتون الحسن والحسين ع
وطور سينا علي بن ابي طالب ع وهذا البلد الامين محمد ص وعن
قتادة التين رسول الله ص والزيتون امير المؤمنين ع وطور سينين
الحسن والحسين ع وهذا البلد الامين الائمة ع لقد خلقنا الانسان يعني بل
عن الكاظم ع قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضة امير
المؤمنين ع وعليه فالاستثناء بعد ذلك منقطع غير ممنون
لا ينقطع او لا يمن به عليهم فما يكذبك بعد اي فاي شئ يكذبك يا محمد
دلالة او نطقا وقيل ما يمعنى من بعد بعد ظهور هذه الدلايل
بالتين بالجزاء وفي الخبر بولاية علي بن ابي طالب ع اليس الله باحكم الحاكمين

فعل

فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان
كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء سورة العلق اقرء عن الباقر ع
انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد
اقرء قال وما اقرء قال اقرء باسم ربك الذي خلق يعني خلق
نورك القديم قبل الاشياء من علق من دم جامد بعد النطفة
جمعه لان الانسان في معنى الجمع اقرء تاكيد والاول مطلق
وهذا للتبليغ او في الصلوة ولعله لما نزل اقرء باسم ربك قال
ما انا بقارء فقيل اقرء وربك الخ علم بالقلم قيل اي الخط بالقلم
وعن ق علم الانسان بالكتابة التي بها يتم امور الدنيا كلا ردع
لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه الرجعى
مصدر كالبشرى ان كان يعني العبد المنهي عن الصلوة وجوابه
محذوف اي كيف يكون حال من بنهاه كذب الضمير للناهي اي
ان كان الناهي مكذبا متوليا عن الايمان ماذا يستحق بذلك
من العقاب كلا ردع للناهي وكذا كلا الاية لنسفعن بالناصية
لناخذن بناصيته ولنجذبنه الى النار والسفع القبض على
الشئ وجذبه بشدة وكتب لنسفعا في المصحف بالالف على
حكم الوقف كذا قالوا ناديه اي اهل ناديه اي اهل مجلسه وعشيرته
فيستغيث بهم والنادي والندي المجلس كذا في ع الزبانية الجرة
الى النار واحدها زبنية من الزبن وهو الدفع او زبني على

النسب واصلها زبالى والتاء معوضة عن الياء وتقرب تقرب
الى ربك سورة القدر من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر
كذا فى الخبر وعن الصادق ع العمل فيها خير من العمل فى الف شهر
ليس فيها ليلة القدر تنزل على امام الزمان ع والروح عن الصادق
ان الروح اعظم من جبرئيل ع ان جبرئيل من الملئكة وان الروح
اعظم من الملئكة من كل امر اى من اجل كل امر قدر فى تلك السنة
سلام عن ع تحية تحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفى الخبران
ليلة القدر فاطمة ع والملئكة فى هذا الموضع المومنون الذين
يملكون علم ال محمد ع والروح روح القدس وهو فى فاطمة ع
من امر سلام يقول من كل امر سلمة حتى يطلع الفجر يعنى يقوم القائم
ع لم يكن الذين منفكين عما كانوا عليه البينة عن الباقر ع ان البينة محمد ص
كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق الا من بعد قبل اى اليهود
كانوا مجتمعين فى تصديق محمد ص فلما جاءهم بالقران خالفوه
وتفرقوا بعده فيكون كقوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حنفاء مائلين عن جميع
الاديان الى دين الاسلام دين القيمة اى دين الملة القيمة وعن شرح
الايات الباهرة فى بيان باطن الاية عن ابى جعفر ع قال ما ملخصه
ان الذين كفروا من اهل الكتاب هم مكذبوا الشيعة لان الكتاب
هو الايات واهل الكتاب الشيعة والمشركين يعنى المرجئة بتلوا

صحفا

صحفا يعنى يدل على اولى الامر من بعده وهم الائمة ع وهم
الصحف المطهرة فيها كتب قيمة اى عندهم الحق المبين والصلوة
والزكوة امير المومنين ع ودين القيمة هى فاطمة ع البرية اى الخليقة
امنوا الاية عن الباقر ع هم شيعتنا اهل البيت سورة الزلزال
زلزالها اضطرابها اثقالها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو
متاع البيت الانسان اى عن الباقر ع اتاها قرئت هذه السورة عند
امير المومنين ع فقال انا الانسان واباى تحدث اخبارها
وعن النبى ع ان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل
على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا بان اى تحدث
بسبب ايحاء ربك لها وامره لها بالتحديث او بايحاء ربك لها
على ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها وتحديث الارض ع
كاميل بان تقول اوحى الى ربى امورا فاخبركم بما صدر منكم
يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
ذرة هى النملة الصغيرة او الهباءة عن الباقر ع ان كان من اهل
النار وقد كان عمل فى الدنيا مثقال ذرة خيرا رءاه يوم القيمة
حسرة انه كان عمله لغير الله شرا رءاه عنه ع اذا كان من اهل الجنة
يرى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو
وعن على ع هى الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى

واشتقاب ضبحا بفعله المحذوف والعاديات فاهما تدل
بالالتزام على الضابحات او على الحال بمعنى الضابحة فالموريات
قدحا فالتى توري النار اى تخرجها بحوافرها من حجارة الارض
عن ق كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل
كانت تقدح عنها النار والقدح الصلك يقال قدح الزند
فاورى واشتقاب به كما فى ضبحا فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا
فى وقت الصبح عن ق اى صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا فهيجن بذلك
غبارا فوسطن فتوسطن وعن على ع انه قرء بالتشديد به اى
متلبسات بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع جمعا من جموع
الاعداء عن ق فوسط المشركون بجمعهم قيل كانوا ارادوا احاطتهم
بالمشركين قيل يحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات اثر كما
لهن الموريات بافكارهن فالمغيرات على الهوى و
العاديات اذا ظهر لهن مبدء انوار القدس فاثرن به شوقا
فوسطن به جمعا من جموع العليين لكنود لكفور يقال كند النعمة
اذا كفرها او لعاص او لبخيل وعن النبى ص الكنود الذى يأكل وحده
ويمنع رفده ويضرب عبده وعن الصادق ع قال كفور بولاية
امير المؤمنين ع وانه اى ان الانسان يشهد على نفسه بالكنود
او ان الله على كنوده لشهيد لبخيل وقيل المال وقيل الحب لشديد
لبخيل او لقوى مبالغ فيه وعن الباقر ع ذلك امير المؤمنين عليه السلم

بعشرت بعث ومن فى سورة الانفطار وحصل جمع وظهر وهى القارعة
اسم من اسماء يوم القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع واعداء الله
بالعذاب والاجرام بالانفطار كالفراش المبثوث كثرتهم وذلتهم و
انتشارهم واضطرابهم والفراش جمع فراشة وهو صغار البق
وقيل شبههم بالبعوض يتهافت فى النار وذلك لضعف ابصارهم
كذا فى ع كالعهن كالصوف ذى الالوان المنفوش المندوف لتفرق
اجزائها وتطايرها فى الجو ثقلت بالحسنات وعن الصادق ع
من دبج عليه وفى الخبر انها نزلت فى على بن ابى طالب ع وما بعده
نزلت فى الثلثة راضية فى ع اى مرضية فامه هاوية قيل فمأواه النار
هاوى اليها كما هاوى الولد الى امه والهاوية من اسماء النار وقيل
خام راسه هاوية فى قعر جهنم لانه يطرح فيها منكوسا وقيل هو
من قولهم اذا دعوا الى الرجل بالهلكة هوت امه لانه اذا هوى اى
سقط وهلك فقد هوت امه نكلا وحزنا فكانه قال واما من خفت
موازينه فقد هلك حامية ذات حمى يعنى شديد الحر سورة
التكاثر الهيكم شغلكم التباهى بالكثرة زرتم المقابر حتى استوعبتم
عددا الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتهائهم
الى ذكر الموتى بزيارة المقابر او المراد الهيكم تكاثر الاموال حتى يظلم
فيزوركم كما عن النبى ص ويؤيد الاول ما عن امير المؤمنين ع انه قال
بعد تلاوته لهذه السورة ينمى عدد اباتهم يفتخرون ام بعدد

الهاكم بالتكاثر ون سوف تعلمون تكرير للتاكيد والاول لو دخلتم
قبوركم والثاني لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كما في النبوي
الشابق وعن الصادق ع ثم قال بعضهن مرة في الكرة ومرة اخرى
يوم القيمة عن النعيم هو الرطب والماء البارد كما عن امير المؤمنين ع
وعن الصادق ع نحن النعيم وعنه ع والله منا هو الطعام والشراب
ولكن ولايتنا اهل البيت ع سوف عن العصر قيل اقسم بصلوة العصر
او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب وعن الصادق ع
العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعدائنا الا الذين آمنوا
يعني بائمتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني
الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر
واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها وعن ق الهمز
الذي يغمز الناس ويتخطاهم في الغيبة وقوله لمزة يلوي عنقه
ورأسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا وعن الصادق ع الذين
همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد احق به
منهم وعدده جعله عدة للنوازل او عدد مرة بعد اخرى اخلده تركه
خالدا في الدنيا لينبذن لبطرحن في الحطمة عن ق النار التي تحطم
كل شئ الموقدة اوقدها الله وما اوقد الله لا يقدر ان يطفيه
غيره تطلع قبل تعلو وتشتمل وعن ق تلهب موصدة مطبقة من
اوصدت الباب اذا اطبقته في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة

سورة الفيل

سورة الفيل باصحاب الفيل عن ق نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل
ليهدموا به الكعبة كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال
بان دمرهم وعظم شانها ابابيل جماعات قيل جمع لا واحد له من لفظه
الحجارة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل
لا واحد لها كعباديد من تجمل طين متحجر معرب سنك كل عصف
قيل كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود واكل
حبة ففي صفراء منه وعن ق العصف التبن والماكول هو
الذي تبقى من فضله سورة قريش لايلاف متعلق بقوله ثم فليعبدوا
او باخر السورة السابقة او بمحذوف كاعجبوا والفاء على الاول
لما في الكلام من معنى الشرط اي ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه
لهذه النعمة ومعنى الاية على الثاني انه نقل اهلان الحبشة الذي
قصدوا قريشا لتهيبهم الناس وتجمروهم فينتظم امر رحلتهم
ولا يجترى احد عليهم وعن ق نزلت في قريش لانهم كان يغلبهم
من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى
الشام فلما بعث الله نبيه ص استغنوا عن ذلك لان الناس
وفدوا على رسول الله ص وحجوا الى البيت انتهى وقال في الكشاف
كانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف
الى الشام فيمارون ويتجرون وكانوا في رحلتيهم امنين لانهم اهل
حرم الله وولاة بيته فلا يتعرض لهم والناس غيرهم يتخطفون

ويغار عليهم قال والايلاف من قولك الفت المكان او لفه ايلافا
اذا الفته فانا مولف ثم قال اطلق الايلاف ثم ابدل عنه المقيد
بالرحلتين فخمها الامر الايلاف وتذكير العظيم النعمة فيه ونصب
الرحلة بايلافهم مفعولا به كما نصب بنبأ باطعام انتهى سورة
الماعون بالدين بالجزاء والاسلام وعن الصادق ع هو ابو لهب لعنه
المؤمنين ع يدع اليتيم يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا
ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه ولا يحض لا يامر
ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ولذا رتب عليه قوله تعالى فويل له
بالفاء الجزائية اى اذا كان عدم المبالات باليتيم والمسكين
من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة وما ذكره بعده احق بذلك
ساهون غافلون وعن ق تاركون وعن الصادق ع هو تاخير
الصلوة عن اول وقتها لغير عذر يراؤن عن امير المؤمنين عليه السلام
اذا كانوا مع المؤمنين صلوها واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا
الماعون الزكوة وما يتعاور في العادة وعن الصادق ع هو القرض
تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع بيتك ومنه الزكوة سورة الكوثر
الكوثر قيل الخير المفرط الكثير وفسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب
وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وعن الصادق ع هو الشفاعة
وعن رسول الله ص هو نهر اكرمني الله به ثم قال بعد ان وصفه
يا علي هذا النهر لك ولمحبيك من بعدي والخير عن الباقر عليه السلام

الخير

النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحوه وفسر في جملة من
الاخبار برفع اليدين حذاء الوجه في افتتاح الصلوة وفي سائر
التكبيرات ايضا قيل وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة
العيد وبالنحر نحر الهدى والاصحية شانئك مبغضك وفي
بعض الاخبار انه عمرو بن العاص الابتر الذي لا عقب له اذ
لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك واثار
فضلك الى يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف
شانئك الكافرون ولا انشئ الا بتر عن ق سال ابو شاكر الديصاني ابا جعفر
الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرر
مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فسال الصادق ع
عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول
الله ص نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة ونعبد الهتنا سنة ونعبد
الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا تبت يدا ابي لهب اي
خسرت وهلكت والتباب خسران يودي الى الهلاك قيل اريد به
نفسه وقيل بل المراد دنياه واخرته وتب اخبار وادعاء عليه بعد
دعاء عليه او اخبار وما اغنى عنه ماله نفى لاغناء المال عنه حين نزل
به التباب او استفهام انكاري له ومحلها النصب وامراته وهي ام جميل
اخت ابي سفيان وهو عطف على المستكن في سيصلى او مبتدء
وفي جيد حالها في موضع الحال على الاول وفي موضع الخبر على الثاني

حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة
الرسول ص وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار
الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها وتنشرها بالليل
في طريق رسول الله ص وهو بالرفع وقرئ بالنصب على الشتم
من مسد اي مما مسد اي فتل والمراد تصويرها في الدنيا بصورة
من تحمل الحزمة وتربطها في جيدها اي في عنقها او بيان حالها
في نار جهنم حيث ان على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع
وفي جيدها سلسلة من النار سورة الاخلاص هو قل الضمير للشان وهو
مبتدء والجملة خبره او انه كناية عن الله والله بدل منه واحد خبره له
او انه للمسئول عنه اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك
الذي تدعونا اليه فنزلت والله تع خبر واحد بدل او خبر ثان الصمد
من صمد اليه اذا قصده وقد ذكر له في اخبارهم تم معان كثيرة منها ما
عن الحسين بن علي ع انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي
لا ينام والصمد الذي لم يزل ولا يزال وعن الباقر ع الصمد السيد
المطاع الذي ليس فوقه امر ولا نهي وعن ابي جعفر الثاني ع سئل
ما الصمد قال السيد المصمود اليه في الفاقل والكبير لم يكن له جوف
اي ولم يكن احد يكافيه او يماثله وكان اصله ان يوخر الظرف لانه لغو
لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم
من شر الفلق ربنا الفلق قيل هو ضوء الصبح وانارته وقيل ما ينفلق عنه

الذي لا يجوز ان يوجد غيره
المعنى لا يجوز ان يعدل الا الى الله
صفة الاجسام والله تعالى غني عنها قال
بعض المحققين لما كان اصل وجود الاشياء الله
على اصل الوجود ومقتضى الوجود الله الصمد
والاشياء فوجه الشبه الوجود كما ان الله
مشتمل والكرة المفرغة ان الله الذي
هو الشيء المحض والوجود الذي
يجده كل احد في نفسه هو الله الذي
فقد نسب الوجود

الشيء اي بفرق فعل بمعنى المفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه
جل شانه فلق ظلمة العدم بنور ايجادها وعن الصادق عليه السلام
انصدع في النار في كل دار في كل دار سبعون الف دار في كل دار سبعون الف
بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون
الف جوزة ستر لابد لاهل النار ان يمروا عليها غاسق الليل اعظم
ظلامه وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لان المضار
فيه تكثر ويعسر الدفع النفاثات في العقد النفوس او النساء السواحر
اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق اذا حسد اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعوده ضرر
منه قبل ذلك الى المحسود بل يختص به لاغتمامه بسرور عدوه من شر الوسواس
يعني الموسوس عبر عنه بذلك مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس
اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه وعن ق انه اسم الشيطان وروي انه يوسوس
فاذا ذكر العبد ربه خنس من الجنة والناس بيان للوسواس اعاذنا الله منه
وختم لنا بالخير بمحمد وعترته المعصومين وقد وقع الفراغ من جمع هذا المختصر
وتهذيبه وتنقيحه على ما تيسر على يد مولفه الاقل الاحقر في اليوم الثامن
عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٢ مائتين وستين وسبع بعد الالف
من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف صلاة وتحية وهو ملتمس من كل
من انتفع به او نظر فيه ان يصلح ما فيه من خطاء او نسيان بقلم الاصلاح
والاحسان ويطلب له من الله الرحمة والغفران فانه ذو الفضل والامتنان

وقد فرغ من تحرير هذه النسخة الشريفة اقل الخليقة بل الاشيخ
في الحقيقة الجاني نفسا والفاني نهارا الموسوما بـ
والحسبي اقال الراضها بي مسكنا والبختي
مدفنا ان شاء الله تعالى سيدنا ابن
سيد جعفر الدار ابي في النوبي
الثاني عشر من شهر محرم الحرام
من شهور سنة ١٠٣٠ #
على هاجرها الف الف صلاة وتحية على محمد وعترته خير البرية

الحمد لله الذي على وفقنا باتمام هذا الكتاب صلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم من تقرات الدعاء الذي يرجوه مولاه الحسين بن محمد في يوم عرفة وهو
منسوب اليه ع وقد تقدم عن الله فقرك آلهي انا الفقير في غناي فكيف لا اكون
فقيرا في فقري آلهي انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي ان اعتدت
تدبرك وسرعة طولك معاريك منعا عبادك العارفين بك عن السكون
الى عطاياك واليأس منك في بلوغ آلهي ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك
آلهي وصفت نفسك باللطف والرافة قبل وجود ضعفي افتمنعني منها
بعد وجود ضعفي الا هكذا ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة
علي ولئن ظهرت المساوي مني فبعدلك ولك الحجة علي آلهي كيف يقلبني
وقد توكلت لي وكيف اضام وانت الناصر لي ام كيف اخيب وانت
المحفي بي ها انا توسلت اليك بفقري اليك وكيف اتوسل اليك بما هو

محال

محال الذي يصدر اليك ام كيف يشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك ام كيف
ارجم بمقالي وهو منك بريء اليك ام كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت
اليك ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت آلهي ما الطفك بي مع عظيم
جرمي وما ارحمك في مع قبيح فعلي آلهي ما اقربك مني وابعدني عنك وما ارأفك
بي فما الذي يحجبني عنك آلهي علمت باختلاف الآثار وتنقلات الاطوار
ان مرادك مني ان اتعرف اليك في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء آلهي كلما اوحشني
قربك آنسني ذكرك وكما اسبغت علي ظاهر نعمتك آلهي فاسبغ علي باطن
عصمتك سادتي وكما استرت علي قبيح سريرتي فاسترني بجميل علانيتك
لا تفضحني بخفي سرائري ولا تعاجلني بسيء ما ظهر من عملي آلهي
لا تخيب رجائي ولا تقطع منك رجائي آلهي ان عفوك عن الظالمين وانت
مقالد ولطفك بالمذنبين وانت مليك آلهي كم من طاعة بنيتها وحالة تشيتها
عليها عدلت بل اقالني منها وفضلك آلهي انك تعلم اني وان لم اقدم الطاعة
شفيعا فقد قدمت محبة وعزما آلهي كيف اعزم وانت القاهر
وكيف لا اعزم وانت الامر آلهي تردد في الآثار يوجب بعد المزار فاجعني
عليك بحذبة توصلني اليك كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر
اليك اكيف يغيب عنك ما انت في الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى
تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك
عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك
نصيبا آلهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليك بكسوة الانوار وهداية
الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر

کتابخانه
مجلس شورای ملی
موزه ۱۳۰۲

الهیا ومفزوع الهمة عز الله عتمار علیها انک علی کل شئ قدیر الهی هذا ذل
ظاهر بین یدیک وهذا حالی لا یخفی علیک منک اطلب الوصول الیک
وبک استدل علیک فاهدنی بنورک الیک واقمنی بصدق
العبودیة بین یدیک الهی علمنی من علمک المخزون وصنی بسترک
المصون الهی حققنی بحقایق اهل القرب وسلک بی مسلک اهل
الجذب الهی افنی بتدبیرک عن تدبیری وباختیارک عن اختیاری
واوقفنی علی مرکز اضطراری الهی اخرجنی من ذل نفسی وطهرنی من شکی
وشرکی قبل حلول رمسی بک انتصر فانصرنی وعلیک اتوکل فلا تکلنی
وایاک اسئل فلا تخیبنی وفی فضلک ارغب فلا تحرمنی وبجنابک
انتسب فلا تبعدنی وببابک اقف فلا تطردنی الهی تقدس رضاک ان یکون
له علة منک فکیف یکیف له علة منی الهی انت الغنی بذاتک ان یصل الیک
النفع منک فکیف لا یکون غنیا عنی الهی انت القضاء والقدر بمشیتی وان
الهوا بوثائق الشهوة اسرنی فکنت انت الناصر لی حتی تنصرنی وتبصرنی واغنی
بفضلک حتی استغنی بک عن طلبانت الذی اشرقت انوارک فی قلوب اولیائک
حتی عرفوک ووحدوک ووجدوک وانت الذی ازلت الاغیار عن قلوب
احبائک حتی لم یحبوا سواک ولم یلجوا الی غیرک انت المونس لهم حیث
اوحشتهم العوالم وانت الذی هدیتهم حیث استبانت لهم المعالم ماذا وجد
من فقدک وما الذی فقد من وجدک لقد خاب من رضی دونک بدلا
ولقد خسر من بغی عنک تحولا کیف یرجی سواک وانت ما قطعت الاحسان

بمشیتی ع

ولیکف

وکیف یطلب من غیرک وانت ما بدلت عادة الاحسان یا من اذاق
احبائه حلاوة المؤانسة فقاموا بین یدیه متملقین ویا من البس
اولیائه ملابس هیبته فقاموا بین یدیه مستغفرین انت الذاکر قبل
الذاکرین وانت الباقی بالاحسان قبل توجه العابدین وانت الجواد
بالعطاء قبل طلب الطالبین وانت الوهاب ثم لما وهبت لنا
من استعرضنا من الهی الطلبنی برحمتک حتی اصل الیک واجذبنی
بمنک حتی اقبل علیک الهی لم ارجائک لقد یقطع عنک ولم اخف سطوتک
کما ان خوفی لا یزایلنی ولم اطمعک فقد دعتنی العوالم الیک وقد
اوقفنی علی بابک بین یدیک الهی کیف اخیب وانت املی ام کیف
اهان وعلیک متکلی الهی کیف استعز وانت الذلة لارکانی ام کیف
لا استعز والیک نسبتی الهی کیف لا افتقر وانت الذی فی الفقرا
افتقنی ام کیف افتقر وانت الذی بجودک اغنیتنی وانت الذی
لا الهة غیرک تعرفت لکل شئ فما جهلک شئ وانت
الذی تعرفت الی کل شئ فرایتک ظاهرا فی کل شئ وانت الظاهر لکل شئ
یا من استوی برحمانیته فصار العرش غنیا فی ذاته محققت الاذکار بالاذکار
وحجبت الاغیار بحیطات افلاکک الانوار یا من احتجب فی سرادقات
عزته عن ان تدرکه الابصار یا من تجلی بکمال بهائه فتحققت عظمته
الاستار کیف تخفی وانت الظاهر ام کیف تغیب وانت الرقیب
الحاضر لک علی کل شئ قدیر والحمد لله وحده تم تم

لبعض العلماء رحمه الله تعالى في بيان وفات والدي رحمه الله تعالى

سيدنا الأصفى الجليل جعفر
ابن أبي إسحق المقتر
قد كان بدر السماء العلم
وابعد لمح خاب نجم العلم

قيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال اسم وضع على غير مسمى وحيوان غير موجود
قال الشاعر سمعنا بالصديق وما رأيناه على التحقيق يوجد في الأنام
وأحسبه محالا أن نقوده على وجه المجاز مع الحكم من كلم بعضهم
شفيعي اليك الله لا شيء غيره وليس الى رد الشفيع سبيل

ودعا مجوبي للضيافة
ازاد وحي عاوت ياجامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله يجمع بيني وبين كذا
وكذا انتهى

في الترجمة للمجوبي

وادي نحو محدثي نظري
ان قد فهمت وعندكم عقلي

للفاضل الظريف

ماذا الدقائة ازورار آه لا وحشي
بعادلا ناقتي فيها ولا جملي
ما كنت حسبك لي شنشنة بزنبي
حتى لرى ورثه الأدواء فاعتلل
فما جزاء امرء أوانه وهبت
فقيلة بتمنى فسحة الأجل
تقدمتني أناس كان مشيهم
وراء خطوي لو أشي على مهل
فاض الوقار وفاض الغدر واتسعت
مسافة الخلق بين الفضل والجهل
أصابة الرأي صابتني وقد أخطأ
وهلة أنصف الناعي من العذل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى
ما زال أشمس يعلوها وزال الحجل

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
وهل سعاد غداة البين تقبل
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت
كأنه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية
صاف بأبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه
من صوب سارية بيض يعاليل
أكرم بها خلة لو أنها صدقت
موعودها أو لو أن النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع وإخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالوعد الذي زعمت
إلا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت
إن الأمانى والأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها إلا الأباطيل
أرجو وآمل أن تدنو مودتها
وما إخال لدينا منك تنويل
أمست سعاد بأرض لا يبلغها
إلا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها إلا عذافرة
فيها على الأين إرقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت
عرضتها طامس الأعلام مجهول
ترمي الغيوب بعينين مفتحتين
باتا بحسنك عندي وهو مكحول
وجلا كأن على أعطافه نسجت
سحقا عليه نقوش الصيف والطفل
فهن ووشي اليمانين اتسقه
كما تضمن وشي المرجل الكتب
يسعى عليها غلام ما يزال له
عند الرهان ولا عند الرويات
مكفهر كلون الأرض ليس له
لما ركضن إلى غايات إدراك
يظل منجحرا والطرف يتبعه
وسط الصريمة منه بين مرتاك
فأدبر كالضبي يحذر ما وقى
فأتبعها وهو مخشوش بأرساغ
فأرسل الطرف يبتغي غايتها
من خلفها وأنا منها بتسياع
فأدركها ثانيا من عنان أغر
كلون الصباح أزهر واضح
فأرسلها العراك ولم يذدها
ولم يشفق على نغص الدخال
فظل طهاة اللحم من بين منضج
صفيف شواء أو قدير معجل
فعن لنا سربهن فأنبرى
له أمرهن فريقين منهم
فولى الأدبر منها كما
ذكرت وأول راج فلج
فكر كما فر مقبلا
وأسمل لم يتقه بالرجل
فأضرب منها بعضب ذباب
كلون الحسام المعلى بالصقل
فعاد عليها بأمر العقيـ
ـر فيها شركا لها كالغدل
فأضحى يسح الماء عن كل فرية
كجذع المقيرة الأملس
كأن على كتفيه من كل مدجر
إذا ما اتقى بالكف أو بالمرفق
كأن مكاكي الجواء غدية
صبحن سلافا من رحيق مفلفل
كأن دماء الهاديات بنحره
عصارة حناء بكف مخضب
كأن على أكارعه المطافيل
الأسافل والأعالي
كأن على أعرافه مشتورة
مراجيع وشي من أقاصيص منهل
كأن على الكتدين منه إذا عرقت
وعلى المتنين مذهبا صب فطل
كأن على المتنين منه إذا انصرفت
وما كاد من طول الوجيف يحل
كأن على الكتدين منه إذا عرقت
وقد أتلع الهاجرة مصعد
كأن على الكتدين منه إذا عرقت
وقد أتلع الهاجرة مصعد
كأن على الكتدين منه إذا عرقت
وقد أتلع الهاجرة مصعد

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم يا الله يا رحمن يا رحيم

الهي انا الفقير في غناي فكيف لا اكون فقيرا في فقري الهي انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي
ان اختلاف تدبيرك وسرعة طواء مقاديرك منعا عباد ك العارفين بك ان يسكنوا الى عطاء
وياس منك في بلاء الهي بالبين بلوتني وبك بالبين بليتني الهي وصفت نفسك
باللطف والرأفة قبل وجود ضعفي فتمتعني بهما بعد وجود ضعفي الهي ان ظهرت المآسن مني
فبفضلك ولك المنة علي وان ظهرت المساوئ مني فبعدلك ولك الحجة علي الهي كيف
تكلني وقد توكلت لي وكيف اضام وانت الناصر لي ام كيف اخيب وانت المحفي بي
يا انا اتوسل اليك بفقري اليك وكيف اتوسل اليك بما هو محال ان يصل اليك
ام كيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفى ام كيف اترجم بمقالي وهو منك برز اليك
ام كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت اليك ام كيف لا تحسن احوالي ولك قامت
الهي الطفك بي مع عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح فعلي الهي ما اقربك مني وابعدني عنك